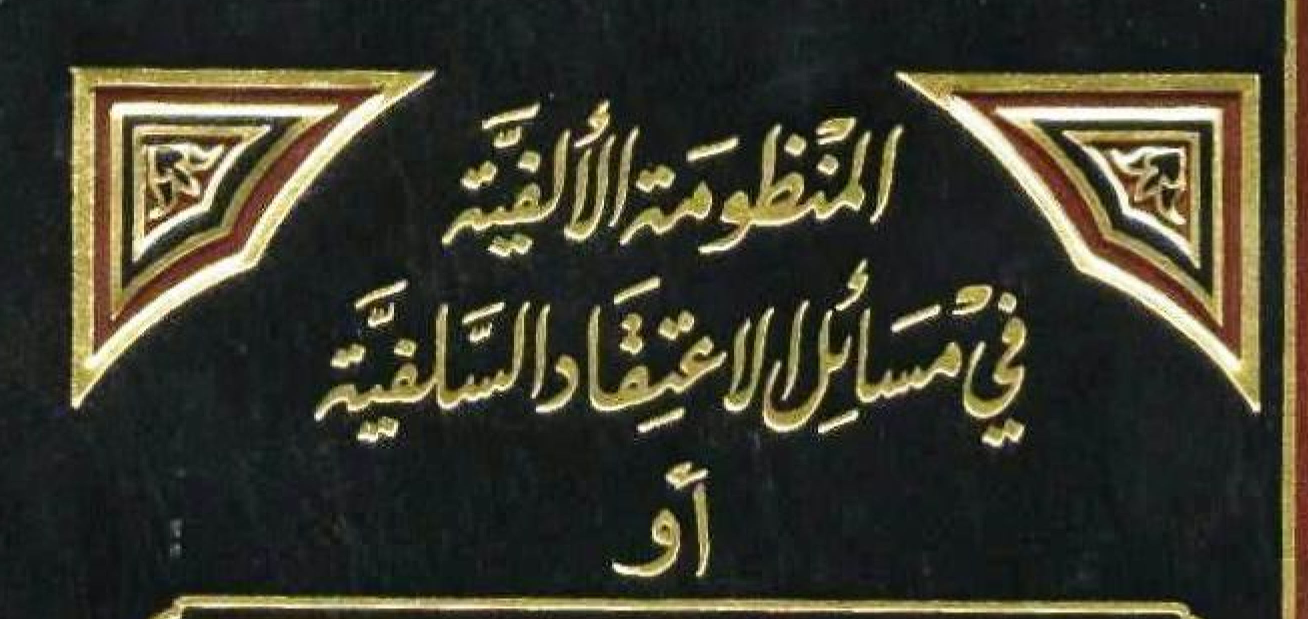


المنظومة الألفية

في مسائل الاعتقاد السلفية

أو

قلادة الزبرجد

في نظم ما يعتقد ابن مقعد

عدتها ١١٩٠ بيتاً

نظمها وعلق عليها

فهد بن مقعد بن حاسن النفيعي العتيبي

قدم لها

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز ابن عقيل

الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين

الشيخ د. صالح بن غانم السدلان

الشيخ أحمد المرابط بن الشيخ أحمد الشنقيطي

الشيخ د. عبد المحسن بن ناصر العبيكان

الشيخ د. ناصر بن عبد الكريم العقل





دار بلنسية



المنظومة الألفية في مسائل الاعتقاد السلفية

أو

قلادة الزبرجد

في نظم ما يعتقد ابن مقعد

عدتها ١١٩٠ بيتًا

نظمها وعلق عليها

فهد بن مقعد بن حاسن النفيعي العتيبي

قدم لها

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز ابن عقيل

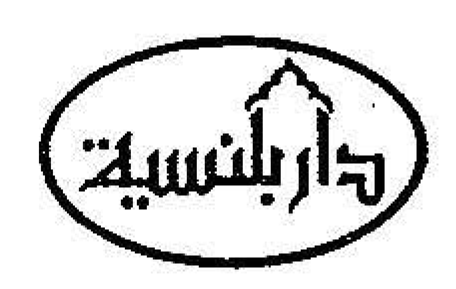
الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين

الشيخ د. صالح بن غانم السدلان

الشيخ أحمد المرابط بن الشيخ أحمد الشنقيطي

الشيخ د. عبد المحسن بن ناصر العبيكان

الشيخ د. ناصر بن عبد الكريم العقل



الصف والإخراج بقسم الصف بدار بلنسية



دار بلنسية للنشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض
ص.ب ٥٧٢٤٢ ـ الرمز البريدي ١١٥٧٤ ـ هاتف وفاكس: ٤٨٢١٧٧٦(٠١)

ⓒ دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العتيبي، فهد مقعد حاسن
قلادة الزبرجد في نظم ما يعتقد ابن مقعد .ـ الرياض
٣٤٥ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٨-٨٨-٧٤٣-٩٩٦٠
١- العقيدة الإسلامية   أ-العنوان
ديوي ٢٤٠   ٢١/١٧٦٠

رقم الإيداع ٢١/١٧٦٠
ردمـك: ٨-٨٨-٧٤٣-٩٩٦٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم الشيخ/ عبدالرحمن بن ناصر البراك

الحمد لله، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه.

أما بعـد:

فقد عَرَضَ عليَّ الأخ الفاضل فهد بن مقعد بن حاسن العتيبي، منظومة له، في: «اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة»، وقَرَأَها عليَّ من أولها إلى آخرها، وأبديت عليها بعض الملحوظات، فأصلحها، وهي منظومة وافية في موضوعها، فإنها مشتملة على جلٍّ أو جميع مسائل العقيدة التي يذكرها المصنفون في اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة، ومجمل ذلك أول واجب على المكلف، ومراتب الدين، ثم مسمى الإيمان وأصوله، وأقسام التوحيد، مع تفصيل ما يتعلق بهذه الموضوعات من المسائل، ثم مسائل متفرقة مثل: نواقض الإسلام، والحكم بغير ما أنزل الله، وما يجب لآل النبي ﷺ وأصحابه، وما يجب لولاة الأمر.

وتمتاز هذه المنظومة بسهولة لفظها، وشمولها

لموضوعات العقيدة، وبسط مسائلها، مع الإشارة إلى بعض الأدلة من الكتاب والسُّـنَّة، وذكر مذاهب الفِرَق المشهورة، مع الإشارة إلى بعض المصادر التي استمدَّ منها الناظم، وعلى كلٍّ فهي تدل على مقدرته وعنايته باعتقاد أهل السُّـنَّة والجماعة الذي عظمت الضرورة إلى معرفته وتحقيقه، وعظمت المصيبة بالإعراض عنه..

جزىٰ الله الناظم خيرًا، وزادنا وإياه بصيرة في ديننا وثباتًا على الحق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في ٥ / ٧ / ١٤٢٠هـ.

قال ذلك

عبدالرحمن بن ناصر البراك

* * *

تقديم الشيخ/ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وبارك وسلم.

وبعـد:

فمازال العلماء ينوِّعون مصنفاتهم في الأُصول والفروع، فمنهم الناظم ومنهم الناثر، وكثير منهم آثروا النظم لسهولة حفظه وتناوله، مثل الإمام محمد بن عبدالقوي، المتوفىٰ سنة ٦٩٩هـ، حيث قال في منظومتِهِ الفقهية:

وعلماً بأن النظمَ يسهلُ حفظُهُ ... وإحضارُهُ في القربِ في كلِ مشهدِ

وكذلك العلامة محمد بن أحمد السفاريني حيث قال في عقيدتِهِ:

وصار من عادة أهل العلمِ ... أن يَعْتَنوا في سبر ذا بالنظم
لأنه يسهل للحفظ كما ... يَروق للسمع ويشفي من ظما

ومن هؤلاء: الإمام ابن مالك في ألفيته في النحو، والإمام ابن القيم في النونية، وَالرَّحَبي وغيرهم، فلا غرو أن آثر الشيخ فهد بن مقعد العتيبي النظم حينما صنف عقيدته المسماة «قلادة الزبرجد» وقد قرأها عليَّ فوجدته قد أجاد

وأفاد، ولم ألاحظ خللاً في المعنىٰ ولا في المبنىٰ، وقد أوصيته بطباعتها ونشرها لعلَّ الله أن ينفع بها...

قال ذلك وكتبه: الفقير إلى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً مصلياً مسلماً على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

تقديم الشيخ/ د. عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الحمد لله، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

وبعـــد:

فقد سمعت هذه المنظومة الرَّجزيَّة في العقيدة والتوحيد، وما يتصل بالإيمان بالغيب، والتي نظمها الشيخ الشاعر **فهد بن مقعد العتيبي**، وقد أجاد فيها وأفاد، وحصل على المراد، والتزم مذهب السلف الصالح وأئمة الدين وعلماء صدر الأُمة من الصحابة والتابعين، وقد استوفىٰ ما يتعلق بالأسماء الحسنىٰ والصفات العُلا، وذَكَرَ قول أهل السُّنَّة والجماعة فيما يوصف الله تعالى به من صفات الكمال، وما ينزَّه عن سمات النقص، وما تدلَّ عليه أسماؤه دلالة مطابقة أو تضمن أو التزام، وذَكَرَ حق الله تعالى على العباد من: الإخلاص، والتوحيد، والتقرب إليه بجميع أنواع العبادات، وحذَّرَ من الشرك في العبادة، والنيَّة، وسائر الأعمال، وبيَّن أنواع الشرك، وما يدخل فيه، وما ورد فيه من الوعيد، وهكذا ذَكَرَ الإيمان وتعريفه، وما يدخل فيه من الأعمال، وما يزيد به أو ينقص به من الأقوال والأعمال، وبيَّن ما يخالف ذلك من أقوال المرجئة والوعيدية، الذين خالفوا في ذلك، وما ورد فيهم من الوعيد والتهديد،

وذَكَرَ أركان الإيمان بالغيب، وما يلزم التصديق به من: ذكر الملائكة، ومراتبهم، وأعمالهم، والكُتُب المنزَّلة، وما يجب علينا نحوها، والرسل وتصديقهم، ومن ذُكِرَ منهم، وما يجب علينا نحوهم، وهكذا الإيمان باليوم الآخر، والبعث بعد الموت، والحشر وما ذكر فيه، والإيمان بالقدر خيره وشره، وأقسامه، ونحو ذلك، وقد استوفىٰ كل ما يتعلق بالعقيدة غالباً، ونَظَمَ ذلك في هذه الأبيات السهلة الواضحة. فجزاه الله خيراً ونفع بعلمه وأكثر في شباب المسلمين من العلماء العاملين. والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبــه

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

١٢ / ٦ / ١٤٢٠هـ

* * *

تقديم الشيخ/ أ.د. صالح بن غانم السدلان

الحمد لله ذي الجلال، والصلاة والسلام على نبينا محمد وصحبه والآل، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعـد:

فقد يسَّر الله لنا الاطلاع على ما نَظَمَه الأخ/ أبوسارة الشيخ/ **فهد بن مقعد العتيبي** في موضوع «العقيدة: عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة»، وهو عمل جيد في بابه، أصيل في فنه، شامل في ما يهدف ويرمي إليه، وقد أسماها: «قلادة الزبرجد في نظم ما يعتقد ابن مقعد».

وهي المنظومة الألفية التي قاربت الألف بل زادت عليه.

وقد تميز هذا العمل بـ:

أولاً: شموله لأبواب العقيدة.

ثانياً: تقرير وتحرير مذهب أهل السُّنَّة والجماعة.

ثالثاً: التصريح بعقائد المخالفين، والرد عليهم، وبيان مذاهبهم وتفنيدها.

رابعاً: اقتباس بعض الألفاظ والتراكيب والأساليب من

آيات القرآن الكريم وكلام النبي الأمين ﷺ، والتجانس وبراعة الاستهلال في كثير من المواضع.

خامساً: التنصيص على الأئمة بذكر أسمائهم ونظمها، وهذا عمل جيد ومميَّز.

سادساً: ينصِّص على كتب العقائد والأحاديث والآثار وغيرها من مؤلفات السلف.

سابعاً: سلاسة الأسلوب، ووضوح العبارة، والخلو من التعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي.

هذا والله أسأل أن يوفقنا وإياه لكل ما يحبه ويرضاه، وينفع بعمله هذا، ويجعله خالصاً لوجهه، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله وحرره الفقير إلى عفو ربه المنان
أ. د/ صالح بن غانم السدلان
١٧ / ٦ / ١٤٢٠هـ
٢٧ / ٩ / ١٩٩٩م

* * *

تقديم الشيخ/ عبدالمحسن بن ناصر آل عبيكان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد قرأ عليَّ الأخ الشيخ فهد بن مقعد العتيبي منظومته في العقيدة السلفية، ولقد أعجبت بها غاية الإعجاب حيث اشتملت على معان جزيلة وألفاظ بليغة، وجمعت شتات ما يتعلق بالعقيدة السلفية الصحيحة ما لم تشتمل عليه كثير من الكتب، وبحق لقد أجاد وأفاد وبلغ الغاية في المراد، فنسأل الله لنا وله التوفيق والسداد والإعانة من رب العباد والسير على نهج خير هادٍ وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قاله الفقير إلى الله عز شأنه

عبدالمحسن بن ناصر آل عبيكان

* * *

تقديم الشيخ/ ناصر بن عبدالكريم العقل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعـد:

فقد اطَّلَعت على المنظومة التي أعدَّها **فهد بن مقعد العتيبي** «في العقيدة»، وقرأت الكثير منها، وألفيتها جيدة، وقد تميَّزت بصفاء العقيدة وسلامتها، مع سهولة التعبير وحُسن اختيار الألفاظ، والتزام عبارات السلف، وشمول المنظومة لأهم أصول العقيدة في سائر أبوابها، مع الإشارة للمخالف وردّ قوله والتحذير من ذلك.

وفقنا الله وإياه لكل خير.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبـــه

ناصر بن عبدالكريم العقل

٣٠ / ٧ / ١٤٢٠هـ

* * *

تقديم الشيخ/ أحمد المرابط بن الشيخ أحمد الشنقيطي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فقد سمعت منظومة الأخ في الله **فهد بن مقعد العتيبي**، والتي تكلم فيها على معتقد السلف الصالح بشكل عام، فقد أفاد وأجاد، وبناءً على ذلك فهي صحيحة مسلَّمة عندي، والله يجزي الناظم خير الجزاء، ويبارك فينا وفيه، وينفع بنا وبه، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أحمد المرابط بن الشيخ أحمد الشنقيطي

في ٥ / ٥ / ١٤٢٠هـ

* * *

مقدمة الناظم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة، وأدَّىٰ الأمانة، ونصح الأُمَّة، وتركها على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده إلا هالك.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

«إن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة

ضلالة، وكل ضلالة في النار»[١].

أما بعد:

فإنَّ الله عز وجل بعث محمداً ﷺ على حين فترة من الرُّسُل، وطموس من السبل، وتغير الأديان، وكثرة عبادة الأوثان والنيران والصلبان[٢]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾ [المائدة: ١٩].

بعثه والناس في جاهلية جهلاء، لا تعرف من الحق رسماً، ولا تقيم له في مقاطع الحقوق حُكماً، بل كانت تنتحل ما وجدت عليه آباءها، وما استحسنه أسلافها من الآراء المنحرفة، والنِّحل المخترعة، والمذاهب المبتدعة[٣]. قال ﷺ: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمت عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل

---

(١) انظر: رسالة الألباني ـ رحمه الله ـ «خطبة الحاجة».
(٢) «تفسير ابن كثير» (٢/ ٣٦ ـ ٣٧).
(٣) «الاعتصام» لأبي إسحاق الشاطبي (١/ ٢٣).

الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك...»[١].

فهدىٰ الله بنبيه الخلائق، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وأتمَّ به عليهم النعمة، إذ ما علم خيراً إلا دلَّهم عليه، ولا شرًّا إلا حذرهم منه، أنصح لهم من أنفسهم وأسعى في مصالحهم منهم، عزيز عليه ما يعنتهم ويشق عليهم، يحب لهم كل خير، ويسعىٰ جهده في إيصاله إليهم[٢]، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

وأي خير أعظم من التوحيد، والإيمان بالله، وصرف العبادة له وحده، وأي شر أعظم وأقبح من الكفر به وعِبَادَة من سِواه ـ سبحانه وتعالى ـ، فلم يزل النبي ﷺ في تبليغ ما أُمِرَ به من دعوة الناس إلى التوحيد، والنهي عن الشرك ووسائله وطرقه المفضية إليه حتى قضىٰ نحبه ولحق بربه.

ثم اهتدى بهديه أصحابه الكرام ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، فقاموا بما أوجب الله من تبليغ الدين، والنُصح للمسلمين، وقتال المشركين، ومحاربة المبتدعين، فالمرتدون

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح» من حديث عياض بن حمار ـ رضي الله عنه ـ (١٧ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ النووي).

(٢) «تيسير الكريم الرحمن» للسعدي (٣/ ٣١٩).

بعد وفاة النبي ﷺ، ـ مانعوا الزكاة أو تاركوا الدين كله ـ، تصدَّى لهم أبوبكر وقاتلهم، فنصره الله عليهم وأمكنه منهم(١).

ولمَّا ذرَّت قرون المبتدعة الذين يضربون كلام الله بعضه ببعض، ويكثرون السؤال عن متشابه القرآن، قيَّض الله لهم عمر بن الخطاب أباحفص الفاروق ـ رضي الله عنه ـ، فأدب صَبيغاً على ذلك بعراجين النخيل(٢)، وقطع ـ رضي الله عنه ـ الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان لمَّا بلغه أن الناس ينتابون الصلاة عندها درءاً للفتنة بها، وسدًّا لباب البدعة.

ولمَّا ألَّهت السبئية الغُلاة عليًّا ـ رضي الله عنه ـ، أمر بالأخاديد فخُدَّت، وأضرم فيها النار، وأوقفهم على شفيرها، وأمر قنبراً غلامهُ بإقحامهم فيها إن لم يرجعوا عما يقولون(٣).

ولمَّا استباحت الحرورية الدم، وقطعت السبيل، وغصبت الأموال، استعان عليهم وقاتلهم في معركة النهروان، ففرَّق

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (كتاب الزكاة/ باب وجوب الزكاة) رقم الحديث (١٣٩٩)، وشرحه في «فتح الباري» (١٢/ ٢٧٥ ـ ٢٨٠).

(٢) «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٣ ـ ٤/ ٦٣٤ ـ ٦٣٦) وانظر: «الاعتصام» (٢/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧).

(٣) أصل القصة في «صحيح البخاري» (كتاب استتابة المرتدين/ باب حكم المرتد) برقم (٦٩٢٢)، وانظر: «الفتح» (١٢/ ٢٧٠)، و«المجموع» (١٣/ ٣٣).

جمعهم، واستأصل شأفتهم، وكسر شوكتهم، وكفى الله به المسلمين شرَّهم[١].

وسار على سَنَنِهِمْ غيرهم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، فابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنكر على المتحلقين لذكر مخصوص بصفة مخصوصة التزموها فِعْلَهُمْ[٢]، وابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ تبرَّأ من القدرية النُفاة وأنكر مقالتهم[٣]، وابن عباس ناظر الخوارج المحكِّمة فخصمهم وأشهر جهلهم[٤]، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

وهكذا كلما ظهرت مقالة، قيَّض الله لها من يظهر عوارها ويطفيء أُوارها بالسنان أو اللسان.

وإنما اجترأ أرباب البدع ودُعاتها على إظهارها بعد أولئك القوم ـ رضي الله عنهم ـ لمَّا ضعف تمسك الناس بحبل الله،

---

(١) جمع الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣١٧ ـ ٣٣٣)، الأحاديث في الخوارج وإيقاع علي بهم من «الصحيحين» وغيرهما.

(٢) جمع طرقه وتكلم عليه سليم الهلالي في «البدعة وأثرها السيىء» ص٢٦ ـ ٢٩.

(٣) رواه مسلم في أول «الصحيح» (١/ ١٥٠ ـ ١٥٦ ـ النووي).

(٤) في حديث طويل رواه أحمد في «المسند» (١/ ٨٦ ـ ٨٧) وصححه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٠٧) وأحمد شاكر (٦٥٦)، وانظر: «الفَرْق بين الفِرَق» لعبدالقادر البغدادي ص٧٨ ـ ٨٠.

واتباع أمره، والوقوف عند نواهيه، وذهاب العلم وأهله، وفشو الجهل، فانبرا لكل ضلالة دَاعِيَةٌ لَسِنٌ يدعو إليها، حتى ظهرت المقالات في الإلاهيات «الأسماء والصفات» فكان أول من أظهرها: الجعدُ بن درهم مؤدب مروان بن محمد الأموي (الحمار)، آخر خلفاء بني أمية، وأخذها الجعد عن أبان بن سمعان، وأخذها أبانُ عن طالوت ابن أخت لبيد، وطالوتُ أخذها عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ، فضحى بجعد خالد القسري ـ رحمه الله ـ لشناعة ما قاله، وإنكاره صفات رب العالمين ذي الجلال، ثم انبرا لنشر مذهبه الجهم بن صفوان الترمذي السمرقندي ـ كما سيمر بك ـ وتُلُقِّفَت المقالة عن الجهم وطار بها أهل الأهواء أيَّما مطار[1].

ثم نشأت في كنفها مقالات هي ربيبة لها ولا تقل شرًّا عنها، إذ المشرب واحد، إلا أنها أظهرت المناوأة لبدعة التعطيل الأولى، وشابت القليل من الحق بالكثير من الباطل، فأظهر عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان البصري الرد على المعتزلة أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وثمامة بن أشرس وأبي عثمان الجاحظ وغيرهم من رؤوس الاعتزال، وحبسهم في أقماع السماسم بمقدمات منطقية وحجج عقلية معتمداً النظر

(١) تاتي الإشارة إلى هذا والتعليق عليه في النظم ـ إن شاء الله ـ.

والجدل، فرد شرَّهم بشرٍّ أورثه هو أبا الحسن الأشعري وأبابكر الباقلاني وأبا الوفاء ابن عقيل وغيرهم، فسلك أبوالحسن ـ ومن تبعه ـ مسالكه العقلية في الإثبات والنفي، ثم هدى الله أبا الحسن الأشعري إلى مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في مسائل الاعتقاد ـ كما سيمر بك ـ وأعلن براءته مما كان قاله قبل، وأنه متابع لأحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ في الاعتقاد، وقائل بما هو قائل[(١)].

ولقد كان موقف علماء السنة من هذه المقالات وأصحابها مشرفاً، حفظ الله به اعتقاد السلف كما حفظ الدين بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ـ رضي الله عنهم ـ، إذ ردوا عليهم تنظيرهم، وبيَّنوا زيف ما أتوا به، وما ينبني عليه من باطل ينزه عنه الرب ـ عز وجل ـ وألَّفوا المصنفات[(٢)] ـ مطوَّلات ومختصرات ـ وجمعوا النصوص عن الرعيل الأول مسندة في لزوم السنة والتحذير من البدعة وأهلها، فمن أولئك

---

(١) انظر: «الإبانة عن أصول الديانة» له ص٨ و٩، وهذا الكتاب من آخر كتبه تصنيفاً ـ كما ذكر ذلك أصحابه. وانظر «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٥/ ٩٣) و(٦/ ٣٥٩).

(٢) لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ كلام نفيس عن طريقة المصنفين في العقائد المختصرة على مذهب أهل السنة والجماعة. انظره في «شرح العقيدة الأصفهانية» له ص١٤.

الأعلام: الإمام أحمد بن حنبل، وابنه عبدالله، والإمام البخاري، والدارمي، والخلال، والطبري، والطبراني، وابن أبي عاصم، والبربهاري، وأبوعثمان الصابوني، وغيرهم، وسار على هديهم أئمة أعلام، رفع الله بهم منار الدين، وقمع المشركين والملحدين والمبتدعين، تحقيقاً لقول النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين**»[1]. فمن أولئك: شيخ الإسلام أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني ـ رحمه الله ـ؛ فما ظهرت بدعة وذرَّ قرنها إلا قمعها ونضد شوكتها، فرد على الاتحادية في «السبعينية»، والرافضة الاثني عشرية، والأشاعرة في «التسعينية»، والمناطقة والسوفسطائية، والمؤولة في «الحموية»، والقدرية في «التدمرية»، وكشف في «الدرء» ضلال مسالك العقلانية، وفضح المعطلة في «بيان تلبيس الجهمية»، فهو بحقٍ مجدد ما اندرس من معالم الدين، وله مِنَّةٌ على من جاء بعده من السلفيين.

وسلك دربه، وطرق طَرِيْقَهُ تلميذه أبوعبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ، وأبوالفداء ابن كثير الدمشقي، وشمس الدين ابن قايماز الذهبي، وغيرهم ـ رحمهم الله ـ.

---

(١) يأتي تخريجه تحت التعليق على البيت رقم (٢٢).

وسار على سنن هؤلاء أئمة أعلام عاملين، ودعاة ـ نحسبهم ـ مخلصين. منهم: الإمام وشيخ الإسلام أبوعبدالله محمد بن عبدالوهاب العالم الرباني، جُددت به الشريعة واندحرت الشركيات والبدع الشنيعة، وقام بدعوته أبناؤه وتلاميذه في نجد وما جاورها، فغدت بهم ـ بعد توفيق الله وتسديده ـ ألوية التوحيد منشورة، وطائفة السُّنة والجماعة منصورة، ودعوات البدع والشركيات مخذولة مقهورة.

بدء الكلام عن المنظومة:

وجرياً على سنن هؤلاء الأعلام، وبذلاً لبعض ما يجب عليَّ نحو دين الإسلام، كتبت هذه المنظومة، في عقيدة أهل السنة والجماعة، وجعلتها موسومة بـ (**قلادة الزبرجد في نظم ما يعتقد ابن مقعد**).

ضَمَّنْتُهَا أصول الاعتقاد الواجب على العباد، معتمداً أقوال أهل السنة والاتباع، المخالفين لأهل الزيغ والابتداع؛ وفي مقدمة هؤلاء العلماء: شيخا الإسلام ومصباحا الظلام، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وأبوالعباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية النميري الحراني ـ رحمهما الله ـ.

وقد أشرتُ إلى هذا المعنىٰ في المنظومة بقولي:

(اعتمد النصوص في الوحيين منتهجاً منهج الأحمدينِ
الأول ابن حنبل الشيباني ثم التقي أحمد الحراني
إذ فهما النصوص فهم السلف لم تنحرف رِكابهم للتَّكلُّفِ
سبيلهم هو...)

ثم من سار على دربهما من الأئمة كابن قيم الجوزية، وأبي الفداء ابن كثير، والشمس الذهبي، وابن أبي العز الحنفي، وغيرهم، وهكذا من أخذ عنهم وصَدَرَ عن كتبهم كأئمة الدعوة السلفية في نجد، على رأسهم العالم الرباني أبوعبدالله محمد بن عبدالوهاب بن سليمان، ثم أبناؤه وأحفاده وتلاميذه.

هذا، وقد ضمنت المنظومة ـ ما أمكن ـ من الأدلة من المصدرين، أو أشرت إلى مواضعها في الكتابين، مقتصراً على ما صح من الحديث والخبر، فإن كان في سنده كلام أشرت إلى ذلك ببيان علته، أو ذكر من ضعَّفه من أهل الأثر، مع عزوه إلى مُخرجه من أصحاب الكتب، أما إن كان الحديث في أحد الصحيحين، فأكتفي بالعزو إليهما، إذ هما على الرأس والعين.

ودونك أهم ما جاء في المنظومة من مسائل، توطئة لاطلاع القارىء وجوباً لسؤال السائل:

ـ مقدمة: وفيها: الثناء على الله ـ سبحانه ـ والصلاة والسلام

على النبي ﷺ، والأمر بالتمسك بسنته، وتميُّزها عن غيرها بالنصرة والتأييد والظهور إلى قيام الساعة.

- أول واجب على المكلف عند أهل السنة والجماعة.
- ذكر أركان (لا إله إلا الله).
- ذكر شروطها.
- القول الحق في معناها.
- ذكر أقوال المخالفين والرد عليهم.
- معنى الإسلام لغة وشرعًا، وذكر أركانه مع الدليل.
- لوازم شهادة أن محمداً رسول الله.
- عَدُّ مراتب الدين.
- ذكر أركان الإيمان.
- ذكر معنى الإحسان.
- تعريف الإيمان لغةً وشرعاً.
- اختيار شيخ الإسلام في تعريفه لغة.
- أدلة زيادة الإيمان ونقصانه.
- الذنوب تنقص الإيمان ولا تفسده.
- مذهب الخوارج في مرتكب الكبيرة «الفاسق الملِّي».
- مذهب المعتزلة في مرتكب الكبيرة «الفاسق الملِّي».
- مذهب المرجئة في الإيمان.
- مذهب الكراميَّة في الإيمان.
- مذهب متأخري الأشاعرة في الإيمان.

- ظهور بدعة الإرجاء الأولى، والرد عليهم.
- تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام.
- معنى توحيد العبادة «الألوهية».
- عبادة الموحِّد بالحب والخوف والرجاء.
- عبادة الحروري الخارجي.
- عبادة المرجىء.
- عبادة الصوفي الحلولي.
- اتفاق دعوات الرسل على هذا النوع «توحيد العبادة».
- معنى توحيد الربوبية.
- الناس مفطورون على هذا التوحيد ومقرُّون به.
- أول من جَحَده مع استيقان قلبه به.
- من أَقَرَّ بالربوبية لزمه الإقرار بالألوهية.
- مخالفة القبوري والرافضي في توحيد الربوبية.
- مذهب السلف في إثبات الأسماء الحسنى والصفات العليا إجمالاً.
- مخالفة الجهمية والمعتزلة في ذلك.
- سرد بعض الأسماء الحسنىٰ.
- بيان أنها غير محصورة بعدد مع الدليل.
- توجيه حديث الإحصاء، وذكر الأقوال في معناه.
- الوقوف على النص في باب الأسماء والصفات.
- حكم الإلحاد في الأسماء مع الدليل.

- صور الإلحاد فيها.
- مذهب السلف في إثبات الصفات تفصيلاً.
- مخالفة الجهمية والمعتزلة في ذلك.
- مذهب السلف في تقسيم الصفات مع التمثيل لكل قسم.
- القول في الصفات كالقول في الذات.
- آيات الصفات من المحكم، والرد على المخالفين في ذلك.
- حكاية مذهب الكُلابية والأشاعرة والرد عليهم.
- أصول مذهب الأشاعرة في الصفات معتزليّة.
- أقسام العلو ثلاثة، وكلها متلازمة.
- إثبات صفة الاستواء، والرد على من أوَّله بالاستيلاء.
- لازم القول بالاستيلاء، وردُّه.
- استغناء الرب ـ عز وجل ـ عن العرش، وافتقار العرش إليه ـ سبحانه ـ.
- أصول مقالة الجهمية يهودية.
- وسطية مذهب السلف في مسائل الاعتقاد.
- ركنيّة الإيمان بالملائكة الكرام ـ عليهم السلام ـ.
- ذكر اعتقاد الموحدين في الملائكة.
- ذكر اعتقاد الفلاسفة (إخوان الصفا وخلان الوفا) في الملائكة والرد عليهم.
- ذكر اعتقاد مشركي العرب في الملائكة والرد عليهم.

- ذكر أسماء من سُمِّي من الملائكة، وما أوكل إليهم من العمل.
- اعتقاد اليهود والرافضة في جبرائيل، وعداوتهم له، والرد عليهم.
- ركنيَّة الإيمان بالكتب المنزلة.
- تَكَلَّم الله ـ سبحانه ـ بالقرآن والزبور والتوراة والإنجيل بلا كيف نَعْلَمُهُ.
- طروء التحريف عليها ما عدا القرآن الكريم.
- مذهب السلف في (صفة الكلام) مفصلاً بأدلته.
- مخالفة داود الأصبهاني الظاهري وابن كَرَّام في ذلك.
- ذكر مذهب ابن كُلاب والأشاعرة في (صفة الكلام) والرد عليهم.
- تفاضل القرآن وثوابه عند أهل السنة والجماعة خلافاً للأشاعرة.
- ركنيَّة الإيمان بالرسل الكرام ـ عليهم الصلاة والسلام ـ.
- الفرق بين الرسول والنبي.
- مذهب ابن عربي الطائي في النبوة وأنها دون الولاية.
- بدعية القول بختم الولاية، ونسبته للحكيم الترمذي وابن عربي والرد عليهما.
- صفات الرسول والنبي.
- تجويز الأشاعرة وابن حزم نبوَّة النساء والرد عليهم.
- النبوة منحة إلاهية والرد على عبدالحق بن سبعين.

- حاجة الناس إلى الرسالة ضرورة حتميَّة الحصول.
- ما يجوز على الرسول مما لا يقدح في مقام الرسالة والنبوة.
- ذكر من سُمِّي من الرسل والأنبياء في القرآن.
- دين الأنبياء واحد، وشرائعهم شتى.
- حكم التفريق في الإيمان بهم.
- صفاتهم الخُلُقية.
- ذكر الموت وسؤال القبر عن ثلاثة الأصول.
- ذكر نعيم القبر وعذابه وأن البقاء فيه إلى أجل.
- ركنية الإيمان بالبعث والجزاء.
- كفر من أنكره أو قال: ببعث الأرواح بلا أجسام، كالفلاسفة والرد عليهم.
- ذكر بعض صوره ومشاهده، كما جاءت في الكتاب والسنة.
- الأقوال في عدد النفخات: (نفختان - ثلاث - أربع).
- ترجيح شيخ الإسلام وغيره أنها ثلاث نفخات، مع ذكر الدليل.
- حشر البهائم وإيقاع القصاص، ليظهر العدل.
- ترتيب مشاهد يوم القيامة بالحوض فالميزان فالصراط.
- صفات الحوض، ومن يَرِدُه، ويُرَدُّ عنه، وتواتر النصوص فيه.
- صفة الميزان، وأنه مخلوق وبكفتين، والرد على من أوَّله بصفة العدل مع الدليل.

- صفة الصراط ومرور الناس عليه.
- ذكر الشفاعة وأركانها.
- أنواع الشفاعة بالتفصيل والتمثيل، وما خُصَّ به نبينا ﷺ منها.
- ضلال القبوري والمعتزلي في باب الشفاعة.
- ركنيَّة الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره.
- مراتب القدر بالأدلة.
- مذهب الفلاسفة في (مرتبة العلم) والرد عليهم بالأدلة.
- تقسيم الإرادة إلى (شرعية دينية) و(قدرية كونية) مع التمثيل والتدليل لهما.
- أفعال العباد: خَلْقُ الله وكَسْبٌ من العباد.
- ذكر مذهب السلف في ذلك خلافاً للقدريَّة والجبرية.
- التحذير من الخوض في القدر.
- أصول مقالة القدرية نصرانية أو مجوسية.
- ذكر مقالة عمرو بن عبيد، ولازمها.
- ذكر أصول المعتزلة الخمسة مفصلة والرد على كل أصل.
- حكم الاحتجاج بالقدر على الوقوع في المعاصي.
- حكم الاحتجاج بالقدر على وقوع المصائب ودليله.
- النهي عن التسخط من المقدَّرِ، وعن الـ (لو).
- عدُّ (نواقض الإسلام) العشرة التي ذكرها شيخ الإسلام ابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ.

- متى يكون الحكم بغير ما أنزل الله كفراً أكبر، ومتى يكون كفراً أصغر.
- تقسيم الإمام الشافعي (السحر) إلى قسمين وتفصيل القول في ذلك.
- حَدُّ الساحر مع الدليل.
- حَلُّ السحر بالرقىٰ الشرعية والدعاء المشروع.
- شروط الرقية الشرعية، وحكاية الإجماع عليها.
- أنواع التمائم وحكم كل نوع بالتفصيل.
- حكم تعليق التميمة من القرآن المنع، لأربعة أسباب:
- تأويل غلاة الصوفية (اليقين) في سورة ﴿الحِجْر﴾ استدلالاً بقصة الخضر مع موسى، والرد عليهم.
- نواقض الإسلام غير محصورة بهذه العشرة.
- ذكر نوعي الشرك الأكبر والأصغر.
- تقسيم الشرك الأصغر إلى: (١ ـ شرك في الأقوال، ٢ ـ والأفعال، ٣ ـ والنيات) والتمثيل لكل قسم.
- متى يكون الشرك الأصغر أكبر؟
- أقسام الكفر الأكبر خمسة، مع التمثيل لكل قسم والدليل عليه.
- التكفير يكون بعد قيام الحُجة، وانتفاء المانع.
- الكفر الأصغر ومثاله.
- النفاق الأكبر والأصغر، وحَدُّهما مع المثال.

- تقسيم الردة «أعاذنا الله منها» إلى أربعة أقسام.
- من بدَّل دينه استتيب، فإن تاب وإلا قُتِل.
- فضل آل النبي ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم -.
- أنهم غير معصومين، وخطؤهم تغمره فضائلهم، والرد على الرافضة في ذلك.
- ذكر مراتبهم في التفضيل عند أهل السنة والجماعة.
- حكم سابِّهم والرد عليه، وقول الإمام مالك - رحمه الله - في ذلك.
- فضل معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص - رضي الله عنهما -.
- الكفُّ عن الخوض فيما بينهم جرىٰ.
- وجوب طاعة ولي الأمر في المعروف مع الدليل.
- لا يطاع إن أمر بمعصية، من غير نزع يدٍ من طاعة.
- مذهب السلف في نصيحة الولاة بالتفصيل مع الدليل.
- الأمر بالعزلة عند نزول الفتن.
- قتال من أتىٰ وأَمْرُ المسلمين جميع على والٍ مسلم.
- إن أتىٰ الوالي كفراً عمداً بلا تأوُّلٍ، خُلِعَ ما لم تُحتمل مفسدة أعظم.
- صفات الوالي عند أهل السنة والجماعة.
- مخالفة الحرورية والمعتزلة في بعض الصفات المشترطة في ولي الأمر.

- مخالفة الرافضة لأهل السنة في مسألة (المسح على الخُفِّ).
- مذهب السلف في أصول الاعتقاد أسلم وأعلم وأحكم.
- الرد على من قال: (مذهب السلف أسلم، ومذهبنا أعلم وأحكم) ولازم قوله.
- الخاتمـــة.

هذا؛ وقد أشار عليَّ من أحب، أن أجعل للمنظومة اسماً يدل على ما تضمنته من مسائل اعتقادية سلفية ليكون عنوانها دليلاً على ما احتوت عليه، وتلبية لرغبته، وعملاً بإشارته، ولكي يُستدل بالاسم على لزوم هدي النبي ﷺ وسنته، جعلت اسمها:

(المنظومة الألفية
في مسائل الاعتقاد السلفية
والرد على الجهمية والمعتزلة والكُلابية والأشاعرة والكَرامية والصوفية ومن سلك المسالك الفلسفية)[1]

ثم استخرت الله ـ عز وجل ـ في إبقاء اسم المنظومة الأول (**قلادة الزبرجد...**)[2] على طُرَتها دون الثاني، لوروده

---

(١) وليعلم القارىء اللبيب أني لم أقصد الرد على هؤلاء في كل صغير وكبير، ولو التزمت هذا لكانت المنظومة إلى العشرة ألف أقرب، وإنما رُدَّ عليهم فيما اشتهروا به من مخالفة صارت علامة لهم تميَّزوا بها عن غيرهم.

(٢) انظر البيت رقم (١١٥٤).

فيها، وإبقاءً لذكر أبي ـ رعاه الله ومتَّع به على طاعته ـ، وهو أقل البرِّ به[١]، ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٤].

وتوثيقاً لمباحث المنظومة، وتتميماً للاستفادة منها، أحلت ـ غالباً دون التزام ـ إلى مضانِّ هذه المباحث من كتب الشيخين وتلاميذهما، عسىٰ أن تكون أسهل للمراجع وأنفع للمطالع.

ولما كان النظم يحوج الناظم إلى اختصار الكلمات والاكتفاء بالإشارات ـ إذ البيت حركات وسكنات وتفعيلات ـ فقد اختصرت أسماء بعض الأعلام وكتبهم، حفظاً للوزن بلا انكسار، واستغناءً بالاختصار عن علل الشعر والأوزان والاضطرار، وهذا بيان حلِّ رموزها بين يديك:

١ ـ فحيث قلت: (شيخ الدنا والدين والإسلام، الإمام أحمد، أبوالعباس، الحراني، صاحب الفتاوي والمجموع، ابن تيمية، التقي) فالمقصود: شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية النميري الحراني تقي الدين ـ رحمه الله ـ.

٢ ـ وحيث قلت: (محمد) دون إضافة، فالمقصود: المجدد ابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ.

---

(١) انظر: «رسائل المقريزي» ص٢٤٧.

٣ ـ وحيث قلت: (ابن القيم) فالمقصود: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ.

٤ ـ وحيث قلت: (أبوالفداء، العماد، ابن كثير) فالمقصود: أبوالفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ـ رحمه الله ـ.

٥ ـ وحيث قلت: (الذهبي) فالمقصود: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ـ رحمه الله ـ.

٦ ـ وحيث قلت: (الطحاوي) فالمقصود: أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ـ رحمه الله ـ.

٧ ـ وحيث قلت: (ابن أبي العز، أو علي الحنفي) فالمقصود: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ـ رحمه الله ـ.

٨ ـ وحيث قلت: (إمام صنعا، الأمير) فالمقصود: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، صاحب «سبل السلام» ـ رحمه الله ـ.

٩ ـ وحيث قلت: (صاحب الدُّرَّة) فالمقصود: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني صاحب «الدُّرَّة البهية» ـ رحمه الله ـ.

١٠ ـ وحيث قلت: (الشوكاني) فالمقصود: محمد بن علي الشوكاني صاحب «فتح القدير» ـ رحمه الله ـ.

فإن كان من غير هؤلاء العشرة، ورأيت الحاجة إلى

التعليق عليه علقت، ملتزماً الاختصار.

واحتفاءً بهذا النظم ـ لشريف ما تضمنه من علم ـ عرضته على بعض العلماء، ملتمساً التقويم والتوجيه، فما بخلوا ـ حفظهم الله ـ بأوقاتهم، واستفدت ـ أيّما استفادة ـ من آراءهم وتوجيهاتهم، وقد تفضل بعضهم بالتقريظ والتقديم.

وهذه أسماء أصحاب الفضيلة العلماء الذين قرأت النظم عليهم كاملاً أو بعضه:

١ ـ **فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر البراك ـ حفظه الله ـ**، قرأتها عليه كاملة في مجالس عدَّة، واستفدت منه أبلغ فائدة، ثم عرضتها عليه مراجعة، فأجازها وقدَّم لها وأثنىٰ خيراً ـ متع الله به ـ.

٢ ـ **فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالعزيز ابن عقيل**، رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً، وعضو المجلس، وعضو هيئة كبار العلماء. قرأتها عليه كاملة في مجالس، ثم عرضتها عليه مراجعة فأثنىٰ خيراً وقدَّم لها ـ أحسن الله إليه ـ.

٣ ـ **فضيلة الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل**، أخذ منها نسخة كاملة، فاطلع عليها وقدَّم لها وأثنىٰ خيراً ـ حفظه الله ونفع به ـ.

٤ ـ فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن ابن جبرين، قرأتها عليه كاملة في مجالس، واستفدت منه كثيراً ـ حفظه الله ونفع به ـ.

٥ ـ فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان، قرأتها كاملة عليه في مجالس ـ نفع الله به ـ.

٦ ـ فضيلة الشيخ العلامة أحمد المرابط بن الشيخ أحمد الشنقيطي، نائب مفتي موريتانيا ـ حفظه الله ـ قرأتها عليه كاملة، فاستفدت منه كثيراً، ما ضَنَّ بعلم ولا وقت، ـ فجزاه الله خيراً وأحسن إليه ـ.

٧ ـ سماحة المفتي العام الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، قرأت عليه من أولها إلى (فصل في تقسيم التوحيد) إذ اعتذر لكثرة مشاغله ـ حفظه الله وسدده ـ.

٨ ـ فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، قرأت عليه من أوَّلها إلى (فصل في تقسيم التوحيد) في ثلاثة مجالس، والعزم قائم ـ إن شاء الله ـ على إتمامها عليه ـ حفظه الله ونفع به ـ.

٩ ـ فضيلة الشيخ العلامة عبدالمحسن بن ناصر العبيكان، قرأتها عليه كاملة في خمسة مجالس، تفضل فيها بكل وقته، وسَبَرَها وأولاها اهتمامه، وأمرني بإضافة معنيين في

مبحث: (عصمة الأئمة عند الرافضة، والحكم بالمبدل) فأضفتهما نظماً، طاعة له، ـ جزاه الله خيراً ونفع به ـ.

ومن أهل العلم من قرأت عليهم منها مجلساً واحداً، ولم يكتب تمامها عليهم بَعْدُ ـ وأرجو أن يكون قريباً ـ منهم:

١٠ ـ **صاحب المعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد**، قرأت عليه منها: تفصيلَ مقالاتِ المخالفينَ في «مسألةِ الإيمانِ» إلى آخرِ الفِصْلِ، عند البيت رقم (٢٠٨)، ومِنْ أول (فصل في الإيمان باليوم الآخر وعرصاته)، فأثنىٰ خيراً وعَزَمَ على إتمام سماعها كاملة، وأرجو ذلك قريباً.

١١ ـ **فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، إمام وخطيب المسجد الحرام** قرأت عليه منها مجلساً من أول (فصل في الإيمان بالقضاء والقدر وبيان مراتبه) فأثنىٰ خيراً والحمد لله من قبل ومن بعد.

واعلم أن هذا النظم أصله تسعون بيتاً كنت نظمتها عام ١٤١٧هـ، معارضة لمنظومة في (الأدوية المفردة) للأخ الحبيب أبي أنس محمد بن راشد بن سندي الغنامي العتيبي ـ وفقه الله ـ سماها «الأرجوزة الطبية في المُجَرَّبَات الغنيَّة»، أهداها إليَّ لمَّا كنت مدرساً في مدينة عفيف ـ عمرها الله بالصلاح والدين ـ مطلعها:

(قال الفقير للعزيز المبديْ محمد بن راشد بن سنديْ
حمداً لربي منزل القرآن فيه شفا الروح مع الأبدان
ثمَّ الصلاة والسلام ما بدا نورٌ على خير البرايا أحمدا
وآله وصحبه ومن قعدْ عن كل قولٍ باطلٍ وعن فَنَدْ
وبعد: إني ناظم أرجوزتي جمعت فيها كل ما في حوزتي
بالرغم من جهلي ومن تقصيري في العلم والزهد بلا تغرير
موضوعها العلاج بالأعشاب وفقنا الله إلى الصواب)

وختمها بقوله:

(فهذه أرجوزةُ ابنِ راشدِ تمَّتْ بحمد الله ذي المحامد
نظمتها للفاضل ابن مقعد فهدٍ وفوازٍ كذاك الأحمدِ
وابن حصيان الفتى المؤدبِ كذاك غازي ولكلٍ راغبِ
وحيثُ تَمَّ النظمُ قلتُ في العددْ حسابُ الأبياتِ لها لفظُ «فهدْ»)

يعني بحساب حروف أبي جاد، فالفاء يقابله الرقم (٨٠)، والهاء يقابله (٥)، والدال يقابله الرقم (٤)، فيكون المجموع: (٨٩) بيتاً.

ولمَّا رأيت منظومة أبي أنس في طب الأبدان وشفائها، جعلت جائزتها منظومة في طب القلوب والأرواح[1] «في علم

(١) انظر: «الجواب الكافي» ص٣، و«زاد المعاد» (٤/ ٥ ـ ٦).

التوحيد والاعتقاد» مشتملة على بعض مسائل التوحيد كشروط وأركان لا إله إلا الله، وبيان نواقضِ الإسلام، وبعض مباحث الأسماء والصفات، والحث على لزوم سُـنَّة النبي ﷺ، واتباعِ هديهِ.

ولمَّا استقرَّ بي المقام في مدينة الرياض عام ١٤١٩هـ، وقلبت أوراقي ووجدت المنظومتين، رأيت إتمام منظومتي التسعينية، بإضافة ما لا يسوغ اختصاره من مسائل الاعتقاد وأصول الإيمان كالتفصيل في مذهب السلف في الأسماء والصفات، ومخالفته لمذاهب المؤولة والمعطلة والمشبهة وغيرهم، والإيمان بالملائكة، والتفصيل في ذلك والإيمان بالكتب والقدر واليوم الآخر، وتفصيل المسائل في هذه الأصول كلها مع البسط والتدليل والعزو إلى مضان هذه المباحث في كتب علماء السنة والأثر، فأتممتها ـ والحمد لله وحده ـ في ستة أشهر أو أقل، وقد بلغت ألفاً ومائة وسبعين بيتاً.

ثم زدت عليها قريباً[١] من عشرين بيتاً في هذه المباحث:

١ ـ استغناء الرب عن العرش وافتقار العرش إليه ـ سبحانه وتعالى ـ.

---

(١) وقد عرضت الزيادة كلها على أصحاب الفضيلة العلماء والحمد لله.

٢ ـ اختيار شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في تعريف الإيمان لغة.
٣ ـ حكم الاحتجاج بالقدر، والرضا به عند نزول المصائب.
٤ ـ خطأ من قال: مذهب السلف في الصفات أسلم، ومذهب الخلف أعلم وأحكم، ولازِمُهُ.

فبلغت ألفاً ومائة وتسعين بيتاً، وبحساب الجمل (في غلسي)، عام ١٤١٩هـ، وبحساب الجمل: (جَادَ بِهَدْيِهِ فَخُذْهُ). . ويأتي بيان ذلك في آخر النظم.

هذا؛ وما كان للمنظومة أن ترىٰ النور لولا توفيق الله وتسديده أولاً، ثم احتفاء أهل العلم بها وحُسن ظنهم بكاتبها، فجزاهم الله خيراً، وأحسن العاقبة لي ولهم أجمعين.

(اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون).

كتبــه:

فهد بن مقعد بن حاسن العتيبي

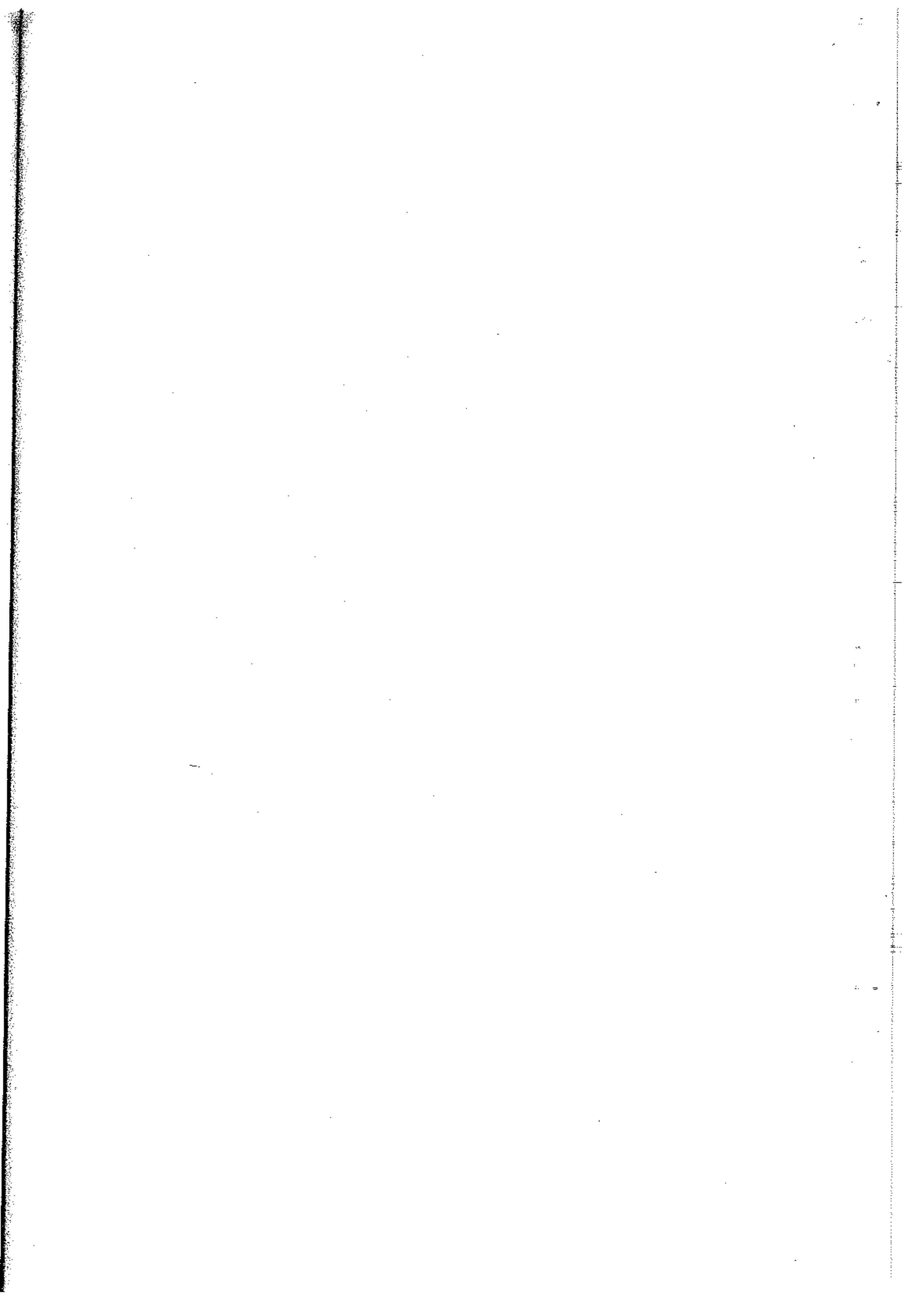
٢٧ / ٩ / ١٤٢٠هـ

مكة المكرمة / المسجد الحرام

ص.ب ٥٥٢٥٥

الرياض ١١٥٣٤

* * *



١ - أبدأُ باسمِ اللهِ ذي الجلالِ ... والخيرِ والإحسانِ والإفضالِ

٢ - هـوَ الـذي بـذكـرِهِ يُبْتَـدَأُ ... الواحدُ الحيُّ المميتُ المبدِئُ

٣ - رَبُّ البرايا كاملُ الصفاتِ ... تَقَـدَّسَ المجيـدُ ذو الهِبَـاتِ

٤ - والحمـدُ والثنـاءُ لله الأحـدْ ... فَمَـا لَـهُ صـاحبـةٌ ولا ولـدْ

٥ - حمـداً كثيـراً طيِّبـاً وَنَثْـرا ... كَمَـا يُحِـبُّ ربُّنَـا وَيَـرْضَـىٰ

٦ - مَـا كَـوَّرَ النهارَ ليـلٌ غيهـبُ ... وَأَسْفَـرَ البـدرُ وغَـارَ كـوكـبُ

٧ - ثـمَّ الصـلاةُ والسـلامُ بعـدُ ... عَلَـىٰ النبـيِّ أحمـدٍ وَبَعْـدُ

٨ - يقولُ راجيْ عَفْوَ ربِّه الصَّمَدْ ... هـوَ ابـنُ مقعـدِ العتيبيُّ فَهـدْ

٩ - حَمْـداً لَـكَ اللهُـمَّ كـلَّ حَمْـدِ ... يَا مَنْ هَدَانَا لِطريقِ الرُّشْدِ

١٠- بِسُنَّـةِ النبـيِّ قَـدْ شَـرَّفَنَـا ... فهي الصراطُ المستقيمُ والسَّنَا

١١- مَـنْ لَـزِمَ السُّنَّـةَ لا شَـكَّ نَجَـا ... فارْغَبْ إلىٰ اللهِ فَنِعْمَ المُرْتَجَىٰ

١٢- فَسُنَّـةُ النبـيِّ كـالبيضـاءِ ... بَيِّنَـةٌ نَقِيَّـةُ الصفـاءِ

١٣- فهوَ عَلَى المحجةِ البيضا تَرَكْ ... أُمَّتَـهُ وَمَـنْ يَـزِغْ فَقَـدْ هَلَـكْ

١٤- فَلَيْلُهَـا نهـارُهَـا سَـوَاءُ ... حُـقَّ لَهَـا فـي وَصْفِهَـا بيضـاءُ

١٥- قَـدْ أَنْعَـمَ اللهُ عَلَـى المُتَّبِـعِ ... فـاقتَـدِ إن شِئْـتَ بِـهِ أَوْ فَـدَعِ

١٦- فالحقُّ واضحٌ صريحٌ أَبْلَجُ ... وَمَـا عَـدَاهُ بـاطـلٌ وَلَجْلَـجُ

١٧- فَخيـرُ هَـدْيٍ هَـدْيُـهُ وَأَكْمَلُـهْ ... وَشَـرُّ أَمْـرٍ مُحْـدَثٌ وَأَخْـذَلُـهْ

١٨- والفـرقـةُ النـاجيـةُ المنصـورةْ ... فِـرْقَتُـهُ وَغَيْـرُهَـا مَـوْزُوْرَةْ

١٩- طَائِفَـةٌ إلى الهُدَى تَنْتَسِبُ ... وَدَرْبُهَا دَرْبٌ سَوِيٌّ أَرْحَبُ

٢٠- مَنْ سَلَكَ الدربَ فَلاَ شَكَّ يَصِلْ ... وَضَلَّ كُلُّ مَنْ تَتَبَّعَ السُّبُلْ

٢١- لَمْ يَنْصُرِ اللهُ طَوائِفَ أُخَرْ ... وَإِنَّمَا فَهَذِهِ اللهُ نَصَرْ

٢٢- بُشْرَىٰ النَّبِيْ بِأَنَّهَا سَتُنْصَرُ ... مِنْ قَرْنِهِ حَتَّى يُسَاقَ المَحْشَرُ

٢٣ - مَنْ صَدَقَ الحبَّ بِهَدْيِهِ اقْتَدَىٰ ... فَهَدْيُهُ سَلاَمَةٌ مِن الرَّدَىٰ

٢٤ - فَكُلُّ خَيْرٍ دَلَّنَا عَلَيْهِ ... وَكُلُّ بِرٍّ حَثَّنَا إِلَيْهِ

٢٥ - وَكُلُّ شَرٍّ مِنْهُ قَدْ حَذَّرَنَا ... بِهِ الإلهُ جَلَّ قَدْ أَكْرَمَنَا

٢٦ - الناصحُ الأمينُ للخلقِ وَمَنْ ... حَذَّرَنَا مِن الوقوعِ في الفتَنْ

٢٧ - لِذَا فَخَيْرُ مَنْ تَأَسَّىٰ وَامْتَثَلْ ... بِهَدْيِهِ أَصْحَابُهُ القَوْمُ الأُوَلْ

٢٨ - وَكُلُّ مَنْ تَابَعَهُمْ بِعَدْلِ ... يُحْشَرُ في زُمْرَةِ أَهْلِ الفَضْلِ

٢٩ - فَالتمِسِ الصُّحْبَةَ أَهْلَ الأَثَرِ ... لاَ تَعْدُهُمْ لِغَيْرِهِمْ فَلْتَحْذَرِ

٣٠ - وَبَعْدُ هَذِهِ مَسَائِلُ أَتَتْ ... في بابِ توحيدِ الإلهِ انْتَظَمَتْ

٣١ - جَعَلْتُهَا أُرْجُوزَةً نَظَمْتُهَا ... فوائداً فرائداً قَلَّدْتُهَا

٣٢ - فَإِنَّنِي أُومِنُ باللهِ الأَحَدْ ... مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَةَ ذي الفَضْلِ الصَمَدْ

٣٣ - فَاعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ لِلسَّدَادِ ... أَوَّلَ واجِبٍ عَلَىٰ العِبَادِ

٣٤ - تَوْحِيدَنا لربِّنَا الرحمنِ ... فَاعْمَلْ بِهِ تَنْجُ من النيرانِ

٣٥ - فَأَوَّلُ العلومِ ذَاكَ فَاعْلَمِ ... عَلَيْهِ دَلَّتِ النصوصُ فَاجْزِمِ

٣٦ - فَهُوَ الَّذي مِنْ أَجْلِهِ بَرَا النَّسَمْ ... وَأَرْسَلَ الرُّسْلَ لِدعوةِ الأُمَمْ

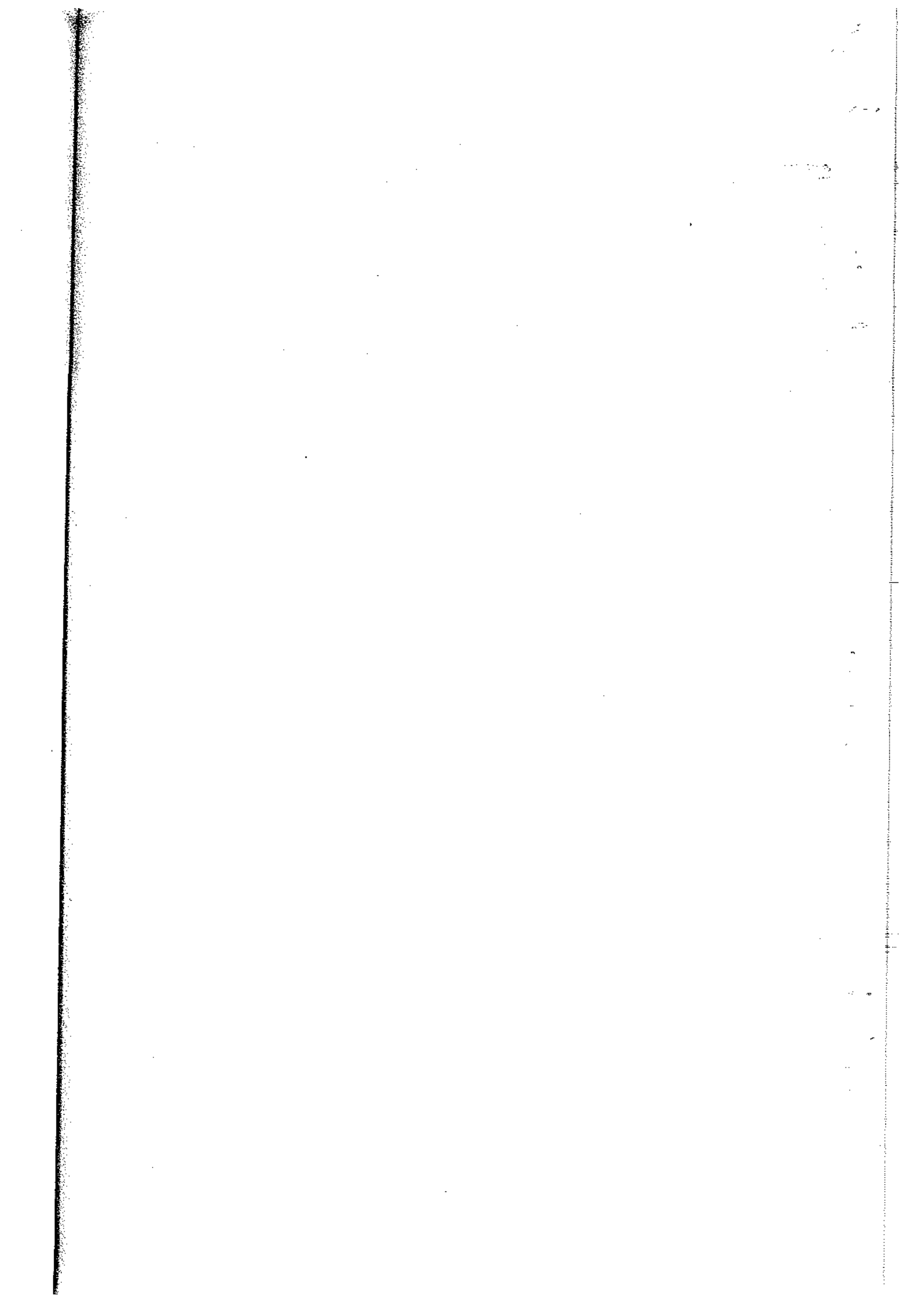
٣٧ - وَهْوَ الَّذي لَهُ الجِنَانُ أُزْلِفَتْ وَضِـدُّهُ لَـهُ الجحيـمُ سُعِّرَتْ

٣٨ - لَـمْ يَخْلُـقِ اللهُ البَـرَايَـا هَمَـلاً كَـلاَّ وَلَـمْ يُـوجِـدْهُـمُ سَبَهْلَـلاً

٣٩ - بَلْ أَرْسَلَ الرُّسْلَ وَأَنْزَلَ الكُتُبْ فَقَامَتِ الحُجَّةُ وَالدِّيْنُ وَجَبْ

٤٠ - دَليلُهُ في «الذَّارِيَاتِ» بَلْ وَفي ﴿وَمَا خَلَقْتُ﴾ مُحْكَماً فَلْتَعْرِفِ

* * *



فصــلٌ

في بيانِ أركانِ وشروطِ لا إلهَ إلا اللهُ وبيانِ معناها ومقالاتِ أهلِ الضلالِ فيها

٤١- تَـوْحيـدُكَ اللهَ لَـهُ ركنـانِ النفـيُ والإثبـاتُ ركـنٌ ثـانِ

٤٢- تَنْفِيْ الشَّرِيْكَ والشَّبِيْهَ والسَّمِيْ وتُثْبِـتُ التـوحيـدَ للهِ العَلِـيْ

٤٣- ثُـمَّ شـروطٌ سبعـةٌ مُكْتَمِلَـةْ وَبَعْضُهَـا لِبَعْضِهَـا مُكَمِّلَـةْ

٤٤- أَوَّلُهَـا أَنْ تُخْلِـصَ الأَعْمَـالَ مِـنْ دَرَنِ الشِّـرْكِ بِـهِ تَعَـالَىٰ

٤٥- فَالعلمُ بالمَعْنَى الَّذِي تَحْوِيْهِ ثُـمَّ اليقيـنُ دونَ شَـكٍّ فِيْـهِ

٤٦- وَالانْقِيَـادُ بَعْـدَهُ المَحَبَّـةْ لَمَا دعَتْ إِلَيْهِ يَا ذَا الصُّحْبَةْ

٤٧- وَالصِّدْقُ بَعْدَهُ القَبُوْلُ يا أَبِيْ وَفَّقَـكَ اللهُ لِكُـلِّ مَطْلَـبِ

٤٨- وَالثـامِـنُ الكُفْـرُ بِمَـا سِـوَاهُ فَهَـذِيْ لاَ إِلَـهَ إلاَّ اللهُ

٤٩- إِنْ رُمْتَ مَعْنَاهَا الَّذِي يُعْتَمَدُ مَـا ثَـمَّ غَيْـرُهُ بِحَـقٍّ يُعْبَـدُ

٥٠- العـروةُ الـوُثْقَـىٰ وَرَأْسُ مَـالِـيْ تَهْدِمُ أَصْلَ الشِّرْكِ وَالضَّلاَلِ

٥١- مِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ يَنْطِقِ الكُفَّارُ حِيْـنَ لَهَـا دَعَـاهُـمُ المُخْتَـارُ

٥٢- فَـإِنَّهَـا تَهْـدِمُ كُـلَّ المِلَـلِ وَكُـلَّ مِلَّـةٍ سِـوَاهَـا أَبْطِـلِ

٥٣- وَكُلُّ مُشْرِكٍ يَقُولُ جَاحِداً ... هَلْ جَعَلَ الأَرْبَابَ رَبًّا وَاحِداً

٥٤- مَنْ قَالَهَا إنْ كَانَ لَمْ يُحَقِّقِ ... فَهُوَ بِذَا وَافَقَ ذَا التَّزَنْدُقِ

٥٥- وَمَنْ دَعَا لِوَحْدَةِ الوُجُودِ ... إِذْ كُلُّ مَا تَرَاهُ مِنْ مَوْجُودِ

٥٦- وُجُودُهُ عَيْنُ وُجُودِ رَبِّهِ ... وَٱحْكُمْ بِكُفْرَانِ الَّذِي أَتَىٰ بِهِ

٥٧- إذْ لازِمُ القَوْلِ صَلاَحُ مَنْ عَبَدْ ... اللاَّتَ وَالعُزَّىٰ وَمَنْ لَهَا سَجَدْ

٥٨- وَعَابِدِ الصليبِ والأَبْقَارِ ... وَعَابِدِ القبورِ والأَحْجَارِ

٥٩- فَقَائِلٌ بِوَحْدَةِ الوُجُودِ ... أَعْظَمُ في الكفرِ مِن اليهودِ

٦٠- وَعَابِدِ المَسِيْحِ والأوثانِ ... نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ الحَرَّانِي

٦١- وَمَنْ يَقُولُ لَيْسَ ثَمَّ خَالِقُ ... فَباللسانِ جاهِلٌ وَأَحْمَقُ

٦٢- لَوْ قَالَ: لا رَبَّ سِوَاهُ لَقَبِلْ ... دَعْوَتَهُ الكفارُ عبادُ هُبَلْ

٦٣- بَلْ نَاصَبُوا نَبِيَّنَا العَدَاءَ ... إذْ خَالَفَ الأَجْدادَ والآبَاءَ

٦٤- فَجَرَّدَ السيفَ عليهِمُ وَلَمْ ... يُوَالِهِمْ لِجِيْرَةٍ وَلاَ رَحِمْ

٦٥- مَعْ كَوْنِهِمْ قَدْ عَقَدُوا القلبَ عَلَىٰ ... أَنَّ الإلَهَ خَالِقٌ كُلَّ المَلاَ

٦٦- وَخَالِقُ النجومِ والسماءِ ... والأرضِ والجبالِ والبيداءِ

٦٧- فَانْظُرْ لِذَا إقامةَ الحُجَّةِ في ... آيةِ «لُقْمَانَ» وَآيِ «الزخرفِ»

٦٨- و«العنكبوتِ» ثُمَّ آيِ «الزُّمَرِ» ... فَإِنَّهَا عقيدةٌ في الفِطَرِ

٦٩- وَرَابِعُ الأقوالِ لِلْحَرُورِيْ: ... الحُكْمُ حُكْمُ الواحِدِ البصيرِ

٧٠- فَذَاكَ مَعْنَىٰ لَفْظَةِ التوحيدِ ... عَقْدُهُمُ بِالحَصْرِ والتَّجْرِيْدِ

٧١- لاَ شَـكَّ أَنَّ الحُكْـمَ لِلْحَكِيْـمِ ... مُـدَبِّـرِ الأُمُـوْرِ وَالعليـمِ

٧٢- سُبْحَانَ مَنْ يَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ ... مِـنْ غَيْـرِ مَـا مُعَقِّـبٍ يَـزِيْـدُ

٧٣- لَكِنَّمَا الأَمْرُ كَمَا قَالَ عَلِيْ: ... أُرِيْـدَ بـالحَـقِّ مَقَـالُ بَـاطِـلِ

٧٤- قَاتَلَ فِيْهَا المُصْطَفَىٰ كُلَّ الأُمَمْ ... وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ قَاصٍ وَابْنِ عَمْ

٧٥- هَـذَا وَإِنَّ مَقْصِـدَ الإِسْـلَامِ ... أَنْ تُسْلِمَ الوَجْهَ لِذِي الإكرامِ

٧٦- في الدينِ والتوحيدِ والطَاعَاتِ ... واستَحْضِرِ النيَّةَ في السَاعَاتِ

٧٧- وَأَبْرَأْ مِن الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ إِلَىٰ ... رَبِّ السَّمَـاءِ والبحـارِ والفَـلاَ

٧٨- وَقَـدْ رَوَىٰ أركـانَـهُ البخـاريْ ... وَمسلـمٌ عَـنِ النَّبِـيْ المُخْتَـارِ

٧٩- أَوَّلُهَـا شَهَـادَتَـا التـوحيـدِ ... مَعْنَـاهُ بِـالمُخْتَصَـرِ المُفِيْـدِ

٨٠- أَنْ يُعْبَـدَ اللهُ بِمَـا قَـدْ شَـرَعَ ... وَأَنْ تكُـوْنَ لِلنَّبِـيْ مُتَّبِعـاً

٨١- مِـنْ دُوْنِ أَنْ تَـزِيْـدَ فِيْهَـا شَيئـاً ... فَاحْذَرْ هُدِيْتَ مَنْهجاً سَوِيًّا

٨٢- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدِّيْنَ كُلَّ الدينِ ... فـي الاقْتِـدَا بِـأَحْمَـدَ الأمينِ

٨٣- أَعْلَـمِ خَلْـقِ اللهِ بـالـدِّيَـانَـةْ ... وَخَيْـرِ مَـنْ تَحَمَّـلَ الأَمَـانَـةْ

٨٤- وَأَصْدقِ الناسِ صَلَاحاً وَتُقَىٰ ... أَصْدَقِهِمْ مِنْ الجحيمِ فَرَقاً

٨٥- هَـذَا وَمَـنْ صَـدَّقَ بـالـرسولِ ... لاَبُـدَّ أَنْ يُتْبِعَـهُ بِقَـوْلِ

٨٦- يَنْطِقُهَـا مِـنْ غَيْـرِ مَـا إِكْـراهِ ... مُتَـابِعَـاً فـي الأَمْـرِ والنَّـوَاهِي

٨٧- وَأَنْ يَكُـونَ حُبُّـهُ لأَحْمَـدِ ... أَشَـدَّ مِـنْ وَالِـدِهِ وَالـوَلَـدِ

٨٨- والمالِ والنَّفْسِ وَكُلِّ الأُمَمِ ... مُقَـدَّمـاً لقـولِـهِ المُعَظَّـمِ

٨٩- خِتـامِ رُسْـلِ ربِّنَـا الـوَهَّـابِ مُصَـدِّقـاً بـآيـةِ «الأحـزابِ»

٩٠- وَكُـلُّ مَـنْ يَـزْعُـمُ أنَّـهُ نَبِـيْ مِنْ بَعْدِهِ فَكَـافِـرٌ ذُوْ كَـذِبِ

٩١- ثُـمَّ الصـلاةُ وَأْتِ بـالـزكـاةِ والصومِ والحَجِّ عَلَىٰ الطَّاقَاتِ

٩٢- فَهَـذِهِ أركـانُ هَـذا الـديـنِ حَـقٌ يَقِيْـنٌ لَيْـسَ بـالتَّخْمِيْـنِ

٩٣- صَحَّتْ بها النُّصُوْصُ والنُّقُوْلُ فـإنْ سَـأَلْـتَ بَعْضَهَـا أَقُـوْلُ:

٩٤- أَشْهَرُ مَا جَاءَ حديثُ ابنِ عُمَرْ وَخَرَّجَ الشيخانِ ذَلِكَ الخَبَرْ

* * *

فصلٌ
في مراتب الدين
الإسلامِ والإيمانِ والإحسانِ

٩٥- مراتبُ الدينِ ثلاَثٌ فَلْتَقُلْ ... إسلامُ إيمانٌ وَإحسانُ العَمَلْ

٩٦- وَبَيْنَهَا العمومُ والخصوصُ ... دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكُمُ النصوصُ

٩٧- أَوَّلُها الإسلامُ في الشرعِ بِأَنْ ... يَسْتَسْلِمَ العَبْدُ بِقَلْبٍ وَبَدَنْ

٩٨- لِرَبِّهِ الكريمِ ذِي الجَلاَلِ ... يَنْقَادُ في الطاعةِ والأَعْمَالِ

٩٩- وَيُخْلِصَ الدينَ مِن الشِّرْكِ وَلاَ ... يُوَالي مَنْ أَتَىٰ بِهِ مِن المَلاَ

١٠٠ إنَّ البَرَا مِنْهُ وَمِنْ مُرْتَكِبِهْ ... مِنْ أَوْثَقِ العُرَىٰ الَّتِي لاَ تَشْتَبِهْ

١٠١- عَلَىٰ الَّذِيْن آمَنُوا بِهِ وَلَمْ ... يُبَدِّلوا وَيَلْبِسُوا الدينَ بظُلْمْ

١٠٢- بَشَّرْهُمُ بِالأَمْنِ يَوْمَ الفَزَعِ ... في «سورةِ الأنعامِ» فَاقْرَأْهَا وَعِ

١٠٣- مَا ٱجْتَمَعَ الكُفْرُ مَع الإيمانِ ... في القلبِ إلاَّ بَاءَ بالخُسْرَانِ

١٠٤- وَبَعْدَهُ مرتبةُ الإيمانِ ... أَركَانُهُ فَخُذْ بِلاَ نُقْصانِ

١٠٥- إيْمَانُنَا باللهِ ذِي الإكرامِ ... وَكُتْبِهِ والرُّسُلِ الكِرَامِ

١٠٦- مَلاَئِكِ الرحمنِ والقَضَاءِ ... وَيَوْمِهِ الآخِرِ وَالقَضَاءِ

١٠٧- وَثَالِثُ المراتبِ الإحسانُ ... أَتَـاكَ يَـا أَخَـا العُلَـىٰ البيـانُ

١٠٨- هَـذَا وإِنْ سَـأَلْـتَ عَـنْ مَعْنَـاهُ ... أَنْ تَعْبُـدَ اللهَ كَمَـنْ يَـرَاهُ

١٠٩- إنْ كُنْـتَ لاَ تَـرَاهُ بـالعينيـنِ ... فَـإِنَّـهُ يَـرَاكَ كُـلَّ حِيْـنِ

١١٠- وِفْقـاً لِمَـا أَتَـىٰ بِـهِ التنـزيـلُ ... وهـو الـذي أَقَـرَّهُ جبـريـلُ

* * *

فصلٌ

في تعريفِ الإيمانِ لغةً وشرعاً وأركانِهِ عندَ أهلِ السنةِ والجماعة ودخولِ الأعمالِ في مسمَاهُ وذكرِ مقالاتِ أهلِ البدعِ في تعريفِهِ

١١١- يقولُ مَنْ جَانبَهُ التحقيقُ — بأنَّهُ في اللغةِ التصديقُ

١١٢- بآيِ «يوسفَ» استدلَّ فاعلمِ — شاهدُهُ ﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ اجزِمِ

١١٣- لكنما قدْ جاءتِ الأخبارُ — بأنَّهُ في اللغةِ الإقرارُ

١١٤- وأصلُهُ الأمنُ والاطمئنانُ — دلَّ علىٰ ذلكمُ اللسانُ

١١٥- وهو الذي ينصرُهُ ابنُ تيميَةْ — خلافَ قولِ الأشعريْ والمُرْجِيَةْ

١١٦- مَنْ ليْ بمثلِ أَحْمَدَ النحريرِ — ألمْ تكنْ نسبتُهُ النُّمَيْرِيْ

١١٧- وَأَصْلُهُ هوازنُ الموصوفةْ — بالنطقِ والفصاحةِ المعروفةْ

١١٨- خُؤُوْلَةُ النبيِّ خاتمِ الرُّسُلْ — أولئكَ الأقحاحُ مَضْرِبُ المَثَلْ

١١٩- وإنَّهُ في الشرعِ قائمٌ على — ثلاثةِ الأركانِ فيما نُقِلَ

١٢٠- عنِ الأئمةِ الثقاتِ الأُوَلِ — كالشافعي ومالكٍ والحنبلي

١٢١- وَهْوَ الذي عَلَيْهِ أَجْمَعَ السَّلَفْ — صَحْبُ النَّبِيِّ قَوْلُهُمْ لاَ يَخْتَلِفْ

١٢٢- فَـأَوَّلُ الأصـولِ والأركـانِ أَنْ يَعْقِدَ التصديقَ في الجَنَانِ

١٢٣- فَيَقْبَلَ الـذي أَتَـىٰ بِـهِ النَّبِـيْ قبولَ من صَدَّقَ لَمْ يُكَذِّبِ

١٢٤- مُبَـرَّأً مِـنَ الشُّكُـوْكِ كُلِّهَـا خَفِيِّهَـا وَدِقِّهَـا وَجِلِّهَـا

١٢٥- وَبَعْـدَهُ الإقـرارُ بـاللسـانِ بِنُطْقِـهِ شهـادةَ الإيمـانِ

١٢٦- يَشْهَـدُ أَنَّمَـا الإلـهُ واحـدُ وَأَنَّمَـا رسـولُـهُ محمَّـدُ

١٢٧- يَنْطِقُهَـا بِـرَغْبَـةٍ وَطَـاعَـةْ وَبِـاخْتِيَـارِهِ وَعَـنْ قَنَـاعَـةْ

١٢٨- وإنْ تَسَلْ عَنْ ثالثِ الأركانِ فـذاك إعمـالـك لـلأركـانِ

١٢٩- في طاعةِ الرحمنِ كُلَّ آنِ سِيَّانَ في السِّرِ وفي الإعلانِ

١٣٠- فإنَّهَا تَدْخُلُ في اسمِ الدينِ وَرُدَّ قَوْلَ ذِي الخَطَا والمَيْنِ

١٣١- إذْ رَبُّنَـا سَمَّـىٰ الصـلاةَ دينـاً فـي «سـورةِ البَقَـرَةِ» اسْتُبِيْـنَ

١٣٢- سُبْحَـانَـهُ المعبـودِ بـالجَنَـانِ والقلـبِ واللِّسـانِ والأركـانِ

١٣٣- هَـذَا ومِـنْ تـوابـعِ الأرْكَـانِ يَـزِيْـدُ بـالطـاعـةِ والإذْعَـانِ

١٣٤- وَهْوَ كَذَا يَنْقُصُ بالمَعَاصِيْ فَاحْرِصْ عَلَىٰ التمامِ و الخَلَاصِ

١٣٥- فَفِـي ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ نَـصٌّ صـريـحٌ واضـحٌ وَبَيِّـنُ

١٣٦- وَهْوَ كَذَا في آيةِ «الأنفالِ» وآي «مَـرْيَـمٍ» لِكُـلِّ تـالـيْ

١٣٧- وَفِي «محمدٍ» وَفي سِوَاهَا مِنْ مُحْكَمِ الآيِ لِمَنْ تَلَاهَا

١٣٨- وَفي الحديثِ مِثْلُهَا فَلْتَعْلَمِ (فَعَنْ أَبي هريرةَ في مُسْلِمِ

١٣٩- يَـرْفَعُـهُ فـي شُعَـبِ الإيمـان) وَفِي الحديث: (أَضْعَفُ الإيمانِ

١٤٠- مَنْ أَنْكَرَ النُكْرَ بقلبِهِ فَقَطْ)	في مُسْلِمٍ مُسَلَّمٍ مِن الغَلَطْ
١٤١- يَرْفَعُهُ أبوسعيدِ الخُدْرِيْ	إلى النَّبيْ محمدٍ فَلْتَدْرِ
١٤٢- وَالذَّنْبُ لاَ يُفْسِدُهُ وَإِنَّمَا	يَنْقُصُ إنْ تَرْتَكِبِ المآثِمَ
١٤٣- فَمَنْ أَتَىٰ كَبِيْرَةً لاَ يَكْفُرُ	بَلْ فاسِقٌ بذنبِهِ وَيُهْجَرُ
١٤٤- وَلاَ يُحَالُ بَيْنَهُ والتوبةْ	مَعَرَّضٌ لِلْعَفْوِ وَالعقوبةْ
١٤٥- إنْ تَابَ رَبُّهُ عَلَيْهِ تَابَ	وَأَجْزَلَ العَطَاءَ وَالثَّوَابَ
١٤٦- وَبَدَّلَ الذنوبَ بالإحسانِ	دَلَّتْ عَلَيْهِ آيةُ «الفرقانِ»
١٤٧- مِنْ اسْتَحَلَّهَا هُوَ الَّذِيْ كَفَرْ	مَآلُهُ النَّارُ وَبِئْسَ المُسْتَقَرْ
١٤٨- ومثلُهُ نواقضُ الإيمانِ	تُحِيْلُهُ للكفرِ والخسرانِ
١٤٩- نعوذُ باللهِ مِنَ الخسارِ	والحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ والبَوَارِ
١٥٠- وفي الحديثِ: (أدُّخِرَتْ شَفَاعَتِيْ	لِمَنْ أَتَىٰ كَبيرةً مِنْ أُمَّتِيْ)
١٥١- رَوَاهُ أَحْمَدُ فَلاَ تَلْتَبِسِ	والترمذيُّ مُسْنَداً عَنْ أَنَسِ
١٥٢- لَكِنَّمَا ضُعِّفَ إسْنَادُ الأَثَرْ	وَصَحَّ مَعْنَاهُ فِي غَيْرِ مَا خَبَرْ
١٥٣- فَمَنْ أَتَىٰ كبيرةً لَمْ يَكْفُرِ	يَعْضُدُ ذَا القولَ صحيحُ الخَبَرِ
١٥٤- لَكِنَّهُ مَعَرَّضٌ لِلْغَضَبِ	والنارُ لاَ يَخْلُدُ فِيْهَا يَا أَبِيْ
١٥٥- لاَ يُنْزَعُ الإيمانُ مِنْهُ إنَّمَا	يَنْقُصُ والفِسْقَ لَهُ فَلْتَحْكُمَا
١٥٦- خَالَفَنَا فِي هَذِهِ الأقوالِ	طَائِفَتَا الخُرُوْجِ وَاعْتِزَالِ
١٥٧- إذ قالوا مَنْ أَتَى الذنوبَ فَسَقَرْ	مَآلُهُ دارُ خلودٍ مُسْتَمِرْ

١٥٨- لا يَطْمَعونَ في الخُرُوْجِ أبداً ما دامتِ السماءُ مُكْثاً سَرْمَدَاً

١٥٩- لَكِنَّمَا اسْمُ الدينِ فِيْهِ افْتَرَقَا مَعْ كَوْنِهِمْ عَلَىٰ الخلودِ اتَّفَقَا

١٦٠- أَهْلُ الخُرُوْجِ قَالُوا: كافرٌ، وَهُمْ شَرُّ البَرَايَا نِقْمَةً عَلَىٰ الأُمَمْ

١٦١- لِذَا استبَاحُوا دَمَ كُلِّ مُسْلِمِ وَمَنْ يُخَاصِمِ الجَهُوْلَ يُخْصَمِ

١٦٢- لَمْ يُعْرَفُوْا بِالنَّقْلِ وَالأَدِلَّةِ وَأَحْسَنُوا الضَّرْبَ بِسَيْفٍ مُصْلَتِ

١٦٣- إِمَامُهُمْ ذَاكَ الَّذِي قَالَ: اعْدِلِ لأَعْدَلِ الخَلْقِ وَخَيْرِ مُرْسَلِ

١٦٤- يَرْفَعُ ذَا الحديثَ في البخاريْ أبوسعيدِ الصاحبُ الأنصاريْ

١٦٥- هُمْ قَادَةُ الفِتْنَةِ يَوْمَ الدارِ لَمْ يُنْظِرُوا عثمانَ للإفطارِ

١٦٦- بَلْ قَتَلُوْهُ صَائماً وَتَالِيَا وَهْوَ الَّذِيْ أَشْبَعَهُمْ لَيَالِيَا

١٦٧- وَكَفَّرُوا عُمُومَ أَصْحَابِ النَّبِيْ كَابْنِ أَبِي سُفيانَ والصِّهْرِ عَلِيْ

١٦٨- الفِرْقَةُ المَارِقَةُ الَّتِيْ بَدَتْ فِي النَّهْرَوَانَ وَالطريقَ خَوَّفَتْ

١٦٩- تَقْتُلُهَا الطائفةُ المُحِقَّةْ صَحَّ بِذَا الحديثُ فَاْعْلَمْ صِدْقَهْ

١٧٠- رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَلاَ فَلْتَدْرِ يَرْفَعُهُ أَبُو سعيدِ الخُدْرِيْ

١٧١- وَقَدْ أَتَتْ في وَصْفِهِمْ مَارِيَّةْ: عَلاَمَةُ التوفيقِ ذُو الثُّدَيَّةْ

١٧٢- فَفَازَ في طِعَانِهِمْ أَبُو الحَسَنْ مُجَدِّلُ الأَبْطَالِ قَامِعُ الفِتَنْ

١٧٣- وَابْنُ عَطَاءٍ وَاصِلُ الغَزَّالِ يقولُ وَهْوَ شَيْخُ الاعتِزَالِ

١٧٤- لَيْسَ بمؤمنٍ وَلَمْ يُكَفَّرِ مَنْ يرتكبْ كبيرةً فَلْتَذْكُرِ

١٧٥- خَالَفَ فِي ذَا الحَسَنَ بنَ ابي الحَسَنْ فَاعْتَزَلَ الدَّرْسَ وَخَالَفَ السُّنَنْ

١٧٦- واحْذَرْ وُقِيْتَ أَفْسَدَ الأقوالِ ... مَقَالـةً للجهـمِ ذِي الخَبَـالِ

١٧٧- تَكْفِيْـرُهُ يُنْقَـلُ عَـنْ وكيـعِ ... وَأَحْمَدٍ حَكَاهُ في «المجموعِ»

١٧٨- فَمَذْهَبُ الإرجاءِ شَرُّ مذهبِ ... إذ استَوى مُوَحِّدٌ بِمُذْنِبِ

١٧٩- مَـنْ عَـرَفَ الله بِقَلْبِـهِ فَمَـا ... يَضُـرُّهُ لَـوْ أَكْثَـرَ المـآثِـمَ

١٨٠- لِذا فكلُّ كـامـلِ التصـديقِ ... يُعْـدَلُ بـالـروحِ وبـالصِّـدِّيقِ

١٨١- لا ينقصُ الإيمانُ بالكبائرِ ... سيـانَ مِـنْ مسرٍّ أو مجاهـرِ

١٨٢- فانتهَكُوا الحدودَ والمناهيْ ... لم يَرْعَوُوْا للأمرِ والنواهيْ

١٨٣- هـذا وإنَّ مـذهـبَ الكَـرَّامـيْ ... يقـولُ: بـالقـولِ وبـالكـلامِ

١٨٤- يَكْمُـلُ إيمـانُ الـذي أتـىٰ بـهِ ... فـاعـرفْهُ بـالقيـدِ فـلا يشتبـهِ

١٨٥- يلـزمُ منـهُ أنَّ مـنْ ينـافـقُ ... بمـا يقـولُ مـؤمـنٌ مُصَـدِّقُ

١٨٦- لكنَّـهُ يخلـدُ فـي النيـرانِ ... عنهمْ حكاهُ أحمدُ الحرانيْ

١٨٧- فخالفوا في الاسمِ دونَ الحُكْمِ ... والجهمُ في الحُكْمِ كذا في الاسمِ

١٨٨- فانظرهُ في السابعِ في «الفتاويْ» ... يقولُهُ ابنُ مقعدِ البرقاويْ

١٨٩- فخـالفـوا الكتـابَ والنقـولَ ... كـذلـكَ الإجمـاعَ والعقـولَ

١٩٠- وانفـردوا بـالبـدعـةِ الشنعـاءِ ... لـمْ يهتـدوا بـالسنـةِ البيضـاءِ

١٩١- واعلمْ بأنَّ خامسَ الأقوالِ ... أشـرُّ مـن مقـالِ الاعتـزالِ

١٩٢- ذاكَ الذي يقولُ في الإيمانِ: ... مجـرَّدُ التصـديـقِ بـالجَنَـانِ

١٩٣- وشكَّ في الإنفاذِ بالوعيدِ ... لصاحـبِ الكبـائـرِ العِرْبيـدِ

١٩٤- ينسِبُـهُ التقـيُّ لـلأشـاعـرةْ   وقـولَهُـمْ فنَّـدَهُ وأنكـرهْ

١٩٥- فانظرهُ في «الكبرىٰ من الفتاويْ»   ردٌّ لفاسِـدِيْ النهـىٰ مُـداويْ

١٩٦- هـذا وإنَّ بـدعـةَ الإرجـاءِ   قـدْ ذَرَّ قَـرْنُهَـا بـلا خفـاءِ

١٩٧- تُنبيءُ عنْ سفاهةٍ وعنْ غَبا   إنْ شاءَ ذاكَ مُرْجِئيٌّ أو أَبَىٰ

١٩٨- وبعضهـمْ يَنْصُـرُهَـا حَمِيَّـةْ   مَعْ قُرْبِهَا مِنْ بِدْعَةِ الجهميَّةْ

١٩٩- يجهلُ مصدرَ الهدىٰ ومورِدَهْ   بعداً لكمْ يا معشرَ المُقَلِّدَةْ

٢٠٠- ما عَرَفُوا الكفرَ الذي بالعملِ   من الذي في الاسمِ كفرٌ عمليْ

٢٠١- وذا بيـانُ قـولهـمْ بحـدِّهِ   ووصفِـهِ وشـرطِـهِ وَرَدِّهِ

٢٠٢- فكـلُّ مـنْ يَسْجُـدُ لـلأصنـامِ   وشاتـمُ الـرسـولِ والإسـلامِ

٢٠٣- بـلْ سَبُّـهُ لـربنـا عـزَّ وجـلْ   فليسَ كفـراً بِمُجَـرَّدِ العمـلْ

٢٠٤- حتى يتمَّ الشرطُ في الجَنَانِ   وأنَّـهُ خَـلا مـن الإيمـانِ

٢٠٥- أقسـمُ بـاللهِ بـلا استثنـاءِ   إن المقـالَ بـدعـةُ الإرجـاءِ

٢٠٦- لأنهمْ قدْ عَلَّقُوا الحُكْمَ علىٰ   ما كانَ في القلبِ وَمَا مِنْهُ خَلاَ

٢٠٧- وانظرْ كَلاَمَ أحمدَ الحرانيْ   في «الصارمِ المسلولِ» و«الإيمانِ»

٢٠٨- فالحمدُ للذي هدىٰ من العمىٰ   حمداً كثيراً ملءَ الأرضِ والسما

* * *

فصـلٌ
في تقسيمِ التوحيدِ إلى ثلاثةِ أقسامِ
« توحيدُ الألوهيةِ »

٢٠٩- هَـذَا وَقَـدْ بيَّـنَ أهـلُ العلـمِ | أقسـامَـهُ وَحَـدَّ كـلِّ قِسْـمِ
٢١٠- فَـالأَوَّلُ الإفـرادُ بِـالتَّعَبُّـدِ | سِيَّانَ في الإعلانِ والتَّهَجُّدِ
٢١١- عبـادةً خـالصةً لِـوَجْهِـهِ | مُتَّبِعـاً لأحمـدٍ وَنَهْجِـهِ
٢١٢- وَيَسْتَوِي في ذاكَ قلبٌ وَبَدَنْ | والشركُ للدينِ فَسَادٌ وَدَرَنْ
٢١٣- تَـوَكُّـلٌ ومثلُـهُ الـدعـاءُ | والخوفُ منها وَكَذَا الرجاءُ
٢١٤- هُمَا الجَنَاحَانِ لكلِّ مسلمِ | كَمَا الجَنَاحَيْنِ لكلِّ حَائِمِ
٢١٥- أَفْلَحَ مَنْ رَجَا وَخَافَ رَبَّهْ | وَزَادَ فَـوْقَ ذَلِـكَ المَحَبَّـةْ
٢١٦- مَـنْ جَعَلَ العبـادةَ الرجـاءَ | وَافَـقَ جَهْمَهُـمْ وَمَـنْ أَسَـاءَ
٢١٧- مَنْ قَصَرَ الدينَ عَلَى الخَوْفِ فقَدْ | تَابَعَ مَنْ صَحَّ بِوَصْفِهِ السَّنَدْ
٢١٨- أَعْنِيْ بِهِمْ كِلَابَ أَهْلِ النارِ | وَمُضْرِمِيْ الفتنةِ يَوْمَ الدارِ
٢١٩- ثُـمَّ الـذي يَعْبُـدُهُ بـالحـبِّ | فَقَـوْلُـهُ عـن الحُلُـوْلِ يُنْبِـيْ
٢٢٠- إِذْ تَابَعَ الأشياخَ في التصوفْ | أشيـاخَ سوءٍ وابتـداعٍ يُعْـرَفْ

٢٢١- وَمَـنْ أَتَـىٰ بِخَـوْفِـهِ وَحُبِّـهِ ... وَبِـالـرَّجَـا فمـؤمـنٌ بـرَبِّـهِ

٢٢٢- يَرْوِيْهِ عَنْ أَسْلاَفِنَا الكِرَامِ ... شيخُ الدُّنَا والدينِ والإسلامِ

٢٢٣- سَيْفُ الهُدَىٰ ومُفْحِمُ المُنَاوِيْ ... وَعَـزْوُهُ لِعـاشِـرِ «الفتـاويْ»

٢٢٤- وهو عمادُ الدينِ بَلْ وَأُسُّهُ ... يُسْئَـلُ عَنْـهُ جِنُّـهُ وإنْسُـهُ

٢٢٥- فـدارُ مَـنْ أَتَـىٰ بِـهِ الجِنَـانُ ... وَمَـنْ أَتَـىٰ بِضِـدِّهِ النِّيْـرَانُ

٢٢٦- سُبْحَانَ مَنْ أَوْجَدَنَا لِنَعْبُدَهْ ... أَفْلَـحَ مَـنْ أَخْلَصَـهُ وَوَحَّـدَهْ

٢٢٧- هُوَ الذِي دَعَتْ إليهِ الرُّسُلُ ... نـوحٌ وصـالـحٌ وهـودُ الأُوَلُ

٢٢٨- تَعَاهَدِ التوحيدَ يَا صَاحِ فَقَدْ ... وَصَّـىٰ النَّبِيَّـانِ بِهَـا كُـلَّ وَلَـدْ

٢٢٩- عَنَيْـتُ يعقـوبَ وإبـرهـامَ ... قَدِ اصْطَفَىٰ اللهُ لَنَا الإسلامَ

٢٣٠- في قولِ ﴿يَٰبَنِيَّ﴾ قَدْ خاطَبَنَا ... وَكُـلَّ أُمَّـةٍ تَجِـيءُ بَعْـدَنَـا

٢٣١- وَهْـوَ الـذِي دَعَـا إليـهِ أحمـدُ ... يَـدْأَبُ فـي إعـلانِـهِ وَيَجْهَـدُ

٢٣٢- فقالَ يَا قومِ اعبدُوهُ ما لَكُمْ ... عَـنْ غَيْـرِهِ آلِهَـةٌ تَنْفَعُكُـمْ

٢٣٣- إنِّـي لَكُـمْ رسـولُـهُ الأميْـنُ ... وإنَّمَـا النجـاةُ هَـذَا الـدِّيْـنُ

٢٣٤- يَصْبِرُ في اللَّأْواءِ والشِّدَةِ لَمْ ... يَثْنِهِ تكذيبُ القريبِ وابنِ عَمْ

٢٣٥- حَتَّـىٰ أَقَـرَّ اللهُ عَيْـنَ عَبْـدِهِ ... بِنُصْـرَةِ الـديـنِ وَعِـزِّ جُنْـدِهِ

٢٣٦- وَبَعْدَهُ أصحابُهُ خَيْرُ خَلَفْ ... والاقْتِـدَا بِـهِ فَعِـزٌّ وَشَـرَفْ

٢٣٧- وَتَابِعُوْا الأصحابِ بَعْدَهُمْ وَمَنْ ... تَـابَعَهُـمْ إِلَـىٰ أَوَاخِـرِ الـزَّمَـنْ

٢٣٨- فَـرَبُّنَـا يَبْعَـثُ كُـلَّ قَـرْنِ ... مُجَـدِّداً لِشَـرْعِـهِ وَالـديـنِ

٢٣٩- فَـاحْمَـدْهُ إذْ جَـدَّدَهُ عَلَـى يَـدِ ... شَيْخِ الهُدَىٰ مُحَمَّدِ المُجَدِّدِ
٢٤٠- عِـزِّ مُـوَحِّـدٍ وَكُـلِّ مُتَّبِـعْ ... مُرْغِمِ أَنْفِ مشركٍ وَمُبْتَدِعْ

« توحيدُ الربوبيـةِ »

٢٤١- وَاعلـمْ بِـأنَّ ثَـانِـيَ الأقسـامِ ... يَأْتِي بِهِ المشركُ ذُو الإجرامِ
٢٤٢- لَيْسَ بموجبٍ دخولَ الجَنَّةِ ... لِمُثْبِـتٍ مِـنْ إنْسِـهِ وَالجِنَّـةِ
٢٤٣- إذْ كَـانَ رَبُّنَـا عَلَيْـهِ قَـدْ فَطَـرْ ... كُلَّ البَرَايَا جِنَّهَا كَذَا البَشَرْ
٢٤٤- هَذَا وَمَا يَجْحَدُهُ مِن المَلاَ ... إلاَّ الذينَ أُغْرِقُوْا فيما خَلاَ
٢٤٥- وَإنْ تُـرِدْ إثبـاتَـهُ فـي النقـلِ ... في قولِهِ ﴿وَجَحَدُواْ﴾ في «النملِ»
٢٤٦- وَإنْ تَسَلْ عَنْ حَدِّهِ المُفَصَّلِ ... وَوَصْفِـهِ وَعَـنْ مِثَـالٍ فقُـلِ
٢٤٧- تَـوْحِيْـدُ رَبِّنَـا بِفِعْلِـهِ وَمَـا ... يُحْدِثُهُ في أَرْضِهِ كَذَا السَّمَا
٢٤٨- رَبُّ البَـرَايَـا فَـاطِـرِ السَّمَـاءِ ... والأرضِ والجبـالِ والبيـداءِ
٢٤٩- والقَمَـرَيْـنِ والنجـومِ تَجْـرِيْ ... أَلاَ لَـهُ الخَلْـقُ وَكُـلُّ أَمْـرِ
٢٥٠- في ستةِ الأيامِ مِنْ غَيْرِ تَعَبْ ... وَٱحْكُمْ بِكُفْرِ مَنْ تَعَدَّىٰ وَكَذَبْ
٢٥١- يُقَلِّـبُ الليـلَ عَلَـىٰ النَّهَـارِ ... مُسَخِّـرُ البحـارِ وَالأَنْهَـارِ
٢٥٢- الـرَّبُّ رَبُّ العـرشِ والسمـاءِ ... وخـالـقُ الضيـاءِ والظلمـاءِ
٢٥٣- مَـنْ زَيَّـنَ السمـاءَ بـالنجـومِ ... وَالأرضَ بـالجبـالِ والتُّخُـومِ

٢٥٤- وَأَكْمَلَ الحُسْنَ لِكُلِّ آدَمِيْ وَأَكْسَبَ الجِنَّ الخَفَاءَ فَاعلَمِ

٢٥٥- وَمُوْجِدُ المَلاَئِكِ الكِرَامِ مُسَخِّرُ الأنعامِ للأنامِ

٢٥٦- أَعْطَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَمَاتَ وَأَمَدْ في عُمْرِ آخَرٍ وَأَكْسَبَ الوَلَدْ

٢٥٧- وَمُنْزِلُ السِّقَامِ وَهْوُ الشافِيْ مُهَيْمِنٌ مُصَوِّرٌ وَكَافِيْ

٢٥٨- فَمَنْ أَقَرَّ أَنَّهُ الرَّبُّ فَقَدْ أُلْزِمَ أَنْ يُفْرِدَ رَبَّنَا الصَّمَدْ

٢٥٩- بالذكرِ والدعاءِ والتَّعَبُّدِ وذاكَ منهجُ الكتابِ الأمجدِ

٢٦٠- يَا أَيُّهَا الناسُ اعبدوا رَبَّكُمُ مَنْ أَحْسَنَ الرزقَ كَذَا خَلقَكُمُ

٢٦١- مَنْ جَعَلَ الأرضَ فِراشاً والسَّمَا لَكُمْ بِنَاءً وَسَقَاكُمُ بِمَا

٢٦٢- فَأَخْرَجَ الثمارَ والأَمْدادَ لاَ تَجْعَلُوا لِرَبِّنَا الأَنْدَادَ

٢٦٣- هَذَا وفي الأُمَّةِ مَنْ يَنْتَسِبُ لِدِيْنِنَا وَهُوَ عَنْهُ يَرْغَبُ

٢٦٤- فَيَنْسِبُوْنَ فِعْلَ رَبِّنَا إِلَىٰ القُطْبِ والغَوْثِ وَمَنْ تَحتَ الثَّرَىٰ

٢٦٥- فَاعْتَقَدُوْا التصريفَ في الكونِ لَهُمْ وَلَمْ يُجَارِ فِعْلُ رَبِّي فِعْلَهُمْ

٢٦٦- أَخْبَثُ نِحْلَةٍ عَلَىٰ الإطْلاَقِ عُبَّادُ قَبْرِ مَيِّتِ الأَطْبَاقِ

٢٦٧- وَمِثْلُهُمْ في الخُبْثِ قَوْلُ الرافِضِيْ إِذْ مَوْتُهُ يكونُ حِيْنَ يَرْتَضِيْ

« توحيدُ الأسماءِ والصفاتِ »

٢٦٨- هَذَا وإنَّ ثَالِثَ الأَقْسَامِ مَزِلَّةُ العقولِ والأَفْهَامِ

٢٦٩- لِكُـلِّ مَـنْ يُعْمِـلُ فِيْـهِ عَقْلَـهُ ... فَخَائِضٌ فيهِ كَمُبْدِي جَهْلَهُ

٢٧٠- كَمْ ضَلَّ فيهِ مِنْ جِبَالِ الفَلْسَفَةْ ... وَآلَ مِنْهُمُ الذَّكا إِلَىٰ السَّفَهْ

٢٧١- قَدْ نَدِمُوا وَلاتَ حِيْنَ مَنْدَمِ ... فَانْظُرْ لِذَا «صَوَاعِقَ ابنِ قَيِّمِ»

٢٧٢- فَـاقْتَـدِ بـالأَئِمَّـةِ الثِّقَـاتِ ... وَأَثْبِـتِ الأَسْمَـاءَ وَالصِّفَـاتِ

٢٧٣- مُتَّبِعـاً فـي ذَا الـرَّعِيـلَ الأَوَّلَ ... إِثْبَـاتُهَـا مِـنْ غَيْـرِ أَنْ تُعَطِّـلَ

٢٧٤- وَكُـلُّ مَـنْ خَـالَفَنَـا فَمُبْتَـدِعْ ... فَاتَّبِعِ الحَقَّ وَنُصْحِيَ اسْتَمِعْ

٢٧٥- لأَنَّنَـا قُـدْوَتُنَـا مُحَمَّـدُ ... وَغَيْـرُنَـا فَعَقْلُـهُ يَعْتَمِـدُ

٢٧٦- هَـذَا وإِنَّ شَـرْحَ ذَاكَ آتِـيْ ... مِنْ وَاضِحِ الحديثِ والآياتِ

٢٧٧- فَالعَقْدُ لاَ يَثْبُتُ إلاَّ بالخَبَرْ ... نَصِّ الكتابِ أَوْ مُصَحَّحِ الأَثَرْ

٢٧٨- سَبِيْلُهُ الوَقْفُ عَلَىٰ النقولِ ... وَلَيْسَ بـالـرَّأْيِ وبـالعُقُـوْلِ

٢٧٩- فَكُلُّ وَصْفٍ وُصِفَ الرَّبُّ بِهِ ... في المَصْدَرَيْنِ مُثْبَتٌ فَانْتَبِهِ

٢٨٠- فَهَـذِهِ عَقِيْدَةُ الصَّحْبِ وَمَنْ ... اتَّبَـعَ الحـقَّ وَعَظَّـمَ السُّنَـنَ

٢٨١- أَوْلَئِـكَ السَّـوادُ وَالجمـاعـةْ ... مَنْ صَدَّقُوْا وَصَدَقُوْا في الطَّاعةْ

٢٨٢- وَكُلُّ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَدْ هَلَكْ ... إِيْمَانُهُ خَرِصٌ وَأَوْهَامٌ وَشَكْ

٢٨٣- ثِنْتَانِ وَالسَّبْعُوْنَ فِي ضَلَالِ ... وَهُمْ عَلَىٰ الفَلاَحِ وَالكمالِ

٢٨٤- لأَنَّهُـمْ أَهْـلُ النَّجـاةِ فَـاذَّكِـرْ ... صَحَّحَهُ الشيخُ كَذَاكَ ابْنُ حَجَرْ

* * *

فصلٌ
في مذهبِ السلفِ في إثباتِ الأسماءِ الحسنى

٢٨٥- جميعُهَا حُسْنَىٰ بِلاَ خِلاَفِ ... دَلَّتْ عَلَيْهِ آيةُ «الأعرافِ»

٢٨٦- وَآخِرُ «الإسراءِ» وَ«الحشرِ» وَفي ... أَوَّلِ «طَه» واضحٌ فَلْتَعْرِفِ

٢٨٧- فَإنَّهَا جَمِيْعَهَا تَضَمَّنَتْ ... إِثْبَاتَهَا كاملةً كَمَا أَتَتْ

٢٨٨- مِنْ غَيْرِ مَا نَقْصٍ وَلاَ قُصُوْرِ ... سَلَّمَكَ اللهُ مِنَ الشُّرُوْرِ

٢٨٩- سَبِيْلُهَا النُّصُوْصُ يَا أَخَا الهُدَىٰ ... وَلاَ مَجَالَ للعقولِ أَبَدا

٢٩٠- بَلْ بالكتابِ أَوْ صحيحِ الأثرِ ... تُثْبتُ لا بالظنِّ أَوْ بالفِكَرِ

٢٩١- فَنُثْبِتُ الأَسْمَاءَ بِالمَعَانِيْ ... حقيقةً مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرَانِ

٢٩٢- وَلاَ نقولُ مِثْلَ قَوْلِ واصلِ ... أَقْبِحْ بِهِ مِنْ جاحدٍ مُعَطِّلِ

٢٩٣- إذْ أَثْبَتَ الإسْمَ بِحَرْفِهِ فَقَطْ ... أَرَادَ تَنْزِيْهاً وفي الكُفْرِ سَقَطْ

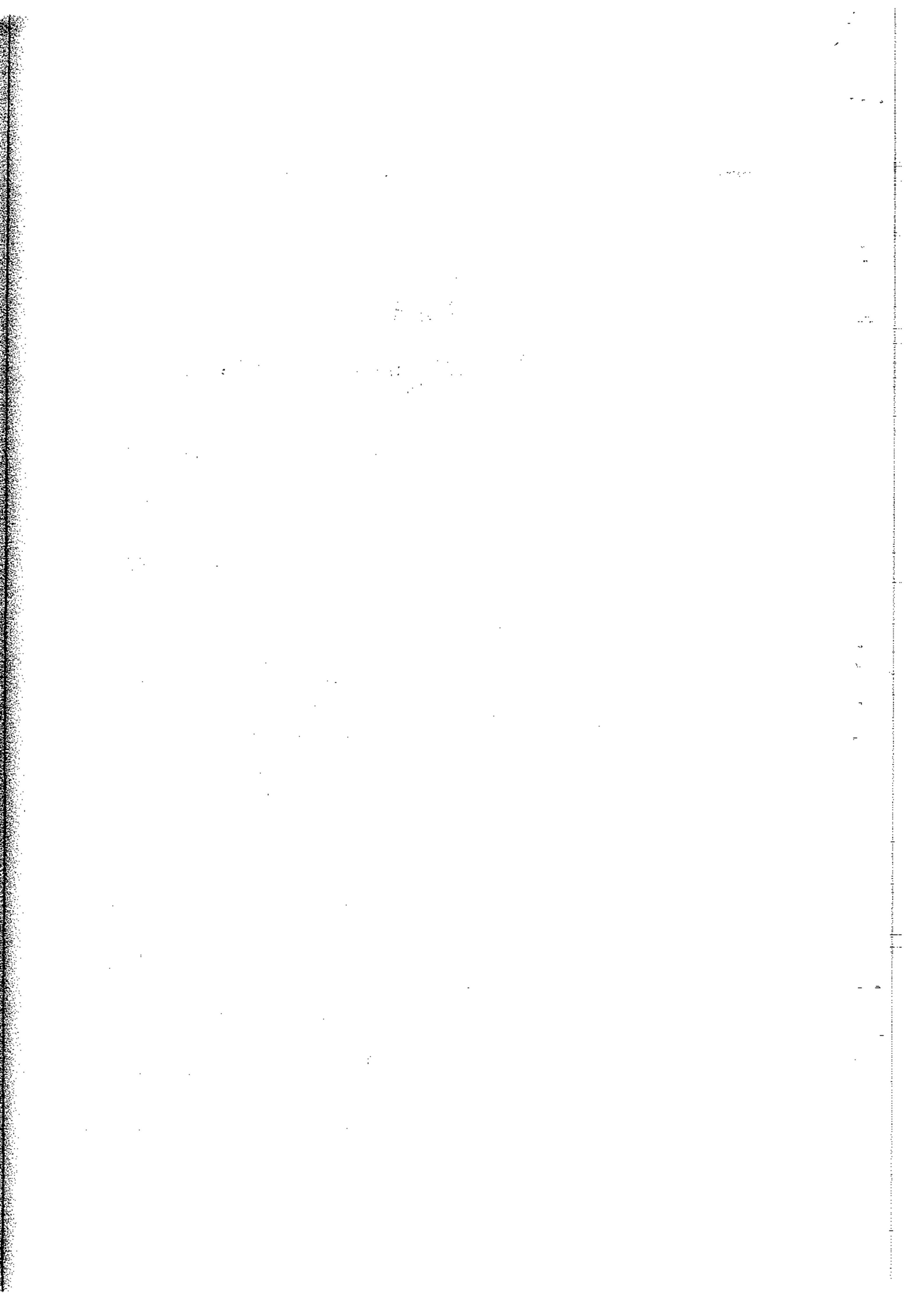
٢٩٤- بَلْ إنَّهُ العليمُ فَهْوَ يَعْلَمُ ... وَهْوَ الرحيمُ رحمةً وَيَرْحَمُ

٢٩٥- وَهو السميعُ والبصيرُ والعَلِيْ ... بالسَّمْعِ والإبْصَارِ فَاصْدَعْ وَقُلِ

٢٩٦- وَمِثْلُ ذَاكَ سَائِرُ الأَسْمَاءِ ... مَقَالةٌ نَاصِعَةَ الصَّفَاءِ

٢٩٧- فَاعْلَمْ بِأَنَّهَا عَلَىٰ الذَّاتِ عَلَمْ ... مَعْ أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ وَصْفاً عُلِمْ

* * *



فصلٌ

في سرد بعض الأسماء الحسنى وأنها غيرُ محصورةٍ، ومذاهبِ السلفِ في معنىٰ الإحصاءِ، ومباينتِها لمذاهبِ الملحدينَ فيها

٢٩٨- أَسْمَاؤهُ كثيرةٌ بِلاَ عَدَدْ ... فَفِي الكتابِ والحديثِ قَدْ وَرَدْ

٢٩٩- بَعْضٌ وَبَعْضٌ في عُلومِ الغَيْبِ ... فَصَدِّقَنْ بِهَا مِنْ غَيْرِ رَيْبِ

٣٠٠- لَمْ تَحْصِرِ النقولُ عَدَّهَا وَقَدْ ... دَلَّ عليهِ مَا رَوَىٰ ابنُ أمِّ عَبْدْ

٣٠١- يَرفعُهُ في «مُسْنَدِ الشَّيْبَانِيْ» ... صَحَّحَهُ الشَّاكِرُ والألْبَانِيْ

٣٠٢- نُثْبِتُ مَعْنَاهَا وَمُقْتَضَاهَا ... وَاهَ لِمَنْ وُفِّقَ ثُمَّ وَاهَ

٣٠٣- فَاللهُ الأَعْلَىٰ المُتَعَالِي والعَلِيْ ... الأحدُ الواحدُ والحَقُّ الوَلِيْ

٣٠٤- وَهوَ الغنيْ المَوْلَىٰ الحكيمُ الحَكَمُ ... رحيمُ رحمنٌ كريمٌ أَكْرَمُ

٣٠٥- الخالقُ البارىءُ والنصيرُ ... قُدُّوسُ والسَّيِّدُ والسِّتِّيْرُ

٣٠٦- البَرُّ والربُّ المليكُ الكافيْ ... الملكُ الحيُّ الرفيقُ الشافيْ

٣٠٧- مُصَوِّرٌ سُبْحَانَهُ وَخالقُ ... وَمُؤْمِنُ مُهَيْمِنٌ وَرَازِقُ

٣٠٨- الباسِطُ القَابِضُ والكبيرُ ... القادرُ المقتدرُ القديرُ

٣٠٩- مقـــدِّمٌ مـــؤخِّـــرٌ رزَّاقُ　　جميلُ مُعْطِيْ واسعٌ خَلَّاقُ
٣١٠- سُبْحَانَهُ الشاكرُ والشكورُ　　الغافرُ الغفارُ والغفورُ
٣١١- نورٌ بديعُ الأَرْضِ والسماءِ　　إِلٰهُنَا في الجَهْرِ والخَفَاءِ
٣١٢- هُوَ العظيمُ القاهرُ القَهَّارُ　　الصَّمَدُ الحَسِيْبُ وَالجبَّارُ
٣١٣- وهو العليمُ وَالعفوُّ وَالحَيِيْ　　بَلِ الرؤوفُ والسَّلامُ وَالقَوِيْ
٣١٤- الأولُ الآخِرُ والمَتِيْنُ　　الظاهرُ الباطنُ والمُبِيْنُ
٣١٥- سُبْحَانَهُ الرقيبُ والقريبُ　　تَقَدَّسَ السميعُ والمُجِيْبُ
٣١٦- الحافظُ الحَفِيُّ والبصيرُ　　تَبَارَكَ المغيثُ والخبيرُ
٣١٧- حَفيظُ هاديْ وَهُوَ التَّوابُ　　محيطُ قَيُّومُ كَذَا وَهَّابُ
٣١٨- العالمُ العزيزُ والمجيدُ　　يا ربَّنَا المُقِيْتُ يا حَمِيْدُ
٣١٩- يَا مالكَ المُلْكِ وَيَا شَهِيْدُ　　لَيْسَ لَنَا عَنْ ربِّنَا مَحِيْدُ
٣٢٠- سُبْحَانَهُ مِنْ وَارثٍ جَوَادِ　　الطَّيِّبِ المُحْسِنِ للعبادِ
٣٢١- يا جامعَ الناسِ من اللُّحُوْدِ　　إِنَّا لَنَرْجُوْ رحمةَ الودودِ
٣٢٢- والعَفْوَ نَرْجُوْهُ مِن المَنَّانِ　　المُتَكَبِّرِ العظيمِ الشَّانِ
٣٢٣- فَالْطُفْ بِنَا يَا ربَّنَا الفتاحُ　　أَنْتَ اللَّطِيْفُ وَبِكَ الفلاحُ
٣٢٤- سُبُّوحُ ذُوْ الجَلَالِ والإكرامِ　　وِتْرٌ وَكِيْلٌ سَابِغُ الإنْعَامِ
٣٢٥- إنْ شِئْتَ أَنْ تَخْلُدَ في الجِنَانِ　　فَأَحْصِهَا يَا كَامِلَ العِرْفَانِ
٣٢٦- أَخْرَجَ ذا مُسْلِمُ والبخاريْ　　لَيْسَ بِمُفْتَرَىً عَلَىٰ المختارِ

٣٢٧- وَقِيْلَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ (أَحْصَاهَا) الحِفْـظُ أَوْ يَعْمَـلُ مُقْتَضَـاهَـا

٣٢٨- وِقِيْـلَ بـالعَـدِّ أو التَّفَهُّـمِ فَانْظُـرْ لِـذَا «بدائـعَ ابنِ قَيِّـمِ»

٣٢٩- أَوْ يَرْفَعُ اليَدَيْنِ يَدْعُوه بِهَا إذْ قالَ في «الأعرافِ» ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾

٣٣٠- دُعَـاءَ سُـؤْلٍ وَدُعَـا عِبَـادَةْ وَبَشِّـرِ الـداعيـنَ بـالـزيـادةْ

٣٣١- هَذَا وَقَدْ عَزَا الشِّهَابُ ابنُ حَجَرْ مَوَاضِعَ الأَسْمَاءِ مِنْ آي السُّوَرْ

٣٣٢- لَكِنَّ لَفْظَ السَّرْدِ لَيْسَ يُرْفَعُ قَدْ رَجَّحَ الحافظُ ذَاكَ فَاسْمَعُوْا

٣٣٣- وقبلُ ضَعَّفَ الحديثَ أَحْمَدُ في «ثَاني عِشْرِيْنِ الفَتَاوَىٰ» يُوْجَدُ

٣٣٤- تَـأَسِّيـاً بِجَعْفَـرٍ وَالـذُّهْلِـيْ وَابْـنِ عُيَيْنَـةَ الإمـامِ العَـدْلِ

٣٣٥- وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانيْ حَكَاهُ عَنْهُ أَحْمَدُ الحَرَّانِـيْ

٣٣٦- وَانْظُرْ تَمَامَ البحثِ والتوضيحِ في «الفتحِ شَرْحِ الجامعِ الصحيحِ»

٣٣٧- وَخَيْرُ مَا في بَابِهِ قَدْ أُلِّفَ لِابْنِ عُثَيْمِيْنَ الذي قَدْ عُرِفَ

٣٣٨- إذْ أَظْهَرَ الحُجَّةَ والدِّيْنَ نَصَرْ مُعْتَمِداً عَلَىٰ الكتابِ وَالأَثَرْ

* * *

فصلٌ

في الوقوفِ على النقلِ الصحيحِ في بابِ الأسماءِ والصفاتِ

٣٣٩- وَيْلٌ لِمَنْ يُلْحِدُ في الأَسْمَاءِ ... إذْ صَـرَّحَ النَّـصُ بِـلاَ إِيْمَـاءِ

٣٤٠- وَمِنْـهُ أَنْ يُنْكِـرَ مِنْهَـا مَـا أَتَـىٰ ... في نَوْعَيِ الوَحْيِ صَحِيْحاً مُثْبَتاً

٣٤١- أَوْ يُنْكِرَ الوَصْفَ الذي تُدَلِّلُ ... عَلَيْـهِ مِثْـلَ قَـوْلِ مَـنْ يُعَطِّـلُ

٣٤٢- إذْ جَرَّدَ الإسمَ مِنَ الصِّفَاتِ ... كـابـنِ عَطَـاءٍ سَـابِـقِ النُّفَـاةِ

٣٤٣- وَمِنْـهُ أَنْ يُسَمِّـيْ رَبَّنَـا بِمَـا ... لَمْ يَأْتِ في النَّصِّ كَمَا تَقَدَّمَ

٣٤٤- كَمَـا يُسَمِّـيْ رَبَّـهُ النَّصْـرَانِـيْ ... بِـالأَبِ جَلَّ خَـالِـقُ الأَكْـوَانِ

٣٤٥- كَـذَا اشْتِقَـاقُ عـابِـدِ الأَوْثَـانِ ... فَـإِنَّـهُ اشْتَـقَّ مِـنَ المَنَّـانِ

٣٤٦- مَنَـاةَ والعُـزَّىٰ مِـن العـزيـزِ ... وَذَاكَ إِلْحَـادٌ بِـلاَ تَجْـوِيْـزِ

٣٤٧- قَالَ ﴿ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَـٰئِهِۦ ﴾ جَزَاؤُهُمْ سَيُعْرَفِ

٣٤٨- أَخْطَأَ مَنْ سَمَّاهُ باسِمٍ لَمْ يَرِدْ ... مَنْ أَحْدَثَ البِدْعَةَ لاَ شَكَّ تُرَدْ

٣٤٩- وَسَوِّ في الإِطْلاَقِ بَيْنَ لاَئِقِ ... بِـرَبِّنَـا وَبَيْـنَ مَـا لَـمْ يَلِـقِ

٣٥٠- فَـلاَئِـقٌ مِثْـلُ قَـدِيْـمٍ أَزَلِـيْ ... وَوَاجِبِ الوُجُوْدِ ذا لَمْ يُنْقَلِ

٣٥١- وَغَيْـرُ لاَئِـقٍ كَمِثْـلِ العِلَّـةِ ... وَالعَقْلِ في إِطْلاَقِ شَرٍّ نِحْلَةِ

* * *

فصلٌ
في مذهبِ السلفِ في الصفاتِ

٣٥٢- رَوَىٰ الإمامُ مُسْلِمٌ عن النَّبِيْ ... في أَوَّلِ الصحيحِ نَصًّا فَاكْتُبِ

٣٥٣- سُؤَالَ جِبريلَ عَنِ الإيمانِ ... كَذَا عَنِ الإسلامِ وَالإحسانِ

٣٥٤- وَجَاءَ فيهِ أَنَّ للإيمانِ ... ستةَ أركانٍ بلا نُكْرانِ

٣٥٥- أَوَّلُهَا الإيمانُ باللهِ الصَّمَدْ ... فَمَا لَهُ صاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدْ

٣٥٦- سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ النَظيرِ ... والنِّدِّ والسَّمِيِّ والوزيرِ

٣٥٧- واللهُ لاَ يفْنَىٰ وَلاَ يَبِيْدُ ... وَلاَ يكونُ غَيْرُ مَا يُرِيْدُ

٣٥٨- لاَ تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ ... لاَ يُشْبِهُ الأَنَامَ في صِفَاتِهِ

٣٥٩- في «سورةِ الشُّوْرَىٰ» نَفَىٰ المِثْلَ وَفي ... سورةِ «مريمَ» السَّمِيُّ قَدْ نُفِيْ

٣٦٠- وَسُورةِ «الإخلاصِ» كُفْواً قَدْ نَفَىٰ ... في قولِهِ ﴿وَلَمْ يَكُن﴾ فَلْتَعْرِفا

٣٦١- وَاللهُ لاَ يَأْخُذُهُ النَّوْمُ وَلاَ ... يَمُوتُ قَيُّومٌ تَعَالَىٰ ذُوْ العُلاَ

٣٦٢- صريحُ هَذَا في حديثِ مُسْلِمِ ... وَآيةِ الكُرْسِيِّ فَاعْلَمْ وَاجْزِمِ

٣٦٣- لاَ يُشْبِهُ اللهَ تَعَالَىٰ شَيُّ ... وَلَمْ يَكُنْ لِرَبِّنَا سَمِيُّ

٣٦٤- صِفَاتُهُ قَدِيْمَةٌ بِلاَ امْتِرا ... كَذَاتِهِ يَعْلَمُ ذَاكَ مَنْ قَرَا

٣٦٥- أَوَّلَ سورةَ «الحديدِ» فَاعْلَمِ   وَفي الحديثِ جاءَ عِنْدَ مُسْلِمِ
٣٦٦- عَـن النَّبِـيِّ أَوَّلٌ لَـمْ يُسْبَـقِ   وَآخِـرٌ فَـرَبُّنَـا لَـمْ يُلْحَـقِ
٣٦٧- واحـدُ فـي صفـاتِـهِ وَذاتِـهِ   أَخْبَـرَنَـا بِـذاكَ فـي آيـاتِـهِ
٣٦٨- وَكُلُّ مَا سِوَىٰ الإلَهِ حادِثُ   مَنْ قالَ غَيْرَ ذَلِكُمْ فَمُحْدِثُ

* * *

فصلٌ

في تقسيمِ السلفِ للصفاتِ والردِّ على المخالفين

٣٦٩- فَفِي الحديثِ جاءَ والآياتِ — صِفاتُ فِعْلٍ وَصِفَاتُ ذاتِ

٣٧٠- فِعْلِيَّةٌ قَدْ ضُمِّنَتْ بِفِعْلِ — لِرَبِّنَا إنْ شَاءَهُ ذُوْ الفَضْلِ

٣٧١- وَبَعْضُهَا مَعْلُومَةُ الأسْبابِ — فِعْلِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ مَا ارتِيَابِ

٣٧٢- مِثالُهَا الرِّزْقُ وَبَعْثٌ فَادَّكِرْ — قَدْ جَاءَ مُسْنَداً بِذَلِكَ الأَثَرْ

٣٧٣- والخَلْقُ والإحْيَاءُ فَاعْلَمْ يا أَبِيْ — إماتَةٌ كَذَا الرِّضَىٰ والغَضَبِ

٣٧٤- وَضَرْبُهَا الثانِيْ صفاتُ الخَبَرِ — مَعَ كَوْنِهَا فِعْلِيَّةً فَلْتَذْكُرِ

٣٧٥- لَكِنَّهَا مَجْهُوْلَةُ الأسبابِ — فَاْعْقِدْ عَلَيْهَا القلبَ لاَ تُحَابِ

٣٧٦- مِثَالُهَا اسْتَوَىٰ كَذَا النُّزُوْلُ — وَكَيْفُهُ تَجْهَلُهُ العقولُ

٣٧٧- أَمَّا صِفاتُ ذاتِهِ فَلاَزِمَةْ — لِذَاتِهِ في أَزَلٍ وَدَائِمَةْ

٣٧٨- وَهَذِهِ الصفاتُ في نَوْعَيْنِ — وَأَسْنِدِ الدليلَ للوَحْيَيْنِ

٣٧٩- صِفاتُ مَعْنىً بالعقولِ يُسْتَدَلْ — عَلَىٰ ثُبُوتِهَا لِرَبِّنَا الأَجَلْ

٣٨٠- مِثْلُ (الحياةِ والكلامِ والبصرْ — سَمْعٍ إرادةٍ وَعِلْمٍ اقتَدَرْ)

٣٨١- وَنَوْعُهَا الثانِيْ صفاتُ الخَبَرِ — لَمْ تَأْتِ بالعقلِ وَلاَ بالنَّظَرِ

٣٨٢- مَعَ كَوْنِهَا صفاتِ ذاتٍ فَافْتَهِمْ ... كَالْيَدِ والسَّاقِ وَعَيْنٍ وَقَدَمْ

٣٨٣- وَالوَجْهِ وَالقُبْضَةِ وَالأَصَابِعِ ... عَقْدِ النَّبِيْ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِ

٣٨٤- فَالعِلْمُ قَالَ اللهُ أَوْ رسولُهُ ... أَوْ قَالَهُ الأصحابُ هُمْ عُدُوْلُهُ

٣٨٥- نُثْبِتُهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَشْبِيْهِ ... تعَالَىٰ رَبُّنَا عَنِ الشَّبِيْهِ

٣٨٦- فذاتُهُ لا تُشْبِهُ الذواتِ ... كَذَاكَ لا شبيهَ في الصفاتِ

٣٨٧- مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ ... شَبَّهَ ذَاتَهُ بِهِمْ وَإِنْ جَحَدْ

٣٨٨- يُنَزَّهُ اللهُ عَنِ المَثِيْلِ ... بُعْداً لَكُمْ يَا مَعْشَرَ التمثيلِ

٣٨٩- مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ كَفَرْ ... وَمَنْ نَفَىٰ التي أَتَىٰ بِهَا الخَبَرْ

٣٩٠- مُخَالِفٌ لأَحْمَدَ المُخْتَارِ ... يُسْنَدُ عَنْ مَشْيَخَةِ البخاريْ

٣٩١- وَإِنْ تَسَلْ عَنْ عَزْوِهِ في الكُتُبِ ... فَفِي «العُلُوِّ للإمامِ الذَّهَبِيْ»

٣٩٢- مَنْ شَبَّهَ البَارِيْ بِخَلْقِهِ فَمَا ... يَعْبُدُ ذَاكَ المَرْءُ إلا صَنَماً

٣٩٣- وَمَنْ نَفَىٰ صِفَاتِ رَبِّهِ فَلَمْ ... يَبْقَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ سِوَىٰ العَدَمْ

٣٩٤- وَكُلُّ مَا جَاءَ من الآياتِ ... في البابِ مُحْكَمٌ بِشَرْحٍ ياتِيْ

٣٩٥- فَابْنُ سَعِيْدٍ في العقيدةِ نَهَجْ ... مِنْهَاجَ مَنْ بِالنَّظَرِ العَقْلِيْ ابْتَهَجْ

٣٩٦- إِذْ لَمْ يُعَوِّلُوا عَلَىٰ النقولِ ... بَلْ أَثْبَتُوا الصفاتِ بالعقولِ

٣٩٧- فَاقْتَصَرُوا عَلَىٰ الصفاتِ السَّبْعِ ... عِلْمٍ حَيَاةٍ وَكَلَامٍ سَمْعِ

٣٩٨- وَقُدْرَةٍ إرَادَةٍ وَالبَصَرِ ... لَمْ يُثْبِتُوا لِمُثْبِتٍ في الخَبَرِ

٣٩٩- وَمَنْ عَلَىٰ مَذْهَبِ الاشْعَرِيْ الوَسَطْ ... وَقَعُوا أَيْضاً في الضَلَالِ وَالغَلَطْ

٤٠٠- فَـذَاكَ دِيْنُهُـمْ وَقَـدْ تَنَاشَـدُوْا　　شِعْراً على ضَلاَلِهِمْ فَيَشْهَدُ

٤٠١- يَعْـرِفُـهُ مُطَـالِـعٌ لِكُتْبِهِـمْ　　وَمِنْـهُ مَـا يَقُـوْلُ فِيْـهِ بَعْضُهُـمْ

٤٠٢- (وَكُـلُّ نَـصٍّ أَوْهَـمَ التَّشْبِيْـهَ　　أَوِّلْـهُ أَوْ فَـوِّضْ وَرُمْ تَنْـزِيْهـاً)

٤٠٣- فَـاليَـدُ وَالعَيْـنُ وَسَـاقٌ وَقَـدَمْ　　وَوَجْهَـهُ أَوَّلَـهُ الـذي ظَلَـمْ

٤٠٤- وَكُلَّ وَصْفٍ جَاءَ في الأَخْبَارِ　　أَوَّلَـهُ خِـلاَفَ قَـوْلِ البَـارِيْ

٤٠٥- وَبَعْضَ ما جاءَ من الأفعالِ　　تَعَالَىٰ ذو الإكرامِ وَالجلالِ

٤٠٦- مثـل مَجيْئِـهِ مَـعَ الإتيـانِ　　كَـذَا نُـزُوْلُ رَبِّنَـا الـرحمـنِ

٤٠٧- مَقَـالَـةٌ أُصُـولُهَـا مُعْتَـزِلَـةْ　　حِبالُهَا لاِبْنِ عَطَاءٍ مُوْصِلَةْ

٤٠٨- مِنْ أَجْلِ ذَا قَالَ أَبُوْ العَبَّاسِ　　صَرَاحَةً مِنْ غَيْرِ مَا الْتِبَاسِ

٤٠٩- الأَشْعَرِيْ مُخَنَّثُ المُعْتَزِلَةْ　　لأَنَّـهُ وَصْـفَ الإِلَـهِ أَوَّلَـهْ

٤١٠- لَمْ يُثْبِتِ النَّصَّ وَلَمْ يُعَطِّلِ　　فَصارَ حَالُهُ كَخُنْثَىٰ مُشْكِلِ

٤١١- فَأَجْرَوُا النَّصَّ عَلَىٰ الأَذْهَانِ　　وَصَيَّرُوْا العقلَ كَمَا المِيْزَانِ

٤١٢- فَنَسَبُـوا لِـوَحْيِـهِ تعـالـىٰ　　إِيْهَـامَـهُ فـي حَقِّـهِ المُحَـالَ

٤١٣- ثُـمَّ علـى ذا بَنَـوْا التـأويـلَ　　من أجلِ ذاكَ أَخطَأوا السَّبِيْلَ

٤١٤- فَانْظُرْ لِذَاكَ «البَازَ لابْنِ الجوْزِيْ»　　وَانْظُرْ «أَسَاسَ» الفَخْرِ أَعْنِيْ الرَّازِيْ

٤١٥- وَانْظُرْ كتابَ العَضُدِ «المَوَاقِفَ»　　وانظرْ نُقُوْلَ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيْ الوَفَا

٤١٦- وَمِنْهُـمُ الجُـوَيْنِـيْ وَالغَـزَالـيْ　　وَبَعْضُهُـمْ تَـابَ مِـن الضَّـلاَلِ

٤١٧- وَأَعْلَنَ الرَّجْعَةَ عَمَّا قَدْ ذَهَبْ　　إِلَيْهِ لَكِنْ قَدْ فَشَا مَا قَدْ كَتَبْ

٤١٨- نَعُـوْذُ بـاللهِ مِـن الـزَّيْـغِ وَمِـنْ ضَلاَلِ أَهْلِ المُحْدَثاتِ وَالفِتَنْ

٤١٩- لَكِنَّنَـا نَقُـوْلُ قَـوْلَ الهَـادِيْ مِنْ غَيْرِ مَا نَقْصٍ وَلاَ ازْدِيَادِ

٤٢٠- كَمَـا يَقُـولُ الـرُّسُـلُ الكِـرَامُ عَلَيْهِـمُ الصـلاةُ والسـلامُ

٤٢١- إِثْبَـاتُهَـا يَكُـونُ بِـالتَّفْصِيْـلِ وَنُجْمِـلُ النَّفْـيَ بِـلاَ تَطْـوِيْـلِ

٤٢٢- وَإِنْ تُـرِدْ معـرفـةَ الـدليـلِ في «سورةِ الإخلاصِ» للتَّمْثِيْلِ

٤٢٣- نُقَـدِّمُ النُّصُـوصَ وَالآيَـاتِ عَقيـدةً لَنَـا إِلَـىٰ المَمَـاتِ

٤٢٤- لاَ نُعْمِـلُ العَقْـلَ وَلاَ نُـأَوِّلُ وَنُثْبِـتُ المَعْنَـىٰ فَـلاَ نُعَطِّـلُ

٤٢٥- فَكُلُّهَـا تُثْبَـتُ وِفْـقَ مَـا أَرَادْ هَدْيُ النَّبِيْ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الرَّشَادْ

٤٢٦- فـأثبتَـنْ لِـرَبِّـكَ الصفـاتِ وَأَبْـرَأُ إِلَـىٰ اللهِ مِـن النُّفَـاةِ

٤٢٧- مَنْ كَيَّفَ الصفاتِ أَوْ أَوَّلَهَا أَوْ حَرَّفَ النصوصَ أو عَطَّلَهَا

٤٢٨- فـالحـقُ أنْ تُثْبِتَهَـا كَمَـا أَتَـتْ وَأَنْ تُعَظِّمَ الذي قَدْ وَصَفَتْ

٤٢٩- فَلْتُثْبِـتِ السـاقُ كـذا اليـدانِ وجـهٌ أنـامـلٌ كـذا العينـانِ

٤٣٠- والكفُّ والصورةُ والأصابعُ وقبضةٌ وهو العظيمُ الواسعُ

٤٣١- كـذلـكَ الـرحمـةُ والمجـيءُ لَيْـسَ كمثـلِ اللهِ عَـزَّ شـيءُ

٤٣٢- ومثلُهَـا الـدنـوُّ والنـزولُ لا تـدركُ الكيفيَّـةَ العقـولُ

٤٣٣- كـذلـكَ العلـوُّ والفـوقيـةْ صَحَّـتْ بـهِ أدلـةٌ قَـوِيَّـةْ

٤٣٤- وأنَّـهُ ثـلاثـةُ الأقسـامِ علوُّ قهرٍ جاءَ في «الأنعامِ»

٤٣٥- كـذلكـمْ عُلُـوُّهُ بـالـذاتِ دلَّـتْ عليْـهِ أكثـرُ الآيـاتِ

٤٣٦- وثـالـثٌ علـوُّ قـدْرِهِ فَمَـا أفلـحَ مـنْ أنكـرَهُ أو كتَـمَ

٤٣٧- واعلـمْ بـأنَّ هـذِهِ المعـانـي قهـراً وذاتـاً وعلـوَّ الشـانِ

٤٣٨- فبينَهَـا تـلازمٌ جميعـاً مَحّضْتُكَ النصحَ فكنْ مطيعاً

٤٣٩- ثـمَّ العلـوُّ ثـابـتٌ فـي الفِطَـرِ لَمْ يَكُ بالحَدْسِ وَلاَ بالفِكَرِ

٤٤٠- يُثْبِتُـهُ الصغيـرُ والكبيـرُ والبَهْمُ والوحشُ كذا الطيورُ

٤٤١- أوَّلُ مَـا يعضـدُهُ فـاغْتَنِـمِ حديثُ مسلمٍ عن ابنِ الحَكَمِ

٤٤٢- وانظرْ تَمَامَ شَرْحِهِ المُنْتَظِمِ في سِفْرِ «الاجتماعِ» لابنِ قيمِ

٤٤٣- قد استوىٰ الربُّ عَلَى العرشِ فَمَا أنكـرَ ذا إلاَّ الـذي تَجَهَّـمَ

٤٤٤- قد استوىٰ حقيقةً بِلا امْتِرَا بـذاتِـهِ يَعْلـمُ ذاكَ مَـنْ قَـرَا

٤٤٥- «الرعدَ» و«الأعرافَ» و«الفرقانَ» وفي «الحديدِ» أوضحَ البيانَ

٤٤٦- «يونسُ» «طَهَ» وكذا «التنزيلُ» فليسَ عـنْ إثبـاتِهَـا عـدولُ

٤٤٧- لكنمـا البـدعـةُ شـرُّ داءِ تُنصـرُ بـالجـدالِ والمـراءِ

٤٤٨- وليسَ بـالنـصِّ ولا بـالأثـرِ فلا تجادلِ الجَهُوْلَ فاحذرِ

٤٤٩- فـإنَّـهُ يقـولُ: ربُّـهُ استـوىٰ تأويلُهُ: استيلاؤهُ فيما أرىٰ

٤٥٠- وقـولُنَـا يعضـدُهُ مـا يُنْقَـلُ يقولُ عابدُ الصليبِ الأخطلُ:

٤٥١- (قدْ استوىٰ بِشْرٌ على العراقِ منْ غيرِ سيفٍ ودمٍ مُهْراقِ)

٤٥٢- انظـرْ إلـىٰ سفـاهـةِ الأذهـانِ إذْ قـدَّمَ الشِعْـرَ علـىٰ القـرآنِ

٤٥٣- شِعْرَ الخبيثِ عابدِ الصُّلْبَانِ بؤساً لمنْ عمدتُهُ نصرانيْ

٤٥٤- بلْ إنَّنا لمْ نَرَ ذا البيتَ كما يزعمُهُ الذي بِهِ تكلَّمَ
٤٥٥- فليسَ في الديوانِ بلْ ولمْ يُسَمْ لقائلٍ فيما خَلا من الأُمَمْ
٤٥٦- فمحدثٌ ذا البيتُ بلْ مولَّدُ يقولُهُ ابنُ قيِّمٍ محمدُ
٤٥٧- وانظر «معارجاً لشرح سُلَّمِ» لحافظِ بنِ أحمدَ ابنِ الحكميْ
٤٥٨- وخُذْ عن الخليلِ في ذا قولا لا نعرفُ استوىٰ بمعنىٰ استولىٰ
٤٥٩- منْ أوَّلَ (استوىٰ) بالاستيلاءِ فقدْ أتىٰ بقالةٍ حمقاءِ
٤٦٠- إذْ لازمُ استيلائِهِ ـ وإنْ أبىٰ ـ بأنَّهُ عنْ عرشِهِ قدْ غُلِبَ
٤٦١- منْ ذا الذي لربنَا قبلُ قَهَرْ يا أحمقَ الخلقِ وأجهلَ البشرْ
٤٦٢- وليسَ ربُّنا في حاجةٍ إلىٰ العرشِ والكرسيِّ جلَّ وعلا
٤٦٣- تقدَّسَ الغنيُّ في عُلَاهُ عن عرشِهِ وكلُّ ما سِواهُ
٤٦٤- فلمْ يكنْ مُفْتَقِراً إليهِ معَ كونِهِ مستوياً عليهِ
٤٦٥- والعرشُ سقفُ هذِهِ الأكوانِ مُفْتَقِرٌ للخالقِ الرحمنِ
٤٦٦- من قالَ أنَّهُ لعرشِهِ افتقرْ ولمْ يزلْ في حاجةٍ لَهُ كَفَرْ
٤٦٧- فانظر لذا الثانيْ من «الفتاويْ» وشرح ما أجملَهُ الطحاويْ
٤٦٨- للسلفِ الصالحِ دربٌ وسطُ وغيرُهُمْ مفرِّطٌ ومُفْرِطُ
٤٦٩- فكلُّ ما صَحَّتْ بهِ النقولُ فحقهُ الإثباتُ يا عَقُولُ
٤٧٠- لا تَعْدُهَا لغيرِهَا فتَجْهَلِ فحسبك النصَّ عليهِ عوِّلِ
٤٧١- ما أحلمَ اللهَ علىٰ النفاةِ اطَّرحوا النصوصَ والآياتِ

٤٧٢- سبحـانَـهُ عـزَّ وجـلَّ عمَّـا   يقـولُـهُ المعطِّلـونَ ظُلْمـا

٤٧٣- قد جحدَ الأسماءَ والصفاتِ   الجعـدُ شيـخُ معشـرِ النفـاةِ

٤٧٤- ثُمَّ انبَرَا لِنَشْرِ هَذَا المَذْهَبِ   تِلْمِيْذُهُ الجَهْمُ الخبيثُ والغَبِيْ

٤٧٥- أُصُـوْلُـهُ تُنْمَـىٰ إِلـى لَبِيْـدِ   السـاحـرِ المُكَـذِّبِ اليَهُـودِيْ

٤٧٦- وَعَنْهُ طَالُوْتُ رَوَىٰ الكُفْرانَ   وَرَاقَـتِ البـدعـةُ ذي أبـانَ

٤٧٧- وَعِنْدَمَا أَظْهَرَهَا ابنُ دِرْهَمِ   كَـانَ جَـزَاؤُهُ إراقَـةَ الـدَّمِ

* * *

فصلٌ

في الإيمانِ بملائكةِ الرحمنِ

٤٧٨- نُـؤمِـنُ بمـلائـكِ الـرحمـنِ ... عقيـدةً فـي السِّـرِّ والإعـلانِ

٤٧٩- لا يَسْبِقُونَ الرَّبَّ بالقولِ وَلاَ ... يَخْشَوْنَ غَيْرَ اللهِ مِنْ كُلِّ المَلاَ

٤٨٠- وقـولَـهُ يَمْتَثِلُـونَ إنْ أَمَـرْ ... وَبَعْـدَ إذنٍ يَشْفَعُـونَ لِلْبَشَـرْ

٤٨١- يَعْلَـمُ سِرَّهُـمْ مَـع الإعـلانِ ... يُسَبِّحُـونَ اللهَ كُـلَّ آنِ

٤٨٢- أَصْلُهُـمُ النـورُ فَمِنْـهُ خُلِقُـوا ... لآدَم فـي خَلْقِـهِ قَـدْ سَبَقُـوا

٤٨٣- تَـرْفَعُـهُ بنـتُ أبـي بَكْـرٍ وفـي ... «صحيحِ مسلمٍ» تَرَاهُ فَاعْرِفِ

٤٨٤- وَسَبْقُهُـمْ لآدمٍ فـي «الحِجْـرِ» ... وَقِصَّـةِ اسْتِخْـلاَفِـهِ فَلْتَـدْرِ

٤٨٥- سُبْحَانَ مَنْ أَوْجَدَهُمْ مِنْ العَدَمْ ... مَنْ قَالَ: هُمْ بَنَاتُهُ فَقَدْ ظَلَمْ

٤٨٦- وَقَـدْ أَتَـىٰ مِـن الأُمـورِ إدًّا ... تَخِـرُّ مِنْـهُ الشَّـاهِقَـاتُ هَـدًّا

٤٨٧- وَالأَرْضُ تَنْشَـقُّ كَـذَا السَّمَـاءُ ... إذْ نُسِبَـتْ لِـرَبِّنَـا الأَبْنَـاءُ

٤٨٨- بَلْ هُمْ عبادٌ مُكْرَمُونَ فَاعْرِفِ ... في «الأنبياءِ» وَصْفُهُمْ و«الزُّخْرُفِ»

٤٨٩- وَمِثْلُهُمْ في الكفرِ مَنْ يَقُولُ ... مـلائـكُ اللهِ هِـي العُقُـوْلُ

٤٩٠- وَهي النفوسُ وَهِيَ الأَلْبَابُ ... يَقُوْلُهُ الإخوانُ والأَصْحَابُ

٤٩١- أَهْلُ الصَّفَا وَمَعْدِنُ الكُفْرانِ ... فَانْظُرْهُ في «رَسَائِلِ الإخوانِ»

٤٩٢- قَدْ تَابَعُوْا أَرِسْطَاطَالِيْسَ وَفي ... «شَرْحِ الطحاوِيَّةِ» رَدُّ مُنْصِفِ

٤٩٣- وَقَبْلَهُ الإمامُ في الرابعِ مِنْ ... «مَجْمُوْعِهِ» فَاحْفَظْ وَكُنْ مِمَّنْ فَطِنْ

٤٩٤- بَلْ هُمْ مُدَبَّرُوْنَ مِثْلُ غَيْرِهِمْ ... مِنْ خَلْقِهِ في كَوْنِهِمْ وَمَوْتِهِمْ

٤٩٥- قَدْ وُصِفُوْا بِالغَشْيِ وَالصَّعْقِ فَمَا ... يَمْتَنِعُ القولُ بِمَوْتِهِمْ كَمَا

٤٩٦- صَحَّ حديثُ الصَّعْقِ في البخاريْ ... يَرْفَعُهُ الدَّوْسِيُّ للمُخْتَارِ

٤٩٧- وَبَعْضُهُمْ سُمِّيَ في النقولِ ... مِن الكتابِ أَوْ عَنِ الرسولِ

٤٩٨- نُؤْمِنُ بالذينَ سَمَّىٰ وَبِمَنْ ... أُبْهِمَ في آيِ الكتابِ والسُّنَنْ

٤٩٩- جبريلُ لِلْوَحْيِ وإسرافيلُ ... لِنَفْخَةٍ وَالقَطْرُ ميكائيلُ

٥٠٠- وَقِيْلَ بَلْ وُكِّلَ نَافِخَانِ ... فَانْظُرْ «لِشَرْحِ شَيْخِ عَسْقَلاَنِ»

٥٠١- وَإِنْ تَسَلْ عَنْ خَازِنِ النَّعِيْمِ ... رِضْوَانُ وَمَالِكُ لِلْجَحِيْمِ

٥٠٢- هَارُوْتُ مِنْهُمْ وَمَارُوْتُ فَعُوْا ... قَدْ سُمِّيَا في قَوْلِهِ ﴿وَاتَّبَعُوا﴾

٥٠٣- وَجَاءَ في المُنْكَرِ وَالنَّكِيْرِ ... وَأَنَّهَا مِنْ فِتْنَةِ القبورِ

٥٠٤- المُرْسَلاتُ التالِيَاتُ الفَارِقَةْ ... النازعاتُ الناشطاتُ السابِقَةْ

٥٠٥- الزاجراتُ الملقياتُ ذِكْرا ... السابحاتُ الناشراتُ نَشْرا

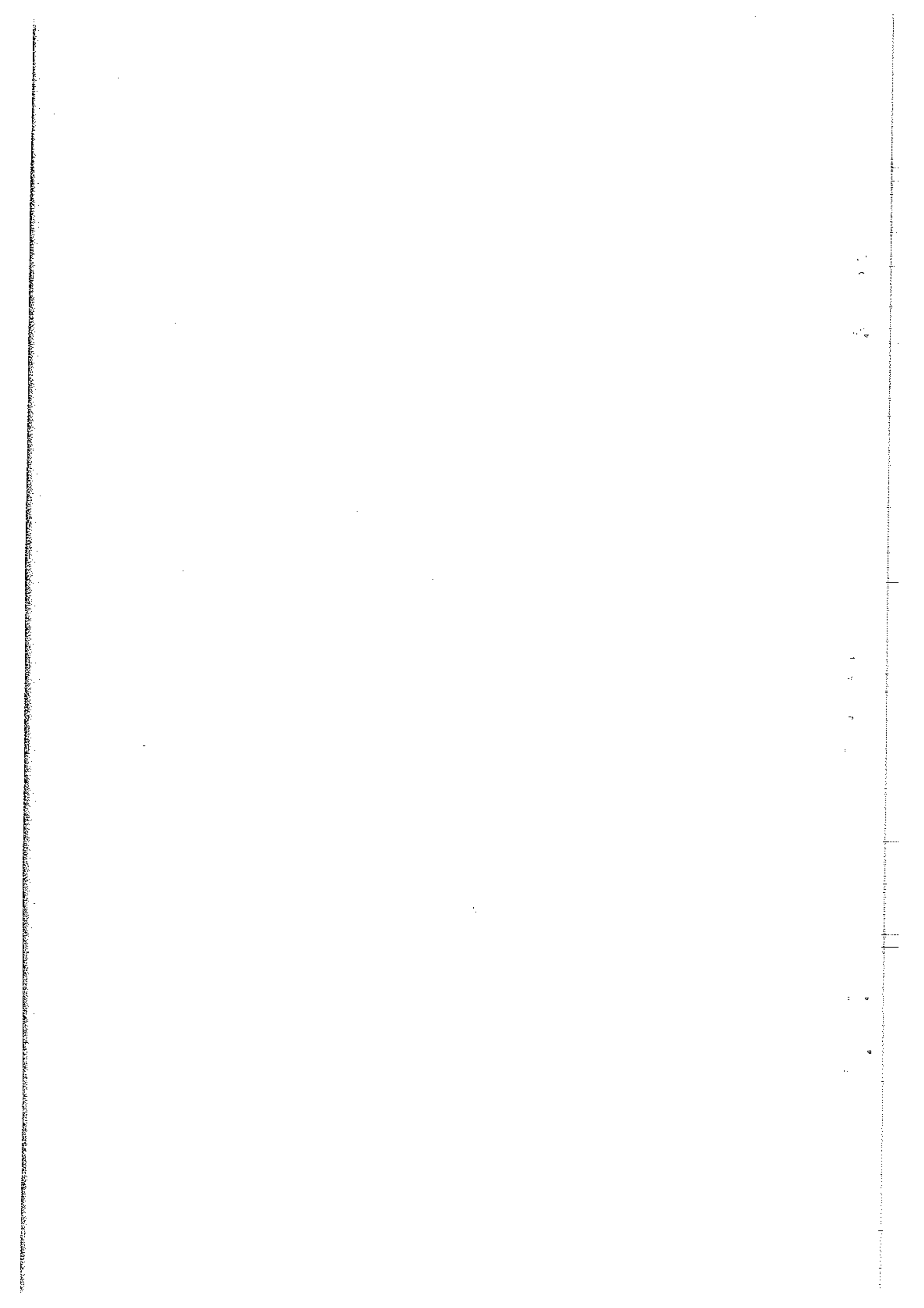
٥٠٦- وَحَصْرُهُمْ بِالعَدِّ أَمْرٌ يَصْعُبُ ... نُؤْمِنُ بِالْكُلِّ وَلاَ نُكَذِّبُ

٥٠٧- فَمِنْهُمُ المُوْكَلُ بالكتابةْ ... كَذَلِكَ التَّسْدِيْدِ والإصابةْ

٥٠٨- والحِفْظِ مِثْلُهُ الدعاءُ لِلْبَشَرْ ... أَعْنِيْ الصلاةَ جَاءَ في ذَاكَ الخَبَرْ

٥٠٩- نُحِبُّهُـمْ وَلاَ نُعَـادِيْ أَحَـدَا إِذْا عَادَ جبريلَ الذي تَهَوَّدَ
٥١٠- أَرْسَلَـهُ اللهُ إِلَـىْ الـرسـولِ مُصَدِّقاً بِالوَحْيِ والتنزيلِ
٥١١- وَلَمْ يَخُنْ في مَا أَتَىْ بهِ النَّبِيْ وَلَـمْ يَتِـهْ كَمَـا يَقُـوْلُـهُ الغَبِـيْ
٥١٢- أَعْنِيْ الغُرَابِيَّةَ في الرَّوَافِضِ فَاحْذَرْ مَقَالَ جَاحِدٍ وَرَافِضِيْ
٥١٣- أَكْثَرُ فـي الكفـرِ مـن اليهـودِ والنـارُ دارُ الكـافـرِ الجَحُـودِ
٥١٤- يَقُوْلُهُ في «الفِرَقِ» ابنُ طَاهِرِ وَقَالَ نَحْوَهُ ابنُ حَزْمِ الظَّاهِرِيْ
٥١٥- بَلْ إِنَّهُ الأمينُ مِنْ غَيْرِ امترَا في آخرِ «التكويرِ» ذَا و«الشُّعَرَا»

❊ ❊ ❊



فصلٌ
في الإيمانِ بالكتبِ

٥١٦- وَاللهُ قَـدْ أَنْـزَلَ كُتُبَـهُ عَلَـىٰ ... مِـنْ أنبيـائِـهِ الـذيـنَ أَرْسَـلَ

٥١٧- تَدْعُوْ إِلَىٰ التوحيدِ والصلاحِ ... وَتُـرْشِـدُ النـاسَ إلـىٰ الفـلاحِ

٥١٨- فِيْهَا الهُدَىٰ والخيرُ والرشادُ ... وطـاعـةُ اللهِ بِهَـا تُـرَادُ

٥١٩- فَكلُّهَـا كَـلامُـهُ عَـزَّ وَجَـلْ ... حقيقةً مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَخَطَلْ

٥٢٠- لكنَّهم قَدْ حَرَّفُوا فيْهَا الكَلِمْ ... وَبَدَّلُوا القولَ الذي قِيْلَ لهُمْ

٥٢١- لِيَشْتَـرُوْا بـذاكَ بَعْـضَ مَـالِ ... وَغَيَّـرُوْا كـلامَ ذي الجـلالِ

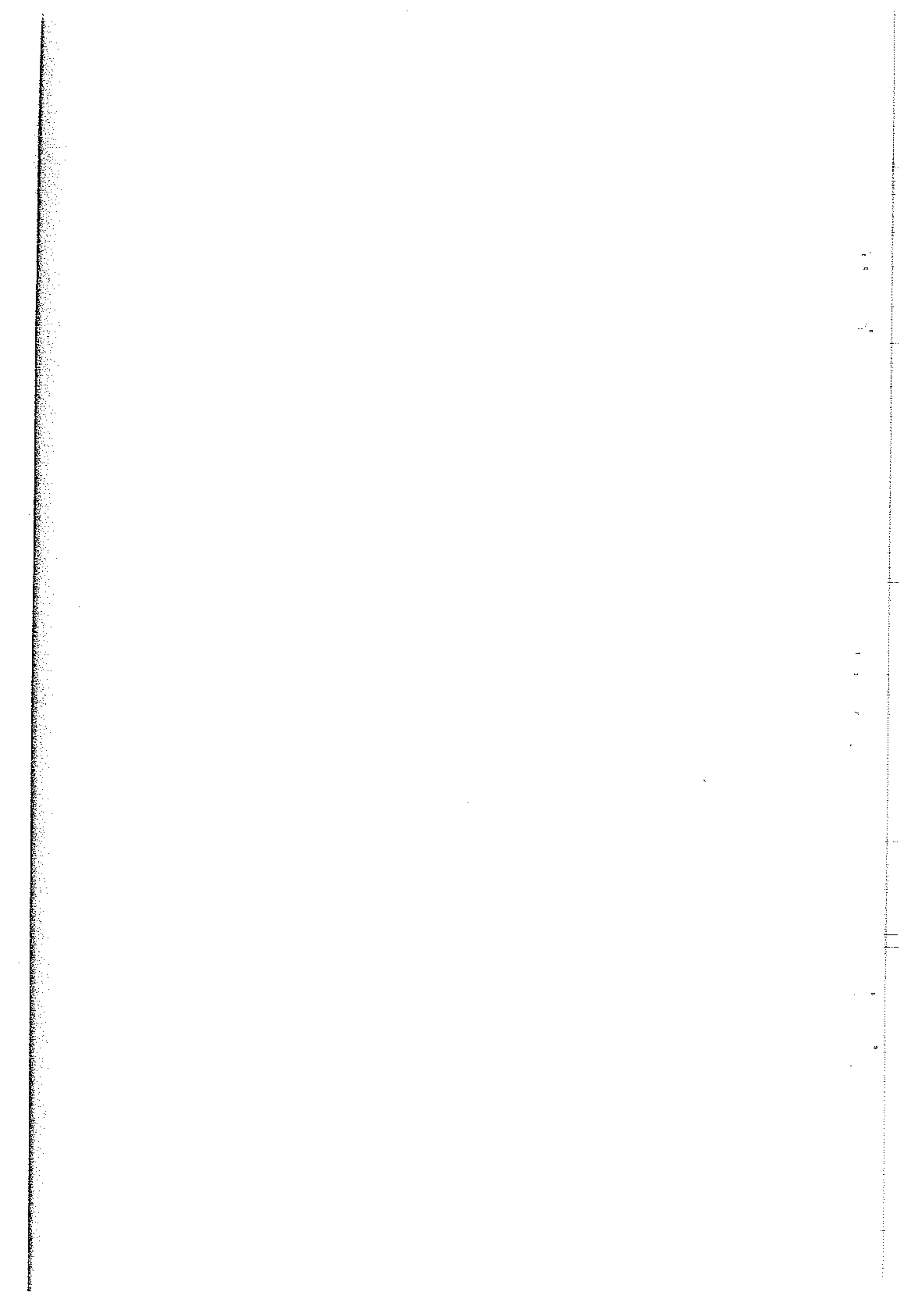
٥٢٢- تـوراةُ والألـواحُ والإنجيـلُ ... وَكُلُّهَـا سبيلُـهُ التنـزيـلُ

٥٢٣- كَذَلِكَ الزَّبُوْرُ يَا أَخَا الهُدَىٰ ... جَنَّبَكَ الرَّبُّ مَسَالِكَ الرَّدَىٰ

٥٢٤- مِـنْ عِنْـدِ رَبِّ العـالميـنَ اللهِ ... بالأَمْرِ والزَّجْرِ عَن النَّوَاهِيْ

٥٢٥- تَكَلَّـمَ اللهُ بِهَـا فَصَـدِّقِ ... حقيقـةً وَكُلُّهَـا لَـمْ تُخْلَـقِ

* * *



فصلٌ

في صفةِ الكلامِ ومذهبِ أهلِ السنةِ في إثباتِها
والردِّ على مذهبِ الأشاعرةِ والكُلاَّبيّة
في طريقةِ إثباتِهِمْ لَهَا

٥٢٦- تَكَلَّمَ اللهُ بِلاَ امْتِرَاءِ ... دليلهُ في «البِكْرِ» وَ«النِّسَاءِ»

٥٢٧- وَ«سورةِ الأعرافِ» و«الأنعامِ» ... فـي كُلِّهَا صَرَّحَ بالكلامِ

٥٢٨- يعودُ للربِّ كَمَا مِنْهُ بَدَا ... أَنْزَلَهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ أَحْمَدَ

٥٢٩- هُوَ الذي نَقْرَؤُهُ بالأَلْسُنِ ... وَهو الذي نَسْمَعُهُ بالأُذُنِ

٥٣٠- وَهو الذي يُحْفَظُ في الصُّدُوْرِ ... وَهو الذي يُكْتَبُ في السُّطُوْرِ

٥٣١- وَلَيْسَ بالمخلوقِ بَلْ مُنَزَّلُ ... وَمَنْ يَقُلْ بِغَيْرِ ذَا فَمُبْطِلُ

٥٣٢- في الصَّوْتِ والمِدَادِ وَالأَوْرَاقِ ... مَخْلوقَةٌ فَقُلْهُ بِاتِّفَاقِ

٥٣٣- فَإِنَّهُ حَقيقةً تكلَّمَا ... فَاعْقِدْ عَلَيْهِ القلبَ واْحْذَرِ العَمَىٰ

٥٣٤- وَلاَ ابْتِدَاءَ لاِتِّصَافِهِ بِهِ ... خِلاَفَ قَوْلِ الظَّاهِرِيْ وَحِزْبِهِ

٥٣٥- وَقَدْ رَوَىٰ الشيخُ عَن ابنِ حَنْبَلِ ... دَعَاءَهُ عَلَىٰ الإمامِ ابنِ عَلِيْ

٥٣٦- (لاَ جَبَرَ اللهُ وِدَادَ قَلْبِهِ) ... يُسْنِدُهُ الخَلاَّلُ في كِتَابِهِ

٥٣٧- وَلاَ انْتِهَـاءَ قَـائِمٌ بـالـذَّاتِ — دَلِيْلُـهُ فـي مُحْكَـمِ الآيـاتِ

٥٣٨- في آخرِ «الكَهْفِ» فكُنْ عَقُوْلا — مَنْ ذَا الذي أَحْسَنُ مِنْهُ قِيْلا

٥٣٩- يُسْمِعُهُ الرسولَ والملائكةْ — بِصَوْتِـهِ إنْ شَـاءَ أَوْ بِـوَاسِطَـةْ

٥٤٠- فَاقْرَأْ كَلاَمَ اللهِ في الكتابِ — في آخِرِ «الشُّوْرَىٰ» بِلا ارْتِيَابِ

٥٤١- وَصَـوْتَـهُ قَـدْ سَمِـعَ الكَلِيْـمُ — حِيْـنَ أَتَـىٰ البُقْعَـةَ يَـا فَهِيْـمُ

٥٤٢- وَصَـوْتُـهُ لا يُشْبِـهُ الأَصْـوَاتَ — كَـذَاتِـهِ لاَ تُشْبِــهُ الـذَوَاتَ

٥٤٣- تــوراةُ والإنجيــلُ والقــرآنُ — بِكُلِّهَــا تكَلَّــمَ الــرَّحْمَــنُ

٥٤٤- بِالصوتِ والحروفِ والمَعَانِيْ — عَقِيْـدةً ثـابِتَـةَ الأركـانِ

٥٤٥- إنْجِيْلُـهُ أَنْـزَلَ لابـنِ مَـرْيَـمِ — كَـذَلِـكَ التــوراةَ للْمُكَلَّـمِ

٥٤٦- فَــإِنَّــهُ كَلَّمَــهُ اصطِفَــاءَ — فَاقْرَأْ لِذَا «الأعرافَ» و«النساءَ»

٥٤٧- وَغَيْرَهَا مِن الكتابِ المُحْكَمِ — «كَالشُّعَرَا» و«النملِ» مِثْلَ «مريم»

٥٤٨- وَمَـنْ يَقُـلْ: كَـلاَمُـهُ نَفْسَـانِـيْ — وأنَّــهُ مَعْنــىً مِــن المَعَــانِـيْ

٥٤٩- وَأَنَّــهُ الإخْبَـارُ والـزَّوَاجِـرُ — وَأَنَّــهُ التَّشْـرِيْـعُ وَالأَوَامِـرُ

٥٥٠- وَأَنَّـــهُ حِكَـايَـــةُ الكَـلامِ — للهِ ذي الجــلالِ والإكــرامِ

٥٥١- إنجيـلُ إنْ عُبِّـرَ بـالسِّـرْيَـانِـيْ — تــوراةُ إنْ عُبِّـرَ بـالعِبْـرَانِـيْ

٥٥٢- وَصَارَ قرآناً بتعريبِ النَّبِيْ؛ — فَـذَا وأَيْـمُ اللهِ شَـرُّ مَـذْهَـبِ

٥٥٣- أَحْدَثَهُ نَجْلُ سَعِيْدِ البَصْرِيْ — وَقَبْلَـهُ فَمَـا لَـهُ مِـنْ ذِكْـرِ

٥٥٤- مُوَافِقاً لِمَذْهَبِ النَّصْرَانِيْ — نَعُـوْذُ بـاللهِ مِـن الخُـذْلاَنِ

٥٥٥- فـإنَّـهُ لِقَـوْلِـهِ يُـدَلِّـلُ بِمَـا يَقُـوْلُـهُ غِيَاثُ الأخْطَـلُ

٥٥٦- (إنَّ الكلامَ في الفؤادِ يُعْلَمُ وَإنَّمَـا اللِّسَـانُ عَنْـهُ مُعْلِـمُ)

٥٥٧- وَإنْ تُـرِدْ تَـوْثِيـقَ ذَا الكَـلَامِ ففي «فتاوىٰ» أحمدَ الإمامِ

٥٥٨- أَيُعْضَـدُ التـوحيدُ بِـالأَشْعَـارِ فَـأَيْـنَ أَنْتُـمُ عَـن الآثَـارِ

٥٥٩- مَـعْ كَـوْنِـهِ لِشَـاعِـرٍ نَصْـرَانِـيْ مُعَظِّـمِ الأَعْـوَادِ وَالصُّلْبَـانِ

٥٦٠- لَـوْ أَنَّـهُ لِغَيْـرِهِ لَـمْ يُقْبَـلِ فَكَيْفَ وَهو للخبيثِ الأخْطَلِ

٥٦١- أَمْ كَيْـفَ يُسْتَـدَلُّ بِـالقَصِيْـدِ في مَبْحَثِ الصِّفَاتِ وَالتوحيدِ

٥٦٢- وَبَعْضُهُمْ يَقُوْلُ: بَلْ مُحَرَّفُ صَوَابُهُ (إنَّ البيانَ) فَاعْرِفُوا

٥٦٣- يَقُـولُـهُ الشيـخُ أَبـو البيـانِ حَكَاهُ عَنْهُ العالِمُ الرَّبَّانِيْ

٥٦٤- الشمسُ شَمْسُ الدينِ في «الصواعِقِ» القَيِّـمُ ابـنُ القَيِّـمِ المُـوَفَّـقِ

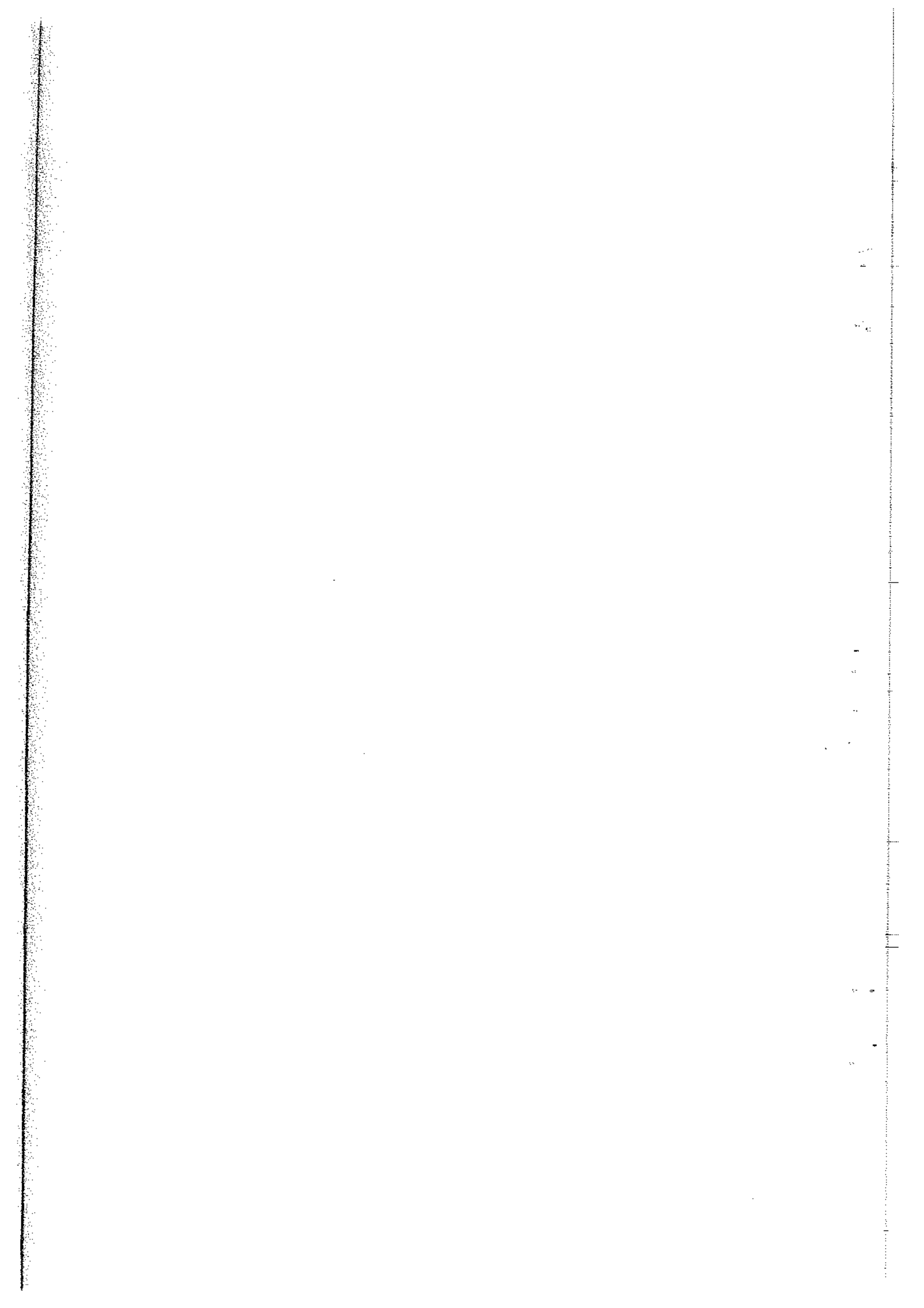
٥٦٥- وَجَـاءَ نَحْـوُهُ عَـن الإمـامِ في «دَرْءِ رَدِّ النقلِ بالأَفْهَامِ»

٥٦٦- وَاقْرَأْ كَذَا رَدَّ الإمَامِ المُنْصِفِ ابـنِ أَبـيْ العِـزِّ عَلِـيِّ الحَنَفِـيْ

٥٦٧- وَفَوْقَ ذَا فَلَيْسَ في الدِّيْوَانِ فَانْظُرْ «فَتَاوَىٰ أَحْمَدَ الحَرَّانِيْ»

٥٦٨- لَـمْ يُثْبِتُـوْا نِسْبَتَـهُ إِلَيْـهِ وَجَعْجَعُـوْا وَعَـوَّلُـوْا عَلَيْـهِ

❊ ❊ ❊



فصلٌ

في تفاضُلِ القرآنِ وثوابه عِنْدَ أهلِ السنةِ والجماعةِ خلافاً لمنحىٰ الأشاعرةِ في ذلكَ

٥٦٩- كُلُّ الكتابِ فاضلٌ مُعظَّمُ ... مُنزَّلٌ مُفصَّلٌ ومُحْكَمُ

٥٧٠- وبَيْنَهُ تَفاضُلٌ في السُّوَرِ ... ويَعْضُدُ القولَ صَحِيْحُ الخَبَرِ

٥٧١- في آيةِ الكُرْسِيِّ قَدْ قَالَ النَّبِيْ ... في مسلمٍ (لِيُهْنِكَ العِلْمَ أَبِيْ)

٥٧٢- وَمَنْ أَتَىٰ بِآمَنَ الرَّسُوْلُ ... كَفَتْهُ قَدْ جَاءَتْ بِذَا النُّقُوْلُ

٥٧٣- مَنْ حَفِظَ العَشْرَ مِن «الكَهْفِ» فَلَنْ ... يَضُرَّهُ الدجالُ جَاءَ في السُّنَنْ

٥٧٤- وَعِنْدَ مُسْلِمٍ بِلاَ خَفَاءِ ... وَرَفْعُهُ فَعَنْ أَبِيْ الدَّرْدَاءِ

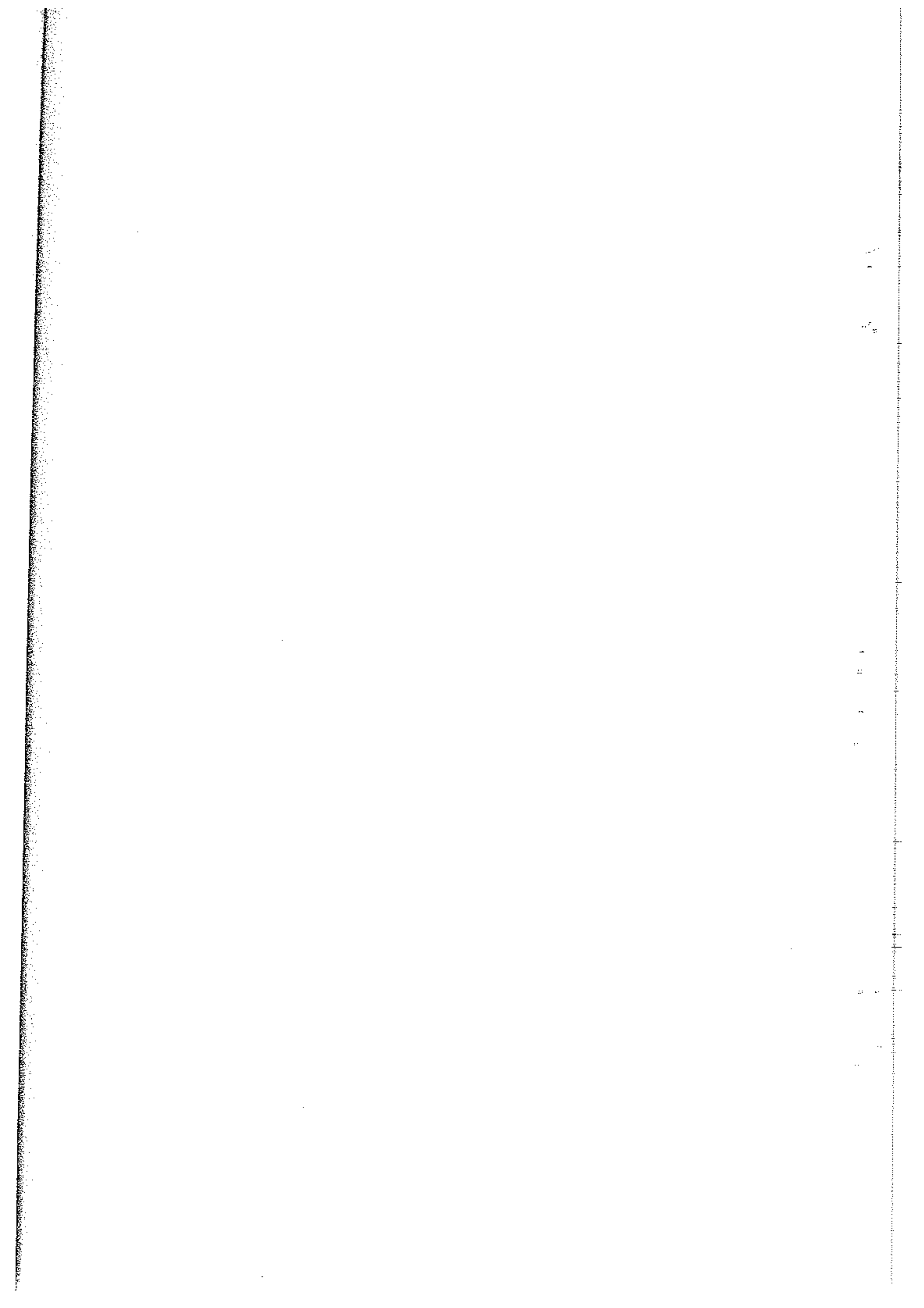
٥٧٥- وَمِثْلُهَا «فَاتِحَةُ الكتابِ» ... لَهَا فَضِيْلَةٌ بِلاَ ارْتِيَابِ

٥٧٦- وَ«سورةُ الإخلاصِ» فَضْلُهَا بَدَا ... مُتَّفَقاً عَلَيْهِ يَا أَخَا الهُدَىٰ

٥٧٧- أدلةٌ صحيحةٌ وظاهرةْ ... وَأَنْكَرَ التَّفَاضُلَ الأَشَاعِرَةْ

٥٧٨- مَا سُبِقُوْا لِذَلِكَ التَّضْلِيْلِ ... وما احتَفَوا بالنصِّ والدليلِ

* * *



فصلٌ

في الإيمان بالرسلِ والفرقِ بينَ الرسولِ والنبيّ، وصفاتهِ عندَ أهلِ السنةِ والجماعةِ ومُخالفةِ الأشاعرةِ في بَعْضِهَا، وأنَّ النبوةَ منحةٌ إلٰهيةٌ ومَسَائلُ أُخْرَىٰ

٥٧٩- وَإنْ تَسَلْ عَنْ رابعِ الأُصُوْلِ ... نُـؤْمِـنُ بـالنَّبِـيِّ والـرسـولِ

٥٨٠- فَالرُّسُلُ الكرامُ بالتَّحْدِيْدِ ... مَنْ خُوْطِبُوْا بِشَرْعِهِ الجَدِيْدِ

٥٨١- أَمَّـا الـذي يُبْعَـثُ بـالتَّقْـرِيْـرِ ... فَـذَلِـكَ النَّبِـيُّ فـي التَّحْـرِيْـرِ

٥٨٢- فَكُلُّ مَنْ أُرْسِلَ لاَ شَكَّ نَبِي ... يَقُوْلُهُ عِيَاضُهُمْ والقُرْطُبِيْ

٥٨٣- وَغَيْرُهُمْ مِنْ علماءِ السَّلَفِ ... وانْظُرْ لِذَا شَرْحَ الإمامِ الحَنَفِيْ

٥٨٤- وَكُلُّ مَنْ أُنْبِيءَ لاَ شَكَّ وَلِيْ ... وَلاَ تَقُـلْ بِعَكْسِـهِ فَلْتَعْقِـلِ

٥٨٥- نَعَـمْ فَكُـلُّ الـرُّسُـلِ الكـرامِ ... هُـمْ صَفْـوَةُ اللهِ مِـن الأنـامِ

٥٨٦- وَالفَضْـلُ وَالخِتَـامُ للمُخْتَـارِ ... فَـإنَّـهُ الخِيَـارُ مِـنْ خِيَـارِ

٥٨٧- وَاحْكُمْ بِكُفْرِ صَاحِبِ «الفُصُوْصِ» ... مُحَـرِّفِ النقـولِ والنصـوصِ

٥٨٨- إذْ فَضَّلَ الخبيثُ نَفْسَهُ عَلَىٰ ... أَفْضَلِ مَنْ إلَىٰ الأنامِ أُرْسِلَ

٥٨٩- وَقَالَ: بِيْ قَدْ خَتَمَ الوَلاَيَةْ ... وَعَنْ طَرِيْقِيْ تُطْلَبُ الهِدَايَةْ

٥٩٠- وَقَـالَ بـالخِتَـامِ قبلَـهُ الـذي ... يُدعىٰ محمدَ الحكيمَ الترمذيْ
٥٩١- وَقَـوْلَهُـمْ فَنَـدَهُ التَّقِـيُّ فـي ... «مَجْمُوْعِهِ مُجَلَّدِ التَّصَوُّفِ»
٥٩٢- والأنبيـاءُ كُلُّهُـمْ مِـن البَشَـرْ ... وَلاَ يَكُـوْنُ عِنْـدَنَـا غَيْـرَ ذَكَـرْ
٥٩٣- دَليلُ كَوْنِهِمْ من الرجالِ في ... «الأنبيا» و«النحلِ» مثلَ «يوسفِ»
٥٩٤- خِلاَفَ قَوْلِ الأَشْعَرِيِّ فَاعْلَمِ ... فَهْـوَ يَـرَىٰ نُبُـوَّةً لِمَـرْيَـمِ
٥٩٥- وَغَيْـرِهَـا الحـافـظُ عَنْـهُ يَنْقُـلُ ... إذْ جَاءَهُنَّ المَلَكُ المُوَكَّلُ
٥٩٦- وَجَـوَّزَ الإنْبَـاءَ لاَ الـرِّسَـالَـةْ ... وَانْتَصَـرُوْا لِهَـذِهِ المقـالَـةْ
٥٩٧- أَئِمَّـةٌ كَـالْقُـرْطُبِـيِّ الأَشْعَـرِيْ ... وَمِثْلُهُ عَلِيُّ أَعْنِيْ الظَّاهِرِيْ
٥٩٨- وَيُبْطِلُ انْتِصارَهُمْ يَا ذَا الفِطَنْ ... مَا يَنْقُلُ العِمَادُ عَنْ أَبِيْ الحَسَنْ
٥٩٩- فَـإِنَّـهُ يَـرَىٰ خِـلاَفَ مَـا رَأَوا ... فَاسْتَثْبِتُوْا يَا قَوْمَنَا فِيْمَا رَوَوْا
٦٠٠- هُـوَ الـذي أَرَىٰ بِـلاَ جِـدَالِ ... (وَالحَقُّ لاَ يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ)
٦٠١- فـراجـعِ «التـاريـخَ» للعمـادِ ... وربَّـكَ اسألْ طُرُقَ السدادِ
٦٠٢- هَـذَا وإنَّ ثـالـثَ الصفـاتِ ... أَنْ عُصِمُوْا مِنْ فِعْلِ مُوْبِقَاتِ
٦٠٣- فَـاللهُ صَـانَهُـمْ عَـن الكبـائـرِ ... لَكِنَّمَـا يَجُـوْزُ فـي الصَّغَـائِـرِ
٦٠٤- وقوعُهَا مِنْ غَيْرِ مَا إِصْرَارِ ... مُبَـادِرِيْـنَ بَعْـدُ بـاسْتِغْفَـارِ
٦٠٥- فَكُلُّهُـمْ يَسْـأَلُـهُ الغُفْـرَانَ ... فَـرَاجِـعِ الحـديـثَ والقـرآنَ
٦٠٦- يَكُـوْنُ حَـالُهُـمْ بِـذَاكَ أَخْيَـرَ ... في «عَاشِرِ المَجْمُوْعِ» ذَلِكُمْ يُرَىٰ
٦٠٧- لَكِنَّمَـا جَمِيْـعُ الأنبيـاءِ ... يُعْصَـمُ فـي التَّبْلِيْـغِ وَالأَدَاءِ

٦٠٨- بـالاتفـاقِ عِنْـدَ كُـلِّ عـاقِـلِ فَانْظُرْهُ في «المنهاج» وَ«الرَّسَائِل»

٦٠٩- وَجَازَ أَنْ يُوْصَفَ بِالنِّسْيَانِ فِيْمَـا سِـوَىٰ التبليـغِ وَالبيَـانِ

٦١٠- وَإِنْ تُـرِدْ دَلِيْـلَ ذَاكَ آتِـيْ حديثُ ذي اليَدَيْنِ في الصَّلاَةِ

٦١١- وَغَيْـرُهُ أَدِلَّـةٌ كثيـرَةْ ظـاهـرةٌ لِصَاحِـبِ البصيرةْ

٦١٢- هَـذَا وإنَّ وَحْيَـهُ اصْطِفَـاءُ فَيَجْتَبِـيْ إِلَيْـهِ مَـنْ يَشَـاءُ

٦١٣- دَلِيْلُـهُ فـي آيـةٍ فـي «البقـرةْ» جَلِيَّـةٍ لِكُـلِّ عَيْـنٍ مُبْصِـرَةْ

٦١٤- وَ«آلِ عِمْرَانَ» مَعَ «الأنعامِ» و«سورةِ الأعرافِ» بِانْسِجَامِ

٦١٥- مـريـم طَـهَ صَ نَ النَّمْـلِ ويوسفٍ والحجِّ مثلُ النحلِ

٦١٦- وَجوَّزَ اكْتِسَابَهَا بِلاَ اصْطِفَا وَأَنَّهَا الفَيْضُ إذا العَقْلُ صَفَا

٦١٧- ذَاكَ الـذيْ جَـاوَرَ فـي حِـرَاءِ يَرْجُوْ حُصُوْلَ البَعْثِ والإِيْحَاءِ

٦١٨- أَعْنِيْ ابنَ سَبْعِيْنَ أَبَا مُحَمَّدِ بُؤْساً لَهُ مِنْ كَافِرٍ وَمُلْحِدِ

٦١٩- يَقُـوْلُـهُ العِمَـادُ للـدرايـةْ فَانْظُرْهُ في كتابِهِ «البدايةْ»

٦٢٠- وَحَاجَةُ النَّاسِ إِلَىٰ الرسولِ ضَـرُوْرَةٌ حَتْمِيَّـةُ الحُصُـوْلِ

٦٢١- لأَنَّهُـمْ بِهِـمْ سَعَـادَةُ البَشَـرْ أَمَّا الشَّقِيُّ فَهْوَ مَنْ بِهِمْ كَفَرْ

٦٢٢- تَمَيَّزَ العَمَىٰ بِهِمْ مِن الهُدَىٰ أَفْلَـحَ مَـنْ بِـأَنْبِيَـائِـهِ اقْتَـدَىٰ

٦٢٣- فـي الاتِّبَـاعِ رَاحَـةُ العبـادِ فـي هَـذِهِ الـدارِ وَفـي المَعَـادِ

٦٢٤- وجائزٌ في حَقِّهِمْ لِمَنْ نَظَرْ لِكَوْنِهِمْ جَمِيْعِهِمْ مِن البَشَرْ

٦٢٥- المـوتُ والنِّكَـاحُ والطعـامُ الأَكْـلُ وَالشُّـرْبُ كَـذَا المَنَامُ

٦٢٦- وَلاَ يَضُـرُّ رُتْبَـةَ الـرِّسَـالَـةْ   كَلَّا وَلاَ يَقْدَحُ في الجَلاَلَةْ

٦٢٧- حَاشَاهُ أَنْ يُوْصَفَ بِالنُّقْصَانِ   حَاشَاكُمُ يَا صَفْوَةَ الرحمنِ

٦٢٨- قَدْ جَاءَ ذَا في سُوَرِ القرآنِ   «كَالأنبيا» و«الرعدِ» و«الفرقانِ»

٦٢٩- والبَعْضُ قَدْ سُمِّي فِي الكتابِ   وَعَدُّهُمْ مِنْ غَيْرِ مَا ارْتِيَابِ

٦٣٠- آدمُ إدريـسُ وَبَعْـدُ نـوحُ   صالـحُ والخليلُ والـذَّبِيْحُ

٦٣١- وَالِـدُ يَحْيَىٰ وَابْنُه وَعِيْسَىٰ   داودُ وابْنُـهُ كَـذَاكَ مُـوْسَىٰ

٦٣٢- هُـوْدُ وَإِسْحَاقُ كَذَا يَعْقُوْبُ   يـوسفُ لـوطُ وَكَذَا أَيُّوبُ

٦٣٣- هارونُ إلياسُ ويونسُ الْيَسَعْ   شعيبُ ذو الكِفْلِ فَقُلْهُ وَانْتَفِعْ

٦٣٤- ثُـمَّ خِتَامُ الـرُّسُـلِ الكِرَامِ   أَفْضَـلُ مَـنْ بَـرَا مِـن الأَنَـامِ

٦٣٥- مُحَمَّـدٌ سَيِّـدُ نَسْـلِ آدمِ   أَرْسَلَـهُ الـرَّبُّ لِكُـلِّ الأُمَـمِ

٦٣٦- وَغَيْـرُهُـم قُـصَّ وَلَـمْ يُسَـمَّ   وَبَعْضُهُـمْ لَـهُ النَّبِـيُّ سَمَّـىٰ

٦٣٧- وَإِنْ تَسَلْ عَنْ حَصْرِهِمْ بِالعَدَدِ   جَمٌّ غَفِيْرٌ جَاءَ ذَا في «المُسْنَدِ»

٦٣٨- عَـنِ الغِفَـارِيْ رَفْعُـهُ لأَحْمَـدَ   لَكِنَّمَـا ضَعَّفَـهُ أَبُـوْ الفِـدَا

٦٣٩- وَالكُلُّ بالتوحيدِ مُرْسَلٌ فَعُوْا   وَإِنَّمَـا تَخْتَلِـفُ الشَّـرائِـعُ

٦٤٠- وَيرفَـعُ الـدوسيُّ للمختـارِ   فِيْمَـا رَوَىٰ مسلـمُ والبخـاريْ

٦٤١- كَذَا ابنُ حَنْبَلٍ عَن الثِّقَاتِ:   كَـأَنَّهُـمْ أَبْنَـاءُ مِـنْ عَـلاَّتِ

٦٤٢- نُـؤْمِـنُ بِـالْكُـلِّ بِـلاَ تَـرَدُّدِ   مُتَـابِعُـوْنَ لِلنَّبِـيِّ أَحْمَـدِ

٦٤٣- مُصَدِّقُوْنَ بِالنَّبِيِّ وَالرُّسُلْ   كَمَـا يُـرِيْـدُ رَبُّنَـا عَـزَّ وَجَـلْ

٦٤٤- إِذْ قَالَ فِي النِّسَا: ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا﴾ فَكُلُّنَا بِكُلِّهِمْ مُصَدِّقُ

٦٤٥- هَذَا وَمَنْ كَذَّبَ لَوْ بِوَاحِدِ فَكَافِرٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدِ

٦٤٦- فَكَافِرٌ بِوَاحِدٍ كَأَنَّمَا بِكُلِّهِمْ فَلاَ يُعَدُّ مُسْلِما

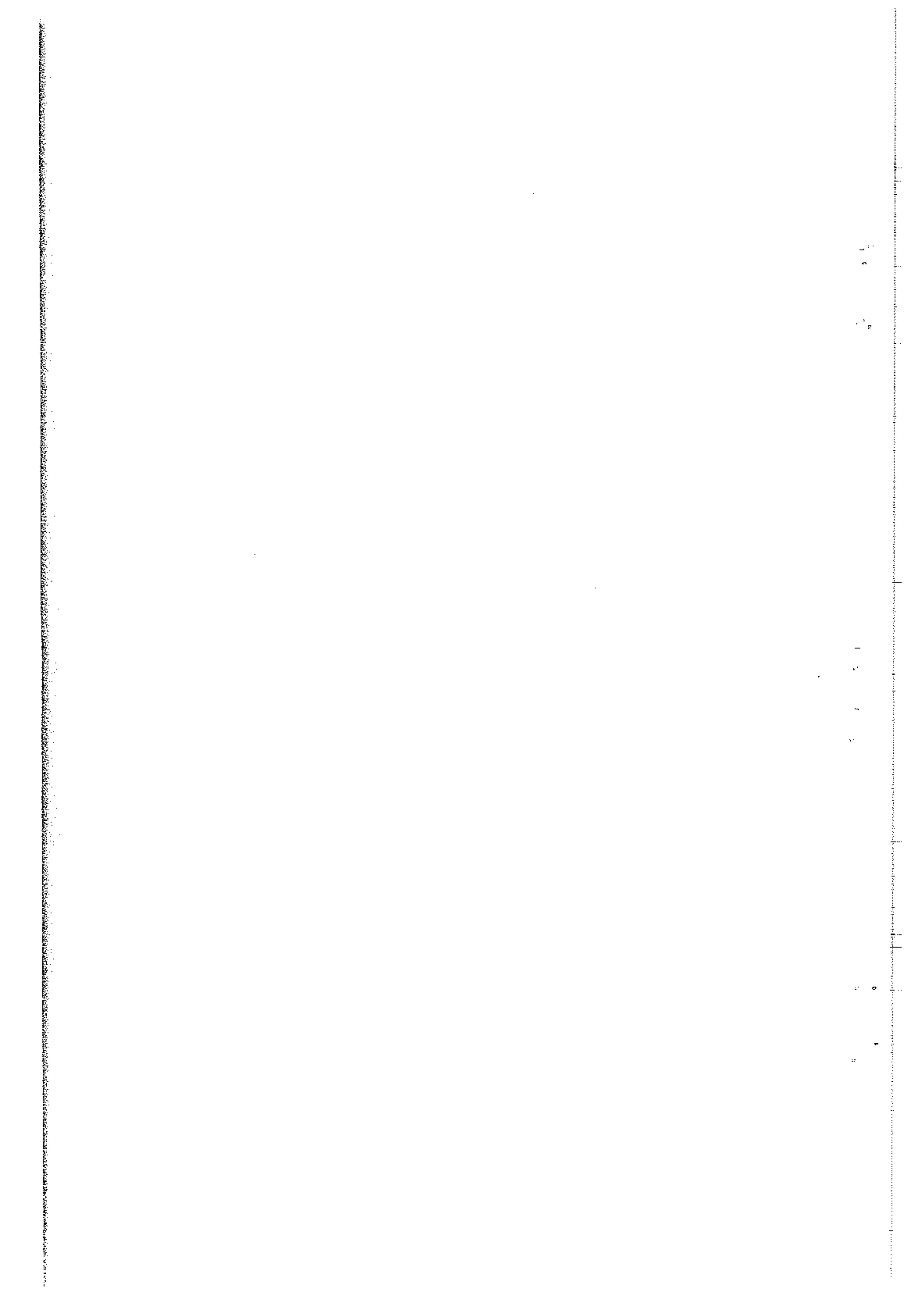
٦٤٧- وَكُلُّهُمْ أُيِّدَ بِالآيَاتِ وَوُصِفُوا بِأَحْسَنِ الصِّفَاتِ

٦٤٨- كَالصِّدْقِ والإخلاصِ والأمانةْ والحلمِ والصبرِ مَعَ الرزانةْ

٦٤٩- وَبَشَّرُوْا المطيعَ بالثوابِ وَأَنْذَرُوْا العِقَابَ كُلَّ آبِي

٦٥٠- عَلَيْهِمُ الصلاةُ والسلامُ مَا رَجَّعَتْ تَرْنِيْمَهَا الحَمَامُ

* * *



فصلٌ

في الإيمانِ بالموتِ وسؤالِ القبرِ واليومِ الآخرِ وَعَرَصَاتِه والجنةِ والنارِ

٦٥١- الموتُ حَقٌّ مَنْهَلٌ سَيُورَدُ ... وَكُلُّنَا في قبرِهِ سَيُلْحَدُ

٦٥٢- وَعَنْ ثلاثةِ الأُصُولِ يُسْئَلِ ... الربِّ والدينِ وخَيْرِ مُرْسَلِ

٦٥٣- فَإِنْ أَجَابَ بالصوابِ فَازَ ... أَفْلَحَ في امتحانِهِ واجتازَ

٦٥٤- والويلُ إنْ أَخْطَأَ في الجوابِ ... مِنْ حَرَقِ الجَحِيْمِ والعِقَابِ

٦٥٥- فَيَنْطِقُ المسؤولُ مَا يَعْتَقِدُ ... والمرءُ يَشْقَىٰ حِيْنَهُ وَيَسْعَدُ

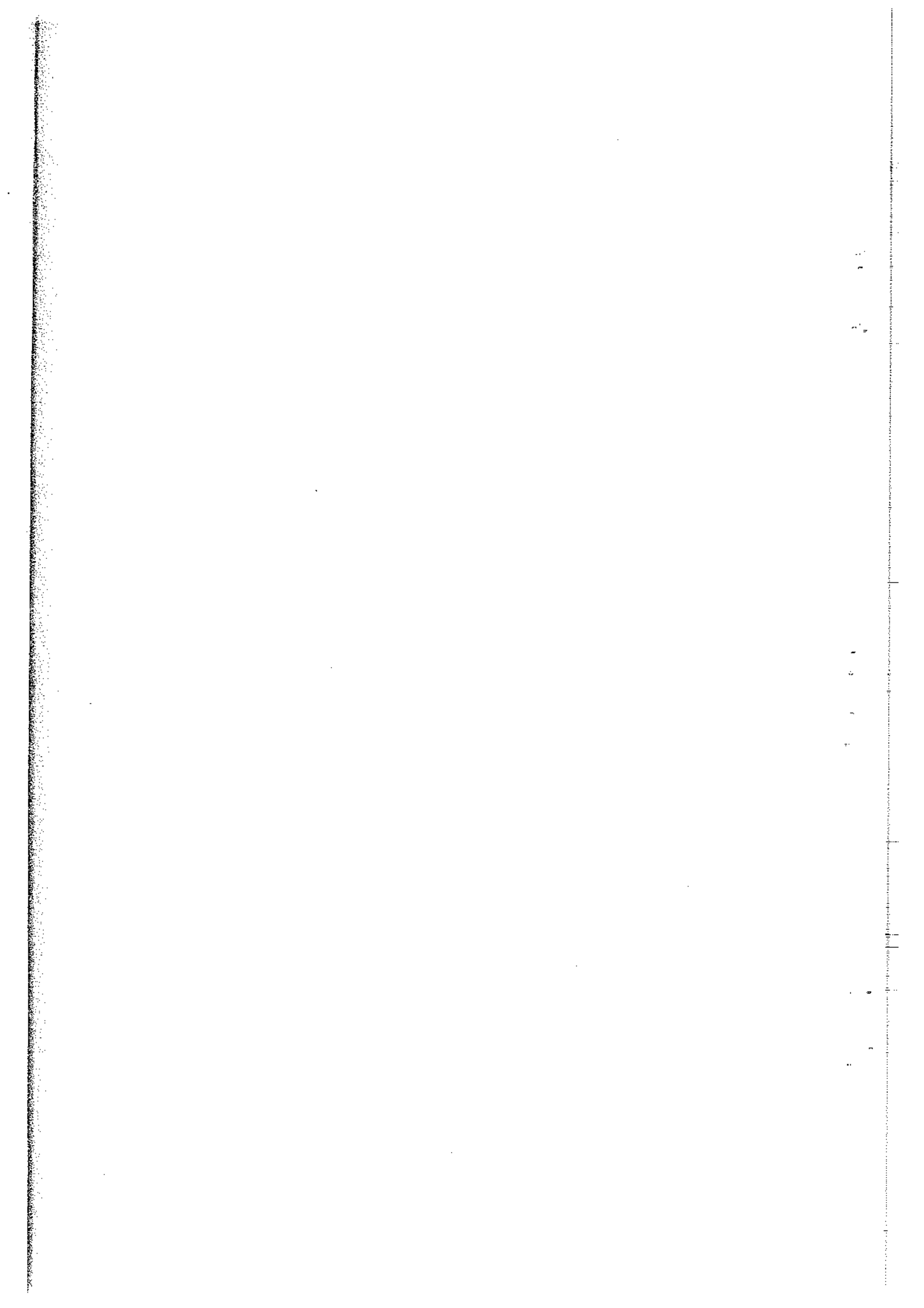
٦٥٦- والقبرُ مَنْزِلٌ مِنَ المَنَازِلِ ... وَبَرْزَخٌ بَقَاؤُهُ لأَجَلِ

٦٥٧- فَإِمَّا رَوْضَةٌ مِنَ النعيمِ ... أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ الجَحِيْمِ

٦٥٨- وَبَعْدُ فَالْمُكْثُ بِلاَ انْتِقَالِ ... في جنةٍ أَوْ في الجَحِيْمِ صَالِ

٦٥٩- رُحمَاكَ يَا رَبُّ مِنَ القُصُورِ ... نَسْأَلُكَ الأَمَانَ في القُبُوْرِ

* * *



فصـــلٌ

في الإيمانِ بالبعثِ والحشرِ والجزاءِ

٦٦٠- نُـؤْمِـنُ بـالبعـثِ وبـالجـزاءِ ويـومِـهِ الآخـرِ والقضـاءِ

٦٦١- والجَمْعِ والتَّنَادِ يومِ الدينِ فَاعْقِدْ عَلَيْهِ القلبَ باليقينِ

٦٦٢- يـومٌ بِـهِ تَبَعْثُـرُ الأَجْـدَاثِ بِنَفْخَةٍ في الصُّوْرِ مِنْ ثلاثِ

٦٦٣- فـإِنَّنـا إليْـهِ صَـائِـرُوْنَ الإنـسُ والجِنَّـانُ أجمعـونَ

٦٦٤- إذ جَـاءَ فـي كتـابِـهِ الحكيـمِ وَصَـحَّ عَـنْ نَبِيِّـهِ الكـريـمِ

٦٦٥- وإِنَّنـا نَبْـرأُ مِمَّـنْ زَعَمُـوْا وَكَـذَّبُـوْا بِبَعْثِـهِ وَأَجْـرَمُـوْا

٦٦٦- وَمِثْلُهُمْ في الكُفْرِ والإجرامِ مَنْ قالَ لا نُبْعَثُ بالأجسامِ

٦٦٧- وإِنَّمَـا نُبْعَـثُ بـالأرواحِ مَقَـالَـةٌ كَـافِـرَةٌ يَـا صَـاحِ

٦٦٨- يَا وَيْلَهُمْ مِنْ نَاشِرِ الأَمْوَاتِ إِذْ جَحَدُوْا الحديثَ والآياتِ

٦٦٩- وَكَـذَّبُـوْا بـالسُّنَّـةِ المُشَـرَّفَـةْ لاَ غَزْوَ إِذْ تُنْسَبُ لِلْفَلاَسِفَةْ

٦٧٠- بَلَـىٰ وَرَبِّـيْ مَعْشَـرَ الكُفَّـارِ لَتُبْعَثُـنَّ شـاخِصِـيْ الأَبْصَـارِ

٦٧١- قَـدْ قُـرِنَ الإيمـانُ بـاللهِ بِـهِ فـي ذِكْـرِهِ وَصَـحَّ عَـنْ نَبِيِّـهِ

٦٧٢- يَـوْمٌ بِـهِ تُبَعْثَـرُ القُبُـوْرُ كَـذَلِـكَ الخـروجُ والنُّشُـوْرُ

٦٧٣- اليومُ يومُ الجَمْعِ والقيامةْ　　والفَصْلِ والوَعِيْدِ والنَّدامَةْ

٦٧٤- يَومٌ لَهُ زلزلةٌ وَقَارِعَةْ　　يومٌ بِهِ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةْ

٦٧٥- وَتَضَعُ الحَامِلُ مَا قَدْ حَمَلَتْ　　والأرضُ أَلْقَتِ الورَىٰ وَزُلْزِلَتْ

٦٧٦- يومٌ بِهِ تُكَوَّرُ الشُّمُوْسُ　　وَزُوِّجَتْ بِمِثْلِهَا النُّفُوْسُ

٦٧٧- وَسُجِّرَتْ لِهَوْلِهِ البِحَارُ　　وَسُعِّرَتْ جَحِيْمُهُ وَالنَّارُ

٦٧٨- وبُدِّلَ النِّظَامُ في النُّجُوْمِ　　وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْقَيُّوْمِ

٦٧٩- وَانْفَطَرَتْ سَمَاؤُهُ وَشُقَّتِ　　وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتِ

٦٨٠- والأرضُ فِيْهِ أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا　　فَخَافَهَا العَبْدُ وَقَالَ مَالَهَا

٦٨١- يومُ الصَّرِيْخ مُفْزِعُ القُلُوْبِ　　رُحْمَاكَ يَا مُفَرِّجَ الكُرُوْبِ

٦٨٢- يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيْهِ　　وَوَالِدَيْهِ بَلْ ومِنْ بَنِيْهِ

٦٨٣- يَوَدُّ الافْتِدَاءَ بِالْحَمِيْمِ　　مِنْ فُرْطِ خَوْفِهِ مِن الجَحِيْم

٦٨٤- هَيْهَاتَ فَالجَزَاءُ بِالأَعْمَالِ　　وَالنَّاسُ إمَّا مُحْسِنٌ وَقَالِيْ

٦٨٥- فَانْقَسَمَ الخَلْقُ إلىَ قِسْمَيْنِ　　بَيْنَهُمَا البَيْنُ وَأَيُّ بَيْنِ

٦٨٦- وُجُوهُ أَهْلِ الخَيْرِ فِيْهِ مُسْفِرَةْ　　مَسْرُوْرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةْ

٦٨٧- نَاعِمَةٌ كَهَيْئَةِ البُدُوْرِ　　رَاضِيَةٌ لِسَعْيِهَا المَشْكُوْرِ

٦٨٨- وَغَيْرُهُمْ أَهْلُ شَقَاءٍ كَفَرَةْ　　وُجُوْهُهُمْ قَدْ غَشِيَتْهَا الغَبَرَةْ

٦٨٩- عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ وَخَاشِعَةْ　　تَخَافُ مِنْ فَاقِرَةٍ وَوَاقِعَةْ

٦٩٠- إلى الطَّرِيْقَيْنِ سَبِيْلُ البَشَرِ　　ثُمَّ الجَزَا بِجَنَّةٍ أو سَقَرِ

« بقاءُ الجنةِ والنارِ وسُكَّانِهِمَا »

٦٩١- أُعِـدَّتـا لِمَقْـدَمِ الأَصْحَـابِ   مِـنْ مُـؤْمِـنٍ وآخَـرٍ مُـرْتَـابِ
٦٩٢- بَقَـاؤهـمْ مَـا دَامَـتِ السَّمَـاءُ   وَسَـرْمَـدٌ فَمَـا لَـهُ انْقِضَـاءُ
٦٩٣- قَدْ خُصَّتَا مِنْ الفَنَاءِ فَاعْلَمِ   كَالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ ثُمَّ القَلَمِ
٦٩٤- وَقَـالَ بِـالفَنَـاءِ والـزَّوَالِ   الجَهْمُ رَأْسُ الكُفْرِ وَالضَّلاَلِ
٦٩٥- فَاحْذَرْ مِن التَّغْرِيْرِ يَا أَخَا الهُدَىٰ   وَافْهَـمْ كَـلاَمَ اللهِ فَهْمـاً جَيِّـداً
٦٩٦- وَانْظُرْ كَلاَمَ العَالِمِ النِّحْرِيْرِ   إمـامِ صَنْعَـا الجِهْبِـذِ الأَمِيْـرِ
٦٩٧- وَالنَّفْخُ يَا أَخَا الهُدَىٰ في الصُّوْرِ   ثلاثُ مَرَّاتٍ فَخُذْ تَحْرِيْرِيْ
٦٩٨- أَوَّلُهَـا طَـوِيْلَـةٌ لِلْفَـزَعِ   دَلِيْلُهَا في «النَّمْلِ» فَاقْرَأْهُ وَعِ
٦٩٩- وَبَعْـدَهَـا فَنَفْخَـةٌ لِلصَّعْـقِ   تَصْعَـقُ كُـلُّ خَلْقِـهِ بِحَـقِّ
٧٠٠- عَـدَا الـذي يَخُصُّـهُ اسْتِثْنَـاءُ   يُصِيْبُ بالرَّحْمَةِ مَنْ يَشَاءُ
٧٠١- فَأَوْرَدَ الحَافِظُ في الرَّقَائِقِ   عَشْرَةَ أَصْنَافٍ مِنَ الخَلاَئِقِ
٧٠٢- وَخَالَفَ التَّقِيُّ فِيْهِ ابنَ حَجَرْ   إذْ قَـالَ: لا يُنَـالُ إلاَّ بِـالخَبَـرْ
٧٠٣- لِمُوْسَىٰ لَمْ يَجْزِمْ بِهِ الرَّسُوْلُ   وَلَـمْ تَصِـحَّ فِيْهِـمُ النُّقُـوْلُ
٧٠٤- وَبَعْـدَ هَـذِي نَفْخَـةُ القِيَـامِ   وَاللهُ يُحْيِـيْ مَيِّـتَ العِظَـامِ
٧٠٥- ثُمَّ يُسَاقُوْنَ لأَرْضِ المَحْشَرِ   فَاْتْلُ كَلاَمَهُ في آيِ «الزُّمَرِ»

٧٠٦- وَقَــالَ هُــنَّ أَرْبَــعٌ بِجَــزْمِ الظَّاهِرِيْ أَعْنِيْ بِهِ ابْنَ حَزْمِ

٧٠٧- عَنْهُ حَكَىٰ حَافِظُ عَسْقَلاَنِ وَرَدَّهُ بِــأَنَّهَــا ثِنْتَــانِ

٧٠٨- وَهُوَ الذي يَرَىٰ الإمَامُ القُرْطُبِيْ مُـدَلِّـلاً بِمَـا أَتَـىٰ عَـنِ النَّبِـيْ

٧٠٩- عنـدهُمَـا يَـرْفَعُـهُ ابـنُ صَخْـرِ وعِنْدَ مُسْلِمٍ عَن ابْنِ عَمْرِو

٧١٠- (النَّفْخَتَـانِ بَيْنَهَـا مِـنَ المُـدَدْ فَـأَرْبَعُـوْنَ دُوْنَ تَمْيِيْـزٍ يَـرِدْ)

٧١١- وَالحَـقُّ وَالـذي أَرَاهُ أَنَّهَـا ثَلاَثَةٌ بِالعَدِّ يَاأُولِيْ النُّهَىٰ

٧١٢- قَبْـلَ العِمَـادِ قَـالَـهُ الحَـرَّانِـيْ وَصَاحِبُ «الدُّرَةِ» وَالشَّوْكَانِيْ

٧١٣- وَالصُّوْرُ قَرْنٌ جَاءَ عَنْ مُحَمَّدِ فِي التِّرْمِذِيِّ وَهْوَ عِنْدَ أَحْمَدِ

٧١٤- وَصَـحَّ أن النَّـافِخَيْـن اثْنَـانِ فَانْظُرْ لِذَا «سِلْسِلَةَ الأَلْبَانِيْ»

٧١٥- وَالحَشْرُ حَاصِلٌ بِلاَ ارْتِيَابِ نُؤْمِنُ بِالحَدِيْثِ وَالكِتَابِ

٧١٦- وَالنَّارُ تَحْشُرُ الجَمِيْعَ فَاعْلَمَنْ وَأَنَّهَـا تَخْـرُجُ مِـنْ قَعْـرِ عَـدَنْ

٧١٧- نَـارٌ تَسُـوْقُهُـمْ لأَرضِ الشَّـامِ ثمَّ البَقَا خَمسونَ ألفَ عامِ

٧١٨- وَالنَّـاسُ فِيْـهِ نُطْقُهُـمْ بِهَمْـسِ فَكُلُّهُمْ يَقُوْلُ (نَفْسِيْ نَفْسِيْ)

٧١٩- وَالشَّمْسُ فَوْقَهُمْ بِقَدْرِ مِيْلِ وَالبَعْضُ في ظِلاَلِهِ الظَّلِيْلِ

٧٢٠- يَا رُبَّ طِفْلٍ شَابَ مِنْ هَوْلِ الفَرَقْ يَحْشُرُ كُلَّ مَنْ بَرَا وَمَنْ خَلَقْ

٧٢١- حُفَـاةُ الأَقْـدَامِ بِـلاَ ثِيَـابِ يَرْجُوْنَ أَنْ يُفْصَلَ بِالحِسَابِ

٧٢٢- وَأَرْسَـلَ اللهُ عَلَيْهِـمُ العَـرَقْ فَـرُبَّ مُلْجَـمٍ يُنَـازِعُ الغَـرَقْ

٧٢٣- وَالحَشْرُ وَاقِعٌ عَلَىٰ البَهَائِمِ فَاقْرَأْهُ في «الأَنْعَامِ» كَابْنِ آدَمِ

٧٢٤- فَيُوْقِعُ القِصَاصَ بَيْنَ البَهَمِ ... لِيَظْهَرَ العَدْلُ لِكُلِّ الأُمَمِ

٧٢٥- ثُمَّ تَكُوْنُ بَعْدَهُ تُرَاباً ... لاَ تَرْجُوْ جَنَّةً وَلاَ عِقَابَا

٧٢٦- وَاعْلَمْ وُقِيتَ السَّيِّئَاتِ وَالرَّدَىٰ ... بِأَنَّ بَعْدَ بَعْثِهِمْ مَشَاهِدَ

٧٢٧- تَرْتِيبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا اخْتِلاَطِ ... بِالحَوْضِ وَالمِيْزَانِ وَالصِّرَاطِ

٧٢٨- أَمَّا المَوَازِيْنُ فَلِلأَعْمَالِ ... يَنْصِبُهَا الجَبَّارُ ذُوْ الجَلاَلِ

٧٢٩- وَلَيْسَ عَدْلَهُ الذي هُوَ الصِّفَةْ ... لَكِنَّمَا بِكَفَّتَيْنِ وَصَفَهْ

٧٣٠- فِي خَبَرِ البِطَاقَةِ الرَّسُوْلُ ... صَاحِبُهَا لِجَنَّةٍ يَؤُوْلُ

٧٣١- وَغَيْرُهُ أَدِلَّةٌ كَثِيْرَةْ ... وَالأَمْرُ وَاضِحٌ لِذِيْ البَصِيْرَةْ

٧٣٢- وَكَيْفُهُ العِلْمُ بِهِ مُغَيَّبُ ... نُؤْمِنُ بِالغَيْبِ وَلاَ نُكَذِّبُ

٧٣٣- وَبَعْدَهُ وُرُوْدُهُمْ جَهَنَّمَ ... فَاقْرَأْهُ فِي أَوْسَطِ آيِ «مَرْيَمَ»

٧٣٤- وَلَيْسَ مَعْنَىٰ ذَلِكَ الدُّخُوْلُ ... وَإِنَّمَا المُرُوْرُ يَا عَقُوْلُ

٧٣٥- يُضْرَبُ فَوْقَهَا الصِّرَاطُ فَاعْلَمِ ... وَقَالَتِ الأَمْلاَكُ (سَلِّمْ سَلِّمِ)

٧٣٦- وَيُقْسَمُ النُّوْرُ عَلَىٰ العِبَادِ ... بِحَسَبِ الصَّلاَحِ وَالفَسَادِ

٧٣٧- أَعْظَمُهُمْ فَنُوْرُهُ مِثْلُ الجَبَلْ ... إِذْ كَانَ قَدْ أَحسَنَ قَبْلَهُ العَمَلْ

٧٣٨- وَبَعْضُهُمْ فِي طَرَفِ الإِبْهَامِ ... إِنْ انْطَفَىٰ أَبْقَاهُ فِي ظَلاَمِ

٧٣٩- وَهُمْ يَمُرُّوْنَ بِقَدْرِ العَمَلِ ... كَالرِّيْحِ وَالخَيْلِ وَرَكْضِ الرَّجُلِ

٧٤٠- كَلُّوْبُهُ أُوْكِلَ بِالإِنسَانِ ... كَأَنَّهُ شُوَيْكَةُ السَّعْدَانِ

٧٤١- فَرُبَّ مَخْدُوْشٍ نَجَا مُسَلَّمَا ... وَآخَرٌ كُرْدِسَ فِي جَهَنَّمَ

٧٤٢- يَـوْمَئِـذٍ لاَ تَنْفَـعُ الشَّفَـاعَـةْ مَنْ جَعَلَ الكُفْرَ لَهُ بِضَاعَةْ

٧٤٣- فَاحْفَظْ لَنَا يَا رَبَّنَا الإِسْلاَمَ وَثَبِّـتِ القلـوبَ والأَقْـدَامَ

٧٤٤- وَاخْتُمْ لَنَا بالخَيْرِ وَالإِيْمَانِ وَبَـدِّلِ الـذُّنُـوْبَ بـالإِحْسَـانِ

٧٤٥- والحوضُ يَا أُخَيَّ حَقٌّ وَرَدَتْ بِهِ الأَحَادِيْثُ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ

٧٤٦- أُعْطِيَـهُ نَبِيُّنَـا مُحَمَّـدُ وَهْـوَ لأُمَّتِـي النَّبِـيِّ مَـوْرِدُ

٧٤٧- كِيْزَانُهُ عَدَّ النُّجُوْمِ فَاعْلَمَنْ أَنْصَعُ فِي بَيَاضِهِ مِنَ اللَّبَنْ

٧٤٨- وَطَيِّـبُ الـرِّيْـحِ وَحُلْـوٌ بَـارِدُ يَـدُوْمُ رِيُّ مَـنْ عَلَيْـهِ يَـرِدُ

٧٤٩- يَـذُوْدُ عَـنْ وُرُوْدِهِ أَقْـوَامـاً إِذْ أَحْـدَثُـوا واقْتَـرَفُـوا الآثَـامَ

* * *

فصلٌ

في شروطِ الشفاعةِ وأنواعِهَا عندَ أهلِ السنةِ والجماعةِ خِلَافاً لِمَا يَرَاهُ المعتزليُّ وَالحَرُوْرِيُّ

٧٥٠- وَإِنْ تُـرِدْ مَسَـائِـلَ الشَّفَـاعَـةْ ... في عَقْدِ أَهْلِ الحقِّ والجَمَاعَةْ

٧٥١- تَصِـحُّ إنْ تَـوَفَّـرَ الـرُّكْنَـانِ ... الأَوَّلُ الإذْنُ مِـنَ الـرَّحْمَـنِ

٧٥٢- فَانْظُرْهُ في أَوَّلِ آي «يونسٍ» ... وآيَـةِ الكُـرْسِـيِّ لاَ تَلْتَبِـسِ

٧٥٣- وَبَعْـدَهُ الـرِّضَـا فَـلاَ تَخْتَلِـطِ ... دَلِيْلُهُ في «الأنبياءِ» فَاضْبِطِ

٧٥٤- وَاجْتَمَعَ الرُّكنانِ يَاذَا العَزْمِ ... في آيِ «طَهَ» وَكَذَا في «النَّجْمِ»

٧٥٥- وَإِنْ تَسَـلْ عَـنْ عِـدَّةِ الأَنْـوَاعِ ... فَقَـدْ أَتَـتْ فَـاظْفَـرْ بـالانْتِفَـاعِ

٧٥٦- أَوَّلُهَـا: التـي هِـيَ المَقَـامُ ... تَحْمَـدُهُ لأَجْلِهَـا الأنَـامُ

٧٥٧- إنْ طَالَ بالخلقِ مَقَامُ الحَشْرِ ... يَشْفَعُ في الحِسَابِ كَيْمَا يَجْرِيْ

٧٥٨- خُصَّ بِهَا مِنْ إنْسهِ وَالجِنَّةِ ... وَبَعْدَهَا: اسْتِفْتَاحُهُ للجَنَّةِ

٧٥٩- فَتُفْتَـحُ الأَبْـوابُ لِلـدخـولِ ... بَعْـدَ شَفَـاعَـةٍ مِـن الـرسـولِ

٧٦٠- وَبَعْـدَهَـا: يُشَفَّـعُ الـرسـولُ ... فـي عَمِّـهِ أَتَـتْ بِـذَا النقـولُ

٧٦١- لَـمْ يَـرْضَ عَنْـهُ رَبُّـهُ وَإِنَّمَـا ... تَعْـذِيْبُـهُ خُفِّـفَ فـي جَهَنَّـمَ

٧٦٢- مِنْ دَرْكِها الأسْفَلِ لِلْضَّحْضَاحِ وَمَا لَـهُ عَـنْ ذَاكَ مِـنْ رَوَاحِ

٧٦٣- فَهَـذِهِ ثَـلاثَـةٌ خُـصَّ بِهَـا نَبِيُّنَـا مُحَمَّـدٌ يَـا ذَا البَهَـا

٧٦٤- وَرَابِعُ الأنواعِ: في الذي جَنَىٰ كَبَائِراً مِنَ الفَسَادِ وَالخَنَى

٧٦٥- وَإنَّمَـا الخُـرُوْجُ لِلْمُـوَحِّـدِ وَغَيْرُهُ لَـهُ البَقَـاءُ السَّـرْمَـدِيْ

٧٦٦- وَبَعْـدُ: فِيْمَـنْ سِيْـقَ لِلْنِّيـرانِ يَشْفَـعُ كَـيْ يُسَـاقَ لِلْجِنَـانِ

٧٦٧- إنْ وَحَّدَ العزيزَ ذَا الفَضائِلِ وَبَعْـدَهَـا فـي رِفْعَـةِ المَنَـازِلِ

٧٦٨- لأهْلِ دَارِ الخُلْدِ والإتْحَافِ وَبَعْدَهَا: يَشْفَعُ في الأعْرَافِ

٧٦٩- مَن استوَىٰ السُّوْءُ وَحُسْنُ العَمَلِ لَـدَيْـهِ فَهْـوَ مِنْهُمَـا فـي وَجَـلِ

٧٧٠- دَلِيْلُهَـا مِـنْ قَـوْلِ حَبْـرِ الأُمَّـةْ لَكِنَّمَـا ضَعَّفَـهُ الأئِمَّـةْ

٧٧١- كَالهَيْثَمِيْ في «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» في عَاشِرِ الأَجْزَاءِ مِنْهُ فَاعْدُدِ

٧٧٢- وَعَدُّهَا عَنِ الشِّهَابِ فَاعْلَمِ وَقَبْلَهُ العِمَادُ في «المَلاحِمِ»

٧٧٣- وَبَعْدُ: في الذين يَدْخلونَهَا بِلا حِسابٍ أو عذابٍ دُوْنَهَا

٧٧٤- سبعونَ ألفاً عَدُّهُمْ عنِ النبيْ ومنهمُ ابنُ مِحْصَنٍ فلتكْتُبِ

٧٧٥- وَاحْذَرْ مِنَ المُعْتَزِلِيِّ الأحْمَقِ كَـذَا الحـروريِّ وَكُـلِّ مَـارِقِ

٧٧٦- إذْ أَنْكَرُوْا خُرُوْجَ أَهْلِ النَّارِ مِـنَ المُـوَحِّـدِيْـنَ كَـالكُفَّـارِ

٧٧٧- لأنَّهُـمْ قَـدْ سَلِبُـوهُ عِنْـدَمَـا اقتَـرَفُـوا الـذُّنُـوبَ والمـآثِـمَ

٧٧٨- وَاحْكُـمْ بِكُفْـرِ عَـابِدِ القُبُـورِ يَرْجُو شَفَاعَةً مِنَ المَقْبُوْرِ

* * *

فصلٌ

في الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ، وبيانِ مراتبِه

٧٧٩- وَنَعْقِدُ القلبَ عَلَىٰ الإيمانِ بِسادسِ الأصولِ وَالأركانِ

٧٨٠- أعنيْ بِهِ الإيمانَ بالأقْدَارِ وَبالْقَضَا لِلْواحِدِ الجَبَّارِ

٧٨١- مَرَاتِبُ الأَقْدَارِ وَالقَضَاءِ فَأَرْبَعٌ مِنْ غَيْرِ مَا خَفَاءِ

٧٨٢- أَوَّلُهَا العِلْمُ بِلاَ شِقَاقِ دَلِيْلُهُ في «الحَجِّ» و«الطَّلَاقِ»

٧٨٣- فَاللهُ يَعْلَمُ الأمورَ كُلَّها خَفِيَّهَا وَدِقَّهَا وَجِلَّهَا

٧٨٤- وَكُلَّ مَا في البَرِّ وَالبِحَارِ وظَاهِرَ الأَقْوَالِ والأَسْرَارِ

٧٨٥- وَكُلَّ مَا في الأرضِ والسماءِ مُفَصَّلاً وَمُجْمَلَ الأشياءِ

٧٨٦- وَلاَ نَقُوْلُ مِثْلَ قَوْلِ الفَلْسَفِيْ إذْ قَال: يَجْهَلُ الإلَهُ مَا خَفِيْ

٧٨٧- وَيَجْهَلُ الجُزْءَ وَبَعْضَ الجُزْءِ؛ بَلْ إنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءِ

٧٨٨- دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكُمُ الأُصُوْلُ وَهْوَ الذي تُقِرُّهُ العُقُوْلُ

٧٨٩- فَاقْرَأْ كَلَامَ اللهِ في «الأنعامِ» عَلَيْهِ عَقْدُ السَّلَفِ الكِرَامِ

٧٩٠- وَهو الذي اقْتَضَاهُ قَوْلُ الشَّارِعِ في «الدَّرْءِ» جَاءَ نَحْوُهُ في التَّاسِعِ

٧٩١- وَكُلُّ ذَاكَ في الكتابِ فَاعْلَمِ دَلِيْلُهُ حديثُ أَمْرِ القَلَمِ

٧٩٢- يَكْتُبُ مَا يَكُوْنُ حَتَّىٰ السَّاعَةْ عَقِيْدَةً رَاجِحَةَ البِضَاعَةْ

٧٩٣- يَرْفَعُهُ عُبَادَةُ الهُمَامُ خَرَّجَهُ في «المسندِ» الإمامُ

٧٩٤- وفي «الحَدِيْدِ» حُجَّةٌ مُصِيْبَةْ ... في قولِ ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾

٧٩٥- قَدْ كُتِبَتْ مَقَاعِدُ الخلائِقِ ... في جَنَّةٍ أَوْ في سَعِيْرٍ مُحْرِقِ

٧٩٦- أَسْنَدَ ذَا عَنْ صِهْرِهِ البُخَارِيْ ... يَـرْفَعُـهُ لأَحْمَـدَ المُخْتَـارِ

٧٩٧- وَثَـالِـثُ المـراتـبِ المَشِيْئَـةْ ... نَـافِـذةٌ شَـامِلَـةُ الحَقِيْقَـةْ

٧٩٨- مَا شَاءَ كَانَ جَلَّ مِنْ قَدِيْرِ ... في تَاسِعِ العِشْرِيْنِ في «التكويرِ»

٧٩٩- وَنَحْوُهَا فِي «الدَّهْرِ» يَاذَا الفَضْلِ ... وَيَعْضُدُ القَولَ صَرِيحُ النقلِ

٨٠٠- هَـذَا وَإِنَّ رَابِـعَ المـراتـبِ ... الخَلْقُ فَاسْمَعِ المَقَالَ واكْتُبِ

٨٠١- فَـإِنَّـهُ خَـالِـقُ كُـلِّ مُـوْجَـدِ ... فَصَـدِّقَـنْ بِـذَاكَ يَـا ذَا وَاعْتَقِـدِ

٨٠٢- فَكُلُّ مَا في الأرضِ والسماءِ ... مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيرِ مَا امتراءِ

٨٠٣- وَالقَمَـرَانِ وَالنجـومُ وَالنَّسَـمْ ... كَذَا الحياةُ والمماتُ والسَّقَمْ

٨٠٤- وَكُـلُّ مَـا يَصْنَعُـهُ الخَـلائِـقُ ... أَخْبَـرَنَـا بِـهِ النبـيُّ الصـادقُ

٨٠٥- في (خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ) يُوْرَدُ ... وَعَـنْ حُـذَيْفَـةَ اليَمَـانِ يُسْنَـدُ

٨٠٦- في أَوَّلِ «المُلْكِ» الدليلُ فَاخْتَبِرْ ... وَثَانِيْ سِتِّيْنِ الآياتِ في «الزمرْ»

٨٠٧- وَمِثْلُهَـا فـي أَوَّلِ «الفُـرْقَـانِ» ... وَتِلْكُـمُ مـراتـبُ الإيمـانِ

٨٠٨- عِلْـمٌ كِتَـابَـةٌ وَشَـاءَ وَخَلَـقْ ... أَفْلَحَ مَنْ أَثْبَتَهَا وَقَدْ صَدَقْ

٨٠٩- بَيَـانُهَـا بـالشَّرْحِ وَالإِسْهَـابِ ... ففي «الشِّفَا» في عَاشِرِ الأَبْوَابِ

٨١٠- فَاقْرَأْهُ وَاطْلُبِ الهُدَىٰ وَاسْتَبِنِ ... وَفـي الكِتَـابِ غُنْيَـةٌ وَالسُّنَنِ

* * *

فصلٌ

في تقسيمِ أهلِ السنةِ والجماعةِ للإرادةِ

٨١١- وَإِنَّنَـــا نُقَسِّـــمُ الإرادَةْ ... قِسْمَيْـنِ وَالتَّقْسِيْمُ لِـلإِفَـادَةْ

٨١٢- أَوَّلُهَـــا إرادةٌ شَـــرْعِيَّـــةْ ... عَقِيْـــدَةٌ صَـــافيـــةٌ نَقِيَّـــةْ

٨١٣- مُـــرَادُهَـــا يَقَـــعُ حَيْثُمَـــا أَرَادْ ... كَوْناً وإلاَّ لَمْ يَكُنْ بِهَا المُرَادْ

٨١٤- وَهَـــذِهِ لاَزِمُهَـــا المَحبَّـــةْ ... مُـــرَادُهُ بـــالشَّـــرْعِ مَـــا أَحَبَّـــهْ

٨١٥- محصورةٌ في النَّفْعِ وَالخيرِ وَذِيْ ... عقيـــدةٌ للسَّلَفِـــيِّ الأَحْـــوَذِيْ

٨١٦- مَأْخُوْذَةٌ مِن الكتابِ والأَثَرْ ... فَصَـــدِّقَـــنَّ بـــالقَضَـــاءِ وَالقَـــدَرْ

٨١٧- يُـــرِيْـــدُ أَنْ يُبَيِّـــنَ الـــدِّيْـــنَ وَأَنْ ... يَهْـــدِيَكُـــمْ طُـــرًّا لأَقْـــوَمِ السُّنَـــنِ

٨١٨- وَيَمْنَـــحَ الغُفْـــرَانَ وَالتَّخْفِيْـــفَ ... إِذْ خُلِـــقَ الإنســـانُ ذَا ضَعِيْفَـــا

٨١٩- دَلِيْلُـــهُ مِـــنْ غَيْـــرِ مـــا امتـــراءِ ... في «سُوْرَةِ الأَحْزَابِ» وَ«النِّسَاءِ»

٨٢٠- أَمَّا التي مرادُها حتماً يَقَعْ ... فَقَـــدَرِيَّـــةٌ لَـــدَىٰ مَـــن اتَّبَـــعْ

٨٢١- وَتَارَةً تكُوْنُ في الخَيْرِ وَقَدْ ... تكُوْنُ بالشَّرِّ بِذَا النَّصُّ وَرَدْ

٨٢٢- أَرَادَ كَـــوْنـــاً خَلْقَـــهُ الشيطـــانَ ... والكفرَ وَالفسوقَ وَالعصيانَ

٨٢٣- لكنهـــا مقصـــودةٌ لغيـــرِهَـــا ... ولـــمْ تكـــنْ مقصـــودةً لـــذاتِهَـــا

٨٢٤- فالذنبُ حتى يظهرَ الصلاحُ والكفرُ حتى يُعْمَلَ السلاحُ

٨٢٥- لكيْ يعودَ الدينُ كلُهُ إلى ربِّ الطباقِ والسماواتِ العلىٰ

٨٢٦- وليسَ لازِماً لها الرضا ولا محبةُ العليِّ جلَّ وعلا

٨٢٧- فَرُبَّمَا أَحَبَّهَا وَرُبَّمَا أَبْغَضَهَا فكنْ بِذَا مُسَلِّماً

٨٢٨- قد اقتضتْ حكمتُهُ الوقوعَ وانظرْ لشرحِ ذلك «المجموعَ»

٨٢٩- في حاديْ عشرِ «الرعدِ» و«الإسراءِ» دليلُهَا فاضبطْ ولا تُرَاءِ

٨٣٠- وربَّمَا يجتمعُ القسمانِ في مواضعِ من الكتابِ فاعرفِ

٨٣١- «كسورةِ الأنعامِ» و«الأحزابِ» و«الفتحِ» وفِّقْتَ إلى الصوابِ

٨٣٢- وقدْ أتاكَ نظمُهَا الفريدُ سبحانَ منْ يحكمُ ما يريدُ

٨٣٣- واعلمْ بأنَّ الفعلَ خَلْقُ الربِّ مَعْ كونِهِ مِنْ كَدِّنا والكَسْبِ

٨٣٤- للعبدِ ما يشاءُ أو يختارُ طبقاً لما يشاؤُهُ الجبارُ

٨٣٥- منْ شاءَ فليؤمنْ ومنْ شا يكفرُ وَكُلُّنَا مُخَيَّرٌ مُسَيَّرُ

٨٣٦- هداكم النجدينِ والسبيلَ فصارَ كلُّ واحدٍ مسؤولا

٨٣٧- دليلُهُ في آيةِ القرآنِ في «سورةِ البلدِ» و«الإنسانِ»

٨٣٨- ومن يَقُلْ بأنَّهُ مُسَيَّرُ بالحصرِ فهو ذو ابتداعِ مُجْبِرُ

٨٣٩- كَذَاكَ مَنْ قَالَ مُخَيَّرٌ فَقَطْ فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بالضَّلَالِ والغَلَطْ

٨٤٠- وَهُمْ بِلاَ شَكٍّ نُفَاةُ القَدَرِ أَتْبَاعُ واصلٍ وَعَمْرٍو فَاحْذَرِ

* * *

فصلٌ

في التحذيرِ من الخوضِ في القدرِ
وأنَّ منشأَ بدعةِ إنكارِ القدرِ من النصارىٰ

٨٤١- وَاْعْلَمْ بِأَنَّ الخَوْضَ فِيْهِ يَحْرُمُ ... لأَنَّـهُ السِّـرُّ الـذي لاَ يُعْلَـمُ

٨٤٢- مِنْ أَجْلِهِ نَهَىٰ النَّبِيُّ وَزَجَرْ ... عن الجدالِ والمراءِ في القَدَرْ

٨٤٣- أَبُـوْ هُـريـرةٍ رَوَاهُ فَـاعْـرِفِ ... في التِّرْمِذِيْ بِالسَّنَدِ المُضَعَّفِ

٨٤٤- لَكِنَّمَا عَن ابْنِ عَمْرٍو يُسْنَدُ ... خَرَّجَـهُ ابْـنُ مَـاجَـةٍ وَأَحْمَـدُ

٨٤٥- وَصَحَّحَ الحديثَ في «المِصْبَاحِ» ... فَكُـنْ عَلَـىٰ بَصِيْـرَةٍ يَـا صَـاحِ

٨٤٦- وَقَالَ (لاَ تُجَالِسُوا أَهْلَ القَدَرْ) ... يَـرْفَعُـهُ إِلَـىٰ نَبِيِّنَـا عُمَـرْ

٨٤٧- أَسْنَـدَهُ ابْـنُ حَنْبَـلٍ فَلْتَعْلَـمِ ... صَحَّحَهُ ابْنُ شَاكِرٍ وَالحَكَمِيْ

٨٤٨- فَاحْذَرْ مِنَ النُّفَاةِ فَالْخَطْبُ جَلَلْ ... لَوْ أَنْفَقُوا مِنْ ذَهَبٍ مِثْلَ الجَبَلْ

٨٤٩- لَمْ يُنْجِهِمْ مِن الجَحِيمِ وَسَقَرْ ... عَلَيْهِ يَحْلِفُ الصحابيْ ابْنُ عُمَرْ

٨٥٠- وَجَاءَ في المرفوعِ لاِبْنِ الدَّيْلَمِيْ ... عَنْ ابْنِ مَسْعودٍ وَزَيْدٍ وأُبَيْ

٨٥١- يُسْنِدُهُ ابْـنُ حَنْبَلٍ الشيبـانـيْ ... حَسَّنَهُ في «فَتْحِهِ الرَّبَّانِيْ»

٨٥٢- وَاعْلَمْ بِأَنَّ مَنْ نَفَىٰ الأَقْدَارَ ... مُتَـابِـعٌ وَإِنْ أَبَـىٰ النَّصَـارىٰ

٨٥٣- (سَوْسَنُ) عَابِدُ الصَّلِيْبِ أَصَّلَهْ وَمَعْبَدٌ طَوَّرَهُ وَأَدْخَلَهْ
٨٥٤- وَعَنْهُ غَيْلاَنُ الدِّمَشْقِيُّ نَقَلْ فَنَاظَرُوْهُ فاسْتُتِيْبَ وَقُتِلْ
٨٥٥- وَجَاءَ عَمْرُو بْنُ عُبيدٍ فَنصَرْ مَذْهَبَ مَنْ نَفَىٰ وَأَنْكَرَ القَدَرْ
٨٥٦- وَقَالَ: ذَنْبُ العبدِ لاَ يُرَادُ لَكِنَّمَا يَخْلُقُهُ العبادُ
٨٥٧- وحاصلٌ رُغْماً عَنِ المعبودِ مَعْ كَوْنِهِ في فَلَكِ الوُجُوْدِ
٨٥٨- انْظُرْ إِلَىٰ شَنَاعَةِ التَّقْرِيْرِ إِذْ نَسَبَ العَجْزَ إِلَى القَدِيْرِ
٨٥٩- وَلازِمُ القَوْلِ الذي أَتَىٰ بِهِ: إرادةُ المخلوقِ فَوْقَ رَبِّهِ
٨٦٠- وَهْوَ بِذَا وَافَقَ قَوْلَ وَاصِلِ في أَصْلِهِ وَعَدْلِهِ المعتزليْ
٨٦١- فَإِنَّهُ لِقَوْلِهِ يُؤَصِّلُ بِخَمْسَةِ الأُصُوْلِ فِيْمَا نَقَلُوا
٨٦٢- تَدُلُّ كُلُّهَا عَلَى الضَّلاَلِ وَالجَهْلِ والجُرْأَةِ والخَبَالِ
٨٦٣- أَوَّلُهَا: سَمَّاهُ بِالتَّوْحِيْدِ نَفَىٰ صِفَاتِ رَبِّهِ المَجِيْدِ
٨٦٤- وَأَثْبَتَ الأَسْمَاءَ دونَ مَالَهَا مِن الصِّفَاتِ وَالمَعَانِيْ كُلِّهَا
٨٦٥- فَهْوَ سَمِيْعٌ وَعَلِيْمٌ وَبِلاَ سَمْعٍ وَلاَ عِلْمٍ تَعَالى ذُوْ العُلَىٰ
٨٦٦- وَهكَذَا فَسَائِرُ الأَسْمَاءِ فَلَبَّسَ الأَمْرَ عَلَىٰ الدَّهْمَاءِ
٨٦٧- وَأَلْحَقَ الإِسْمَ بِكُلِّ وَصْفِ كَأَنَّهُ بِذَا لِلاِسْمِ يَنْفِيْ
٨٦٨- فَلَمْ يَعُدْ لِرَبِّهِ اسمٌ وَصِفَةْ فَانْظُرْ لِعُقْبَىٰ الابْتِدَاعِ وَالسَّفَهْ
٨٦٩- فَاحْذَرْ مَقَالَ واصِلِ المُعْتَزِلِيْ وَأَثْبِتِ الصفاتِ لا تُعَطِّلِ
٨٧٠- وَأَصْلُهُ الثَّانِيْ الذي يُبْتَدَعُ: أَتَىٰ بَيَانُهُ صَريحاً فَاسْمَعُوا

٨٧١- إِذْ قَالَ بِالأَمْرِ وَنَهْيِ النُّكْرِ يَعْنِيْ بِهِ خَلْعَ وُلاَةِ الأَمْرِ
٨٧٢- وَنَبْذَ مَنْ أَتَى بِذَنْبٍ وَعَصَىٰ فَخَلَعَ البَيْعَةَ بَلْ شَقَّ العَصَا
٨٧٣- وَقَالَ بِالخروجِ وَالقِتَالِ إِنْ جَانَبَ العَدْلَ وَجَارَ الوَالِيْ
٨٧٤- وَثَالِثُ الأُصُوْلِ عِنْدَ وَاصِلِ وَقَبْلَهُ فَمَا لَهُ مِنْ قَائِلِ:
٨٧٥- إِذْ قَالَ كُلُّ مَنْ أَتَىٰ الكَبَائِرَ فَلَيْسَ مُؤْمِناً وَلَيْسَ كَافِرا
٨٧٦- لَكِنَّهُ بينَهُمَا في مَنْزِلَةْ بُعْداً لكمْ يَا مَعْشَرَ المُعْتَزِلَةْ
٨٧٧- وَرَابِعُ الأُصُوْلِ وَالقَوَاعِدِ: إِنْفَاذُهُ الوَعْدَ مَعَ التَّوَعُّدِ
٨٧٨- فقال: واجبٌ عَلَىٰ الجَبَّارِ تَعْذِيْبُ مَنْ تُوُعِّدُ بِنَارِ
٨٧٩- إِذْ كَانَ وَاجِباً عَلَيْهِ أَنْ يَفِيْ وَعِيْدَهُ لِمُذْنِبٍ مُقْتَرِفِ
٨٨٠- لاَ شَكَّ رَبُّنَا يَفِيْ بِمَا وَعَدْ تَفَضُّلاً مِنْ غَيْرِ إِلْزَامِ أَحَدْ
٨٨١- لَكِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ يُخْلِفَ مَا بِهِ تَوَعَّدَ الذي قَدْ أَجْرَمَا
٨٨٢- فَوَعْدَهُ لاَ يُخْلِفُ العَبِيْدَ وَلَمْ يَقُلْ لاَ يُخْلِفُ الوَعِيْدَ
٨٨٣- بَلْ رُبَّمَا أَخْلَفَهُ تَكَرُّمَا بِالْحَسَنَاتِ بَدَّلَ المَآثِمَ
٨٨٤- بَيْنَهُمَا الفَرْقُ فَدَقِّقْ وَقُلِ دَلِيْلُهُ في نَظْمِ ذَاكَ الأَوَّلِ
٨٨٥- (إِنِّيْ إِذَا أَوْعَدْتُ أَوْ وَعَدْتُ أُنْجِزُ وَعْدِيْ دون مَا أَوْعَدْتُ)
٨٨٦- وَانْظُرْ لِنَقْضِ شُبْهَةِ المُحَاجِجِ في «الحَادِيْ» وَ«المِنْهَاج» وَ«المَدَارِجِ»
٨٨٧- وَخَامِسُ الأُصُوْلِ لِلْمُعْتَزِلِيْ: العَدْلُ وَهْوَ عِنْدَ رَهْطِ وَاصِلِ
٨٨٨- نِسْبَةُ خَلْقِ الفِعْلِ لِلْعِبَادِ مَقَالَةٌ عَظِيْمَةُ الفَسَادِ

٨٨٩- فَـإِنَّهُـمْ بِـذَلِـكَ التَّـأْسِيْـسِ قَدْ أَشْبَهُوا مَقَالَةَ المَجُوْسِ

٨٩٠- إِذْ نَسَبُوْا الخَلْقَ لِغَيْرِ الرَّبِّ؛ بَلْ إِنَّها مِنْ كَدِّنَا وَالكَسْبِ

٨٩١- وَالخَلْقُ مِنْ صِفَاتِ رَبِّنَا الأَحَدْ وَمَـا يُشَـارِكُ الإِلَـهَ مِـنْ أَحَـدْ

٨٩٢- فَالعَبْدُ والذي أَتَىٰ وَمَا فَعَلْ مِنْ خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلْ

٨٩٣- لَكِنَّمَـا لَيْـسَ يَجُـوْزُ لِلْبَشَـرْ الاحْتِجَاجُ بِالْقَضَاءِ وَالقَدَرْ

٨٩٤- في تَرْكِ مَا بِهِ الإِلَهُ قَدْ أَمَرْ أَوْ فِعْلِ مَا نَهَانَا عَنْهُ وَزَجَرْ

٨٩٥- لَوْ جَازَ صَارَ حُجَّةً لِمُذْنِبِ وَإِنَّمَا يَجُوْزُ في المَصَائِبِ

٨٩٦- كَمَـا بِـهِ احتَـجَّ النبِـيُّ آدَمُ خَـرَّجَـهُ محمـدٌ ومُسْلِـمُ

٨٩٧- وإنْ أتـاكَ مـا يسوءُ فَلْتَقُـلْ: قَـدَّرهُ اللهُ ومـا شـاءَ فَعَـلْ

٨٩٨- واحذرْ من اللَّوِّ وَسَبِّ الدهرِ وَيُرْفَعُ النهيُ عن ابنِ صخرِ

٨٩٩- إِيَّاكَ أنْ تَسْخَطَ وارضَ بالقَدَرْ وأَحْسِنِ الظنَّ بِخَالِقِ البَشَرْ

* * *

فصلٌ

في عدِّ نواقضِ الإسلامِ وأنها غيرُ محصورةٍ بِعَدَدِ

٩٠٠- وَيُفْسِدُ الدينَ نَوَاقِضٌ كُثُرْ ... مَـرْجِعُهَـا لِعَشْـرَةٍ أَلاَ ادَّكِـرْ

٩٠١- أَوَّلُهَا الشِّرْكُ الـذي لاَ يُغْفَرُ ... وَهْوَ الذي مِنْهُ الخَلِيْلُ يَحْذَرُ

٩٠٢- وَهْوَ الذي يُفْسِدُ كُلَّ طَاعَةْ ... وَلاَ تَسُـرُّ أَهْلَـهُ الشَّفَـاعَـةْ

٩٠٣- أَعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِيَ الرَّبُّ بِهِ ... وَالعَبْـدُ فِيْـهِ ظَـالِـمٌ فَـانْتَبِـهِ

٩٠٤- فالذبحُ للمخلوقِ مِنْهُ وَكَذَا ... دُعَاؤُهُ في كَشْفِ ضُرٍّ وَأَذَىٰ

٩٠٥- صـاحِبُـهُ مُخَلَّـدٌ فـي النـارِ ... نَعُـوْذُ بـاللهِ مـن الخَسَـارِ

٩٠٦- قَدْ حُرِمَ الجنانَ مَنْ أَشْرَكَ بِهْ ... وَالنَّارُ مَأْوَىٰ المُشْرِكِيْنَ فَانْتَبِهْ

٩٠٧- إِذْ شَبَّهَ المَخْلُوْقَ بالخالِقِ في ... أَخصِّ مَا بِهِ الإِلَهُ يُوْصَفِ

٩٠٨- حَـذَارِ مِنْـهُ يَـا أَخَـا الإيمـانِ ... وَلَيْسَ بـالبعيدِ عَنْـهُ الثـانـيْ

٩٠٩- ذَاكَ الذي يَجْعَلُ بَيْنَ الخَلْقِ ... وَرَبِّهِـمْ وَسَـائِـطَ فـي الـرزقِ

٩١٠- أَو الدعاءِ أَوْ لِكَشْفِ الضَّرَرِ ... وَمِثْلُـهُ تَـوَكُّـلٌ فلتحـذرِ

٩١١- يَكْفُرُ بالإجماعِ قَوْلاً واحِدا ... فاعلَمْ وَلاَ تَكُنْ لِذَاكَ جَاحِداً

٩١٢- وَقَدْ حَكَىٰ الإجماعَ في ذَا أَحْمَدُ ... إنْ رُمْتَهُ فَفِي «الفتاوىٰ» يُوْجَدُ

٩١٣- وَالنَّاقِضُ الثَّالِثُ مِنْ ذِيْ العَشَرَةْ ... وَكُلُّهَا عِنْدَهُمْ مُكَفِّرَةْ

٩١٤- مَنْ كَانَ لِلْمُشْرِكِ لاَ يُكَفِّرُ ... أَوْ شَكَّ في كُفْرِهِمُ فَكَافِرُ

٩١٥- أَوْ صَحَّحَ النِّحْلَةَ والدِّيَانَةْ ... فَمِنْهُمُ وَهْوَ لَهُمْ بِطَانَةْ

٩١٦- ومنْ يُوَالي مُشْرِكاً كَمُشْرِكِ ... فَاعلمْ هُدِيْتَ أَوْضَحَ المَسَالِكِ

٩١٧- وَإِنْ تَقُلْ فَمَا بَيَانُ الرابعِ ... قُلْتُ أَتَىٰ مُفَصَّلاً فَاسْتَمِعِ

٩١٨- مَنْ قَالَ هَدْيُ غَيْرِهِ أَكْمَلُ مِنْ ... هَدْيِ النَّبِيْ وَحُكْمِهِ فَلْتَعْلَمَنْ

٩١٩- كَذَا الذي قَدَّمَ طَاغُوتاً عَلَىٰ ... مَا أَنْزَلَ الجبارُ جَلَّ وَعَلاَ

٩٢٠- فَإِنَّ ذَاكَ نَاقِضٌ للدِينِ ... في أَرْبَعِ الحَالاتِ بالتَّعْيينِ

٩٢١- أَوَّلُهَا: مَنْ قَالَ حُكْمِيْ أَفْضَلُ ... وَمِثْلُهُ: مَنْ قَالَ بَلْ يُعَادِلُ

٩٢٢- ثُمَّ: الذي جوَّزَ حُكْمَ غَيْرِهِ ... مُلْتَمِسًا لِيُسْرِهِ وَخَيْرِهِ

٩٢٣- ثُمَّ: الذي حَكَّمَ أَعْرَافاً وَلَمْ ... يُحَكِّمِ الشرعَ فَدِيْنُهُ انْثَلَمْ

٩٢٤- وشرطُهَا اعتقادُهُ التفضيلَ ... أو الجوازَ فاعرِف التفصيلَ

٩٢٥- فَهَذِهِ الحَالاَتُ كُفْرٌ أَكْبَرُ ... يَكْفُرُ مَنْ أَتَىٰ بِهَا وَيُهْجَرُ

٩٢٦- فَالكُلُّ نَاقِضٌ بِلاَ ارْتِيَابِ ... دليلُهُ في واضحِ الكتابِ

٩٢٧- في «سورةِ النساءِ» بالتَّعْيِيْنِ ... في خَمْسَةِ السِّتِّيْنِ وَالسِّتِّيْنِ

٩٢٨- أَلَمْ تَرَ الذينَ يَزْعُمُوْنَ ... بَأَنَّهُمْ بِاللهِ مُؤْمِنُوْنَ

٩٢٩- تحاكَمُوا إِلَىٰ الطَّواغِيْتِ وَمَا ... رَضُوْا بِحُكْمِ رَبِّ الارضِ والسَّمَا

٩٣٠- لَكِنَّــهُ فــي حَــالَــةٍ لاَ يَكْفُــرُ مَــعَ كَــوْنِــهِ تَصْغُــرُهُ الكَبَــائِــرُ
٩٣١- ذَاكَ الذي يَحْكُمُ بِالْهَوَىٰ وَفي فُــؤَادِهِ بِــذَنْبِــهِ مُعْتَــرِفِ
٩٣٢- وَهْوَ يَرَىٰ الحقَّ لِحُكْمِ رَبِّهِ فـالكفـرُ فِيْـهِ أَصْغَـرٌ فَـانْتَبِـهِ
٩٣٣- وَهْوَ الذي فِيْهِ مَقَالُ الحَبْرِ (الكُفْـرُ ثَـمَّ كُفْـرٌ دونَ كُفْـرِ)
٩٣٤- وَالنَّاقِضُ الخَامِسُ للدينِ فَخُذْ بَيَـانَـهُ والْجَـأْ إِلَـىٰ اللهِ وَعُـذْ:
٩٣٥- مَنْ أَبْغَضَ الذي أَتَىٰ بِهِ النَّبِيْ صَـاحِبُـهُ منـافـقٌ فَلْتَكْتُـبِ
٩٣٦- وَعَـامِـلٌ وَتَـارِكٌ عَلَـىٰ السَّـوا دِيْنُهُمَـا مُنْتَقِـضٌ بِـلاَ امْتِـرَا
٩٣٧- لأَنَّــهُ نفــاقُ قلــبٍ أَكْبَــرُ وَرِدَّةٌ وهــو الاشَــدُّ المُنْكَــرُ
٩٣٨- وَدَارُهُمْ في دَرْكِهَا الأَسْفَلِ قَدْ أَتَىٰ بِذَا النَّصُّ وَفي «النِّسَا» وَرَدْ
٩٣٩- وَسَادِسٌ: وَهو الذي عَمَّ وَطَمْ سُعْدَاً لِمَنْ عُوفِيَ مِنْهُ وَسَلِمْ
٩٤٠- فَكُـلُّ مَـنْ يَهْـزَأُ بـالـرسـولِ في: ﴿قَدْ كَفَرْتُم﴾ وَاضِحُ الدليلِ
٩٤١- وَمِثْلُـهُ السَّـاخِـرُ بـالكتـابِ أو بثــوابِــهِ أَوِ العقــابِ
٩٤٢- وَالجِدُّ وَالهَزْلُ كَذا المِزَاحُ وَكُلُّهُــمْ فَكُفْــرُهُ صُــرَاحُ
٩٤٣- وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ السابِعِ مِنْ نَوَاقِضِ الدينِ: فَمُضْرِمُ الفِتَنْ
٩٤٤- السِّحْرِ كُفْرٌ مَنْ رَضِيْ وَمَنْ فَعَلْ وَالصَّرْفُ وَالعَطْفُ كِلاَهُمَا فَقُلْ
٩٤٥- دَلِيْلُـهُ فـي قَـوْلِـهِ عَـزَّ وَجَـلْ ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ﴾ فَهْـوَ أَدَلْ
٩٤٦- نَـصٌّ عَلَـىٰ صِحَّـةِ مَـا نُقَـرِّرُ وَأَنَّ مَــنْ أَتَــىٰ بِــهِ يُكَفَّــرُ
٩٤٧- وَبَعْضُهُـمْ يَقُـولُ بَـلْ قِسْمَـانِ فَــإِنْ أَتَــىٰ عِبَـادَةَ الشيطـانِ

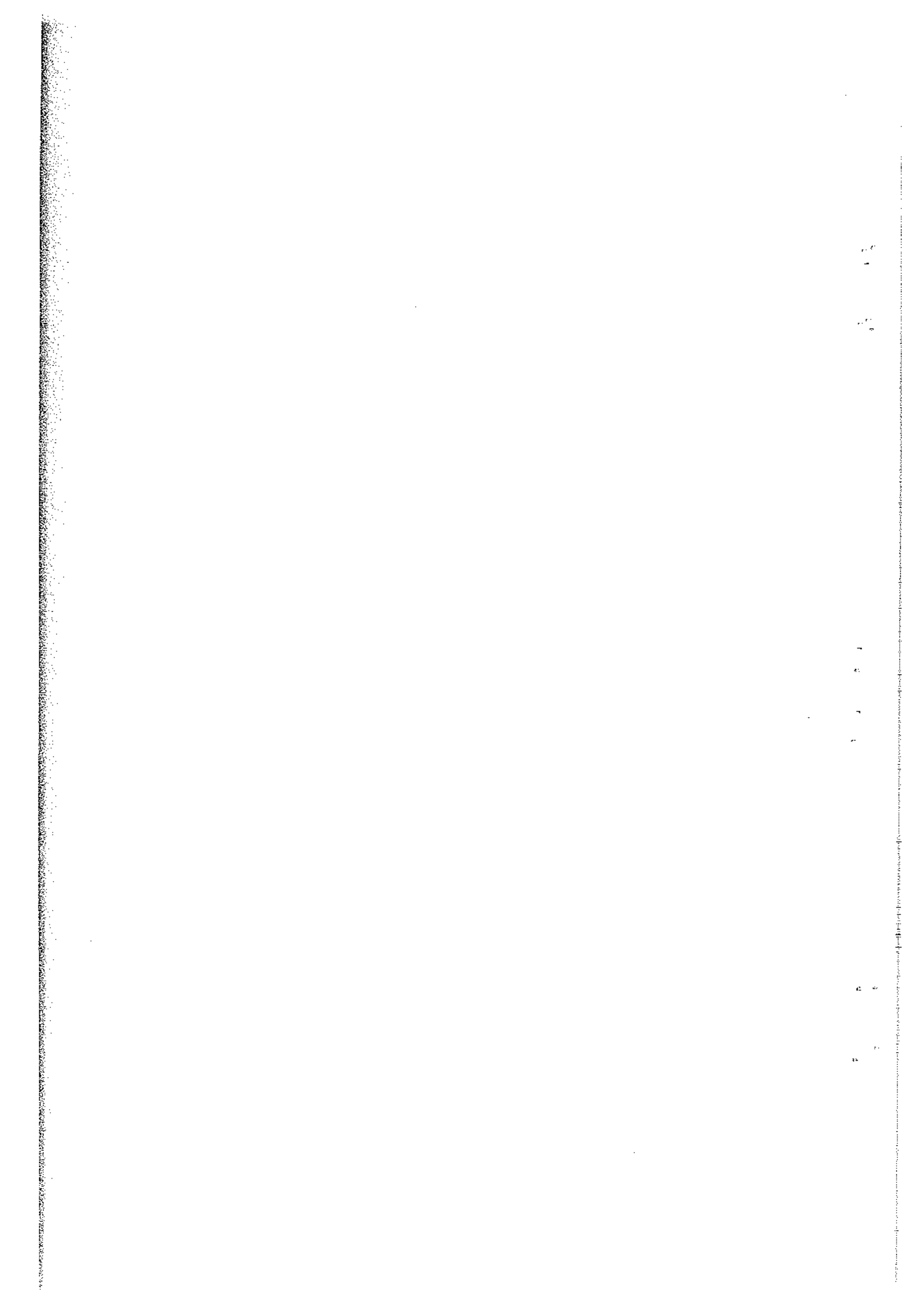
٩٤٨- بـالـذبـحِ أَوْ سِـوَاهُ مِـنْ أُمُـوْرِ لِيُلْحِقَ الإِضْرَارَ بالمسحورِ
٩٤٩- فَـذَاكَ شِـرْكٌ دُوْنَمَـا نُكْـرَانِ وَقِسْمُهُ الثانِيْ: مِنَ العدوانِ
٩٥٠- يَكُـوْنُ بـالـدواءِ والعَقَّـارِ فَـاعِلُـهُ مِـنْ جُمْلَـةِ الفُجَّـارِ
٩٥١- وإنْ أَبَـاحَـهُ فَكَـافِـرٌ فَـعِ يَقُـوْلُـهُ المُطَّلِبـيُّ الشـافِعِـيْ
٩٥٢- وَالسِّحْرُ لاَ يُحَلُّ إلاَّ بِالرُّقَىٰ مِنْ مُحْكَمِ الكتابِ يَا أَخَا التُّقَىٰ
٩٥٣- كَـذَاكَ مَا صَحَّ من الأذكارِ وبـالـدعـاءِ آخـرَ الأَسْحَـارِ
٩٥٤- إنَّ الرُّقَىٰ لَهَا شُرُوْطٌ تُذْكَرُ ثـلاثـةٌ بَيَـانُهَـا يُحَـرَّرُ
٩٥٥- مِـن الكتـابِ أَوْ مِـنَ الآثـارِ عَـنِ النَّبِـيِّ أَحْمَـدَ المختـارِ
٩٥٦- وَأَنْ تَكُوْنَ باللِّسَانِ العَرَبِيْ مَفْهُوْمَةً مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ مُغْرِبِ
٩٥٧- وَثَالِثُ الشروطِ وَالأَغْرَاضِ لاَ تَشْفِيْ بالذاتِ من الأَمْرَاضِ
٩٥٨- وَإنَّمَـا الشِّفَـا مِـن الأَسْقَـامِ مِن الكريمِ الواحدِ السَّلاَمِ
٩٥٩- وَقَدْ حَكَىٰ الإجْمَاعَ في الشُّرُوْطِ نَقلاً عن ابنِ الحَسَنِ السُّيُوْطِيْ
٩٦٠- أَمَّـا التيْ تُنَـاطُ مِـنْ تَمَـائِـمِ لِلْطِّفْـلِ والكبيـرِ والبهـائـمِ
٩٦١- أنـواعُهَـا اثنـانِ بِـلاَ تَـرَدُّدِ طُوبَىٰ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مُوَحِّدِ
٩٦٢- أَوَّلُهَا: الذي حَوَىٰ الشركَ وَمَا يَعْسُـرُ فَهْـمُ قَصْـدِهِ وَطَلْسَمَـا
٩٦٣- إنْ كَـانَ شِـركـاً أَكْبـراً فَـأَكْبَـرُ وَكُـلُّ مَـا سِـوَاهُ شِـرْكٌ أَصْغَـرُ
٩٦٤- وَإنْ تُرِدْ بَيَانَ وَصْفِ الثَّانِي: تَعْلِيْقُـهُ الآيِ مِـنَ القـرآنِ
٩٦٥- والحقُّ فِيْهِ النَّهْيُ والتحريمُ لأَنَّـهُ يَشْمَلُـهُ العمـومُ

٩٦٦- وَحَتَّىٰ لاَ يُمْتَهَنَ المُعَلَّقُ   إذَا أَتَىٰ حَاجَتَهُ المُعَلِّقُ

٩٦٧- سَدًّا لِبَابِ الشركِ والذَّرِيْعَةْ   وَكَيْ تُصَانَ هَذِهِ الشريعةْ

٩٦٨- وَمَا أَتَىٰ عَنِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ   مَنْ زَادَ في الدينِ أَسَاءَ وَاعْتَدَىٰ

* * *



فصلٌ
في حدِّ الساحرِ

٩٦٩- وَحَــدُّهُ فَضَــرْبَــةٌ بِسَيْــفِ　　خَــرَّجَــهُ بـالسَّنَــدِ الضعيــفِ

٩٧٠- الترمذيُّ مِنْ طَرِيْقِ المَكِّيْ　　عَنْ جُنْدُبٍ والرَّفْعَ فِيْهِ يَحْكِيْ

٩٧١- وَصَحَّحَ الحديثَ بِالوَقْفِ فَقَطْ　　مَنْ قَيَّدَ العِلْمَ فَلَنْ يَخْشَىٰ الغَلَطْ

٩٧٢- وَثَامِنٌ: مَنْ نَاصَرَ المُشْرِكَ في　　عَـدَائِـهِ لِلْمُسْلِمِيْـنَ فـاعـرفِ

٩٧٣- بِقُــوةٍ وَخُــدْعَــةٍ وَمَــالِ　　يَكْفُرُ في جَمِيْعِ ذِيْ الأَحْوَالِ

٩٧٤- نَعُـوْذُ بـالعظيـمِ ذِيْ الجَـلاَلِ　　مِـنْ طُـرُقِ الـرِّدَّةِ وَالضَّـلاَلِ

٩٧٥- وَإِنْ تَسَلْ عَنْ تَاسِعٍ: تَجِدْهُ في　　أَئِمَّــةِ الضَــلاَلِ وَالتَّصَــوُّفِ

٩٧٦- مَنْ أَسْقَطَ التكليفَ وَالأَوَامِرَ　　وَأَوَّلَ (اليقيـنَ) قـوْلاً مُنْكَـراً

٩٧٧- وَحَمَّـلَ الآيـةَ مَـا لاَ تَحْتَمِـلْ　　وَصَيَّرَ الإيمانَ في تَرْكِ العَمَلْ

٩٧٨- فَكُلُّ مَنْ يَعْتَقِدُ الخُرُوْجَ عَنْ　　شَـريعَـةِ النَّبِـيِّ أَحْمَـدٍ كَمَـنْ

٩٧٩- يَقُوْلُ: في وُسْعِيَ ذَاكَ كَالخَضِرْ　　عَنْ شَرْعِ مُوْسَىٰ خَارِجٌ لَمْ يأْتَمِرْ

٩٨٠- فَـاقْـرَأْ دَلِيْـلَ زَيْغِـهِ جَلِيًّـا　　فِي قَوْلِهِ (لَوْ كَانَ مُوْسَىٰ حَيًّا)

٩٨١- وَمِثْلُـهُ (المَسِيْـحُ حِيْـنَ يَنْـزِلُ　　بِشَـرْعِ أَحْمَـدَ النَّبِـيِّ يَعْمَـلُ)

٩٨٢- دَلِيْلُهُ النَّصُّ الصَّرِيْحُ المُحْكَمُ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

٩٨٣- وَانْظُرْ «فتَاوَىٰ أَحْمَدَ الحَرَّانِيْ» أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيْ

٩٨٤- وَانْظُرْ كَلاَمَ ابْنِ أَبِيْ العِزِّ عَلَىٰ «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ» يَا أَخَا العُلاَ

٩٨٥- ثُمَّ: الذي عَنْ دِيْنِ رَبِّي يُعْرِضُ فَكَافِرٌ وَدِيْنُهُ مُنْتَقِضُ

٩٨٦- لأَنَّهُ لاَ يَطْلُبُ العِلْمَ وَلاَ يَعْمَلُ بالدينِ فَذَا شَرُّ المَلاَ

٩٨٧- حَيَاتُهُ الضَّنْكُ وَإِنْ مَاتَ فَقَدْ كُفِّرَ في نَصٍّ صَرِيْحٍ قَدْ وُرَدْ

٩٨٨- فَانْظُرْهُ صَدْرَ «سُوْرَةِ الأحقافِ» وَيْلٌ لِمَنْ عَنْ دِيْنِهِ مُجَافِيْ

٩٨٩- وَآيَةِ «السجدةِ» و«الكَهْفِ» وفي مواضعٍ مِنَ الكتابِ فَاعْرِفِ

٩٩٠- وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ هَذِيْ العَشَرَةْ مُفْسِدَةٌ للدِينِ بَلْ مُكَفِّرَةْ

٩٩١- فَهْيَ أُصُوْلٌ لِفُرُوْعٍ وَأُسُسْ وَإِنَّمَا العِلْمُ ضِيَاءٌ وَقَبَسْ

* * *

فصلٌ
في أنواعِ الشركِ والكفرِ والنفاقِ والرِّدَّةِ

٩٩٢- والشركُ نوعانِ: فشركٌ أصغرُ ... وآخرٌ وهو الذي لا يُغْفَرُ

٩٩٣- هَذَا وإنَّ أَصْغَرَ النوعينِ ... يؤُوْلُ في السَّبْرِ إلىٰ قسمينِ

٩٩٤- فالأولُ: الظاهرُ في الأفعالِ ... ومثلُهُ: في ظاهرِ الأقوالِ

٩٩٥- فالفِعْلُ مِثْلُ: لُبْسِهِمْ لِلْحِلَقِ ... ومثلُهُ: تَمَائِمُ المُعَلِّقِ

٩٩٦- لِدَفْعِ شَرٍّ وَلِجَلْبِ مَنْفَعَةْ ... فهو بِهَا في زَعْمِهِ في مَنَعَةْ

٩٩٧- مَا لَمْ يُعَلِّقِ الرَّجَا بِهَا فإنْ ... عَلَّقَهُ فَأَكْبَرٌ أَلا اسْتَبِنْ

٩٩٨- والشِّركُ قَدْ يَنْطِقُهُ اللِّسَانُ ... كَقُوْلِ: لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنُ

٩٩٩- ومثلُهُ: مَا شَاءَهُ وَشِئْتَ ... وَإنْ تكُنْ بِغَيْرِهِ حَلَفْتَ

١٠٠٠- تشركُ شِرْكاً ظَاهِراً في القولِ ... حَتَّىٰ وَلَوْ حلفتَ بالرسولِ

١٠٠١- وقسمُهُ الثانيْ لِمَنْ أَرَادَهْ: ... الشركُ في النِيَّةِ والإرَادَةْ

١٠٠٢- مَنْ يَرْجُوْ بالعبادةِ الثناءَ ... فاحْذَرْ وُقِيْتَ شَرَّهُ الرِّيَاءَ

١٠٠٣- يُفْسِدُ مَا خَالَطَهُ مِن العَمَلْ ... فَأَخْلِصِ الطاعةَ منْ كلِّ دَخَلْ

١٠٠٤- واتَّقِ ذَا الشِّرْكَ وَمِنْهُ فَخَفِ ... لأَنَّهُ عن العيونِ قَدْ خَفِيْ

١٠٠٥- أَكْبَـرُ مِـنْ كبـائـرِ الآثَـامِ لاَ يُخْرِجُ العبدَ من الإسلامِ

١٠٠٦- وقسمُهُ الثانيْ بِلاَ تطويلِ مَضَىٰ بَيَانُهُ على التفصيلِ

١٠٠٧- والكُفـرُ مثلُـهُ عَلَىٰ نـوعيـنِ فَـأَوَّلٌ يُفْسِـدُ أصـلَ الـديـنِ

١٠٠٨- تَقْسِيْمُـهُ لخمسـةِ الأقسـامِ وكلُّهَـا مُفْسِـدَةُ الإسـلامِ

١٠٠٩- أَوَّلُهَـا يَكْفُـرُ بـالتكـذيـبِ بِمَـا أَتَـىٰ عَـنْ رَبِّنَـا الـرقيـبِ

١٠١٠- فَـاتْـلُ كَـلاَمَ المَلِـكِ المُبِيْـنِ في «العنكبوتِ» ثامنِ الستينِ

١٠١١- وَبَعْـدَهُ الإبَـا والاسْتِكْبَـارُ مَـعْ أَنَّـهُ مُصَـدِّقٌ مختـارُ

١٠١٢- دَلِيْلُـهُ فـي قصـةِ الشيطـانِ مُسْتَكْبِرٌ عنْ طاعةِ الرحمنِ

١٠١٣- والشَكُّ في الثوابِ والعقابِ والـربِّ والـرسـولِ والمآبِ

١٠١٤- فَذَاكَ كُفْرُ الشَّكِّ والظنونِ مثـالُـهُ: ذو الجَنَّـةِ المغبـونِ

١٠١٥- في «الكهفِ» قَدْ قَصَّ عَلَيْنَا خَبَرَهْ فَظَنُّـهُ أَهْلَكَـهُ وَأَكْفَـرَهْ

١٠١٦- ورابعُ الأقسامِ بالتحديدِ: الكفرُ بالإعراضِ والصدودِ

١٠١٧- وخـامسٌ: يكفـرُ بـالنفـاقِ إنْ كـانَ أَكْبَـراً بـالاتفـاقِ

١٠١٨- يُبْطِـنُ كُفْـرَهُ عـن الأنـامِ ومُظْهِـراً للـديـنِ والإسـلامِ

١٠١٩- وَشَـرْحُ ذَيْنِكُـمْ عَلَىٰ التَّمَـامِ في عَدِّنَا نواقضِ الإسلامِ

١٠٢٠- وَاعْلَـمْ فَكُـلُّ هَـذِهِ الأقسـامِ تُخْـرِجُ آتِيْهـا مـن الإسـلامِ

١٠٢١- إنِ انْتَفَـتْ مـوانـعُ التكفيـرِ وقَـامَـتِ الحُجَّـةُ بـالتقريـرِ

١٠٢٢- فَـدَمَـهُ تُبِيْـحُ والأمـوالَ وَتُحْبِطُ الطـاعـةَ والأعمـالَ

١٠٢٣- تُخَلِّدُ الكافرَ في النيرانِ مُوجِبَةُ البراءِ والهُجْرانِ

١٠٢٤- وَنَوْعُهُ الثانيْ: فَكُفْرٌ أَصْغَرُ لا يُفْسِدُ الإيمانَ بَلْ يُؤَثِّرُ

١٠٢٥- فكلُّ ما يُوْصَفُ بالكفرانِ في ظاهرِ الحديثِ والقرآنِ

١٠٢٦- مَعْ كَوْنِهِ يَحْفَظُ أَصْلَ الدينِ مِن الذنوبِ: أَصْغَرُ الكُفْرَيْنِ

١٠٢٧- مثالُهُ: افتِخَارُهُمْ بالنَّسَبِ كَذَا قِتَالُ مُسْلِمٍ لَمْ يُذْنِبِ

١٠٢٨- ومثلُهُ النفاقُ في نوعينِ نفاقُ عَقْدِ القلبِ واليقينِ

١٠٢٩- وَضَرْبُهُ الثانيْ: نفاقٌ عَمَلِيْ فَأَخْلِصُوا تَوْحِيْدَكُمْ بالعملِ

١٠٣٠- قَدَّمْتُ في أَكْبَرِهِ البيانَ وَأَصْغَرٌ لا يَنْقُضُ الإيمانَ

١٠٣١- فَكُلُّ مَا سُمِّيْ مِن الذنوبِ بِهِ فَأَصْغَرٌ بِلاَ تكذيبِ

١٠٣٢- إنْ كَانَ لاَ يَبْلُغُ حَدَّ الكُفْرِ مَثِّلْ لَهُ: بِكَذِبٍ وَغَدْرِ

١٠٣٣- وَرِدَّةُ المرءِ عَلَى أقسامِ وَقَاكَ رَبِّي أَضْرُبَ الآثامِ

١٠٣٤- فالأَوَّلُ: ارْتِدَادُهُ بالقولِ كَتُهْمَةِ الرَّبِّ أو الرسولِ

١٠٣٥- إنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَ باختيارِ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَلاَ إِجْبَارِ

١٠٣٦- يَكْفُرُ بالإجْمَاعِ والدليلِ إنْ لَمْ يَتُبْ يُقْتَلُ بالصَّقيلِ

١٠٣٧- وَبَعْدَهَا الرِّدَّةُ بالأفعالِ بَيَانُهَا يَكُوْنُ بالمثالِ

١٠٣٨- مَنْ تَرَكَ الصلاةَ عَنْ تَعَمُّدِ كَذَا امْتِهَانُ مُصْحَفِ التَّعَبُّدِ

١٠٣٩- كَذَاكَ أَنْ يَصْرِفَ للقبورِ عبادةً كالذَّبْحِ والنذورِ

١٠٤٠- ثَمَّ التيْ تكُوْنُ في القلوبِ يَعْلَمُهَا العليمُ بالغيوبِ

١٠٤١- مَنْ عَقَدَ القَلْبَ عَلَىٰ الإنكارِ لِبَعْثِنَا وَجَنَّةٍ وَنَارِ

١٠٤٢- أَوْ نَسَبَ النَّقْصَ إِلَى الجَبَّارِ فَكَافِرٌ مِنْ جُمْلَةِ الكُفَّارِ

١٠٤٣- حَتَّىٰ وإنْ صَلَّىٰ وَصَامَ وَسَجَدْ فَكَافِرٌ لِسُوْءِ هَذَا المُعْتَقَدْ

١٠٤٤- وَرِدَّةُ الشَّكِّ عَلَى الحقيقةْ كَشَكِّهِ فِي خَالِقِ الخَلِيْقَةْ

١٠٤٥- أَوْ شَكَّ فِي الجزاءِ والرسولِ يَكْفُرُ بالإجماعِ والنقولِ

١٠٤٦- وَاعلمْ فَكُلُّ هَذِهِ الأقسامِ تُوْجِبُ رِدَّةً عن الإسلامِ

١٠٤٧- مَنْ بَدَّلَ الدينَ سَيُسْتَتَابُ إنْ تابَ أَوْ فَتُضْرَبُ الرِّقَابُ

* * *

فصلٌ
في بيانِ فضلِ الآلِ وَالصحابةِ

١٠٤٨- وَنَحْفَظُ النبيَّ في الصحابةْ كَـآلِـهِ والـزوجِ والقـرابـةْ

١٠٤٩- بالخيرِ يُذْكَرُوْنَ و الإحسانِ نَدْعُوْ لهمْ بالعفوِ والرضوانِ

١٠٥٠- وَنَحْمِـلُ التقـديـرَ والمَحَبَّـةْ لكلِ مَنْ يفوزُ باسمِ الصُّحْبَةْ

١٠٥١- وَلاَ نُجَازِيْ فَضْلَهُمْ بِبُغْضِ كَالنَّاصِبِيِّيْنَ وَأَهْلِ الرَّفْضِ

١٠٥٢- نُحِبُّ مَنْ هَاجَرَ والأنصارَ إذْ صَـاحَبُـوا نَبِيَّنَـا المختـارَ

١٠٥٣- وَقَاتَلُوا في نُصْرَةِ التوحيدِ وَرَفَعُـوْا الشـركَ عـن العبيـدِ

١٠٥٤- وأَسْنَدُوا عن النَّبِيْ مُحَمَّدِ الـديـنَ كَـامِـلاً بِـلاَ تَـزَيُّـدِ

١٠٥٥- فَمَـا لأَحْمَـدٍ مـن الأقـوالِ والوصفِ والتقريرِ والأفعالِ

١٠٥٦- قَدْ حَفِظُوا وَعَمِلُوا ثُمَّ رَوَوْا أَلَمْ يَقُلْ (وَبَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ)

١٠٥٧- أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ بَعْدَ الأَنْبِيَا نَقُـوْلُهَـا صَـرَاحَـةً بِـلاَ خَفَـا

١٠٥٨- خَيْرُ القرونِ قَرْنُهُ وَهُمْ هُمُ فَعَظَّـمَ اللهُ لَهُـمْ أَجْـرَهُـمُ

١٠٥٩- وَلاَ نَرَىٰ العِصْمَةَ للصَّحَابِيْ كَمَا يَرَاهَا صَاحِبُ السِّرْدَابِ

١٠٦٠- إِذْ خَالَفُوا إجْمَاعَ كُلِّ الأُمَّةْ فـي قـولِهِـمْ بِعِصْمَـةِ الأئمَّـةْ

١٠٦١- لَكِنَّـهُ مِـنْ جُمْلَـةِ الإنسـانِ ... يُوْصَفُ بالنَّقْصِ وبالنسيانِ

١٠٦٢- وَنَقْصُهُـمْ تَغْمُـرُهُ الفَضَـائِـلُ ... وَمَنْ يَقُوْلُ غَيْرَ ذَا فَجَاهِلُ

١٠٦٣- أَتَحْبِسُ القَزْعَةُ ضَوْءَ الشمسِ ... أَمْ حَالَ دُوْنَ الرَّعْدِ صَوْتُ هَمْسِ

١٠٦٤- أَفْضَلُهُـمْ مَـنْ فَضَّـلَ النبـيُّ ... صِدِّيْقُ فالفاروقُ فالحَيِيُّ

١٠٦٥- فَصِهْـرُهُ ثُـمَّ تَمَـامُ العَشَـرَةْ ... فَأَهْلُ بَدْرٍ ثُمَّ أَهْلُ الشَجَرَةْ

١٠٦٦- وَالفَضْلُ مَحْفُوْظٌ لآلِ أَحْمَدِ ... الطَّاهِرِيْنَ الصالحينَ السُّجَّدِ

١٠٦٧- عَلِـيٍّ وَابْنَيْـهِ كَـذَا الـزَّهْـرَاءِ ... وَعَمِّـهِ العَبَّـاسِ والأَبْنَـاءِ

١٠٦٨- وَأُمَّهَاتِ المُؤْمنينِ فَاجْزِمِ ... زَوْجَاتِـهِ فـي جَنَّـةِ التَّنَعُّـمِ

١٠٦٩- والبحثُ عِنْدَ ابْنِ كثيرٍ فاعلمِ ... وَانْظُرْهُ في «مَعَارِجِ ابْنِ الحَكَمِيْ»

١٠٧٠- والسابقـونَ الأَوَّلـونَ أَخْيَـرُ ... وَكُلُّهُـمْ فَفَـاضِـلٌ وَخَيِّـرُ

١٠٧١- والفضلُ للمهاجرينَ يُوْرَدُ ... وَمَوْقِفُ الأنصارِ لَيْسَ يُجْحَدُ

١٠٧٢- (هُمُ الشِّعَارُ) قَالَهُ المختارُ ... وَسَـائِـرُ النـاسِ لَـهُ دِثَـارُ

١٠٧٣- وَحُبُّهُـمْ عَـلامَـةُ الإيمـانِ ... عَنْ أَنَسٍ لأَحْمَدَ العَدْنَانِيْ

١٠٧٤- رواهُ في صحيحِهِ البخاريْ ... فانْظُرْهُ في: مناقبِ الأنصارِ

١٠٧٥- فَخَيْـرُ أُمَّـةٍ بِـلاَ خِـلاَف ... أَصْحَابُهُ فانْظُرْهُ في «الإتحافِ»

١٠٧٦- فـإنَّـهُ قَـدْ نَصَـرَ الأصحـابَ ... وَاعْتَمَدَ الحديثَ والكتابَ

١٠٧٧- وَقَبْلَـهُ أَئِمَّـةُ الإسـلامِ ... فَـرَاجِـعِ «المِنْهَاجَ» لـلإمَـامِ

١٠٧٨- فَرَضِيَ اللهُ عن الكلِّ وَقَدْ ... أَعَـدَّ جنـاتِ نعيـمٍ وَرَغَـدْ

١٠٧٩- وَكُلُّ مَنْ يَسُبُّ أَصْحَابَ النَّبِيْ ... مبتدعٌ ورافضيٌّ نَاصِبِيْ

١٠٨٠- لأَنَّهُ قَدْ رَفَضَ الثَّنَاءَ ... وَنَاصَبَ الصحابةَ العَدَاءَ

١٠٨١- سِيَّانَ مَنْ سَبَّهُمُ جميعاً ... أو سَبَّ واحداً فَكُنْ مُطِيْعاً

١٠٨٢- وَجَاءَ في «حِلْيَةِ الاصْبَهَانِيْ» ... عن الإمامِ مَالكِ الرَّبَّانيْ

١٠٨٣- مَنْ حَمَلَ الغِلَّ لِصَحْبِ أَحْمَدَ ... فَمَالَهُ في الفَيْءِ شَيْءٌ أَبَداً

١٠٨٤- دَلِيْلُهُ فِي ذِكْرِهِ المُنَزَّلِ ... في «الحَشْرِ» يَا أَخَا الصَّلاَحِ فَاعْقِلِ

١٠٨٥- رُحْمَاكَ يَا رَبُّ من الضلالِ ... لاَ تُهْلِكِ السُّنِّيَّ بالجُهَّالِ

١٠٨٦- فَإِنَّنَا نُقِرُّ للأصحابِ ... بالفضلِ والسَّبْقِ بِلاَ سِبَابِ

١٠٨٧- وَالفَضْلُ محفوظٌ بِلاَ نُكْرَانِ ... لِخَالِنَا وَكَاتِبِ القُرْآنِ

١٠٨٨- فالترمذيُّ قَدْ رَوَىٰ الدعاءَ لَهْ ... وَنَاصِرٌ صَحَّحَهُ في «السِّلْسِلَةْ»

١٠٨٩- بِأَنْ يَكُوْنَ هَادِياً مَهْدِياً ... فاعلمْ هُدِيْتَ مَنْهجاً سَوِيًّا

١٠٩٠- مَنْ لِيْ بِمِثْلِ ابْنِ أَبِيْ سُفْيَانِ ... بُعْداً لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الرُّفْضَانِ

١٠٩١- في الفَضْلِ مِثْلُهُ أبو محمدِ ... عمرو بنُ عاصٍ القرشيُّ المهتديْ

١٠٩٢- إِذْ شَهِدَ النبيُّ بالإيمانِ ... فِي خَبَرٍ حَسَّنَهُ الألْبَانيْ

١٠٩٣- وَلاَ نَخُوْضُ فِيْمَا بَيْنَهُمْ جَرَىٰ ... إِذْ كُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ قَدْ أُجِرا

١٠٩٤- يَا رَبِّ فَارْضَ عَنْ صحابةِ النَّبِيْ ... وَقَاتِلِ الرَّفْضَ وَكُلَّ نَاصِبِيْ

* * *

فصلٌ
في السمعِ والطاعةِ لولاةِ الأمرِ

١٠٩٥- وإنَّ مِنْ شريعةِ الإسلامِ السمعُ والطاعةُ للإمامِ
١٠٩٦- إنْ كانَ في المعروفِ أَمْرُهُ وَرَدْ فامتثلِ الأَمرَ بذا الأمرُ وَرَدْ
١٠٩٧- فَالأمرُ بالطاعةِ في المعروفِ قد صحَّ في المرفوعِ والموقوفِ
١٠٩٨- هُوَ الذيْ يفهمُهُ الصحابةْ أهلُ النُّهَىٰ والفقهِ والنجابةْ
١٠٩٩- والحجُّ والجهادُ ماضيانِ مع الإمامِ يا أخا الإيمانِ
١١٠٠- وإنْ دَعَا إلىَ المعاصيْ جَهْراً فاحذرْ إذنْ ولا تُطِعْ ذا الأَمْرَ
١١٠١- مِنْ غَيْرِ أنْ تُهَيِّجَ الطَغَامَ وتُفْسِدَ الشعوبَ والأنامَ
١١٠٢- وَتُشْهِرَ الأَخْطَاءَ والعيوبَ وتوغرَ الصدورَ والقلوبَ
١١٠٣- وَتَبْعَثَ الأحقادَ بَيْنَ الناسِ بِنَقْدِكَ المُفْعَمِ بالحماسِ
١١٠٤- وَتَخْلَعَ الوَاليْ بِلاَ سيوفِ وإنما بِنُصْحِكَ المكشوفِ
١١٠٥- فالنصحُ ذا فَرَّخَ شرَّ مَفْسَدَةْ فَرَّخَ منهجَ البُغَاةِ القَعَدَةْ
١١٠٦- خَلْعَ الوُلاَةِ إنْ بَغَوْا وَعَدَلُوا ونزعَهُ بَيْعَتَهُ إذ عُزِلُوْا
١١٠٧- في قَلْبِهِ فَصَارَ مِنْ غَيْرِ وَلِيْ بؤساً له منْ جاهلٍ مُغَفَّلِ

١١٠٨- لو مَاتَ مَاتَ مِيْتَةَ الخُذْلانِ كـالجاهليِّ عـابدِ الأَوْثـانِ

١١٠٩- صَحَّ بِذَا الحديثُ عَنْ محمدِ يا سُعْدَ من بذا الرسولِ يقتديْ

١١١٠- فَانْقَلَبَ النَّفعُ إلَىٰ الإضرارِ كمثـلِ ذاكَ المثـلِ السيَّـارِ

١١١١- أرادَ أن يَشْفِـيْ مـن الـزُكـامِ فاستفحلَ الداءُ إلى جُذَامِ

١١١٢- لَكِنَّنِـيْ أسمـعُ للـولاةِ إنْ كانَ في المعروفِ والطاعاتِ

١١١٣- في العسرِ واليسرِ وكلِ حالِ والجَلْدِ واسْتِحْوَاذِهِمْ أمواليْ

١١١٤- وصيةُ النبيِّ لابنِ صامتِ رواهَا في صحيحِهِ فَصَحَّتِ

١١١٥- وإنْ رأيتُ حـاجـةً أكـرهُهَـا أنصحُ بالسِّرِّ فلا أُظْهِرُهَا

١١١٦- نَعَـمْ فَـلاَ أظهـرُهَـا للخلْـقِ وأُخْلِصُ النُّصْحَ بقَدْرِ طَوْقِ

١١١٧- بالرِّفْقِ واللِّيْنِ وبالسُّهُوْلَةْ وكِلْمَـةٍ يسيـرةٍ مَعْقـولـةْ

١١١٨- هَـذَا وَإنْ تعَـذَّرَ الـوصـولُ يُبلِّـغُ الـرسـائـلَ الـرسـولُ

١١١٩- بذلِكُمْ قدْ بَرِئَتْ ليْ ذِمَّتِيْ منْ غيرِ أنْ أُوْغِرَ صدرَ أُمَّتِيْ

١١٢٠- عَلَىٰ الولاةِ أوْ أَسُبَّ حَاكِمِيْ متـابعـاً أَمْـرَ النبـيِّ الخـاتـمِ

١١٢١- عَنْ غِشِّهِمْ نَهَىٰ وَعَنْ سِبَابِ يَرْفَعُهُ ابنُ مَالِكِ الصَّحَابِيْ

١١٢٢- في «سُنَّةِ ابنِ مخلدِ الشيبانيْ» إسنـادُهُ جـوَّدهُ الألبـانـيْ

١١٢٣- فـإنَّـهُ سلطـانُـهُ مُـوَقَّـرُ فاسمعْ لَهُ ثُمَّ أطعْ إذْ يَأْمُرُ

١١٢٤- مُكْـرِمُـهُ يُكْـرِمُـهُ الجبـارُ وَلِلَّـذي أهـانَـهُ الصَّغَـارُ

١١٢٥- وَمَـنْ أَرادَ ذِلَّـةَ الإمـامِ فَثَغْـرَةً يَثْغَـرُ فـي الإسـلامِ

١١٢٦- وَمَـنْ أطَـاعَـهُ أطـاعَ أحمـدَ   وهـو بـذَا أطـاعَ ربًّـا واحـدا
١١٢٧- ومثلُـهُ العصيـانُ بـالسَّـوَاءِ   نعـوذُ بـاللهِ مـن الأهـواءِ
١١٢٨- وإنْ يكـنْ بفتنـةٍ قَـدْ أمَـرَ   كَمَا بِهَا المأمونُ دَهْراً أَجْبَرَ
١١٢٩- وقلَّ ناصروا الحديثِ والأثَرْ   فالتَمِسْ النجاةَ في شَعْفٍ وَعِرْ
١١٣٠- وارعَ غنيماتِكَ في البراريْ   وَارْجُ الهُدى منْ واحدٍ قهَّارِ
١١٣١- واعبدْهُ في الخلوةِ والسلامةْ   أهـونُ مـنْ بـاقعـةِ النـدامـةْ
١١٣٢- لأنْ يموتَ مؤمِناً في طاعةْ   فـي خلـوةٍ فـي غنـمٍ رتَّـاعَـةْ
١١٣٣- خيـرٌ لَـهُ مـنْ مِيْتَـةِ الضـلالِ   وأَنْ يَكُوْنَ للجحيمِ صَالي
١١٣٤- وَمَنْ أتَىٰ وأمرُنَا قدْ انْتَظَمْ   لِمَنْ تَوَلَّىٰ مسلماً وإنْ ظَلَمْ
١١٣٥- إنْ جَـاءَنَـا وأمـرُنَـا جميعـاً   يـريـدُ أن نَسْمَـعَ أو نُطِيْـعَ
١١٣٦- يريدُ أنْ نَنْزِعَ مَنْ قَدْ سَبَقَهْ   فَحقُّـهُ السيـفُ يَـدُقُّ عُنُقَـهْ
١١٣٧- صَحَّتْ بِذَا السنةُ عَنْ محمدِ   سدًّا لِبَابِ الشَّرِّ والمفاسدِ
١١٣٨- وإنْ رأىٰ النـاسُ مـن الإمـامِ   كفـراً بُـواحـاً دونَمَـا إيْهَـامِ
١١٣٩- أَتَـاهُ عـالمـاً بـلا تَـأَوُّلِ   فَـاخْلَعْـهُ مـنْ بَيْعَتِـهِ وَلْتَعْـزِلِ
١١٤٠- لأنـهُ ارتَـدَّ بـذاكَ العمـلِ   يُفْصَـلُ مـنْ إمـرتـهِ بفيصـلِ
١١٤١- مَا لَمْ يكنْ ذَا شوكةٍ وَمَنَعَةْ   يفـوقُنَـا بِعَـدِّهِ وَمَـنْ مَعَـهْ
١١٤٢- فَعِنْـدَهَـا نُعِـدُّ للقتـالِ   لِنَخْلَـعَ الكـافـرَ بـاحْتِيَـالِ
١١٤٣- حَتَّـىٰ إذا أَمْكَـنَ مِنْـهُ اللهُ   نقتلُـهُ وكـلَّ مـنْ وَالاَهُ

١١٤٤- ويستقيمُ الأمر للإمامِ ... مُتَّصِفاً بالعدلِ والإسلامِ

١١٤٥- والعلمِ سالماً من الآفاتِ ... حصيفَ رأيٍ مُسْرِعَ النَّجْدَاتِ

١١٤٦- شجاعُها وَبالغٌ وَحُرٌّ ... والأصلُ في قريشٍ هَذَا الأمرُ

١١٤٧- فَإِنَّهُمْ أحقُّ بالخلافةْ ... وَخَطَّءِ الذيْ يرىٰ خِلاَفَهْ

١١٤٨- كالخارجيْ وبعضِ مَنْ يَعْتَزِلُ ... في «الفتح» هَذَا القولُ عنهمْ يُنْقَلُ

١١٤٩- أَمَّا إن استقامتْ الأمورُ ... لِغَيْرِهِ فإنَّهُ الأميرُ

١١٥٠- هَذَا ومِنْ مسائلِ الأسلافِ ... مسألةُ المَسْحِ عَلَىٰ الخِفَافِ

١١٥١- مُخَالِفِيْنَ قولَ كلِّ رافضيْ ... مَنْ كانَ للصَّحْبِ الكرامِ مبغضِ

* * *

الخاتمـــة

١١٥٢- تَمَّتْ بِهَا مَسَائِلُ اعتقاديْ	أَرْجُوْ بِهَا النجاةَ في المعادِ
١١٥٣- جَعَلْتُهَـا منظـومَـةً تُـوَفِّـيْ	أَبْيَـاتُهَـا أَلْفـاً وَخُمْـسَ أَلْـفِ
١١٥٤- سَمَّيْتُهَـا (قِـلَادَةَ الـزَّبَـرْجَـدِ	في نَظْمِ مَا يَعْتَقِدُ ابْنُ مُقْعِدِ)
١١٥٥- مَـلأْتُهَـا مَسَـائِـلَ مُحَـرَّرَةْ	أَشْرَفُ مِنْ جوهرةِ الأشاعِرَةْ
١١٥٦- أَعْتَمِدُ النصوصَ في الوَحْيَيْنِ	مُنْتَهِجـاً مَنْهَـجَ الأَحْمَـدَيْـنِ
١١٥٧- الأَوَّلِ ابْـنِ حَنْبَـلِ الشيبـانـيْ	ثُـمَّ التقـيُّ أَحْمَـدُ الحَـرَّانـيْ
١١٥٨- إذْ فَهِما النصوصَ فَهْمَ السلفِ	لَمْ تنحرِفْ ركابُهُمْ لِلتَّلَفِ
١١٥٩- سَبيلُهُمْ هُوَ الطريقُ الوَسَطُ	وكـلُّ مَـا سِـوَاهُ زيـغٌ غَلَـطُ
١١٦٠- مَنْ تابعَ الذي عَلَيْهِ أَحْمَدُ	وَصَحْبُـهُ فَحَـوْضَـهُ سَيَـرِدُ
١١٦١- وَاللهِ وَاللهِ بِـــلاَ تَـــرَدُّدِ	إنَّ النجـاةَ فـي اتبـاعِ أَحْمَـدِ
١١٦٢- وَالأَحْمَدَانِ - رُغْمَ أَنْفِ المُعْتَدِيْ -	قد تَابَعَا في العَقْدِ هَدْيَ أَحْمَدِ
١١٦٣- حَمْداً لَكَ اللهمَّ كُلَّ حَمْدِ	إذْ قَدْ نَشَأْتُ في ربوعِ نَجْدِ
١١٦٤- أرضٍ تُعَظِّمُ الحديثَ والأثرْ	وَتَحْفَظُ الفَضْلَ لِكُلِّ مَنْ غَبَرْ
١١٦٥- من الصحابةِ الكرامِ الأُوَلِ	وكـلِّ مـنْ لِهَـدْيِهِـمْ يُعَـوِّلِ
١١٦٦- تَشْرَبُ مِنْ مَعِيْنِ عَقْدٍ صَافيْ	مَنْ لي بِمِثْلِ تِلْكُمُ الأَوْصَافِ
١١٦٧- أيستويْ القومُ وأهلُ النظرِ	منْ قدَّمَ العقلَ على المُنَزَّلِ

١١٦٨- أعنيْ الذينَ قالوا: مذهبُ السلفْ أسلمُ منْ مذهبنا نحنُ الخلفْ

١١٦٩- لكنَّما مذهبُنا فأعلمُ في الاعتقادِ وكذاكَ أحكمُ

١١٧٠- لأنَّنا نحوضُ بحرَ الجدلِ وَفُقْنَا بالكلامِ كلَّ المللِ

١١٧١- لِذلكمْ يا مَعْشَرَ الخُلُوْفِ رَبَيْتُمُ في النفي والتَّحريفِ

١١٧٢- لَمْ تَرْعَوُوْا عن اتِّهامِ السلفِ وَوَصْفِهِمْ بوصفِ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ

١١٧٣- فَهَدْيُهُمْ مُجَرَّدُ السلامةْ عِنْدَكُمُ جُزِيْتُمُ النَّدامةْ

١١٧٤- فَصَارَ حَالُهُمْ بِلاَ نُكْرانِ كَحَالِ منْ عِلْمُهُمُ الأَمَانِيْ

١١٧٥- والعلمُ والحكمةُ منْ نَصِيْبِكُمْ يُوْشِكُ بَأْسُ اللهِ أَنْ يُصِيْبَكُمْ

١١٧٦- أَأَخْطَأَ النبيُّ والصحابةْ العلمَ والحكمةَ والنجابةْ؟

١١٧٧- أَمْ أَنَّهُمْ قَدْ جَهِلُوْا النَّصَّ وَمَا عَلِمْتُمُ يَا هَؤلاءِ الحُكَمَا؟

١١٧٨- وَاللهِ يَا مَعَاشِرَ الرَّعَاعِ لَدَاؤُكُمْ مِنْ أَسْوَأ الأَوْجَاعِ

١١٧٩- العُجْبُ والغَمْطُ وَسُوْءُ الأَدَبِ مع الرسولِ المصطفىٰ خَيْرِ نَبِيْ

١١٨٠- يا ربي قَدْ نَظَمْتُ مَا أَرَدْتُ مِنَ المسائِلِ التي اعتقدتُ

١١٨١- أَعْبُدُكَ اللهمَّ يَا ذَا المِنَنِ بِهَا في سِرِّ حَالَتي والعَلَنِ

١١٨٢- فَيَسِّرِ الإخْلاَصَ في العبادةْ واكتُبْ لَنَا الحُسْنَىٰ مع الزيادةْ

١١٨٣- ونُطْقَنَا فاخْتِمْهُ يا ذَا الجُوْدِ بِلَفْظَةِ الإخلاصِ والتوحيدِ

١١٨٤- وَاعْفُ عن الذنوبِ والتقصيرِ رُحْمَاكَ يَا رَبُّ من السعيرِ

١١٨٥- رَبَّاهُ لاَ رَبَّ سِوَاكَ يُسْأَلُ وَالعَفْوُ مِنْ غَيْرِكَ لاَ يُؤَمَّلُ

١١٨٦- فَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ وَالصِفاتِ   يَا خَالِقَ الحياةِ والمَمَاتِ

١١٨٧- يَـا مُجْـزِلَ العَطَـاءِ للعبيـدِ   ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ التوحيدِ

١١٨٨- وَالحمدُ والثناءُ وَالمِنَّةُ لَكْ   مَا سَبَّحَ السَّابِحُ في كُلِّ فَلَكْ

١١٨٩- وَصَـلِّ رَبَّنَـا وَسَلِّـمْ أَبَـداً   عَلَى نَبِيِّكَ الكـريمِ أَحْمَـدَ

١١٩٠- وَعَدُّهَا (في غَلَسِيْ) تَمَامُهَا   (جادَ بِهَدْيِهِ فَخُذْهُ) عَامُهَا

١١٩٠ بيتاً   ١٤١٩هـ

ف = ٨٠
ي = ١٠
غ = ١٠٠٠
ل = ٣٠
س = ٦٠
ي = ١٠
فـي غلسـي = ١١٩٠ بيتاً

ج = ٣
ا = ١
د = ٤
ب = ٢
هـ = ٥
د = ٤
ي = ١٠
هـ = ٥
ف = ٨٠
خ = ٦٠٠
ذ = ٧٠٠
هـ = ٥
جاد بهديه فخذْهُ = ١٤١٩هـ

* * *

قسم التعليق على المنظومة

مقدمة التعليق

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..
أما بعد..

فلا يخفىٰ على شريف علم القارىء الكريم أن النَّظم يَضْطَرُّ الناظم إلى اختصار الكلام، والاكتفاء بالإشارة عن البسط في العبارة، ولاختلاف فهوم الناس، كان من المحتمل أن يُفْهَمَ من كلامه غير ما أراد، لذلك رأيت أن أكتب تعليقة مختصرة على النظم متمثلة فيما يلي:

١ ـ نقل الآيات المشار إليها في النظم ـ كاملة أو موضع الشاهد منها ـ مصوَّرة من المصحف.

٢ ـ كتابة الأحاديث المشار إليها، وعزوها إلى مخرجيها، والحكم عليها، اعتماداً على الأئمَّة في هذا الشأن قديماً وحديثاً، ما لم يكن الحديث في أحد الصحيحين، إذ العزو إليهما إخبار بصحة الحديث.

٣ ـ التعليق على الشواهد الشِّعْرِيَّة التي يستدل بها المخالفون في أبواب الاعتقاد.

٤ ـ الإحالة في أكثر المسائل ـ إن لم تكن في كلها ـ إلى كتب علماء السنة الأعلام، والأصل في هذه الإحالات أن تكن

لكتب الإمام أحمد بن حنبل ومسائله، أو كتب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة، أو تلاميذه، أو أئمَّة الدعوة السلفيَّة في نجد «رحم الله الجميع».

٥ ـ العزو لكتب المخالفين لتوثيق ما نُقِل عنهم من أقوال مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، أو إلى كتبٍ نقلت أقوالهم لعلماء موثوق في نقلهم.

٦ ـ التعليق على بعض الأبيات التي يُظَنُّ أن يفهم منها غير المراد، وهي قليلة جداً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

* * *

١ - أبدأُ باسمِ اللهِ ذي الجلالِ والخيرِ والإحسانِ والإفضالِ

ابتدأت النظم بالبسملة اقتداءً بالكتاب العزيز، وتأسياً بالنبي ﷺ في مكاتباته، كما في قصة صلح الحديبية مع سهيل بن عمرو، وكتابه إلى هرقل عظيم الروم، والحديثان في صحيح أبي عبدالله البخاري.

وهو هدي الأنبياء ـ عليهم السلام جميعاً ـ، كما قال تعالى في قصة سليمان بن داود عليهما السلام مع ملكة سبأ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠]، وعملاً بحديث «**كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع**»، رواه بهذا اللفظ عبدالقادر الرهاوي في «الأربعين البلدانية»، ومن طريقه السبكي في «الطبقات» (١/٦)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» كلهم من طريق مبشر بن إسماعيل عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، مرفوعاً.

والحديث روي بألفاظ متعددة لا تخلو كلها من مقال.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٢٢٠): «قال النووي: فيه ـ أي حديث أبي سفيان مع هرقل ـ استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان المبعوث إليه كافراً، ويحمل قوله في حديث أبي هريرة «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع**» أي بذكر الله، كما جاء في رواية أخرى، فإنه روى على

أوجه: «**بذكر الله**»، «**ببسم الله**»، «**بحمد الله**»... قال: وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام، ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل البسملة». اهـ.

وقال الحافظ تعليقاً على كلام النووي: «والحديث الذي أشار إليه أخرجه أبوعوانة في «صحيحه» وصححه ابن حبان أيضاً، وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته، فالرواية المشهورة فيه بلفظ «**حمد الله**» وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية». اهـ. كلام الحافظ.

ولذلك رمز السيوطي للحديث بالضعف في «الجامع الصغير»، وقال العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ: ضعيف جداً، كما في «الإرواء» (١/ ٢٩).

أما الحديث بلفظ (الحمد).

فرواه أبوداود في «السنن» برقم (٤٨٤٠) وفي آخره «**فهو أجذم**»، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٤٩٤)، وعنده «**فهو أقطع**»، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ١٧٣ ـ ١٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، و«الدعوات»، و«الشعب»، وابن ماجه في «السنن» برقم (١٨٩٤)، والدارقطني في «السنن» (١/ ٢٢٩).

والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٩) لكن بلفظ «**بذكر الله فهو أبتر أقطع**».

كلهم من طريق الأوزاعي عن قرة بن عبدالرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

وقد ذكر الحافظ في «الفتح» (١/٨) أن في هذا الإسناد مقالاً.

وهذا المقال إنما هو في قرة بن عبدالرحمن، قال الإمام أحمد: «منكر الحديث جداً»، وقال ابن معين: «ضعيف الحديث».

وقال الدارقطني وأبوحاتم والنسائي: «ليس بالقوي».

وقال أبوزرعة: «الأحاديث التي يرويها مناكير».

وقال أبوداود: «في حديثه نكارة».

وفي «التقريب»: «صدوق له مناكير».

ومع ذلك قال الأوزاعي فيه: «ما أحد أعلم بالزهري من قرة بن عبدالرحمن».

هذا. وقد أخرج الإمام مسلم لقرة في «الصحيح» مقروناً بغيره، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٨٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ووثقه ابن حبان والعجلي.

فلاختلاف أئمة الجرح والتعديل في حال قرة اختلفوا في الحكم على الحديث تصحيحاً وتضعيفاً.

فأعلَّ الحديث به الدارقطني في «سننه» وتبعه أبومحمد

الغساني كما في «تخريج ضعاف سنن الدارقطني» برقم (١٤٩).

وحسنه ابن الصلاح والنووي والعراقي، واختار شيخنا عبدالعزيز ابن باز ـ رحمه الله ـ تحسينه فقال: «اختلف العلماء في الحكم على هذا الحديث، والصواب أنه حسن كما قال ابن الصلاح».

ثم إن للحديث طريقاً أخرى أشار إليها الدارقطني فقال: «ورواه صدقة بن عبدالله عن محمد بن سعيد عن الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي ﷺ»، ثم قال: «ولا يصح الحديث، صدقة ومحمد بن سعيد ضعيفان». اهـ. من «السنن» (١/ ٢٢٩).

ورواه الطبراني من طريق أخرى كما في «المعجم الكبير» (١٩/ ٧٢) برقم (١٤١)، وعنه السبكي في «الطبقات» (١/ ١٤) وفيها: صدقة أيضًا وهو ضعيف كما تقدم، وشيخه: عبدالله بن يزيد الدمشقي ضعيف أيضًا، كما في «التقريب».

ومما تقدم، فطرق الحديث كلها لا تسلم من الإعلال، ولعل الصواب ـ والله أعلم ـ أن الحديث صحيح مرسلاً كما قال الدارقطني (١/ ٢٢٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٩٥ ـ ٤٩٧)، وإلى ذلك أشار أبوداود في «السنن» (٤٨٤٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٢٠٩)، وانظر: «تلخيص الحبير» (٣/ ١٧٤).

وعلى كل حال، فإنما بَدَأْت المنظومة بالبسملة والحَمْدِ تأسياً

بالكتاب العزيز واقتداءً بالنبي ﷺ، ومتابعة له في مكاتباته ورسائله.

وإنما أطلت في تخريج هذا الحديث لمناسبة المقام وإتحافاً للقارىء الكريم، ولا أظنها تخلو من فائدة.

٣ - رَبُّ البرايا كاملُ الصفاتِ   تَقَدَّسَ المجيدُ ذو الهِبَاتِ

انظر: «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» لابن القيم (٣/ ١٠٨٠ ـ ١٠٨٣).

١١- مَنْ لَزِمَ السُّنَّةَ لا شَكَّ نَجَا   فارْغَبْ إلىٰ اللهِ فَنِعْمَ المُرْتَجَىٰ

١٢- فَسُنَّةُ النبيِّ كالبيضاءِ   بيِّنَةٌ نَقِيَّةُ الصفاءِ

١٣- فهوَ عَلَى المحجةِ البيضا تَرَكْ   أُمَّتَهُ وَمَنْ يَزِغْ فَقَدْ هَلَكْ

١٤- فَلَيْلُهَا نهارُهَا سَوَاءُ   حُقَّ لَهَا في وَصْفِهَا بيضاءُ

إذ كل ما سوى السنة بدعة وضلالة، وكل ما سوى الحق باطل، فمن لزم السنة نجا وأفلح، فعن العرباض بن سارية ـ رضي الله عنه ـ، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مُوَدِّعٍ، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإنْ عبداً حبشياً، فإنه من

يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». رواه بهذا اللفظ أبوداود في «السنن» برقم (٤٦٠٧)، والترمذي برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه برقم (٤٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٤/١٢٦).

وفيه: «**قال: قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك...**».

وكذلك عند ابن ماجه برقم (٤٣)، والحديث صحيح كما في «إرواء الغليل» برقم (٢٤٥٥).

وقد وصف سنته ودعوته وشريعته بالبيضاء في حديث آخر غير حديث العرباض هذا، كما في بعض روايات قصة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لما رآه النبي ﷺ وفي يده صحيفة من كتب أهل الكتاب يقرأ منها، وقد جمع طرق الحديث وسبر أحوال رجالها العلامة الألباني في «إرواء الغليل» (٦/ ٣٤ ـ ٣٨) برقم (١٥٨٩).

قال أبوالحسن السندي ـ رحمه الله ـ في «شرحه لسنن ابن ماجه» (١/ ٢٠): «قوله: على البيضاء، أي الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً، فصار حال إيراد الشبه عليها كحال كشف الشبه عنها، ودفعها، وإليه الإشارة بقوله: ليلها كنهارها». اهـ.

١٦- فالحقُّ واضحٌ صريحٌ أَبْلَجُ وَمَا عَدَاهُ باطلٌ وَلَجْلَجُ

من اللَّجَّة: وهي الأصوات والجلبة التي لا يُعْلَمُ مَوْرِدُها وَمَصْدَرُهَا - عربية معمول بها إلى وقتنا - والرجل اللجوج والمِلجاج: الذي لجلج بكلام غير بيِّنٍ، لا يؤخذ منه حق ولا باطل، وهذا وصف من جادل وخاصم في أصول الدين ومسلَّماته، وجعل المراء سلاحاً له يُلَبِّسُ به على العوام، ويتكلف ما لا يزيده من الدين إلا بعداً، وكذلك أصحاب البدع والمقالات الكلامية الذين أشربوا العلوم الكلامية والمسالك الفلسفية ولم يرفعوا بالكتاب والسنة رأساً، وانظر: «القاموس المحيط» و«أساس البلاغة».

١٧- فَخيرُ هَدْيٍ هَدْيُهُ وَأَكْمَلُهْ وَشَرُّ أَمْرٍ مُحْدَثٌ وَأَخْذَلُهُ

يدل على ذلك: الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومن رأى أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه، فقد أتى ناقضاً من نواقض الإسلام - كما سيأتي بيانه -، ومن الأحاديث الدالة على هذا المعنى: حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما -، قال: «كان رسول الله ﷺ يقوم فيخطب فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ويقول: «**من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد** ﷺ**، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة...**» رواه الإمام أحمد في «المسند»

(٣/ ٣٧١) من طريق وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر به.

قال الألباني ـ رحمه الله ـ في «رسالته خطبة الحاجة» ص٢٥ و٢٦: «قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في «صحيحه» (٣/ ١١)، وكذا البيهقي في «سننه» (٣/ ١٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به، ولم يسق مسلم لفظه كله..».

١٨- والفرقةُ الناجيةُ المنصورةْ فِـرْقَتُـهُ وَغَيْـرُهَـا مَـوْزُوْرَةْ

(الفرقة الناجية) و(الطائفة المنصورة) وصفان جاءا عن النبي ﷺ لمسمى واحد.

٢٢- بُشْـرَىٰ النَّبـيْ بـأَنَّهَـا سَتُنْصَـرُ مِنْ قَرْنِهِ حَتَّى يُسَاقَ المَحْشَرُ

هم: (من كان على مثل ما عليه النبي ﷺ وأصحابه).

إذ كل ما سوى النجاة: الهلاك، وكل ما سوى النصرة والتأييد والظهور: الخذلان.

والحق واحد لا يتعدد، وأولى الناس به أتباع محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ

فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣].

ولم يعرف عن أحد من متقدمي علماء السنة أو متأخريهم التفريق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، بل المعلوم خلاف ذلك، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في مقدمة وخاتمة رسالته الواسطية في اعتقاد أهل السنة والجماعة. (٣/ ١٢٩، ١٥٩) من «مجموع الفتاوى».

وانظر (٣/ ١٧٩ و٣٤٥ و٣٤٧ ـ ٣٥٨) و(٤/ ٩٧) منه.

أما حديث الفرقة الناجية فروي من طرق كثيرة بألفاظ متعددة، أَوْعَبُهَا ما رواه ابن ماجه في «سننه»، وابن أبي عاصم في «السنة»، وصححه الألباني «رحمه الله» في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٤٩٢)، من حديث عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً: **«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعين في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وإحدى وسبعين في النار، والذي نفسي بيده، لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، واثنتانِ وسبعونَ في النار»**، قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: **«هم الجماعة»**، وهو في «صحيح الجامع».

وفي حديث عبدالله بن عمرو عند الترمذي (٥/ ٢٦): قال: **«ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**.

وقد جمع طرق الحديث في جزء مفرد الشيخ سليم الهلالي - وفقه الله ـ سمَّاه: «درء الارتياب».

وأما حديث الطائفة المنصورة، فرواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٣٦)، والترمذي وابن حبان من حديث معاوية بن قرة بن إياس عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا يزال طائفة** ـ وفي رواية: **أناس** ـ **من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة**». صححه الألباني في «صحيح الجامع». وللحديث شواهد كثيرة، منها: حديث معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ في «صحيح البخاري» برقم (٧١).

٢٣ - مَنْ صَدَقَ الحبَّ بهَدْيِهِ اقْتَدَىٰ　　　فَهَـدْيُـهُ سَـلاَمَـةٌ مِـن الـرَّدَىٰ

قال ﷺ: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...**» متفق عليه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. فمن علامة صدق العبد في محبته لله ورسوله أن تحمله على امتثال الأوامر والكف عن النواهي والاقتداء بالنبي ﷺ وتعظيم أمر الله ورسوله، قال الناظم:

لو كنت تصدق حبه لأطعته　　　إن المحِبَّ لمن يحب مطيع

وقال الآخر:

والدعاوى ما لم تقيموا عليها　　　بينـات أصحـابهـا أدعيـاء

وأعظم بينة على صدق مدعي المحبة: الاتباع والتزام منهج النبي ﷺ، فإن كان غير ذلك فهو المتشبع بما لم يعطه. والله المستعان، وانظر: «شرح العقيدة الواسطية» لابن عثيمين (١/ ٥٠ ـ ٥٤).

٢٧ - لِذَا فَخَيْرُ مَنْ تَأَسَّىٰ وَامْتَثَلْ   بِهَدْيِهِ أَصْحَابُهُ القَوْمُ الأُوَلْ

أطوع الناس لأمر الله سبحانه وتعالى وأمر رسوله ﷺ، وأسبقهم إلى أعظم خير وأبعدهم عن مناهي الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ.

قال عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ: «... فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل ما فيه لو كان أحرىٰ، فإنهم السابقون ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت حَدَثَ بعدهم حَدَثٌ فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، ولا فوقهم محسن، لقد قصَّر عنهم أقوام فَجَفَوا، وطَمَحَ عنهم آخرون فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم». رواه ابن بطة العكبري (١/ ٣٢٢) وهبة الله اللالكائي برقم (٧٢).

٣٣ - فَـاعْلَـمْ هَـدَاكَ اللهُ لِلسَّـدَادِ　　أَوَّلَ واجـبٍ عَلَـىٰ العِبَـادِ

أول واجب على العبد هو توحيد الله عز وجل، وإفراده بالتألُّه والتعبد، ولا يكون ذلك إلا بعد نطق شهادة ألاَّ إله إلا الله، والانقياد لما تضمنت من معنى، قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٢٧): «فإنه يجب على المكلف أن يؤمن بالله ورسوله، ويقر بجميع ما جاء به الرسول من أمر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما أمر به الرسول ونهى، بحيث يقر بجميع ما أخبر به وما أمر به، فلابد من تصديقه فيما أخبر، والانقياد له فيما أمر».

وقال الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ تعليقاً على عرض الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ الأقوال في المسألة في «فتح الباري» (١/ ٧٠): «الصواب ما ذكره المحققون من أهل العلم أن أول واجب هو شهادة أن لا إله إلا الله علماً وعملاً، وهي أول شيء دعا إليه الرسل، وسيدهم وإمامهم نبينا محمد ﷺ، أول شيء دعا إليه أن قال لقومه: «**قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**»، ولما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «**فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله**»، ولأن التوحيد شرط لصحة جميع العبادات، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام: ٨٨]، وانظـر: «درء التعـارض» (١/ ١١٠ ـ ١١٤ و١٦١) و(٨/ ١١)، و«شرح الأصفهانية» ص١٣٩، و«الاستقامة» (١/ ١٤١ ـ ١٤٢) و«المجموع» (٣/ ٣٣١).

وانظر: «تيسير العزيز الحميد» ص١٢٦ ـ ١٢٧، للشيخ سليمان بن عبدالله ـ رحمه الله ـ.

٤٠ - دَليلُهُ في الذَّارِيَاتِ بَلْ وَفي ﴿وَمَا خَلَقْتُ﴾ مُحْكَما فَلْتَعْرِفِ

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

٤١- تَوْحيدُكَ اللهَ لَهُ ركنانِ النفيُ والإثباتُ ركنٌ ثانِ

٤٢- تَنفِيْ الشَّرِيْكَ والشَّبِيْهَ والسَّمِيْ وتُثبتُ التوحيدَ للهِ العَلِيْ

أي أن كلمة التوحيد مبنية على ركنين: إثبات ونفي، (فلا إله) نفت الإلهية مطلقاً و(إلا الله) أثبتتها مجردة لله وحده، وهي كذلك نفت الشرك كُلَّهُ بجميع صوره سواءً كان المعبود ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً أو شجراً أو حجراً أو قبراً نفي استحقاق، المقصود منه النهي والمنع، وأثبتت التوحيد وإخلاص العبادة والتأله لله وحده، إثبات أمر وإلزام، فمن أخلَّ بأحد هذين الركنين لا يسمَّىٰ موحِّداً، وانظر: «الدرر السنية» (٢/ ٨٧ و١٠٢).

٤٣- ثُمَّ شروطٌ سبعةٌ مُكْتَمِلَةْ وبَعْضُهَا لِبَعْضِهَا مُكَمِّلَةْ

٤٤- أَوَّلُهَا أَنْ تُخْلِصَ الأَعْمَالَ مِنْ دَرَنِ الشِّرْكِ بِهِ تَعَالَىٰ

٤٥- فَالعلمُ بالمَعْنَى الَّذِي تَحْوِيْهِ ثُمَّ اليقينُ دونَ شَكٍّ فِيْهِ

٤٦- وَالانْقِيَادُ بَعْدَهُ المَحَبَّةْ لَمَا دعَتْ إِلَيْهِ يا ذَا الصُّحْبَةْ

٤٧- وَالصِّدْقُ بَعْدَهُ القَبُوْلُ يا أَبِيْ وَفَّقَكَ اللهُ لِكُلِّ مَطْلَبِ

٤٨- وَالثَامِنُ الكُفْرُ بِمَا سِوَاهُ فَهَذِيْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

لكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» سبعة شروط ذكرها أئمة الدعوة في كتبهم ورسائلهم وهي:

١ ـ العلم بمعناها وَالمراد منها وما تضمنت من إثبات الألوهية لله ونفيها عمَّن سواه، وضده الجهل بهذه المعاني والدليل قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [الزخرف: ٨٦].

٢ ـ اليقين بما دلت عليه المنافي للشك والتردد، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾ [الحجرات: ١٥].

٣ ـ الإخلاص المنافي للشرك فإن قصد بها غير الله لا يسمىٰ مُخْلِصاً، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

٤ ـ الصدق المنافي للكذب، فمن قالها بلسانه وكذَّب بها قلبه فهو منافق نفاقاً اعتقادياً ـ والعياذ بالله ـ، ودليل الصدق قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ

ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [سورة البقرة: ٨ ـ ٩].

٥ ـ القبول لما اقتضته هذه الكلمة قولاً وعملاً المنافي للرد، والدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾﴾ [الصافات: ٣٥ ـ ٣٦].

٦ ـ الانقياد لما دلت عليه المنافي للترك، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢].

٧ ـ المحبة لها وما تضمنته من معنى ولأهلها وموالاتهم، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥].

وانظر عدَّها في «الواجبات المتحتمة المعرفة» لابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ و«الدرر السنيّة» (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠)، و«فتح المجيد» ص٦٤، و«مجموعة المسائل والرسائل النجدية» (٢/ ٢/ ٨١ و٨٧ ـ ٨٨) و«دروس مهمة لعامة الأمة» لابن باز ـ رحمه الله ـ.

وقد نظم هذه الشروط السبعة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

في «سلم الوصول» فقال:

(العلم واليقين والقبول والانقياد فادرِ ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة وفقك الله لما أحبه)

وثَمَّة شرط ثامن ذكرهُ بعض أهل العلم مستدلين بقوله ﷺ: **«من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله»** رواه مسلم في الصحيح عن طارق الأشجعي مرفوعاً.

قال الناظم:

(علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها
وزيدَ ثامنها الكفران منك بما سوى الإله من الأنداد قد أُلِهَ)

٤٩- إنْ رُمْتَ مَعْنَاهَا الَّذِي يُعْتَمَدُ مَا ثَمَّ غَيْرُهُ بِحَقٍّ يُعْبَدُ

انظر: «مجموع الفتاوى» (١/ ٢٣) و(٩/ ٣٥) و«الجواب الكافي» ص٢٣٣، و«إعلام الموقعين» (١/ ١٧٢ - ١٧٣) و«الدرر السنية» (٢/ ٢٢٨ و٢٤٣ - ٢٤٥ و٣١٠ - ٣١٣).

٥٠-العروةُ الوُثْقَىٰ وَرَأْسُ مَالِيْ تَهْدِمُ أَصْلَ الشِّرْكِ وَالضَّلاَلِ

قال ابن القيم - رحمه الله - في «الجواب الكافي» ص٢٣٣ - ٢٣٤: «روح هذه الكلمة وسرها: إفراد الرب جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وتبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره، بالمحبة

والإجلال والتعظيم والخوف والرجاء وتوابع ذلك: من التوكل والإنابة والرغبة والرهبة، فلا يحب سواه، وكل ما يحب غيره فإنما يحب تبعاً لمحبته، وكونه وسيلة إلى زيادة محبته، ولا يخاف سواه ولا (يرجي) سواه، ولا يتوكل إلا عليه ولا يرغب إلا إليه ولا يرهب إلا منه، ولا يحلف إلا باسمه، ولا ينذر إلا له، ولا يتاب إلا إليه، ولا يطاع إلا أمره ولا يحتسب إلا به ولا يستغاث في الشدائد إلا به ولا يلتجأ إلا إليه، ولا يسجد إلا له، ولا يذبح إلا له وباسمه، ويجتمع ذلك في حرف واحد وهو: أن لا يعبد إلا إياه بجميع أنواع العبادة، فهذا هو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، ولهذا حرم على النار من شهد أن لا إله إلا الله حقيقة الشهادة، ومحال أن يدخل النار من تحقق بحقيقة هذه الشهادة، وقام بها، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [المعارج: ٣٣]، فيكون قائماً بشهادته في ظاهره وباطنه في قلبه وقالبه... فحياة الروح بحياة هذه الكلمة فيها، كما أن حياة البدن بوجود الروح فيه».

٥١- مِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ يَنْطِقِ الكُفَّارُ   حِيْنَ لَهَا دَعَاهُمُ المُخْتَارُ

وإنما قالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾﴾ [ص: ٥]؛ لأنهم علموا معناها، وأنه لا معبود بحق إلا الله، وأنها تهدم معبوداتهم من أصنام وأوثان، وتلزمهم بإخلاص العبادة والقصد لله وحده. وانظر: «تيسير العزيز الحميد» ص٧٧، و«الدرر السنية» (١٢/٣).

٥٤- مَنْ قَالَهَا إنْ كَانَ لَمْ يُحَقِّقِ فَهْوَ بِذَا وَافَقَ ذَا التَّزَنْدُقِ

٥٥- وَمَنْ دَعَا لِوَحْدَةِ الوُجُوْدِ إِذْ كُلُّ مَا تَرَاهُ مِنْ مَوْجُوْدِ

٥٦- وُجُوْدُهُ عَيْنُ وُجُوْدِ رَبِّهِ وَاْحْكُمْ بِكُفْرَانِ الَّذِي أَتَىٰ بِهِ

٥٧- إذْ لازمُ القَوْلِ صَلاَحُ مَنْ عَبَدْ اللاَّتَ وَالعُزَّىٰ وَمَنْ لَهَا سَجَدْ

٥٨- وَعَابِدِ الصليبِ والأَبْقَارِ وَعَابِدِ القبورِ والأَحْجَارِ

٥٩- فَقَائِلٌ بِوَحْدَةِ الوُجُوْدِ أَعْظَمُ فِي الكفرِ مِن اليهودِ

٦٠- وَعَابِدِ المَسِيْحِ والأوثانِ نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ الحَرَّانِي

أي أن من قال: أن معنى لا إله إلا الله هو: لا معبود إلا الله. فإن قوله هذا مخالف للصواب، وتعريف يعتريه قصور بيِّن، إذ المعبودات من دون الله كثيرة جداً، ومن ناحية أخرى: فهو موافق لأصحاب القول بالاتحاد كابن عربي الطائي وابن سبعين وابن الفارض ومن سلك مسلكهم من القائلين بأن كل موجود في الوجود وجوده هو عين وجود موجده، فما ثَمَّ إلا الله، ولذلك لا يرون تكفير عباد الأصنام والأوثان والصلبان ولا يشكون في كمال إيمان فرعون وأبي جهل وكل كافر؛ لأن فرعون لما دعا إلى عبادته بقوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النازعات: ٢٤] إنما أمر بعبادة الله، وكذلك عباد الحجر والشجر والجن والملائكة والصلبان وغيرهم، إنما عبدوا الله في هذه الموجودات، ولو كانت كلباً وخنزيراً وغيرها.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «مجموع

الفتاوى» (٢/ ١٢٤): «ومن كلماتهم - أي أصحاب القول بوحدة الوجود - ليس إلا الله، فعباد الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم، لأنه ما عندهم له غير» وانظر: (١٢٩ - ١٣٠) و(٢/ ١٧٢ - ١٧٣)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ١٩٧ و٣٨٠ - ٣٨١) و(٢/ ٩)، و«تلخيص الاستغاثة» (١/ ٣٦٩) و(٢/ ٦٠١)، و«جلاء العينين» ص١٠٧ - ١٠٨، و«النونية» ص٢١ و٢٣ و٤٤ و٤٥ و٥٤.

٦١- وَمَنْ يَقُوْلُ لَيْسَ ثَمَّ خَالِقُ فَباللسانِ جاهلٌ وَأَحْمَقُ

أي من قال أن معنى (لا إله إلا الله): هو: لا خالق إلا الله، فإنه قد عرفها بتعريفٍ ناقص وإن كان المعنى صحيحاً لكنه غير تام؛ لأنه إنما أثبت بذلك توحيد الربوبية فقط، وهذا لا يكفي إذ أن الله فطر العباد كلهم على هذا التوحيد، ولم يخالف فيه أحدٌ، ولهذا أقر كفار مكة بالربوبية، والتصرف في الكون من خلق وإحياء وإنزال مطر وإنبات شجر وغيرها لله وحده. ومع ذلك لم يحقن هذا التوحيد دماءهم. ولم يفهموا هذا المعنى من كلمة (لا إله إلا الله)، وإلا لما ناصبوا نبينا ﷺ العداوة، ولما قاتلوه، وانظر: «الدرر السنية» (٢/ ٢٣٣).

٦٥- مَعْ كَوْنِهِمْ قَدْ عَقَدُوا القلبَ عَلَىٰ أَنَّ الإلَـهَ خَالـقٌ كُلَّ المَلاَ

أي أنهم كانوا مقرين بأن معنى الرب هو القادر على

الاختراع، ومع ذلك أشركوا معه في العبادة أصناماً لا تضر ولا تنفع، وانظر «النونية» لابن القيم ص١٤٤.

٦٧- فَانْظُرْ لِذَا إقامةَ الحُجَّةِ في آيـةِ لُقْمـانَ وَآيِ الـزخـرفِ

قال تعالى في [سورة لقمان: ٢٥]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

وقال تعالى في [سورة الزخرف: ٩]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾.

وقال تعالى في [سورة الزمر: ٣٨]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ﴾.

وقال تعالى في [سورة العنكبوت: ٦١]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾.

٦٩- وَرَابِـعُ الأقـوالِ لِلْحَـرُوْرِيْ الحُكْمُ حُكْمُ الواحدِ البصيرِ
٧٠- فَـذَاكَ مَعْنَـىٰ لَفْظَـةِ التـوحيـدِ عَقْـدُهُـمُ بـالحَصْرِ والتَّجْـرِيْدِ
٧١- لاَ شَـكَّ أَنَّ الحُكْـمَ لِلْحَكِيْـمِ مُـدَبِّـرِ الأُمُـوْرِ وَالعليـمِ
٧٢- سُبْحَـانَ مَـنْ يَحْكُـمُ مَا يُـرِيْـدُ مِـنْ غَيْـرِ مَـا مُعَقِّـبٍ يَـزِيْـدُ
٧٣- لَكِنَّمَـا الأَمْـرُ كمَـا قَـالَ عَلِـيْ أُرِيْـدَ بـالحَـقِّ مَقَـالُ بَـاطِـلِ

أي أن المحكمة الأولىٰ من الخوارج كانوا يرون أن معنى لا

إله إلا الله مقصور ومحصور في أن الحكم كله لله، ولهذا فمن ترك الحكم بما يرونه حكماً فهو كافر مرتد عن الإسلام، ومن أجل ذلك كفروا الحكمين في قصة التحكيم واستباحوا دماء من وافقهما وأموالهم، ولما قالوا لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «كفرت، حكَّمْت الرجال لا حكم إلا لله»، قال: «كلمة حق أُرِيْدَ بها باطل»، فلا شك أن الحكم كله لله ولكن الله أمرنا بأن نبعث حكمين من أهل الرجل وزوجته للإصلاح بينهما، وأن ننظر في حكم ذوي عدل منَّا في قتل المُحْرِمِ للصيد، ولا شك أن حقن دماء المسلمين وجمع كلمتهم أعظم من ذلك، ولا يسمىٰ ذلك حكماً بغير ما أنزل الله أو تركاً لحكم الله، ولكنها الفهوم السقيمة التي استدلت بالآية في غير ما أنزلت له؛ وسيأتي تفصيل ذلك في أقسام الحكم بغير ما أنزل الله.

٧٥- هَـــذَا وَإِنَّ مَقْصِـــدَ الإِسْـــلاَمِ ... أَنْ تُسْلِمَ الوَجْهَ لِذِي الإكرامِ

٧٦- في الدينِ والتوحيدِ والطَاعَاتِ ... واستَحْضِرِ النيَّةَ في السَاعَاتِ

٧٧- وَأَبْـرَأُ مِـن الشِّـرْكِ وَأَهْلِـهِ إِلَـىٰ ... رَبِّ السَّمَـاءِ والبحـارِ والفَـلاَ

معنى الإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد في التوجه والقصد والطلب، والانقياد له بالطاعة والابتعاد والخلوص من الشرك، والبراءة من أهله، وانظر: «المجموع» (٧/ ٣٦٢)، و«الاقتضاء» ص٤٥٤، و«التـدمـريـة» ص١٦٩، و«الاستقـامـة» (٢/ ٣٠٢) و«المجموع» (٧/ ١٤١).

٨٠- أَنْ يُعْبَدَ اللهُ بِمَا قَدْ شَرَعَ وَأَنْ تَكُوْنَ لِلنَّبِيْ مُتَّبِعاً

وهذان شرطا قبول العمل، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

وانظر: «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٠٩)، و«الرد على المنطقيين» لشيخ الإسلام ص٤٤٨ و٥٢٠، و«التدمرية» ص٢٣٢ ـ ٢٣٣، و«تلخيص الاستغاثة» (١/ ١٤١)، و«المجموع» (١/ ٣٦٥) و(١٤/ ٣٦٣) و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» له ص١٨، و«اقتضاء الصراط المستقيم» له ص٤٥١، و٤٦٠، و«جامع الرسائل» له (٢/ ١١١)، و«النونية» ص١٥٦ و٢٠، و«الدرر السَّنية» (١٠/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) و«مجموعة الرسائل النجدية» (٥/ ٥٤٤).

٨٢- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدِّيْنَ كُلَّ الدينِ فـي الاقْتِدَا بِأَحْمَدَ الأمينِ

من لوازم شهادة أن محمداً ﷺ رسول الله بعد نطقها باللسان عن طواعية واختيار:

١ ـ متابعته ﷺ والاقتداء والتأسي به ولزوم سنته وترك ما خالفها، وطاعته في الأوامر كلها، والانتهاء عن مناهيه وإن خالفت هوى النفس وشهوتها.

٢ ـ ولا يكون ذلك إلا بعد التصديق ببعثته وعقد القلب على الاعتراف بنبوته الاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه أدنىٰ شكٍّ أو تردد.

٣ ـ محبته وتقديمه على النفس والولد والمال والناس أجمعين، بحيث يكون أمره فوق كل شيء وتعظيمه قبل كل شيء من غير غلوٍّ كغلو النصارى في المسيح ـ عليه السلام ـ لقوله ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله**» رواه البخاري في «الصحيح» عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

٤ ـ تصديقه فيما أتى به من دعوة وما نزل عليه من وَحْي وما أخبر به من أمور ماضية كأخبار الأمم السابقة، أو مستقبلة كأشراط الساعة ونحوها.

٥ ـ اعتقاد عموم بعثته وأنه رسول للناس كافة.

٨٨- والمالِ والنَّفْسِ وَكُلِّ الأُمَمِ　　　مُقَدَّماً لقولِهِ المُعَظَّمِ

٨٩- خِتامِ رُسْلِ رَبِّنَا الوَهَّابِ　　　مُصَدِّقاً بآيةِ الأحزابِ

قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وانظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» ص٤٥٢، و«التدمرية» ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.

٩٠- وَكُلُّ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيْ   مِنْ بَعْدِهِ فَكَافِرٌ ذُوْ كَذِبِ

من ادعى النبوة بعد محمدٍ ﷺ فهو كافر مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل لتكذيبه الكتاب والسنة.

٩٤- أَشْهَرُ مَا جَاءَ حديثُ ابنِ عُمَرْ   وَخَرَّجَ الشيخانِ ذَلِكَ الخَبَرْ

عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُنِيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**» رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما».

٩٥- مراتبُ الدينِ ثلاثٌ فَلْتَقُلْ   إسلامُ إيمانٌ وَإحسانُ العَمَلْ

دل على ذلك حديث جبريل الطويل وسؤاله النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان والحديث في أول «صحيح مسلم» عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، وانظر: «الدرر السنية»(١/ ٢٠١).

٩٦- وَبَيْنَهَا العمومُ والخصوصُ   دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكُمُ النصوصُ

يتبين ذلك بمعرفة أركان هذه المراتب، أما الإسلام فتقدم تعريفُهُ وعَدُّ أركانه، وأما الإيمان فأركانه ستة هي: الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهو عند أهل السنة والجماعة قول وعمل واعتقاد ويزيد وينقص، وأما

الإحسان فهو: أن تعبد الله كَأَنَّك تراهُ فإن كنت لا تراه فإنه يراك، ويأتي بيان ذلك كله نصًا في النظم.

وفيما يتعلق بها من عموم وخصوص، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ١٠): «وأما الإحسان فهو أعم من جهة نفسه، وأخص من جهة أصحابه من الإيمان، والإيمان أعم من جهة نفسه، وأخص من جهة أصحابه من الإسلام، فالإحسان يدخل فيه الإيمان، والإيمان يدخل فيه الإسلام، والمحسنون أخص من المؤمنين، والمؤمنون أخص من المسلمين». اهـ.

وانظر: «مسائل الإمام أحمد» برواية ابنه صالح (٣/ ٢٢٣)، و«المجموع» (٧/ ٢٥٩).

١٠٠- إنَّ البَـرَا مِنْـهُ وَمِـنْ مُـرْتَكِبِـهْ مِنْ أَوْثَقِ العُرَىٰ الَّتِي لاَ تَشْتَبِهْ

لحديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر ـ رضي الله عنه ـ: «**أوثق عُرىٰ الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله**» حسنه الألباني ـ رحمه الله ـ «السلسلة الصحيحة» برقم (٩٩٨) و(١٧٢٨)، وانظر: «النهج السديد» لجاسم الدوسري ص١٨٠ ـ ١٨٢، وانظر: «الدرر» (١/ ٥٤)، وانظر «نونية ابن القيم» ص٢٠٢.

١٠١- عَلَىٰ الَّـذِيْـن آمَنُـوا بِـهِ وَلَـمْ   يُبَدِّلوا وَيَلْبِسُوا الدينَ بظُلْمْ

١٠٢- بَشِّـرْهُـمُ بِـالأمْـنِ يَـوْمَ الفَـزَعِ   في سورةِ الأنعامِ فَاقْرَأْهَا وَعِ

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢]. وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ . . .﴾، قال أصحاب رسول الله ﷺ: أيُّنا لم يظلم؟ فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣] رواه البخاري برقم (٣٢)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٢٤)، وانظر: «تيسير العزيز الحميد» ص٧٠ ـ ٧١.

١٠٣- مَا اجْتَمَعَ الكُفْرُ مَع الإيمانِ   في القلبِ إلاَّ باءَ بالخُسْرَانِ

أي الكفر الأكبر الناقل عن الملة، ومِنْ صوره: الشرك بالله في العبادة والتوجه، كما أن من صوره: من أتى ناقضاً من نواقض الإسلام عن طواعية واختيار، فإنه يكفر كفراً أكبر إن قامت عليه الحجة وانتفت عَنْهُ موانع التكفير، والمقصود هنا: الشرك الأكبر الذي هو أعظم الظلم وهو الذي خشيه إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ على نفسه، قال تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥]. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥] وهو الخسران المقصود في النظم.

١١١- يقـولُ مَنْ جَـانَبَـهُ التحقيـقُ   بـأنَّـهُ فـي اللغـةِ التصـديـقُ

١١٢- بآي «يوسفَ» استدلَّ فاعلمِ شاهدُهُ ﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ اجزِمِ

الصواب في تعريف الإيمان في اللغة: أنه من الأمن الذي هو الطمأنينة، كما أن لفظ الإقرار مأخوذ من قرَّ يَقِرُّ [وإن كان متضمناً للتصديق، إلا أنه ليس مجرد التصديق]، وهو قريب من: آمَنَ يأمن، وقد اختار كثير ممَّن كتب في العقائد أن تعريفه لغة: التصديق. مستدلين بآية سورة يوسف: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧] قالوا: أي بمُصَدِّقٍ.

والحق أنه ليس مرادفاً للفظ التصديق في المعنى. كما قَرَّرَهُ شيخ الإسلام في مواضع من «مجموع الفتاوى» فانظره في (٧/ ١١٧ و١٢١ ـ ١٢٦ و٢٨٨ ـ ٢٩٣) وقد ردَّ عليهم استدلالهم بالآية وفنَّد احتجاجهم بها بما لا مزيد عليه، وانظر أيضًا «شرح ابن أبي العز على الطحاوية» (٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١). وانظر: جواب أبي ثور على مسائل الإيمان في «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (٤/ ٨٤٩ ـ ٨٥١).

١١٣- لكنما قدْ جاءتِ الأخبارُ بأنَّهُ في اللغةِ الإقرارُ

١١٤- وأصلُهُ الأمنُ والاطمئنانُ دلَّ عَلَىٰ ذلكمُ اللسانُ

وهو الذي اختاره وانتصر له شيخ الإسلام ـ كما تقدم ـ في مواضع من كتبه فانظر «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٩١ و٢٩٣ و٥٣٠ و٥٣٣ ـ ٥٣٤ و٦٣٦ ـ ٦٣٧ و٦٤٤) و«الصارم المسلول» ص٥١٩، وانظر أيضاً «شرح العقيدة الواسطية» لابن عثيمين ـ حفظه الله ـ (١/ ٥٤) واقرأ ما في «المجموع» (٧/ ١١٩) و(١٠/ ٢٦٩ ـ ٢٧١).

١١٥- وهو الذي ينصرُهُ ابنُ تَيْمِيَةْ　　　خلافَ قولِ الأشعريْ والمُرْجِيَةْ

١١٦- مَنْ ليْ بمثلِ أَحْمَدَ النحريرِ　　　ألـمْ تكـنْ نسبتُـهُ النُّمَيْـرِيْ

القول بأن الإيمان هو التصديق فقط هو قول المرجئة الذين عرفوا به ونقل عنهم، وهم فيه على طرائق شتى:

الأولى: وهي أخبث المذاهب وشرها، القول بأن الإيمان هو معرفة القلب فقط، وهو رأي الجهمية ومن وافقهم، فالإيمان عندهم عمل قلبي محض، يتمثل في معرفة الله كما أن الكفر الجهل به، وأنه لا يزيد ولا ينقص والناس فيه سواءٌ، وأنه لا يتبعَّض، ولا علاقة له بعمل الجوارح وقول اللسان. حكى قولهم هذا أبوالحسن الأشعري في «مقالات الإسلاميين» ص١٣٢، وعبدالقاهر البغدادي في «الفرق بين الفرق» ص٢١١، وفي «أصول الدين» ص٢٤٩، وأبوالفضل السكسكي في «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» ص٣٤. وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٢٧١ ـ ٢٧٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٧/ ١٤١): «وقول جهم في الإيمان قول خارج عن إجماع المسلمين قبله، بل السلف كفروا من يقول بقول جهم في الإيمان». وانظر: (٧/ ٣٠٧ و٥٠٨)، وانظر: «نونية ابن القيم» ص١٢٧.

الثانية: القول بأن الإيمان تصديق القلب فقط في اللغة والشرع، وتدخل فيه أعمال القلب كالإيمان بالله وملائكته ورسله

وما إلى ذلك، وهذا القدر الزائد هو الذي تميَّز به أصحاب هذا القول عن قول الجهمية الأولى، وهو الذي قرَّره كثير من الأشاعرة في كتب العقائد والمقالات، كأبي بكر الباقلاني في «الإنصاف فيما يجب اعتقاده» ص٨٤ ـ ٨٥، وعبدالقاهر البغدادي في «أصول الدين» ص٢٤٧ ـ ٢٤٨ و٢٥٢)، وعضد الدين الإيجي في «المواقف في علم الكلام» ص٣٨٤ و٣٨٨، إلا أنهم وافقوا أهل السنة في أنه يزيد وينقص، وخالف في زيادته ونقصانه أبوالمعالي الجويني كما في «الإرشاد إلى قواطع الأدلة» ص٣٣٥ ـ ٣٣٦ بحجة أن التصديق لا يفضل تصديقاً. وانظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١١٩/٧ ـ ١٢٠ و١٥٣ ـ ٥٠٩) و(٤٧/١٣ و٥٨) وممن قال بأن الإيمان هو التصديق وأن الإقرار باللسان ركن زائد عليه أبومنصور الماتريدي كما في «شرح الطحاوية» (٤٥٩/٢ ـ ٤٦٠ و٤٦٢)، وانظر: «المجموع» (٥١٠/٧). وهو عندهم لا يزيد ولا ينقص كما في «العقائد النسفية» ص١٢٣ ـ ١٢٨.

وقد نص شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «التسعينية» (٩٧٤/٣) على أن هذا القول والذي نصره بعض الأشاعرة بل جمهور من كتب في مسائل الإيمان منهم، (شر من قول المعتزلة)؛ لأن المعتزلة يرون العمل من الإيمان، خلافاً لأصحاب هذا القول، إلا أنهم يرونه كُلاًّ لا يتبعض ولا يزيد ولا ينقص، وإنما يزول كله إن زال بعضه، ثم زادوا بعد ذلك بأن قالوا: من زال عنه الإيمان فإنه لا يكون كافراً في الدنيا، وإنما في منزلة بين الكفر والإيمان،

وقالت الخوارج: بل يكفر بمجرد زوال الإيمان الذي يكون بترك مأمور به أو فعل منهي عنه. واتفق الجميع ـ المعتزلة والخوارج ـ على أنه في الآخرة من أهل النار الذين هم أهلها أبد الآبدين ودهر الداهرين. وانظر: في إبطال قولهم بذهاب كله إن ذهب بعضه «المجموع» (٧/ ٢٢٣).

الثالثة: القول بأن الإيمان مجرد القول والإقرار باللسان فقط دون اعتقاد القلب وعمل الجوارح، فمن أقر بلسانه فهو مؤمن كامل الإيمان ولا حاجة بعد ذلك لعمل الجوارح واعتقاد الجنان، وعلى قولهم: فالمنافقون في عهد النبي ﷺ كانوا كاملي الإيمان، يستوي إيمانهم وإيمان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ إذ كان الجميع مقرِّين بكلمة التوحيد ناطقين بالشهادتين، فلا يُنْظر بعد ذلك إلى عمل القلب والجوارح، إلا أنهم سلَّموا أن تارك العمل ومعتقد الكفر ـ وإن كان كامل الإيمان في الدنيا؛ لأنه أقرَّ بلسانه ـ إلاَّ أنه معذب في الآخرة مخلد في النار، وأصحاب هذا القول هم أتباع محمد بن كرَّام السجستاني. وانظر: «مقالات الإسلاميين» ص١٤١، و«أصول الدين» ص٢٥٠، و«الملل والنحل» للشهرستاني ص٤٩، و«البرهان» للسكسكي ص٣٥، و«شرح الطحاوية» لابن أبي العز (٢/ ٤٦٠)، وانظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٧ و٤١٥ و٥٠٩) و(١٣/ ٥٦).

الرابعة: إخراج الأعمال عن مسمىٰ الإيمان، والاقتصار على أنه قول باللسان واعتقاد وتصديق بالقلب، وأول من قال بهذا

القول: حماد بن أبي سليمان كما في «المجموع» (٧/ ٢٩٧)، ثم تبعه على ذلك بعض فقهاء الكوفة وهو المشهور عن أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ والمعروف «بإرجاء الفقهاء» وهو المحكي عن ابن كلاب كما في «المجموع» (٧/ ٥٠٨ و١١٩)، وقد بين شيخ الإسلام في «المجموع» (٧/ ١٨١ و٢٩٧ و٣٩٤ و٥٠٤) وفي (١٣/ ٣٨)، وابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (٢/ ٤٦٢ و٤٧٠) أن الخلاف في المسألة لفظي، إذ: (ليس بين فقهاء الملة نزاع في أصحاب الذنوب إذا كانوا مقرين باطناً وظاهراً بما جاء به الرسول، وما تواتر عنه أنهم من أهل الوعيد وأنه يدخل النار منهم من أخبر الله ورسوله بدخوله إليها، ولا يخلد منهم فيها أحد، ولا يكونون مرتدين مباحي الدماء...) من «الفتاوى» (٧/ ٢٩٧)، وقد ساق قبل ذلك حقيقة الإيمان عندهم في الموضع المشار إليه، وفي (٧/ ١٩٤) و(١٣/ ٣٨ ـ ٣٩).

وقال ـ رحمه الله ـ في (٧/ ٣٩٤): (وهذه الشبهة التي أوقعتهم مع علم كثير منهم وعبادته وحسن إسلامه وإيمانه، ولهذا دخل في «إرجاء الفقهاء» جماعة هم عند الأمة أهل علم ودين. ولهذا لم يكفر أحد من السلف أحداً من «مرجئة الفقهاء» بل جعلوا هذا من بدع الأقوال والأفعال؛ لا من بدع العقائد، فإن كثيراً من النزاع فيها لفظي، لكن اللفظ المطابق للكتاب والسنة هو الصواب، فليس لأحد أن يقول بخلاف قول الله ورسوله، لاسيما وقد صار ذلك ذريعة إلى بدع أهل الكلام من أهل الإرجاء وغيرهم وإلى

ظهور الفسق. . .).

وقال في (٢٠/ ٣٠٤): (من ظن بأبي حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين أنهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح لقياس أو غيره فقد أخطأ عليهم، وتكلم إما بظن وإما بهوى).

هذه أشهر مقالات الإرجاء، وإلا فقد ذكر أبوالحسن في «المقالات» ص١٣٢ ـ ١٤١، أنهم: (اثنتا عشر فرقة) وعنه شيخ الإسلام في «المجموع» (٧/ ٥٤٣ ـ ٥٤٨).

وثمَّة مقالة ذرَّ قرنها في هذه الأزمان، هي ربيبة مقالة الجهمية الأولىٰ، يأتي ذكرها بَعْدُ نظماً.

١١٦- مَنْ ليْ بمثلِ أَحْمَدَ النحريرِ ألـمْ تكـنْ نسبتُـهُ النُّمَيْـرِيْ

١١٧- وَأَصْلُـهُ هـوازنُ الموصـوفـةْ بالنطقِ والفصاحةِ المعروفةْ

١١٨- خُؤُوْلَةُ النبيِّ خاتمِ الرُّسُلْ أولئكَ الأقحاحُ مَضْرِبُ المَثَلْ

هو شيخ الإسلام أبوالعباس تقي الدين أحمد بن شهاب الدين عبدالحليم ابن مجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن تيمية النميري نسباً الهوزاني محتِداً الحراني مولداً، أشهر من أن يخط قلم ترجمة له. تحفظ الأمة الفضل له كما حفظ الله به الدين لها. توفي في أوائل القرن الثامن سنة ثمان وعشرين وسبعمائة على بلايا أصابته وسجن بعد سجن، وهو صابر محتسب، ولا تزال الأمة كلها تترحَّم عليه، وتترضىٰ عنه كلما

ذُكِر. وكتبه كلهاتشهد بعلوِّ كعبه في العلوم كلها، نحبه ولم نره. فرحمه الله ورضي عنه وأجزل له مثوبته، ورفع درجته وحشرنا معه في زمرة نبينا ﷺ.

والمقصود من ذكره هنا ـ رحمه الله ـ: أنه خالف أكثر، بل جمهور العلماء في تعريف الإيمان لغة ـ كما تقدم ـ، ولا شك أنه أعلم باللغة ودلالات الألفاظ ومصادرها وتصاريفها من غيره. خصوصاً أنه عربي صميم، سليل قوم اشتهروا بالفصاحة والبلاغة حتى إن العرب كانوا يلتمسون المراضع لأولادهم فيهم، كما استرضع عبدالمطلب لمحمد ﷺ حليمة بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

بل شهد النبي ﷺ لوافدهم «ضمام بن ثعلبة السعدي الهوزاني» ـ رضي الله عنه ـ بالفقه الذي هو الفهم، فقال بعد أن سأل عن شرائع الإسلام: (فَقِهَ الرجلُ). وأصل الحديث في «صحيح البخاري» (كتاب العلم) برقم (٦٣)، وانظر: «فتح الباري» (١/ ١٥٣) و«زاد المعاد» (٣/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨) فهم خُؤولة النبي ﷺ من الرضاع بل وأصهاره. فزينب بنت خزيمة (أم المساكين) وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوجتا النبي ﷺ كلتاهما من هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ـ رضي الله عنهما ـ وانظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص٢٧٣ ـ ٢٧٤، و«أُسْد الغابة» (٧/ ١٢٩ و٢٧٢).

والمقصود أن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عربي صميم من نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. لم تخالطهُ عجمة ولا تخفىٰ عليه دلالات اللفظ ومعانيه، فلم يوافق من اختار أن الإيمان لغة: التصديق المجرد، خصوصاً وأن أغلبية من قال بهذا من اللغويين هم أصلاً منحدرون من أصول غير عربية، كالجوهري وابن فارس والفيروزآبادي والزمخشري ـ عفى الله عن الجميع ـ و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [الجمعة: ٤].

وانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص٢٧٢ و٢٧٩، و«سيرة ابن هشام» (١/ ١٧٦)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٢٧١)، و«زاد المعاد» (١/ ٨٣)، و«البداية والنهاية» (٢/ ٢٧٣)، و«إتحاف الورى بأخبار أم القرى» لابن فهد المكي (١/ ٥٧)، و«الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ٥٤ ـ ٥٩)، و«الرحيق المختوم» ص٦٣، وانظر: «النونية» ص٦٦ و٧٥ و١٠٧ و١٦٤ ـ ١٦٥.

١٢٠- عن الأئمة الثقات الأُوَلِ　　　كالشافعي ومالك والحنبلي

خالف في ذلك أبوحنيفة ـ كما هو ظاهر من النظم ـ تبعاً لحماد بن أبي سليمان ـ رحمهما الله ـ وقد تقدم بيان منحاهم في ذلك.

١٢٥- وَبَعْدَهُ الإقرارُ باللسانِ بِنُطْقِهِ شهادةَ الإيمانِ

١٢٦- يَشْهَدُ أَنَّمَا الإلهُ واحدُ وَأَنَّمَا رسولُهُ محمَّدُ

١٢٧- يَنْطِقُهَا بِرَغْبَةٍ وَطَاعَةْ وَبِاخْتِيَارِهِ وَعَنْ قَنَاعَةْ

١٢٨- وإنْ تَسَلْ عَنْ ثالثِ الأركانِ فذاك إعمالك للأركان

الذي عليه أهل السنة والجماعة قاطبة: أن الإيمان قول وعمل، فانظر: «مسائل الإمام أحمد» لابن هاني (٢/ ١٦٢ - ١٦٤)، وقد حكىٰ شيخ الإسلام الإجماع على ذلك كما في «المجموع» (٧/ ٣٠٨) و(١٢/ ٤٧١ - ٤٧٢).

١٣٥- فَفِي ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ نَصٌّ صريحٌ واضحٌ وَبيِّنُ

قال تعالى في [سورة المدثر: ٣١]: ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا... ﴾ الآية.

وقال تعالى في [سورة الأنفال: ٢]: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا... ﴾ الآية.

وقال تعالى في [سورة مريم: ٧٦]: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى... ﴾ الآية.

وقال تعالى في [سورة محمد: ١٧]: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ ﴾.

١٣٨- وَفي الحديثِ مِثْلُهَا فَلْتَعْلَمِ	«فَعَنْ أَبي هريرةَ في مُسْلِمِ
١٣٩- يَرْفَعُهُ في شُعَبِ الإيمان»	وَفِي الحديث: «أَضْعَفُ الإيمانِ
١٤٠- مَنْ أَنْكَرَ النُّكْرَ بقلبِهِ فَقَطْ»	في مُسْلِمٍ مُسَلَّم مِن الغَلَطْ
١٤١- يَرْفَعُهُ أبوسعيدِ الخُدْرِيْ	إلى النَّبِيْ محمدٍ فَلْتَدْرِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان**» رواه البخاري (كتاب الإيمان/ باب أمور الإيمان) برقم (٩).

واخترت العزو لمسلم؛ لأن عنده زيادة تدل على ما سيق الحديث لأجله، وهي: «**فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء...**» (٢/ ٦ نووي).

فالحديث دليل على تفاوت الناس في الإيمان بقدر اتصافهم بشعبِهِ وتحليهم بها، كما أنه دليل على دخول الأعمال في مسماه. وانظر: «شرح الطحاوية» (٢/ ٤٧٤ ـ ٤٧٦)، وقبله «مسائل الإمام أحمد برواية ابنه أبي الفضل صالح» (٢/ ١١٩)، و(٣/ ١٤٠)، و«رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري» (٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤)، وبرواية «أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني» (ص٣٦٤ ـ ٣٦٦)، و«السنة» للخلال (٣/ ٥٨٨ ـ ٥٨٩) برقم (١٠٣٤)، وانظر أيضًا «منهاج السنة» لشيخ الإسلام (٥/ ٢٩٦)، وانظر في عرض الأقوال في الإيمان ودخول الأعمال في مسماه: «المجموع» (١٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧٢).

والحديث الثاني: عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» رواه في «الصحيح» مسلمٌ (٢/ ٢١ - ٢٥ نووي).

١٤٢- وَالذَّنْبُ لاَ يُفْسِدُهُ وَإِنَّمَا ... يَنْقُصُ إِنْ تَرْتَكِبِ المآثِمَا

١٤٣- فَمَنْ أَتَىٰ كَبِيْرَةً لاَ يَكْفُرُ ... بَلْ فاسقٌ بذنبِهِ وَيُهْجَرُ

١٤٤- وَلاَ يُحَالُ بيْنَهُ والتوبةْ ... مَعَرَّضٌ لِلْعَفْوِ والعقوبةْ

١٤٥- إنْ تَابَ رَبُّهُ عَلَيْهِ تَابَ ... وَأَجْزَلَ العَطَاءَ وَالثَّوَابَ

انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٧/ ١٤٣ - ١٤٦ و١٩٤ - ١٩٥ و٦٣٦ - ٦٣٩) و(١٢/ ٤٧١ - ٤٧٥)، و«شرح العقيدة الأصفهانية» ص١٣٧ - ١٣٨. وغيرها.

١٤٦- وَبَدَّلَ الذنوبَ بالإحسانِ ... دَلَّتْ عَلَيْهِ آيةُ الفرقانِ

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠﴾ [الفرقان: ٧٠].

١٥٠- وفي الحديثِ: ٱدُّخِرَتْ شَفَاعَتِيْ ... لِمَنْ أَتَىٰ كَبيرةً مِنْ أُمَّتِيْ

١٥١- رَوَاهُ أَحْمَدُ فَلاَ تَلْتَبِسِ ... والترمذيُّ مُسْنَداً عَنْ أَنَسِ

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢١٣) من طريق سليمان بن حرب، قال: حدثنا بسطام بن حريث عن أشعث عن أنس به.

ورواه الترمذي برقم (٢٤٣٥) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن ثابت به.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ـ رحمه الله ـ (١/ ٢٤٧) و(٢/ ٢٤).

ثم رأيت لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «منهاج السنة» (٥/ ٢٩٤) ما يُشْعِر بتصحيحه للحديث، وللألباني نفسه أيضًا، كما في تخريجه على «شرح الطحاوية» برقم (٢٠٦)، وتخريج «السنة» لابن أبي عاصم برقم (٨٣١ و٨٣٢)، وانظر: حاشية شعيب الأرناؤوط على «شرح الطحاوية» (١/ ٢٩٠).

١٥٣- فَمَنْ أَتَىٰ كبيرةً لَمْ يَكْفُرِ يَعْضُدُ ذَا القولَ صحيحُ الخَبَرِ

فلو كانَ مرتكب الكبيرة كافراً، لما اكتفىٰ النبي ﷺ بإقامة الحد على شارب الخمر، وقد أُتي به مراراً، بل قال لمن قال للمحدود: «أخزاك الله»: «**لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان**»، والحديث في البخاري برقم (٦٧٧٧) و(٦٧٨١) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وفيه أيضًا برقم (٦٧٨٠) من حديث عمر بن

النبي ﷺ قال: «**لا تلعنوه، فوالله - ما علمتُ - إنه يحب الله ورسوله**».

ولو كانت الكبيرة تخرج مرتكبها من الإسلام، لما اكتفىٰ بقطع يد المخزومية التي سرقت، وحديثها في «البخاري» برقم (٦٧٨٨) عن عائشة - رضي الله عنها، بل جاء عند أحمد من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال لها لما سألت عن توبتها بعد قطع يدها: «**أنتِ اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك**»، سكت عنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٩٥).

بل صلى ﷺ على ماعز بن مالك الأسلمي - رضي الله عنه - بعد أن رجمه على الزنىٰ وقد كان محصناً، وقال له خيراً، كما في «صحيح البخاري» برقم (٦٨٢٠) وأمر بالاستغفار له، وقال: «**لقد تاب توبة لو قسمت بين أمَّة لوسعتهم**» كما في «صحيح مسلم» (١١/ ١٩٩ - ٢٠٣).

ولما زنت الغامدية - رضي الله عنها - رجمها على الزنىٰ، وصلى عليها، وقال: «**لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم...**» كما في «صحيح مسلم» (١١/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، وانظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٨٢ - ٤٨٣).

واكتفىٰ في القاذف بالجلد، مع أن المقذوف زوجه عائشة - رضي الله عنها -، وانظر: «فتح الباري» (٨/ ٤٧٨ - ٤٧٩) وأدلة ذلك كثيرة.

١٥٤- لَكِنَّــهُ مَعَــرَّضٌ لِلْغَضَــبِ والنـارُ لاَ يَخْلُـدُ فِيْهَـا يَـا أَبِـيْ

انظر: كلام شيخ الإسلام في «الواسطية»، ضمن «المجموع» (٣/ ١٥١ ـ ١٥٢) و(٣/ ٣٧٤).

١٥٧- إذ قالوا مَنْ أَتَى الذنوبَ فَسَقَرْ مَــآلُــهُ دارُ خلــودٍ مُسْتَمِــرْ

١٥٨- لا يَطْمَعونَ في الخروج أبداً ما دامتِ السماءُ مُكْثاً سَرْمَدَاً

انظر: «المجموع» (٤/ ٤٧٥ و٤٨٦) و(٧/ ٤٧٩ ـ ٤٨٤).

وأول من خالف في مسألة الفاسق المِلِّي: الخوارج، كما نص على ذلك شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ وهو الذي تدل عليه الأحاديث وآثار الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في ذكر الخوارج، وانظر: «المجموع» (٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣) و(١٢/ ٤٧٠)، و«شرح الأصفهانية» ص١٣٧ ـ ١٣٨.

١٥٩- لَكِنَّمَا اسْمُ الدينِ فِيْهِ افْتَرَقَا مَعْ كَوْنِهِمْ عَلَىٰ الخلودِ اتَّفَقَا

اتفقت الخوارج والمعتزلة على أن مرتكب الكبيرة إذا مات عليها يكون خالداً مخلداً في النار أبد الآبدين، ولا تنفعهُ شفاعة الشافعين، واختلفوا في الحكم عليه في الدنيا، فقالت الخوارج الحرورية: «كافر مرتد بمجرد وقوعه في الذنب»، وقالت المعتزلة: «هو في منزلة بين الكفر والإيمان»، ويأتي شرح ذلك نظماً.

وانظر: «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» لأبي الحسن الأشعري (ص٨٦ و٢٧٤ ـ ٢٧٦)، و«الفرق بين الفرق» لعبدالقاهر البغدادي ص١١٧ ـ ١١٩، و«أصول الدين» له ص٢٦٨، و«الملل والنحل» لأبي الفتح الشهرستاني ص٢٢ ـ ٢٣ و٥٠.

١٦٠- أَهْلُ الخروجِ قَالُوا: كافرٌ، وَهُمْ   شَرُّ البَرَايَا نِقْمَةً عَلَىٰ الأُمَمْ
١٦١- لِذَا استبَاحُوا دَمَ كُلِّ مُسْلِمِ   وَمَنْ يُخَاصِمِ الجَهُوْلَ يُخْصَمِ
١٦٢- لَمْ يُعْرَفُوْا بِالنَّقْلِ وَالأَدِلَّةِ   وَأَحْسَنُوا الضَّرْبَ بِسَيْفٍ مُصْلَتِ

عن أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بعدي من أمتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة**» رواه مسلم (٧/ ١٧٤ نووي)، وابن ماجه في «السنن» برقم (١٧٠).

وفي حديث أبي أمامة عند أحمد (٥/ ٢٥٣ و٢٥٦)، والترمذي برقم (٣٠٠٠): «**شر قتلىٰ تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه**»، وفيه: «قيل لأبي أمامة: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرتين أو ثلاثاً ـ حتى قال ـ أو سبعاً ما حدثتكم».

وكان ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ يراهم شرار خلق الله كما في البخاري معلقاً (كتاب الاستتابة/ باب قتل الخوارج)، ووصله

الطبري وصححه الحافظ في «الفتح»، وذكر أحاديث في هذا المعنى (١٢/ ٢٨٦).

وقال شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٥/ ٢٤٨): «أي أنهم شر على المسلمين من غيرهم، فإنهم لم يكن أحد شراً على المسلمين منهم: لا اليهود ولا النصارى، فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم، مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم، مكفِّرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة».

وانظر في تلخيص بدعتهم وابتداء ظهورهم: «فتح الباري» (١٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥).

١٦٣- إِمَامُهُمْ ذَاكَ الَّذِي قَالَ: اعْدِلِ　　　لأَعْدَلِ الخَلْقِ وَخَيْرِ مُرْسَلِ

١٦٤- يَرْفَعُ ذَا الحديثَ في البخاريْ　　　أبوسعيدِ الصاحبُ الأنصاريْ

رواه البخاري في عشرة مواضع من «الصحيح» عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ، وفيه: أن النبي ﷺ قال في الرجل لمَّا ولَّى: «**إن من ضئضىء هذا ـ أو في عقب هذا ـ قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**» برقم (٣٣٤٤) و(٣٦١٠)، وفيه: أنه (ذو الخويصرة التميمي)، وانظر: «فتح الباري» (١٢/ ٢٩١).

تتميـــم:

ذو الخويصرة التميمي رأس الخوارج هو زهير بن حرقوص، وهو الأعرابي الذي بال في المسجد كما نبَّه على ذلك الحافظ في «الفتح» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) و(١٠/ ٥٥٥) تحت الحديث (٢٢٠ و٦١٦٧).

وهو ذو الثُديَّة الذي قُتِلَ مع الخوارج في (النهروان) كما في «الفتح» (٦/ ٦١٧ ـ ٦١٩) تحت الحديث رقم (٣٦١٠)، وهو الأعرابي الذي قال للنبي ﷺ: (متى الساعة) كما في «الفتح» أيضًا (١٠/ ٥٥٥).

١٦٥- هُـمْ قَـادَةُ الفِتْنَـةِ يَـوْمَ الـدارِ   لَـمْ يُنْظِـرُوا عثمـانَ لـلإفطـارِ

١٦٦- بَـلْ قَتَلُـوْهُ صَـائمـاً وَتَـالِيَـا   وَهْـوَ الَّـذِيْ أَشْبَعَهُـمْ لَيَـالِيَـا

المقصود بيوم الدار: اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان أمير المؤمنين ـ رضي الله عنه ـ وهو في داره، إذ تسوَّر عليه الخوارج الدار، وقتلوه صائماً بعد أن حملوه على أن يخلع نفسه من الخلافة فأبىٰ عليهم، عملاً بقوله ﷺ له: «**إن الله لعله يقمصك قميصاً، فإن أرادك أحد على خلعه فلا تخلعه، ثلاث مرات**» رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ١١٤)، قالت عائشة ـ رضي الله عنها: «فلما رأيت عثمان يبذل لهم ما سألوه إلا خلعه علمت أنه من عهد رسول الله ﷺ الذي عهد إليه». قال في «تتمة الفتح الرباني» (٢٣/ ٩٥):

«فالحديث صحيح تعززه الشواهد العديدة».

وانظر الأحاديث في حصاره وصفة قتله في «أخبار المدينة النبوية» (٤/ ٦١ ـ ١٠٣)، و«البداية والنهاية» (٧/ ٢٠٢ ـ ٢١٠).

١٦٨ - الفِـرْقَـةُ المَـارِقَـةُ الَّتِـيْ بَـدَتْ   فِي النَّهْرَوَانَ وَالطريقَ خَوَّفَتْ

١٦٩ - تَقْتُلُهَـا الطـائفـةُ المُحِقَّـةْ   صَحَّ بِذَا الحديثُ فَاْعْلَمْ صِدْقَهْ

١٧٠ - رَوَاهُ مُسْلِـمٌ أَلاَ فَلْتَـدْرِ   يَـرْفَعُـهُ أَبُـو سعيـدِ الخُـدْرِيْ

شاهد ما تقدم: حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق**». وفي رواية: «... **يلي قتلهم أولاهم بالحق**». وفي أخرى: «... **يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق**» كلها في «صحيح مسلم» (٧/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

١٧١ - وَقَدْ أَتَتْ في وَصْفِهِمْ مَارِيَّةْ   عَـلاَمَـةُ التـوفيـقِ ذُو الثُّـدَيَّـةْ

١٧٢ - فَفَازَ فِي طِعَانِهِمْ أَبُو الحَسَنْ   مُجَـدِّلُ الأَبْطَـالِ قَـامِـعُ الفِتَـنْ

جاء في «صحيح مسلم» مرفوعاً عن علي ـ رضي الله عنه ـ [أنه قال لما سار إلى قتال الخوارج: «أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم... لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم

ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عَضُد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض...» وفيه: (قال: وَقَتَلَ بَعْضَهُمْ على بعض وما أصيب من الناس يومئذٍ إلا رجلان، فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: «التمسوا فيهم المخدَّج» فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي ـ رضي الله عنه ـ بنفسه حتى أتىٰ ناساً قد قُتل بعضهم على بعض، قال: (أخِّروهم) فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر ثم قال: «صدق الله وبلَّغ رسوله» فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟

فقال: «إي والله الذي لا إله إلا هو» حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له] والحديث في «صحيح مسلم» بروايات عدة (٧/ ١٧٠ ـ ١٧٣ نووي)، وانظر: «الفرق بين الفرق» ص٧٥ ـ ٨١.

١٧٥ - خَالَفَ فِي ذَا الحَسَنَ بنَ أبي الحَسَنْ   فَاعْتَزَلَ الدَّرْسَ وَخَالَفَ السُّنَنْ

انظر: «الفرق بين الفرق» ص٢٠ ـ ٢١، و«الملل والنحل» ص٢٢ ـ ٢٣.

١٧٦ - واحْذَرْ وُقِيْتَ أَفْسَدَ الأقوالِ   مَقَـالـةٌ للجهـمِ ذِي الخَبَـالِ

انظر: «المجموع» (١٣/ ٥٦) وقد تقدم عرض الأقوال في

الإيمان بالبسط والإحالة، فنقتصر على ما تقدم، ونكتفي هنا ببعض الإشارات.

١٧٧- تَكْفِيرُهُ يُنْقَلُ عَنْ وكيعِ   وَأَحْمَدٍ حَكَاهُ في «المجموعِ»

نقل شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: تكفير وكيع بن الجراح، وأحمد بن حنبل لمن قال بقول جهم بن صفوان في الإيمان، فانظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ١٤١ و٣٠٧) و(١٠/ ٢٧٢) و(١٣/ ٤٧) و«الرد على المنطقيين» له ص١٤٥ ـ ١٤٦، و«بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٧٠).

١٧٩- مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُصَدِّقاً فَمَا   يَضُرُّهُ لَوْ أَكْثَرَ المآثِمَ

١٨٠- لِذا فكلُّ كامِلِ التصديقِ   يُعْدَلُ بالروحِ وبالصِّدِّيقِ

١٨١- لا ينقصُ الإيمانُ بالكبائرِ   سيانَ مِنْ مسرٍّ أو مجاهرِ

١٨٢- فانتهكوا الحدودَ والمناهيْ   لم يَرْعَوُوْا للأمرِ والنواهيْ

تقدم بيان ما يلزم الجهمية على مقالتهم في الإيمان، وانظر: «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان»، لأبي الفضل السكسكي ص٣٤ ـ ٣٥، و«النونية» ص١٣ و١٨.

١٨٣- هذا وإنَّ مذهبَ الكراميْ   يقولُ: بالقولِ وبالكلامِ

هو محمد بن كَرَّام بن عراق السجزي، كان يرى أن الإيمان مجرد النطق باللسان، ولو لم يصاحب ذلك اعتقاد القلب وعمل الجوارح، وانظر: التعليق رقم (١١٥ ـ ١١٦).
واعلم أن آخر الأقوال حدوثاً في مسألة الإيمان: هو قول الكرامية. كما في «شرح العقيدة الأصفهانية» ص١٤٣.

١٨٦- لكنَّهُ يخلدُ في النيرانِ ... عنهمْ حكاهُ أحمدُ الحرانيْ

١٨٧- فخالفوا في الاسمِ دونَ الحكمِ ... والجهمُ في الحكمِ كذا في الاسمِ

١٨٨- فانظرهُ في السابعِ في الفتاويْ ... يقولُهُ ابنُ مقعدِ البرقاويْ

١٨٩- فخالفوا الكتابَ والنقولَ ... كذلكَ الإجماعَ والعقولَ

١٩٠- وانفردوا بالبدعةِ الشنعاءِ ... لمْ يهتدوا بالسنةِ البيضاءِ

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٧/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦): «. . . وسلموا ـ أي الكرامية ـ أنه معذب مخلد في الآخرة، فنازعوا في اسمه لا في حكمه. . . ومع هذا فتسميتهم له مؤمناً بدعة ابتدعوها، مخالفة للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، وهذه البدعة الشنعاء هي التي تفرد بها الكرامية، دون سائر مقالاتهم».

وانظر: «المجموع» أيضاً (٧/ ٥٥٠)، و«شرح العقيدة الأصفهانية» ص١٤٣ ـ ١٤٤.

١٩٣- وشكٌّ في الإنفاذِ بالوعيدِ لصاحبِ الكبائرِ العِرْبيدِ

قال شيخ الإسلام في «شرح الأصفهانية» ص١٤٤: «وكثير من المرجئة والجهمية من يقف في الوعيد، فلا يجزم بنفوذ الوعيد في حق أحد من أرباب الكبائر، كما قال ذلك من قاله من مرجئة الشيعة والأشعرية، كالقاضي أبي بكر وغيره».

١٩٤- ينسبُهُ التقيُّ للأشاعرةْ وقولَهُمْ فنَّدَهُ وأنكرهْ

١٩٥- فانظرهُ في الكبرىٰ من الفتاويْ ردٌّ لفاسدي النهىٰ مداويْ

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في معرض رده على الأشاعرة في «التسعينية»: (وأنتم وافقتم الجهمية في الإرجاء والجبر فقلتم: الإيمان مجرد تصديق القلب وإن لم يتكلم بلسانه، وهذا عند السلف والأئمة شر من قول المعتزلة، ثم إنكم قلتم: إنا لا نعلم الفساق هل يدخل أحد منهم النار أَوْ لا يَدْخلها أحد منهم، فوقفتم وشككتم في نفوذ الوعيد في أهل القبلة جملة)، انظره في «الفتاوى المصرية الكبرى» (٥/ ٢٦٩)، وفي: «التسعينية» مفردة (٣/ ٩٧٤).

١٩٦- هذا وإنَّ بدعةَ الإرجاءِ قدْ ذَرَّ قرنُهَا بلا خفاءِ

١٩٧- تنبيءُ عنْ سفاهةٍ وعنْ غَبا إنْ شاءَ ذاكَ مُرْجِئيٌّ أو أبىٰ

١٩٨- وبعضهمْ ينصرُهَا حَمِيَّةْ مع كونِها مقالةَ الجهميَّةْ

١٩٩- يجهلُ مصدرَ الهدىٰ وموردَهْ   بعداً لكمْ يا معشرَ المقلدةْ
٢٠٠- ما عرفوا الكفرَ الذي بالعملِ   من الذي في الاسمِ كفرٌ عمليْ
٢٠١- وذا بيانُ قولهمْ بحدِّهِ   ووصفِهِ وشرطِهِ وردِّهِ
٢٠٢- فكلُّ منْ يَسْجُدُ للأصنامِ   وشاتمُ الرسولِ والإسلامِ
٢٠٣- بلْ سبُّهُ لربنا عزَّ وجلْ   فليسَ كفراً بمجردِ العملْ
٢٠٤- حتى يتمَّ الشرطُ في الجنانِ   وأنَّهُ خلا من الإيمانِ
٢٠٥- أقسمُ باللهِ بلا استثناءِ   إن المقالَ بدعةُ الإرجاءِ
٢٠٦- لأنهمْ قدْ علَّقوا الحكمَ علىٰ   ما كانَ في القلبِ وَمَا مِنْهُ خَلاَ

بيان هذه المقالة الربيبة لمقالة الجهمية الأولى مبسوطٌ نظماً، وأكتفي هنا بالتنبيه على نقطتين:

الأولى: أن بعض من تشدَّق بهذه المقالة يُفْهَمُ من كلامه وتقريره: لمزه لأئمة الدعوة ومن حذا حذوهم من مشاهير أهل السنة والجماعة في هذا العصر بأنهم لا يَعْرِضُون في كتبهم ورسائلهم ودروسهم للكلام عن موانع التكفير (الإكراه والجهل والتأويل أو الشبهة والخطأ) ـ الأمر الذي يدلك على مبلغ علم هذا المقرِّر، واطلاعه وتثبته. وانظر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ كلام الشيخ عبدالله بن المجدد محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ في مسألة (قيام الحجة)، في «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (١٠/٢٣٩ ـ ٢٤٠)، وكلام الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن

حسن ـ رحمه الله ـ في موانع التكفير في «الدرر» (١/ ٤٧١ ـ ٤٧٤).

الثانية: نسبتهم هذه المقالة لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ تمسكاً بنقول أو كلام مُوْهِمْ حملوه هم على ما أرادوا دون بينة، مع أن الشيخ ـ رحمه الله ـ رد على هذه المقالة بخصوصها في مواضع من كتبه، بكلام محكم ظاهر لا يحتمل التأويل. من ذلك:

قوله ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤): «وهذا قول المرجئة من الجهميةِ وغيرهم، وقد ذكرنا فيما تقدم أنهم غلطوا في ثلاثة أوجه...

والثالث: قولهم كل من كَفَّرَهُ الشارع فإنما كُفِّرَ، لانتفاء تصديق القلب بالرب تبارك وتعالى...».

وقال ـ رحمه الله ـ (٧/ ٦٤٤): «ولهذا ظن طوائف من الناس أن الإيمان إنما هو في القلب خاصة، وما على الجوارح ليس داخلاً في مسماه، ولكن هو من ثمراته ونتائجه الدالة عليه، حتى آل الأمر بغلاتهم ـ كجهم وأتباعه ـ إلى أن قالوا: يمكن أن يصدق بقلبه ولا يظهر بلسانه إلا كلمة الكفر، مع قدرته على إظهارها فيكون الذي في القلب إيماناً نافعاً في الآخرة، **وقالوا: حيث حكم الشارع بكفر أحد بعمل أو قول: فلكونه دليلاً على انتفاء ما في القلب، وقولهم متناقض...».**

وسيمر بك مزيد بيان ـ إن شاء الله ـ (في فصل/ في أنواع

الكفر. . .)، والتفريق بين الكفر العملي الذي لا يخرج من الدين، مثل: «الفخر بالنسب، وقتال المسلم، دون استحلال لقتاله»، والكفر بالعمل، إذ اشتبه عليهم الأمر فَجَعَلُوا الكفر الناقل عن الملة إنَّما هو (كفر اعتقادي) فقط.

فالحمد لله على الهدى.

وانظر: «اعتقاد الشافعي لأبي الحسن الهَكَّاري» ص٢٥.

٢٠٧- وانظرْ كَلاَمَ أحمدَ الحرانيْ   في (الصارمِ المسلولِ) و(الإيمانِ)

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» ص٥١٥، في معرض رده على من كفَّر الساب لاستحلاله السبَّ، لا لمجرد السبِّ نفسه: «وإنما وقع من وقع في هذه المهواة بما تلقوه من كلام طائفة من متأخري المتكلمين، وهم الجهمية الإناث الذين ذهبوا مذهب الجهمية الأولى في أن الإيمان هو مجرد التصديق الذي في القلب، وإن لم يقترن به قول اللسان ولم يقتض عملاً في القلب ولا في الجوارح».

وانظر: مجلد «الإيمان» من «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٧ و٤٠١ ـ ٤٠٣ و٦٢١ و٦٤٤ ـ ٦٤٥) و(١٣/ ٤٧) و(١٠/ ٢٧١ ـ ٢٧٢) و(٢٧/ ٩٣)، و«تلخيص الاستغاثة» (٢/ ٦٦٦ ـ ٦٦٧ و٦٨٣).

وانظر في تكفير ساب الدين ـ بعينه ـ كلاماً لشيخ الإسلام

المجدد ابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ في «الدرر السَّنية» (١٠/ ٦٣ ـ ٧٤)، وفيه مباحث متعلقة بالعذر بالإكراه.

وقد حكى الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ الإجماع على كفر ساب الرسول ﷺ، كما في «الدرر السَّنية» (١٠/ ١٧٩ ـ ١٨١)، نقلاً من «الصارم المسلول» عن ابن راهويه ـ رحمه الله ـ.

وانظر: «جامع الرسائل والمسائل النجدية» (٢/ ٢ ـ ٣) و«درء الفتنة» للشيخ بكر أبوزيد ص١١ و٢١ و٢٧ و٤٩.

وكتاب «التوسط والاقتصاد في أن الكفر يكون بالقول أو الفعل أو الاعتقاد» للشيخ علوي السقاف بتقديم الإمام عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ.

٢٠٨- فالحمدُ للذي هدىٰ من العمىٰ　　　حمداً كثيراً ملءَ الأرضِ والسما

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «الصارم المسلول» ص٥٢٢ ـ ٥٢٣: «ومن حَكَّم الكتاب والسنة على نفسه قولاً وفعلاً، ونوَّر الله قلبه تبيَّن له ضلال كثير من الناس ممن يتكلم برأيه في سعادة النفوس بعد الموت وشقاوتها...». وانظر لزاماً: «المجموع» (٧/ ٣٩٤ - ٣٩٥).

٢٠٩- هَـذَا وَقَـدْ بيَّـنَ أهـلُ العلـمِ　　　أقسـامَـهُ وَحَـدَّ كـلِّ قِسْـمِ

لأهل العلم في تقسيم التوحيد قولان ـ لا تعارض بينهما ـ فالذي عليه أئمة الدعوة السلفية في نجد ومن قبلهم أنه ثلاثة أقسام:

١ ـ توحيد الله بأفعاله كالملك، والخلق، والرزق، وغيرها. وهذا هو توحيد الربوبية.

٢ ـ توحيد الله بأفعال العباد، فلا يذبح إلاَّ له، ولا ينذر، ولا يدعى، ولا يتقرّب بشيء من العبادات القلبية والظاهرة إلا له ـ سبحانه وتعالى ـ. وهذا هو توحيد الألوهية.

٣ ـ توحيد الأسماء والصفات، فلا يثبت لله من الأسماء والصفات إلا ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تأويل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل.

وانظر كلام شيخ الإسلام ابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ في «الدرر السنية» (٢/ ٦٧ ـ ٦٩ و٧٢ ـ ٧٣).

وانظر: «الواجبات المتحتمة المعرفة» له، و«دروس مهمة لعامة الأمة» للعلامة ابن باز ـ رحمهما الله ـ.

والتقسيم الثاني بأن يقال:

١ ـ توحيد عِلْمي خبري اعتقادي: وهو متضمن لإثبات الأسماء الحسنى والصفات العليا، وتفرد الله بأفعاله في ملكوته.

٢ ـ توحيد التوجه والقصد والطلب، وهو متضمن تجريد التوجه والطلب لله سبحانه، وهذا هو توحيد العبادة أو الألوهية.

وممن رأى هذا التقسيم: الإمام ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص٤٣، و«النونية» ص٢١١.

ولا تعارض بين التقسيمين كما قدمت لك، وقد بين ذلك وجمع بينهما ابن القيم نفسه ـ رحمه الله ـ كما في «التفسير القيم» ص٢٤ ـ ٢٥.

٢١٣- تَـوَكُّـلٌ ومثلُـهُ الـدعـاءُ والخوفُ منها وَكَذَا الرجاءُ

قـال شيـخ الإسـلام ـ رحمـه الله ـ فـي «مجمـوع الفتـاوى» (١/ ٢٩): «ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب من تلك الجهة».

وانظر: (١١/ ٩٨) من «المجموع».

٢١٥- أَفْلَـحَ مَـنْ رَجَـا وَخَـافَ رَبَّـهْ وَزَادَ فَـوْقَ ذَلِـكَ المَحَبَّـةْ

انظر كلامه ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (١/ ٥) على قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ . . . ﴾ [آل عمران: ٣١].

٢٢٣- سَيْفُ الهُدَىٰ ومُفْحِمُ المُنَاوِيْ وَعَـزْوُهُ لِعـاشِـرِ الفتـاويْ

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (١٠/ ٢٠٧): «وقال من قال من السلف: من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجىء، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن مُوَحِّد».

وانظر: (١٠/ ٢ ـ ٨١) من «المجموع»، و«حلية الأولياء» (١/ ١٣٦).

٢٢٧- هُوَ الذِي دَعَتْ إليهِ الرُّسُلُ نوحٌ وصالحٌ وهودُ الأُوَلُ

انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» ص٤٥٠ و٤٥٥ ـ ٤٥٦، و«الرد على المنطقيين» ص٢٩٠ ـ ٢٩٢ و٥٤٣ ـ ٥٤٤.

٢٣٠- في قولِ ﴿يَٰبَنِيَّ﴾ قَدْ خَاطَبَنَا وَكُلَّ أُمَّةٍ تَجِيءُ بَعْدَنَا

قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة البقرة: ١٣٠ ـ ١٣٣].

٢٣١- وَهْوَ الذي دَعَا إليهِ أحمدُ يَدْأَبُ في إعلانِهِ وَيَجْهَدُ

انظر: «مجموع الفتاوى» (١/ ٢٣).

٢٣٨- فَربُّنَا يَبْعَثُ كلَّ قَرْنِ مُجَدِّداً لِشَرْعِهِ وَالدينِ

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدِّدُ لها دينها» رواه أبوداود في «السنن» برقم (٤٢٩١)، وصححه العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» برقم (٥٩٩).

٢٣٩- فَاحْمَدْهُ إذْ جَدَّدَهُ عَلَى يَدَيْ شَيْخِ الهُدَىٰ مُحَمَّدِ المُجَدِّدِ

٢٤٠- عِزِّ مُوَحِّدٍ وَكُلِّ مُتَّبِعْ مُرْغِمِ أَنْفِ مشركٍ وَمُبْتَدِعْ

شيخ الإسلام الثاني والعالم الرباني الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان ـ رحمه الله وأجزل مثوبته ـ.

وانظر: في «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٣/ ١٥٦ ـ ١٥٧)، كلاماً للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ـ رحمهم الله ـ.

وفي عقيدة المجدد ـ رحمه الله ـ، وبيان ما يدعو إليه «الدرر السَّنية» (١/ ٢٩ ـ ٣٥).

وفي (١/ ٣٧٣ ـ ٤٣٨) منه، كلام للشيخ عبداللطيف في هذا المعنى، ووصف حال البلاد قبل دعوة الشيخ ـ رحمه الله ـ وما آلت إليه بَعْد.

٢٤٢- لَيْسَ بموجبٍ دخولَ الجَنَّةِ لِمُثْبِتٍ مِنْ إنْسِهِ وَالجِنَّةِ

انظر: «مجموع الفتاوى» (١/ ٢٣) و(١٠/ ١٥٥) و(١١/ ٦٧١ ـ ٦٧٢)، و«درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٥٠٧ ـ ٥١١)، و«تلخيص الاستغاثة» (١/ ٣٥٨).

٢٤٥- وَإِنْ تُـرِدْ إثباتَـهُ فـي النقـلِ ... في قولِهِ ﴿وَجَحَدُواْ﴾ في «النملِ»

قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النمل: ١٤].

وانظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (١/ ٢٦ ـ ٢٧)، وقبله: «درء تعارض النقل والعقل» لشيخ الإسلام (١٠/ ٢٧٤)، و«مجموع الفتاوى» (٦/ ٧٢ ـ ٧٣)، و(١٢/ ٣٣٢ و٣٣٩)، و(١٤/ ١٠٨ ـ ١١٤)، و«اقتضاء الصراط المستقيم» ص٤٤٢.

٢٤٧- تَـوْحِيـدُ رَبِّنَـا بِفِعْلِـهِ وَمَـا ... يُحْدِثُهُ في أَرْضِهِ كَذَا السَّمَا

انظر: «بغية المرتاد في الرد على أهل الحلول والاتحاد»، أو «السبعينية» ص٢٦١ لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ.

٢٤٩- والقَمَـرَيْـنِ والنجـومِ تَجْـرِيْ ... أَلاَ لَـهُ الخَلْـقُ وَكُـلُّ أَمْـرِ

انظر: «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ ص١١٢ ـ ١١٣.

٢٥٨- فَمَــنْ أَقَــرَّ أَنَّــهُ الــرَّبُّ فَقَــدْ أُلْــزِمَ أَنْ يُفْــرِدَ رَبَّنَــا الصَّمَــدْ

انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (١٤/ ١٤ ـ ١٥)، و(٦/ ٨٣)، و(١٠/ ٢٥٠ و٣٣١ ـ ٣٣٣).

وانظر: «الجواب الصحيح» (٤/ ٤١٨)، و«تلخيص الاستغاثة» (١/ ٣٥٨).

٢٦٠- يَا أَيُّهَا الناسُ اعبدوا رَبَّكُمُ مَنْ أَحْسَنَ الرزقَ كَذَا خَلْقَكُمُ

٢٦١- مَنْ جَعَلَ الأرضَ فِراشاً والسَّمَا لَكُـمْ بِنَـاءً وَسَقَـاكُـمُ بِمَـا

٢٦٢- فَـأَخْـرَجَ الثمـارَ والأَمْـدادَ لاَ تَجْعَلُـوا لِـرَبِّنَـا الأَنْـدادَ

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة البقرة: ٢١ ـ ٢٢]، ومثلها في القرآن الكريم كثير، وانظر: «تلخيص الاستغاثة» (١/ ٣١٤)، و«بيان التلبيس» (٢/ ٤٥٤).

٢٦٤- فَيَنْسِبُـونَ فِعْـلَ رَبِّنَـا إِلَـىٰ القُطْبِ والغَوْثِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَىٰ

انظر: «الدرر السَّنية» (١١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٥)، و(١٢/ ٢٨ ـ ١٠١ و٢٠٤).

٢٦٦- أَخْبَثُ نِحْلَةٍ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ عُبَّادُ قَبْرِ مَيِّتِ الأَطْبَاقِ

انظر: «الدرر السنية» (١/ ٣٩٤ _ ٣٩٥).

٢٦٧- وَمِثْلُهُمْ في الخُبْثِ قَوْلُ الرافِضِيْ إِذْ مَوْتُهُ يكونُ حِيْنَ يَرْتَضِيْ

نقل الشيخ إحسان إلهي ظهير ـ رحمه الله ـ في «الشيعة والسنة» ص٦٥ _ ٦٦، عن الكليني الرافضي في كتابه «الكافي» (١/ ٢٥٨) ما نصه:

«باب: أن الأئمة إذا شاء أن يعلموا علموا، عن جعفر أنه قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم».

وروىٰ تحت (باب: أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وإنهم لا يموتون إلا باختيار منهم)، عن أبي بصير عن جعفر بن الباقر أنه قال: أي إمام لا يعلم ما يغيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه».

وانظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري ص٥٠.

وانظر: أثر عامر الشعبي الطويل في جامع أمر الرافضة في «السنة» للخلال (٣/ ٤٩٦ _ ٤٩٨) و«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي برقم (٢٨٢٣)، و«منهاج السنة» لشيخ الإسلام (١/ ٢٢ _ ٣٤).

٢٧١- قَدْ نَدِمُوا وَلاتَ حِيْنَ مَنْدَمِ فَانْظُرْ لِذَا «صَوَاعِقَ ابنِ قَيِّمِ»

انظر: «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» (٤/ ١٢٥٩ ـ ١٢٦٣)، و(٢/ ٦٦٤ ـ ٦٦٩)، وانظر قبله كلام شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في هذا المعنى في «الحموية» ص٢٠٧ ـ ٢١١.

٢٧٣- مُتَّبِعاً فِي ذَا الرَّعِيلِ الأَوَّلَ ... إِثْبَاتُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعَطَّلَ

كل من نفىٰ الصفات عن الرب ـ سبحانه وتعالى ـ سُمِّي معطلاً، (لأن حقيقة قولهم، تعطيل ذات الله تعالى) كما قال شيخ الإسلام في «شرح حديث النزول» ص٧٤.

وذكر ابن القيم ـ رحمه الله ـ عشرة لوازم تلزم معطلي الصفات، فانظرها في «الصواعق المرسلة» (٤/ ١٢٣٥).

٢٨٠- فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الصَّحْبِ وَمَنْ ... اتَّبَعَ الحقَّ وَعَظَّمَ السُّنَنَ

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٦/ ٣٩٤):
«وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة، وما رووه من الحديث ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى، من الكتب الكبار والصغار أكثر من مائة تفسير، فلم أجد ـ إلى ساعتي هذه ـ عن أحد من الصحابة أنه تأوَّل شيئاً من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف، بل عنهم من تقرير ذلك وتثبيته وبيان أن ذلك من صفات الله ما يخالف كلام المتأوِّلين ما لا

يحصيه إلا الله، وكذلك فيما يذكرونه آثرين وذاكرين عنهم شيء كثير).

٢٨١- أُوْلَئِـكَ السَّـوادُ وَالجمـاعـةْ مَنْ صَدَّقُوْا وَصَدَقُوْا في الطَّاعةْ

جاء في وصفهم ـ رضي الله عنهم ـ وأتباعهم بأنهم (السواد) و(السواد الأعظم) أحاديث كثيرة ـ مرفوعة وموقوفة ـ عن أنس بن مالك، وعبدالله بن أبي أوفى، وأبي أمامة الباهلي، وغيرهم ـ رضي الله عن الجميع ـ.

فانظر «المسند» (٤/ ٢٧٨ و٣٧٥ و٣٨٢ ـ ٣٨٣) مع «الفتح الرباني» للساعاتي (١٩/ ٩٥)، و«سنن ابن ماجه» برقم (٣٩٥٠) مع «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٢٢٨)، وفيه: أن له طرقاً في كلها نظر. وانظر أيضًا: «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي (١/ ٩٦ ـ ١٠٩).

وانظر: «مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبدالله» (٣/ ١٣٥٥ ـ ١٣٦١)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٢٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١).

٢٨٢- وَكُلُّ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَدْ هَلَكْ إِيْمَانُهُ خَرْصٌ وَأَوْهَامٌ وَشَكْ

دلَّ على هذا المعنى حديث: «. . . كلها في النار إلا واحدة» وقد تقدم في حاشية (١٨ ـ ٢٢).

٢٨٤- لأَنَّهُـمْ أَهْـلُ النَّجـاةِ فَـادَّكِـرْ ‌‌ ‌ ‌ صَحَّحَهُ الشيخُ كَذَاكَ ابْنُ حَجَرْ

الشيخ: هو شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ كما في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٤٥)، وجمع الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ طرق الحديث، وألفاظه وحَسَّن حديث معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ فانظر «الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف» في آخر المجلد الرابع ص٦٣ برقم (١٧).

وانظر تتمة التخريج للعلامة الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٠٣ و٢٠٤ و١٤٩٢)، وتخريج «السنة» لابن أبي عاصم برقم (٦٣ ـ ٧١).

٢٨٥- جميعُهَـا حُسْنَىٰ بِـلاَ خِـلاَفِ ‌ ‌ ‌ ‌ دَلَّـتْ عَلَيْـهِ آيـةُ «الأعـرافِ»

٢٨٦- وَآخِرُ «الإسراءِ» وَ«الحشرِ» وَفِي ‌ ‌ ‌ ‌ أَوَّلِ «طَـهَ» واضـحٌ فَلْتَعْـرِفِ

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ [طه: ٨].

وانظر: «الجواب الصحيح» (٣/ ٢٢١).

٢٨٨- مِنْ غَيْرِ مَا نَقْصٍ وَلاَ قُصُوْرِ　　سَلَّمَكَ اللهُ مِنَ الشُّرُوْرِ

انظر: «مسائل الإمام أحمد» برواية أبي داود السجستاني ص٣٥٣، و«النونية» ص١٢٦ ـ ١٢٧.

٢٩٢- وَلاَ نقولُ مِثْلَ قَوْلِ واصلِ　　أَقْبِحْ بِهِ مِنْ جاحِدٍ مُعَطِّلِ
٢٩٣- إذْ أَثْبَتَ الإسْمَ بِحَرْفِهِ فَقَطْ　　أَرَادَ تَنْزِيْهاً وفي الكُفْرِ سَقَطْ

واصل هو ابن عطاء الغزال رأس المعتزلة، كان يجلس في حلقة الحسن بن يسار البصري ـ رحمه الله ـ ثم اعتزله لمخالفته في مسألة الفاسق الملي، وحكمه في الدنيا، كما تقدم التنبيه على ذلك، ثم صارت له حلقة يقرر فيها بِدَعَهُ، ومنها: تعطيل الأسماء الحسنى من معانيها، وانضم إليه زوج أخته عمرو بن عبيد، واتفقا على أصول الاعتزال الخمسة:

١ ـ التوحيد: وهو عندهم «نفي صفات الرب وما تضمنته الأسماء من معانٍ».
٢ ـ العــدل.
٣ ـ المنزلة بين المنزلتين.
٤ ـ الوعد والوعيد.
٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولهم في كل أصل كلام خالفوا فيه أهل السنة والجماعة، كما سيمر بك مبسوطاً في النظم ـ إن شاء الله ـ.

وقولهم في الأسماء الحسنى ونفي ما تضمنته ودلت عليه من معان، هو في الحقيقة تعطيل محض، وإن تظاهروا بإثبات الأسماء الحسنى، كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٦/ ٥٥)، وانظر في لمز ابن عبيد أهل السنة بـ (الحشوية) «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٤٤) و(٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) و«نونية ابن القيم» ص١٠٨ و١٢٠، و«مختصر الصواعق المرسلة» ص١٣٧.

٣٠٠- لَمْ تَحْصِرِ النقولُ عَدَّهَا وَقَدْ　　　دَلَّ عليهِ مَا رَوَىٰ ابنُ أمِّ عَبْدْ

٣٠١- يَرفعُهُ في «مُسْنَدِ الشَّيْبَانِيْ»　　　صَحَّحَهُ الشَّاكِرُ والألْبَانِيْ

عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب أحداً قطُّ همٌّ ولا حزنٌ فقال: اللهم إني عَبْدُكَ ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً» قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال: «بلى، ينبغي لمن سمعها أن

يتعلمها».

رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٩١) وصححه الشيخ أحمد شاكر برقم (٣٧١٢)، والألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٩٩)، ونقل ذلك أيضًا عن شيخ الإسلام وابن القيم، وانظر: «الفتح الرباني» (١٤/ ٢٦٣)، وانظر: كلام الشيخ عن حصرها في «المجموع» (٢٢/ ٤٨٢).

٣٠٣- فَاللهُ الأَعْلَىْ المُتَعَالِي والعَلِيْ   الأحدُ الواحدُ والحَقُّ الوَلِيْ

اعتمدتُ في سرد الأسماء الحسنى في هذا (الفصل) على الكتاب وما صح من السنة النبوية، ولو ذكرت دليل كل اسم لطال الكلام، وانظر: «تلخيص الاستغاثة» (١/ ٤١٨ ـ ٤١٩) و«نونية ابن القيم» ص١٤٦ ـ ١٥٣ و٦٤.

٣٢٥- إنْ شِئْتَ أَنْ تَخْلُدَ في الجِنَانِ   فَأَحْصِهَا يَا كَامِلَ العِرْفَانِ
٣٢٦- أَخْـرَجَ ذا مُسْلِـمُ والبخـاريْ   لَيْسَ بِمُفْتَـرىً عَلَـىْ المختـارِ

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحدة، من أحصاها دخل الجنة»**.

رواه البخاري في «الصحيح» برقم (٢٧٣٦)، ومسلم (١٧/ ٤ ـ ٦ نووي).

٣٢٨- وِقِيْلَ بالعَدِّ أو التَّفَهُّمِ فَانْظُرْ لِذَا «بدائعَ ابنِ قَيِّمِ»

انظر: «بدائع الفوائد» لابن قيم الجوزية (١/ ١٦٧)، و«تيسير العزيز الحميد» ص٦٣٩ ـ ٦٤٠.

وانظر ما قاله الشيخ عبدالله أبابطين ـ رحمه الله ـ في «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٥/ ٤٩٦).

و«المسائل المرويّة عن الإمام أحمد في العقيدة» لعبدالإله الأحمدي (١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤).

٣٢٩- أوْ يَرْفَعُ اليَدَيْنِ يَدْعُوْهُ بِهَا إذْ قالَ في الأعرافِ ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾

تمام الآية: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٣٣٠- دُعَاءَ سُؤْلٍ وَدُعَا عِبَادَهْ وَبَشِّرِ الداعينَ بالزيادهْ

انظر كلام الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن في «الدرر السنيّة» (١٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٤)، والشيخ حمد بن معمر في «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٥/ ٥٩٦)، وانظر: «القول المفيد» (٣/ ٩٣ ـ ٩٤).

٣٣١- هَذَا وَقَدْ عَزَا الشِّهَابُ ابنُ حَجَرْ مَوَاضِعَ الأَسْمَاءِ مِنْ آيِ السُّوَرْ

انظر: «فتح الباري» لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١١/ ٢١٧ ـ ٢١٩).

٣٣٢- لَكِنَّ لَفْظَ السَّرْدِ لَيْسَ يُرْفَعُ　　　قَدْ رَجَّحَ الحافظُ ذَاكَ فَاسْمَعُوْا

انظر: ترجيحه في «الفتح» (١١/ ٢١٧).

٣٣٣- وقبلُ ضَعَّفَ الحديثَ أَحْمَدُ　　　في ثَاني عِشْرِيْنِ الفَتَاوَىٰ يُوْجَدُ

أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية في «المجموع» (٢٢/ ٤٨٢)، قال ـ رحمه الله ـ: «وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا، رواه ابن ماجه...».

٣٣٤- تَـأَسِّيـاً بِجَعْفَـرٍ وَالـذُّهْلِـيْ　　　وَابْـنِ عُيَيْنَـةَ الإمـامِ العَـدْلِ

أي تأسياً من الحافظ كما في «الفتح» في عزو الأسماء الحسنى إلى مواضعها من القرآن الكريم، بالإمام جعفر الصادق بن علي بن الحسين، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي ـ رحمهم الله ـ.

٣٣٥- وَأَحْمَـدَ بـنِ حَنْبَـلِ الشَّيْبَـانـيْ　　　حَكَـاهُ عَنْـهُ أَحْمَـدُ الحَـرَّانِـيْ

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله في «المجموع» (٦/ ٣٨٠): «ولهذا جمعها ـ قوم آخرون ـ على غير هذا الجمع، واستخرجوها من القرآن، منهم: سفيان بن عيينة، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم...».

٣٣٦- وَانْظُرْ تَمَامَ البحثِ والتوضيحِ في «الفتحِ شَرْحِ الجامعِ الصحيحِ»

تمام البحث في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٩٦)، و(٢٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٦)، و«فتح الباري» (١١/ ٢١٥ ـ ٢١٩).

٣٣٧- وَخَيْرُ مَا في بَابِهِ قَدْ أُلِّفَ لابْنِ عُثَيْمِيْنَ الذي قَدْ عُرِفَ

«القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى» للعلامة محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ.

٣٣٩- وَيْلٌ لِمَنْ يُلْحِدُ في الأَسْمَاءِ إذْ صَرَّحَ النَّصُ بِلاَ إيْمَاءِ

قال تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٣٤٠- وَمِنْهُ أَنْ يُنْكِرَ مِنْهَا مَا أَتَىٰ في نَوْعَيِ الوَحْيِ صَحِيْحاً مُثْبَتاً

٣٤١- أَوْ يُنْكِرَ الوَصْفَ الذي تُدَلِّلُ عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِ مَنْ يُعَطِّلُ

٣٤٢- إذْ جَرَّدَ الإسمَ مِنَ الصِّفَاتِ كَابنِ عَطَاءٍ سَابِقِ النُّفَاةِ

٣٤٣- وَمِنْهُ أَنْ يُسَمِّيْ رَبَّنَا بِمَا لَمْ يَأْتِ في النَّصِّ كمَا تَقَدَّمَ

٣٤٤- كَمَا يُسَمِّيْ رَبَّهُ النَّصْرَانِيْ بِالأَبِ جَلَّ خَالِقُ الأَكْوَانِ

٣٤٥- كَذَا اشتقاقُ عابِدِ الأَوْثَانِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنَ المَنَّانِ

٣٤٦- مَنَاةَ والعُزَّىٰ مِن العزيزِ وَذَاكَ إلْحَادٌ بِلاَ تَجْوِيْزِ

انظر: «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبدالله ص٦٤٥ ـ ٦٤٦، و«القول المفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين (٣/ ٩٥ ـ ٩٦)، و«الجواب الصحيح» (٣/ ٢٣٦).

٣٤٧- قَالَ ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ جَزَاؤُهُم سَيُعْرَفِ

تضمين لآية الأعراف (١٨٠).

٣٤٨- أَخْطَأَ مَنْ سَمَّاهُ باسِمٍ لَمْ يَرِدْ مَنْ أَحْدَثَ البِدْعَةَ لاَ شَكَّ تُرَدْ

لأن أسماءه تعالى توقيفية، سواءً كان إطلاقه لائقاً أو غير لائق، إلا إذا كان من باب الإخبار عنه ـ سبحانه ـ، كما قرَّر ذلك شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٦/ ١٤٢)، و(٩/ ٣٠١).

٣٥٠- فَلاَئِقٌ مِثْلُ قَدِيْمٍ أَزَلِيْ وَوَاجِبِ الوُجُوْدِ ذا لَمْ يُنْقَلِ

فيسوغ الإخبار بها عن الرب ـ سبحانه وتعالى ـ جواباً على

معترض، كما في الإحالة السابقة من «المجموع»، من غير أن يسمىٰ بها، كما في «شرح الطحاوية» لابن أبي العز (١/ ٧٧).

لذلك جاء في مواضع من كتب «شيخ الإسلام» ـ رحمه الله ـ الإخبار عن الله ـ عز وجل ـ بأنه واجب الوجود، كما في «المجموع» (٩/ ١٤١)، و«درء التعارض» (١/ ٢٢٣)، و«شرح العقيدة الأصفهانية» ص٢٠ و٤٩، «بغية المرتاد» ص١٨٠.

وفي الوصف بالأَزَلِ انظر: «مختصر الصواعق المرسلة» ص٤٤٥.

٣٥١- وَغَيْرُ لاَئِقٍ كَمِثْلِ العِلَّةِ وَالعَقْلِ فِي إِطْلاَقِ شَرِّ نِحْلَةِ

شرُّ نِحْلَة: المقصود بهم الفلاسفة أتباع أرسطو كابن سينا والفارابي، وانظر: «درء التعارض» (١/ ٢٢٢)، و(٣/ ٣٠١ و٤١٣)، في إطلاقهم «العلة» و«العلة الأولى».

وانظر في: إطلاقهم «العقل» أو «العقل الفعال»، والرد عليهم: «بغية المرتاد» ص٢٥٣ ـ ٢٥٥، و«الرد على المنطقيين» ص١٠٢ و٢٧٦، و«المجموع» (٩/ ١٠٤)، و«القول المفيد على كتاب التوحيد» (٣/ ٩٦).

ولذلك قالوا: بصدور النفوس أو العقول ـ وهي الملائكة عندهم ـ عنه، وبين الشيخ ـ رحمه الله ـ أن هذا نظير قول المشركين في الملائكة وأنهم بنات الله ـ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ـ

كما في «بغية المرتاد» ص٢٣٨، بل أخبث من قول مشركي مكة، كما في «الرد» ص١٠٢، و«المجموع» (٦/ ١٢٧ ـ ١٣٠)، و«شرح العقيدة الأصفهانية» ص٥٤، وسيأتي مزيد بيان ـ إن شاء الله ـ في «فصل/ في الإيمان بالملائكة».

٣٥٩- في سورةِ «الشُّوْرَىٰ» نَفَىٰ المِثْلَ وَفي سورةِ «مريمَ» السَّمِيُّ قَدْ نُفِيْ

٣٦٠- وَسُورةِ «الإخلاصِ» كُفْواً قَدْ نَفَىٰ في قولِهِ «وَلَمْ يَكُنْ» فَلْتَعْرِفا

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

وقال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٤].

٣٦٢- صريحُ هَذَا في حديثِ مُسْلِمِ وَآيةِ الكُرْسِيِّ فَاعْلَمْ وَاجْزِمِ

عن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «**إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه**...» رواه الإمام مسلم في «الصحيح».

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا

نَوۡمٞۚ...﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] وانْظُر: «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٠٩).

٣٦٣- لاَ يُشْبِـهُ اللهَ تَعَـالَـىٰ شَـيٌّ وَلَـمْ يَكُـنْ لِـرَبِّنَـا سَمِـيٌّ

انظر: «شرح العقيدة الأصفهانية» ص٩.

٣٦٥- أوّلَ سورةَ «الحديدِ» فَاعْلَمِ وَفي الحديثِ جَاءَ عِنْدَ مُسْلِمِ

٣٦٦- عَـن النَّبِـيِّ أوّلٌ لَـمْ يُسْبَـقِ وَآخِـرٌ فَـرَبُّنَـا لَـمْ يُلْحَـقِ

قـال تعـالـى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣].

وحديث مسلم المشار إليه في النظم سيق بالمعنى، وهو في «الصحيح» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ يرفعه إلى النبي ﷺ (١٧/ ٣٥ ـ ٣٦ نووي).

والشاهد منه: «... **اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء...**».

وانظـر: «مجمـوع الفتـاوى (١٦/ ٤٢٤ ـ ٤٢٦)، و«شـرح الطحاوية» (١/ ٧٥ ـ ٧٦).

٣٦٨- وَكُلُّ مَا سِوَىٰ الإلَـهِ حادِثُ مَنْ قالَ غَيْرَ ذَلِكُمْ فَمُحْدِثُ

انظر: «مجموع الفتاوى» (٩/ ٢٨١)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٢٨).

٣٦٩- فَفِي الحديثِ جاءَ والآياتِ   صفـاتُ فِعْـلٍ وَصِفَـاتُ ذاتِ

اعتمدت في تقسيم الصفات كلام الشيخ محمد بن صالح العثيمين في «شرح الواسطية» (١/ ٧٧ ـ ٧٩ و١٨٨)، و«المسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة» للأحمدي (١/ ٢٨٠)، وانظر: «الصفات الاختيارية» لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ ضمن «جامع الرسائل» (٢/ ٣ ـ ٧٠)، وانظر: «النونية» لابن القيم ص١٥٣، وانظر: «منظومة اليافعي» في «جلاء العينين» للألوسي ص٣٥.

٣٨٠- مِثْلُ (الحياةِ والكلامِ والبصرْ   سَمْـعٍ إرادةٍ وَعِلْـمٍ اقتَـدَرْ)

وهو صفات المعاني التي اقتصر على إثباتها الأشاعرة، والبيت فيه تضمين لبيت السفاريني في «الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية»، وانظر: حاشية العلامة ابن قاسم ـ رحمه الله ـ عليها ص٣٣ و٣٤، ورسالة «الأسماء والصفات» نقلاً وعقلاً للعلامة محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله ـ ص٨ ـ ١٤.

٣٨٦- فـذاتُـهُ لا تُشْبِـهُ الـذواتِ   كَـذَاكَ لا شبيـهَ فـي الصفـاتِ

٣٩١- وَإِنْ تَسَلْ عَنْ عَزْوِهِ فِي الكُتُبِ   فَفِي «العُلُوِّ للإمامِ الذَّهَبِيْ»

أسند الذهبي في كتابه «العلو للعلي الغفار» ص١٧٢ برقم (٤٦٤) عن نعيم بن حماد الخزاعي ـ رحمه الله ـ أنه قال: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً» وصححه الألباني في «مختصره» ص١٨٤ برقم (١٨٨).

٣٩٢- مَنْ شَبَّهَ البَارِيْ بِخَلْقِهِ فَمَا   يَعْبُدُ ذَاكَ المَرْءُ إلا صَنَماً

٣٩٣- وَمَنْ نَفَىٰ صِفَاتِ رَبِّهِ فَلَمْ   يَبْقَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ سِوَىٰ العَدَمْ

قال البخاري ـ رحمه الله ـ في «خلق أفعال العباد» ص٢٨: «قال بعض أهل العلم: إن الجهمية هم المشبهة؛ لأنهم شبهوا ربهم بالصنم والأصم والأبكم الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يخلق».

وقال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١٥): «فالممثل يعبد صنماً، والمعطل يعبد عدماً». وانظر (٢/ ١٢٦) منه، وقال أبوعبدالله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعي اليمني:

«ما شبَّهَ اللهَ إلا عابدٌ صَنَماً   يُدْلي بأخبثِ معبودٍ وَأَغْرَبِهِ
ولا يعطّل إلا عابدٌ عَدَماً   وليسَ يَدْريْ لهُ ربًّا يلوذ بِهِ»

نقل البيتين الشيخ محمد رشاد سالم ـ رحمه الله ـ في مقدمة «منهاج السنة» (١/ ١١٤)، وهي في «محاكمة الأحمدين» لنعمان الألوسي ص٣٥، وانظر: «نونية ابن القيم» ص١١٤ و١٢٠ و١٢٦ و١٤٥ و٢١١).

٣٩٤- وَكُلُّ مَا جَاءَ مِن الآيَاتِ في البابِ مُحْكَمٌ بِشَرْحٍ ياتِيْ

الذي عليه أهل السنة والجماعة أن آيات الصفات من المحكم كما بيّنه شيخ الإسلام في مواضع من «المجموع» كما في (١٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٥)، و(١٦/ ٣٩٠ ـ ٤٠١ و٤١٠ ـ ٤٢٢).

٣٩٥- فَابْنُ سَعِيْدٍ في العقيدةِ نَهَجْ مِنْهَاجَ مَنْ بِالنَّظَرِ العَقْلِيْ ابْتَهَجْ

ابن سعيد هو: أبومحمد عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان البصري المتوفىٰ سنة ٢٤٥هـ، كان ينكر قيام الأفعال الاختيارية بالرب ـ سبحانه وتعالى ـ كما في «شرح حديث النزول» ص٣١٨ و٣٧٧ و٤١٠، و«الرد على المنطقيين» ص٤٦٣.

ويثبت الأسماء الحسنى، وبعض الصفات الخبرية، وبعض الصفات الفعلية، كما في «مقالات الإسلاميين» ص١٦٩ ـ ١٧٠ و٢١٧ ـ ٢١٨ و٢٩٨ و٥٤٦، ومما تأوّله «صفة الأصابع» كما في «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٣).

وقد أخذ عنه أبوالحسن الأشعري إنكار قيام الأفعال الاختيارية به كما في «درء التعارض» (٢/ ١٨).

ثم رجع عن ذلك وصرَّح في «الإبانة» بمتابعته للإمام أحمد في مسائل الاعتقاد ـ كما مر بك في المقدمة ـ، وليعلم أن أبا الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ مرَّ بثلاث مراحل في الاعتقاد.

الأولى: الاعتزال ونفي الصفات، وأمضى في ذلك من عمره أربعين سنة، كما في «المجموع» (١٣/ ٩٩).

الثانية: سلك مسلك ابنِ كلاب في الاعتقاد كما في «البرهان» للسكسكي ص٣٧، وقد تكرر التنبيه على هذه المرحلة في كثير من كتب شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ كما في «شرح حديث النزول» ص٢٤٣ ـ ٢٤٤ و٤٣٤ ـ ٤٣٥، و«بغية المرتاد» ص٤٥١، و«التدمرية» ص١٩١، و«شرح الأصفهانية» ص٢٧، و«المنهاج» (٢/ ٣٢٧)، و«درء التعارض» (٢/ ١٦)، و«مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٢٨)، و(١٢/ ١٧٨ و٣٦٦ ـ ٣٦٧ و٢٧٢) و(٥/ ٤١١)، و(٦/ ٥٢٠)، وانظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم ص١٧٩.

وفي هذه المرحلة كان يرى عدم قيام الأفعال الاختيارية بالرب «سبحانه»، وإن أثبت الأسماء وبعض الصفات الخبرية وبعض الفعلية، كما في «الدرء» (٦/ ١٩٣ ـ ١٩٤ و١١٩ ـ ١٢٠)، و«منهاج السنة» (٣/ ٢٥٤)، إلا أنه خالف في إثبات «صفة العلو» ابن كلاب كما في «المنهاج» (٢/ ٣٢٧)، و(٣/ ٣٧٢)، و«الدرء» (٦/ ١٩٤)، وفيها أظهر الرد على المعتزلة وبيَّن من تناقض أقوالهم

ما لم يبينه غيره، (حتى جعلهم في قمع السمسمة).

تأسياً بابن كلاب، إذ أظهر الرد على المعتزلة أيضًا كما في «المجموع» (٥/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦)، و(٤/ ٧١).

وعلى كلٍّ فقد حذر الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ من الكلابية كما في «شرح حديث النزول» ص٤٠٧، و«الدرء» (٢/ ٨٢ ـ ٨٦).

وانظر في مذهب الأشعري في الصفات الخبرية والفعلية في هذه المرحلة «درء التعارض» (٣/ ٣٨١)، و(٥/ ٢٤٨).

الثالثة: استقراره على عقيدة أهل السنة والجماعة، وفي هذه المرحلة ألف «مقالات الإسلاميين»، و«اللمع»، و«الإبانة في أصول الديانة»، وهي من آخر ما ألَّف ـ رحمه الله ـ كما في «المجموع» (٥/ ٩٣)، و(٦/ ٣٥٩)، و«النونية» ص١٨٧ و١٩٨ ـ ١٩٩، وانظر رسالة الشيخ حماد الأنصاري ـ رحمه الله ـ: «أبو الحسن الأشعري».

٤٠١- يَعْـرِفُـهُ مُطَـالِـعٌ لِكُتْبِهِـمْ وَمِنْـهُ مَـا يَقُـوْلُ فِيْـهِ بَعْضُهُـمْ

٤٠٢- (وَكُـلُّ نَـصٍّ أَوْهَـمَ التَّشْبِيْـهَ أَوِّلْـهُ أَوْ فَـوِّضْ وَرُمْ تَنْـزِيْهـاً)

البيت لبرهان الدين إبراهيم بن هارون اللقاني في «جوهرة التوحيد» كما في «مجموع مهمات المتون» ص١٣، وانظر مقدمة الشيخ الدكتور علي بن محمد ناصر فقيهي على «الرد على الجهمية» لابن منده ص١٨.

٤٠٨- مِنْ أَجْلِ ذَا قَالَ أَبُوْ العَبَّاسِ   صَرَاحَةً مِنْ غَيْرِ مَا الْتِبَاسِ

٤٠٩- الأَشْعَرِيْ مُخَنَّثُ المُعْتَزِلَةْ   لأَنَّهُ وَصْفَ الإِلَهِ أَوَّلَهْ

٤١٠- لَمْ يُثْبِتِ النَّصَّ وَلَمْ يُعَطِّلِ   فَصَارَ حَالُهُ كَخُنْثَىٰ مُشْكِلِ

أبوالعباس هو شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ كما في «المجموع» (٦/ ٣٥٩)، و(٨/ ٢٢٧)، و(١٢/ ٣١)، و(١٤/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩)، و«التسعينية» (٣/ ٩٨٣)، وغيرها. وانظر: «إعلام الموقعين» (١/ ١٥١)، و«النونية» ص١٤٢، وانظر: «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي (٥/ ١٣٧).

واعلم أن المراد بالأشعري هنا «كل من انتسب إلى أبي الحسن ـ رحمه الله ـ في المرحلة الوسطى من المراحل التي مرَّ بها، والتي تابع فيها ابن كلاب».

وإن كان «مجرد الانتساب إلى الأشعري بدعة، لاسيما وأنه بذلك يوهم حسناً بكل من انتسب هذه النسبة، وينفتح بذلك أبواب شر» كما في «المجموع» (٦/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠).

٤١٤- فَانْظُرْ لِذَاكَ «البَازَ لابْنِ الجَوْزِيْ»   وَانْظُرْ «أَسَاسَ» الفَخْرِ أَعْنِيْ الرَّازِيْ

ابن الجوزي هو: أبوالفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي وكتابه «الباز الأشهب المنقض على مخالفي المذهب». وانظر: «المجموع» (٤/ ١٦٥ ـ وما بعدها).

والفخر هو: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، وكتابه «أساس التقديس»، وانظر منهجه الذي اعتمده في تقرير العقيدة في ص٢٢٠ منه.

وقد سلك في الاعتقاد المسالك الكلامية، واعتمد البراهين العقلية الفلسفية، التي اعقبته حيرة وندماً، حتى قال: «لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً. . .» كما في «أقسام اللذات» له، ونقلها عنه شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «درء التعارض» (١/ ١٥٩ ـ ١٦٠)، وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص١٩٤ ـ ١٩٥.

وتقدم في التعليق على البيت (٢٧١) ما يتعلق بندمه وغيره: كالجويني والغزالي نقلاً عن ابن تيمية وابن القيم ـ رحمهما الله ـ.

ومما زلَّ فيه الرازي ـ أعظم زللٍ وأقبحه ـ أن جاء بالشرك الصريح ـ والعياذ بالله ـ في كتابه «السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم»، كما في «بيان تلبيس الجهمية» لشيخ الإسلام (١/ ١٢٢ ـ ١٢٣ و٤٤٧) و(٢/ ٦٣ و٢١٥)، و«درء التعارض» (١/ ١١١ و٣١١)، و«الرد على المنطقيين» ص٢٨٦ و٥٤٤، و«شرح حديث النزول» ص٤٢٤، و«تلخيص الاستغاثة» (٢/ ٥٧٦)، و«المجموع» (١٣/ ١٨٠ ـ ١٨١)، و«السبعينية» ص٣٧٠، و«اقتضاء الصراط المستقيم» ص٤٠٥، و«الصفات الاختيارية» (٢/ ٥١ ـ ٥٢) من «جامع الرسائل»، وانظر اعتذار ابن كثير له في «التفسير»

(١/ ١٤٦)، وانظر في عادته في المناظرة ونقل الإجماعات «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٢٥ و٤٨١ ـ ٤٨٢).

وعلى كلٍ فله ـ عفى الله عنه ـ: «نَهْمَةٌ في التشكيك دون التحقيق، بخلاف غيره» كما في «المجموع» (٤/ ٢٨)، وانظر: «منهاج السنة» (٢/ ١٩٤).

٤١٥- وَأنْظُرْ كتابَ العَضُدِ (المَوَاقِفَ) وانظرْ نُقُوْلَ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيْ الوَفَا

العضد هو: عضد الدين عبدالرحمن بن محمد الإيجي، وكتابه «المواقف في علم الكلام».

وأبوالوفاء: هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي، وانظر نقول الشيخ ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عنه في اضطرابه وزلله في الصفات، في «الاستقامة» (٢/ ٩٧ ـ ٩٨)، و«المجموع» (٣/ ٢٢٨)، و(٤/ ١٦٤)، و(٥/ ٤٠٠)، و(٦/ ٥٣ ـ ٥٥)، و(١٧/ ٣٥٧ و٣٥٩ ـ ٣٦٠)، و(٢٢/ ٤٨٣).

وقد كان وقع قبلُ في حبائل الاعتزال كما في «سير الأعلام» للذهبي (١٩/ ٤٤٧)، و«المجموع» (١٦/ ١٣٣)، ثم تخلَّص من ذلك كله و(خرج إلى السنة المحضة) كما في «المجموع» (٤/ ١٦٤)، وانظر براءته من الاعتزال وصحبة أربابه في آخر أمره «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥).

٤١٦- وَمِنْهُمُ الجُوَيْنِيْ وَالغَزَالِيْ   وَبَعْضُهُمْ تَابَ مِن الضَّلَالِ

الجويني: إمام الحرمين أبوالمعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، صاحب «الإرشاد»، و«لمع الأدلة»، و«الرسالة النظامية»، وهو أول من اشتهر عنه نفي الصفات الخبرية، كما في «درء التعارض» (٢/ ١٨).

والغزالي: أبوحامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، صاحب «الإحياء»، و«المضنون به عن غير أهله»، و«المنقذ من الضلال»، و«إلجام العوام» وغيرها.

قال شيخ الإسلام: (وأبو حامد مادته الكلامية من كلام شيخه في «الإرشاد»، و«الشامل»، ونحوها، مضموماً إلى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلاني)، كما في «بغية المرتاد» ص٤٤٨.

وفيه أيضًا ص٤٤٩: أنه أخذ عن ابن سينا وكتابه «الشفا»، و«رسائل إخوان الصفا»، وأبي حيان التوحيدي، وأنشد فيه ابن العربي:

برئنا إلى الله من معشر   بهم مرض من كتاب «الشفا»
وكم قلت: يا قوم أنتم على   شَفا جرف من كتاب «الشفا»
فلما استهانوا بِتَنْبِيْهِنَا   رجعنا إلى الله حتى كفى
فماتوا على دين رسطاليس   وعشنا على ملة المصطفى

كما في «الرد على المنطقيين» ص٥١٠ ـ ٥١١، و«المجموع» (٩/ ٢٥٣)، و(٤/ ١٦٤)، وانظر: «شرح الأصفهانية» ص١٣٣ ـ

١٣٤، وانظر: «إلجام العوام عن علم الكلام» ص٦١ ـ ٦٣ و١١٨، و«نهاية الإقدام في علم الكلام» للشهرستاني ص٣.

ومن قبيح ما زلَّ فيه أبوحامد الغزالي: جعله الملائكة والنبيين وسائط، وموافقة الفلاسفة في ذلك، كما في «الرد على المنطقيين» ص٥٤٤، وكان على عدم الإقرار بمعاد الأبدان، إلا أنه رجع عنه قطعاً، كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٣٧).

وعلى كلٍّ «فآخر ما اشتغل به النظر في صحيحي البخاري ومسلم، ومات وهو مشتغل بذلك» كما في «بغية المرتاد» ص٢٧٩، و«المجموع» (٤/ ٧٢ ـ ٧٤).

٤٢١- إِثْبَاتُهَا يَكُونُ بِالتَّفْصِيْلِ وَنُجْمِلُ النَّفْيَ بِلاَ تَطْوِيْلِ

انظر: «التدمرية» ص٨ ـ ١٢، و«اقتضاء الصراط المستقيم» ص٤٦٥ ـ ٤٦٦، و«المجموع» (٦/ ٦٦ ـ ٦٨)، و(١١/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩)، و«شرح الطحاوية» (١/ ٦٩ ـ ٧٠)، و«التفسير القيم» ص٢٤ ـ ٢٥.

٤٢٤- لاَ نُعْمِلُ العَقْلَ وَلاَ نُأَوِّلُ وَنُثْبِتُ المَعْنَىٰ فَلاَ نُعَطِّلُ

لا كما يقول المُفَوِّضَةُ أهل التجهيل، انظر: «المجموع» (٥/ ٣١ ـ ٣٤)، بل «إن قولهم شر أقوال أهل البدع والإلحاد» كما في «درء التعارض» (١/ ٢٠٥).

٤٢٦- فـأثبتَـنْ لِـرَبِّـكَ الصفـاتِ وَأبْـرَأْ إلـىٰ اللهِ مِـن النُّفَـاةِ

انظر: «الحموية» ص٢٧١ ـ ٢٧٢ و٢٩٠ ـ ٢٩٤.

٤٢٨- فـالحـقُ أنْ تُثْبِتَهـا كَمَـا أَتَـتْ وَأَنْ تُعَظِّمَ الذي قَدْ وَصَفَتْ

انظر: «الحموية» ص٣١٠ و٥٣٩ ـ ٥٤١.

٤٣٢- ومثلُهَـا الـدنـوُّ والنـزولُ لا تـدركُ الكيفيـةَ العقـولُ

انظر: «شرح العقيدة الأصفهانية» ص٢٨ ـ ٣٠، و«المجموع» (٥/ ٤٦٦)، و«شرح حديث النزول» ص٣١٧ ـ ٣١٨.

٤٣٣- كـذلـك العلـوُّ والفـوقيـةْ صَحَّـتْ بـهِ أدلـةٌ قَـوِيَّـةْ

انظر: «الحموية» ص٢٢٦ ـ ٢٣١.

٤٣٤- وأنَـهُ ثـلاثـةُ الأقسـامِ علوُّ قهرٍ جاءَ في «الأنعامِ»
٤٣٥- كـذلكـمْ عُلـوُّهُ بـالـذاتِ دَلَّـتْ عليْـهِ أكثـرُ الآيـاتِ
٤٣٦- وثـالـثٌ علـوُّ قَـدْرِهِ فَمَـا أفلـحَ مـنْ أنكـرَهُ أو كَتَـمَ

انظر: «التنبيهات السنيّة على العقيدة الواسطية» للشيخ عبدالعزيز الرشيد ـ رحمه الله ـ ص١٣٤ و١٣٨ ـ ١٣٩، والبحث

مفعم مرتب في «الكواشف الجلية» للشيخ عبدالعزيز السلمان ـ حفظه الله ـ ص٢٨٢ ـ ٢٩٣.

وقد نظم أنواع العلو العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ في «النونية» ص٥٩ و٦٢ و١٤٦ و٢٠٩.

وانظر: «مجموعة الرسائل النجدية» (٣/ ٨٢).

٤٣٨- فبينَهَا تلازمٌ جميعاً مَحَّضْتُكَ النصحَ فكنْ مطيعاً

انظر: «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة» للشيخ حافظ بن أحمد حكمي ـ رحمه الله ـ ص٢٢.

٤٣٩- ثمَّ العلوُّ ثابتٌ في الفِطَرِ لَمْ يَكُ بالحدسِ وَلاَ بالفِكَرِ

انظر: «شرح حديث النزول» ص٢١٥، و«المجموع» (٤/ ٦١ ـ ٦٢)، و(٥/ ٣١٠ و٣٢٠). وانظر: إفحام الهمداني ـ رحمه الله ـ لمنكر العلو في (٦/ ٤٤ ـ ٤٥) من «المجموع».

٤٤١- أوَّلُ مَا يعضدُهُ فَاغْتَنِمِ حديثُ مسلمٍ عن ابنِ الحَكَمِ

حديث معاوية بن الحكم الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ رواه الإمام مسلم في «الصحيح» (٥/ ٢٠ ـ ٢٤ نووي)، وفيه: أن النبي ﷺ سأل الجارية: «أين الله» قالت: في السماء، قال: «من أنا»،

قالت: أنت رسول الله، قال: «اعتقها فإنها مؤمنة».

وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٤٦).

٤٤٢- وانظرْ تَمَامَ شَرْحِهِ المُنْتَظِمْ في سِفْرِ «الاجتماعِ» لابنِ قيمِ

«اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» ص١٤٨ و١٨٢ و١٩٨ و٢٣٠ ـ ٢٣١.

وانظر أيضًا: «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٩٠).

٤٤٣- قد استوىٰ الربُّ عَلَى العرشِ فَمَا أنكــرَ ذا إلا الــذي تَجَهَّــمَ

انظر معناه عند أهل السنة والجماعة في «شرح حديث النزول» ص٣٩٥، و«المجموع» (٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣)، و(٥/ ٥١٨ ـ ٥٢٠)، و(١٦/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠)، و(١٧/ ٣٧٤ ـ ٣٧٩)، و«بيــان التلبيـس» (١/ ٢٧٠)، و«اجتمــاع الجيـوش» ص٤٥ و٤٧، ومـا بعدها، والرد على من رآه مَجَازِيًا (٣٣/ ١٧٧ ـ ١٨٦).

٤٤٤- قـد استوىٰ حقيقـةً بِـلا امْتِرَا بـذاتِـهِ يَعْلـمُ ذاكَ مَـنْ قَـرَا

انظر: الشواهد اللغوية على معنى الاستواء الذي تعرفه العرب الأقْحَاح، في «الاجتماع» ص٧٨ ـ ٧٩ و١٠٧ و١٦٧ ـ ١٦٨.

٤٤٥- «الرعدَ» و«الأعرافَ» و«الفرقانَ» وفي «الحديدِ» أوضحَ البيانَ

٤٤٦- «يونسُ» «طَهَ» وكذا «التنزيلُ» فليسَ عنْ إثباتِهَا عدولُ

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: ٥٤، ويونس: ٣، والرعد: ٢، والفرقان: ٥٩، والسجدة: ٤، والحديد: ٤].

٤٥٦- فمحدثٌ ذا البيتُ بلْ مولَّدُ يقولُهُ ابنُ قيِّمٍ محمدُ

لو ثبتت نسبة البيت لأحد، لكان لغياث بن غوث بن الصلت الأخطل التغلبي النصراني، ولا يستدل بكلام نصراني في مسائل الاعتقاد، فكيف والبيت مشكوك فيه وفي قائِلِهِ، وقد رد الاستدلال به على أن الاستواء هو الاستيلاء، شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٥/ ١٤٤ ـ ١٤٩)، و(١٦/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧)، وانظر: «الصواعق المرسلة» لابن القيم (٢/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥)، و«معارج القبول بشرح سلم الأصول» لحافظ الحكمي (١/ ٣٥٩).

٤٥٨- وخُذْ عن الخليلِ في ذا قولا: (لا نعرفُ استوىٰ بمعنىٰ استولىٰ)

كما في «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٤٦).

٤٦٠- إذْ لازمُ استيلائِهِ ـ وإنْ أبىٰ ـ بأنَّهُ عنْ عرشِهِ قدْ غُلِبَ

انظر: «الإبانة» لأبي الحسن ص٣٦ ـ ٣٧، و«الحموية» ص٥٠٤، «بيان التلبيس» (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥)، و«الاجتماع» ص٧٨ ـ ٧٩ و١٠٧ و١٦٧ ـ ١٦٨، و«مجموعة الرسائل النجدية» (٤/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

وقال يزيد بن هارون ـ رحمه الله ـ: «من توهم ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ خلاف ما في قلوب العباد، فهو جهمي»، كما في «مسائل أحمد برواية أبي داود» ص٣٦٠، وانظر: «المجموع» (٣٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و«مختصر الصواعق» ص٣٨٠ ـ ٣٨١ و٣٨٨ ـ ٣٩٠.

٤٦٢- وليسَ ربُّنا في حاجةٍ إلىٰ ... العرشِ والكرسيِّ جلَّ وعلا

٤٦٣- تقدسَ الغنيُّ في عُلاهُ ... عن عرشِهِ وكلِّ ما سواهُ

٤٦٤- فلمْ يكنْ مفتقراً إليهِ ... معْ كونِهِ مستوياً عليهِ

٤٦٥- والعرشُ سقفُ هذِهِ الأكوانِ ... مفتقرٌ للخالِقِ الرحمنِ

انظر: «المجموع» (١/ ٣٦٧)، و«شرح الطحاوية» (٢/ ٣٧٢)، و«الدرر السنية» (٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)، وفي أن العرش سقف المخلوقات، ودلالة الأحاديث على ذلك، انظر: (٦/ ٥١٥)، و(٢٢/ ١٩٦)، وانظر مناظرةً بين مثبتٍ للعلوِّ ونافيهِ في «تلبيس الجهمية» (٢/ ١٤٤).

٤٦٧- فانظر لذا الثانيْ من الفتاويْ وشرح ما أجملَهُ الطحاويْ

«المجموع» (٢/ ١٨٨)، و(٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، و«مختصر الصواعق المرسلة» ص١٩٧.

٤٦٨- للسلفِ الصالحِ دربٌ وسطُ وغيرُهُمْ مفرِّطٌ ومُفْرِطُ

«الحموية» ص٢٧٢، و«المجموع» (٦/ ٦٨)، و(٣/ ١٧١ ـ ١٧٢ و١٤١)، و(١٣/ ١٧٧).

٤٧٣- قد جَحَدَ الأسماءَ والصفاتِ الجعدُ شيخُ معشرِ النفاةِ

أول من عطَّل الصفات وأنكر الخُلَّة والتكليم: الجعد بن درهم مؤدب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، الملقب «بالحمار» آخر خلفاء بني آمية.

وقصة قتل خالد بن عبدالله القسري له على هذه المقالة يوم عيد النحر مشهورة، نظمها ابن القيم ـ رحمه الله ـ في «النونية» ص١٢ ـ ١٣ قال:

«ولأجلِ ذا ضحىٰ بجعد خالد القسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من أخي قربان»

وهي مسندة عند البخاري في «خلق أفعال العباد» ص٨ برقم

(٣)، و«الشريعة» للآجري ص٩٧ و٣٢٨، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص٧ و١١٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، والذهبي في «العلو» ص١٣١، وَعَزَاهَا أيضًا لابن أبي حاتم، وقوّى الألباني ـ رحمه الله ـ في «مختصر العلو» ص١٣٣ ـ ١٣٤، القصة بالنظر إلى مجموع طرقها.

وانظر: «الكامل» لابن الأثير (٥/ ١٦٠)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٣٥٠)، و(١٠/ ١٩)، و«الميزان» (١/ ١٨٥)، و«لسان الميزان» (٢/ ١٠٥).

٤٧٤- ثُمَّ انبَرَا لِنَشْرِ هَذَا المَذْهَبِ ... تِلْمِيْذُهُ الجَهْمُ الخبيثُ والغَبِيْ

٤٧٥- أُصُوْلُهُ تُنْمَىٰ إِلَى لَبِيْدِ ... الساحِرِ المُكَذِّبِ اليَهُودِيْ

٤٧٦- وَعَنْهُ طَالُوْتُ رَوَىٰ الكفرانَ ... وَرَاقَتِ البدعةُ ذي أبانَ

٤٧٧- وَعِنْدَمَا أَظْهَرَهَا ابنُ دِرْهَمِ ... كَانَ جَزَاؤُهُ إراقةَ الدَّمِ

أخذ مقالة تعطيل الصفات عن الجعد: الجهم بن صفوان الترمذي السمرقندي، وكان الجعد قَدْ أخذها عن أبان بن سمعان، وأخذها أبانُ عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وطالوت أخذها عن خاله لبيد بن الأعصم الساحر اليهودي، كما في «الحموية» ص٢٤٣ ـ ٢٤٨، و«الدرر السَّنية» (١٢/ ٤٧٧).

وانظر: «الحموية» أيضًا ص٢٦٩ ـ ٢٧٠، وفي أصل ضلال الجهم انظر «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ص١٠٢،

و«التسعينية» (١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧)، و«بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٧٧)، و«الدرر السنية» (٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥)، و«النونية» ص١٨.

٤٨٣- تَرْفَعُهُ بنتُ أبي بكْرٍ وفي   صحيحِ مسلمٍ تَرَاهُ فَاعْرِفِ

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَت الملائكة من نور، وخُلِقَ الجانُّ من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مما وصف لكم» رواه مسلم في «الصحيح» (١٨/ ١٢٣ نووي).

٤٨٤- وَسَبْقُهُمْ لآدمٍ في «الحِجْرِ»   وَقِصَّةِ اسْتِخْلافِهِ فَلْتَدْرِ

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٨ ﴾ [الحجر: ٢٨].

وقصة الاستخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾ [سورة البقرة: ٣٠].

وغيرها من المواضع في «القرآن الكريم».

٤٨٨- بَلْ هُمْ عبادٌ مُكْرَمُونَ فَاعْرِفِ   في «الأنبياءِ» وَصْفُهُمْ و«الزُّخْرُفِ»

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝٢٨ ﴾ [الأنبياء: ٢٧، ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ۝١٩﴾ [الزخرف: ١٩]، وغيرها من الآيات. وانظر: «الرد على المنطقيين» ص١٩٨.

٤٩٠- وَهي النفوسُ وَهِيَ الأَلْبَابُ   يَقُوْلُهُ الإخوانُ والأَصْحَابُ

٤٩١- أَهْلُ الصَّفَا وَمَعْدِنُ الكفرانِ   فَانْظُرْهُ في «رَسَائِلِ الإخوانِ»

٤٩٢- قَدْ تَابَعُوْا أَرِسْطَاطَالِيْسَ وَفِي   «شَرْحِ الطحاوِيَّةِ» رَدُّ مُنْصِفِ

٤٩٣- وَقَبْلَهُ الإمامُ في «الرابعِ مِنْ   مَجْمُوْعِهِ» فَاحْفَظْ وَكُنْ مِمَّنْ فَطِنْ

يقوله إخوان الصفا وخلان الوفا في «رسائلهم» وهم قرامطة باطنية فلاسفة، وقولهم هذا في الملائكة عرض له شيخ الإسلام وردَّ عليه وفنَّده في مواضع من كتبه؛ فانظر «الرد على المنطقيين» ص١٠٢ و١٩٧ ـ ١٩٨ و٢٧٥ و٥٢٣ و«المجموع» (٤/ ٣٤٦)، و(٩/ ١٠٤)، و(١١/ ٢٣٢)، و(١٣/ ١٨٩ و٢٣٦ ـ ٢٣٨)، وانظر: «شرح الطحاوية» (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٩).

وقولهم هذا في الملائكة نظير قول مشركي أهل مكة فيهم كما في «بغية المرتاد» ص٢٣٨)، بل شر منه وأخبث كما في «الرد على المنطقيين» ص٥٢٣ و٥٣٦، وشر من قول اليهود والنصارى أيضًا بعد التبديل وطروء التحريف كما في «شرح الأصفهانية» ص٥٤، و«المجموع» (٦/ ١٢٧ ـ ١٣٠).

وقد بين شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ أن «رسائل إخوان الصفا» عمدة الفلاسفة المتأخرين كما في «بغية المرتاد» ص١٨٠ و٣٢٩ ـ ٣٣٠، و«الرد على المنطقيين» ص٤٨٧، و«المجموع» (١٢/ ٢٣).

ومن هؤلاء الفلاسفة: أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا «الطبيب المشهور» من ضُلَّال الفلاسفة وكبارهم، أتى بمقالات فلسفية في الإلاهيات والاعتقاد، منها:

١ ـ نفي الصفات.
٢ ـ القول بقدم الأفلاك.
٣ ـ إنكار معاد الأبدان.
٤ ـ القول بأن النبوة فيض واكتساب وليست بالاصطفاء، وغيرها، وانظر: «الرد على المنطقيين»، ص٥٢٠ و٥٢٣ ـ ٥٢٤ و«المجموع» (٢/ ١٢٧ ـ ١٣٣)، و(٩/ ١٠٤)، و«النونية» لابن القيم ص٤٣ و٩٩.

وانظر في موارده في الإلاهيات «شرح الأصفهانية» ص١٧٠، و«الرد على المنطقيين» ص١٤١ ـ ١٤٣، و«المجموع» (٩/ ٤٠ و١٣٥)، و«الصواعق المرسلة» (٣/ ١٠٧٥). وانظر شعر أبي بكر ابن العربي المتقدم في حاشية البيت رقم (٤١٦).

٤٩٦- صحَّ حديثُ الصعقِ في البخاريْ   يَـرْفَعُـهُ الـدَّوْسِـيُّ للمُخْتَـارِ

انظره في «الصحيح» برقم (٤٧٠١ و٤٨٠٠ و٧٤٨١) من

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وله شاهد من حديث النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ عند الطبراني، ذكره ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٥٣٨)، وسكت عنه، وهو يدلُّ على المعنى المنظوم في البيت.

٥٠٠- وَقِيْـلَ بَـلْ وُكِّـلَ نَـافِخَـانِ فَانْظُرْ لِشَرْحِ شَيْخِ عَسْقَلاَنِ

انظـر: «فتـح البـاري» لابـن حجـر العسقـلانـي (١١/ ٣٦٩) وانظر: التعليق الآتي برقم (٧١٤). وفي «الفتح» (أن الحليمي نقل الإجماع على أن النافخ في الصور إسرافيل ـ عليه السلام ـ). وانظر: «كتاب العظمة» لابن أبي الشيخ (٣/ ٨٢٠).

٥٠١- وَإِنْ تَسَلْ عَنْ خَازِنِ النَّعِيْمِ رِضْـوَانُ وَمَـالِـكٌ لِلْجَحِيْـمِ

قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف: ٧٧].

وفي تسمية رضوان (خازن الجنة) أثر، انظره في: «الحبائك في أخبار الملائك» ص٦٧، وعزاه السيوطي لابن عساكر والواحدي.

وانظر: «البداية والنهاية» (١/ ٥٤).

٥٠٢- هَارُوْتُ مِنْهُمُ وَمَارُوْتُ فَعُوْا قَدْ سُمِّيَا في قَوْلِهِ ﴿وَاتَّبَعُوا﴾

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ . . .﴾ [سورة البقرة: ١٠٢].

٥٠٣- وَجَاءَ فـي المُنْكَـرِ وَالنَّكِيْـرِ وَأَنَّهَـا مِـنْ فِتْنَـةِ القبـورِ

انظر: «مسائل أحمد برواية ابن هانىء» (٢/ ١٥٦).

٥٠٤- المُرْسَلاتُ التالِيَاتُ الفَارِقَةْ النازعاتُ الناشطاتُ السابِقَةْ
٥٠٥- الـزاجـراتُ الملقيـاتُ ذِكْـرا السـابحـاتُ النـاشـراتُ نَشْـرا
٥٠٦- وَحَصْرُهُمْ بِالعَدِّ أَمْرٌ يَصْعُبُ نُـؤْمِـنُ بِـالْكُـلِّ وَلاَ نُكَـذِّبُ
٥٠٧- فَمِنْهُـمُ المُـوْكَـلُ بـالكتـابـةْ كَـذَلِـكَ التَّسْـدِيْـدُ والإصـابـةْ
٥٠٨- والحِفْظُ مِثْلُهُ الدعاءُ لِلْبَشَرْ أَعْنِيْ الصلاةَ جَاءَ في ذَاكَ الخَبَرْ

انظر: «مجموع الفتاوى» (٤/ ١١٩ ـ ١٢٧)، و«الرد على المنطقيين» ص٤٩٦ ـ ٤٩٨ و٥٠٧، و«شرح الطحاوية» (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧).

٥١٤- يَقُوْلُهُ في «الفِرَقِ» ابنُ طَاهِرِ وَقَالَ نَحْوَهُ ابنُ حَزْمِ الظَّاهِرِيْ

قال عبدالقاهر البغدادي في «الفَرْق بين الفِرَق» ص٢٥١: «وكفر هذه الفرقة ـ أي الغرابية ـ أكثر من كفر اليهود. . .».

وقال نحوه ابن حزم الظاهري في «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» (٥/ ٤٢)، وانظر: «مختصر التحفة الاثنى عشرية» ص١١١ ـ ١١٢.

وفي جَعْل اليهود جبريلَ عدواً لهم: حديث في «صحيح البخاري» برقم (٤٤٨٠)، وفيه: أن عبدالله بن سلام ـ رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: «ذاك عدو اليهود من الملائكة» يعني جبريل ـ عليه السلام ـ.

وانظر في مشابهة الرافضة لليهود من وجوه كثيرة «منهاج السنة النبوية» (١/ ٢٣ ـ ٢٨).

٥١٥- بَلْ إنَّهُ الأمينُ مِنْ غَيْرِ امتِرَا   في آخرِ «التكويرِ» ذَا و«الشُّعَرَا»

قال تعالى: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ٢١].

وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وغيرها من الآيات.

٥٢٠- لكنَّهم قَدْ حَرَّفُوا فيْهَا الكَلِمْ   وَبَدَّلُوا القولَ الذي قِيْلَ لهُمْ

انظر: «الجواب الصحيح» (٢/ ٣٩٥)، و(٣/ ٤٩).

٥٢٥- تَكَلَّمَ اللهُ بِهَا فَصَدِّقِ   حقيقةً وَكُلُّهَا لَمْ تُخْلَقِ

قال الإمام أحمد: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن قال إن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم» كما في: «مسائل أحمد برواية ابن هانىء» (٢/ ١٥٣ و١٥٦)، وله ـ رحمه الله ـ رسالة في المسألة، انظرها في «مسائله برواية صالح» (٢/ ٤١٩ ـ ٤٣٠)، وانظر: «مسائله برواية أبي داود» ص٣٥٦ ـ ٣٦٠.

وفيه ص٣٥٥: «سئل أحمد: لهم رخصة أن يقول الرجل: «كلام الله» ثم يسكت؟ فقال: ولم يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟».

وانظر في كون القرآن الكريم مهيمناً على غيره من الكتب «الرد على المنطقيين» ص٤٥٣.

٥٢٦- تَكَلَّـمَ اللهُ بِـلاَ امْتِـرَاءِ دليلهُ في «البِكْرِ» وَ«النِّسَاءِ»

البكر: سورة البقرة، سُمِّيَتْ بهذا عند بعض المصنفين، لقوله تعالى في قصة البقرة: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ . . .﴾، والآية المقصودة هنا قوله تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وانظر في عرض قول أهل السنة والجماعة في صفة الكلام مختصراً «المجموع» (١٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

وفي سياق مذاهب المخالفين في صفة الكلام: «مختصر الصواعق المرسلة» ص٥٠٩ ـ ٥١٤.

٥٢٨- يعـودُ للـربِّ كمَـا مِنْـهُ بَـدَا   أنْـزَلَـهُ علَـىٰ النَّبِـيِّ أحْمَـدَ

انظر «شرح العقيدة الأصفهانية» ص٦، و«مسائل الإمام أحمد في العقيدة» (١/ ١٩٢ ـ ١٩٣)، و«المجموع» (١٢/ ٤٠)، و«الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» ص٥٤.

٥٢٩- هُـوَ الـذي نَقْـرَؤهُ بـالألْسُـنِ   وَهـو الـذي نَسْمَعُـهُ بـالأُذُنِ

٥٣٠- وَهو الذي يُحْفَظُ في الصُّدُوْرِ   وَهو الذي يُكْتَبُ في السُّطُوْرِ

الصوت صوت القارئ، والكلام كلام الباري ـ عز وجل ـ،

وانظر: «الرد على المنطقيين» ص٥٤٢، و«المجموع» (١٢/ ٣٠٣)، و«النونية» لابن القيم ص٤٢.

٥٣٢- فِي الصَّوْتِ والمدَادِ وَالأَوْرَاقِ مَخْلُوقَةٌ فَقُلْهُ بِاتِّفَاق

انظر: «المجموع» (٣/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤)، و(١٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩ و٣٨٠ ـ ٣٨١)، و(٣٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠)، و«نونية ابن القيم» ص٤٣، ولا يخفىٰ أن المقصود من (الصوت) في البيت: صوت القاري والتالي.

٥٣٤- وَلاَ ابْتِدَاءَ لاتِّصَافِهِ بِهِ خلاَفَ قَوْلِ الظَّاهِرِيْ وَحِزْبِهِ

«المجموع» (٧/ ٦٦١).

٥٣٥- وَقَدْ رَوَىٰ الشيخُ عَن ابنِ حَنْبَلِ دَعَاءَهُ عَلَىٰ الإمامِ ابنِ عَلِيْ

الشيخ: أي ابن تيمية، وابن علي: هو داود بن علي الأصبهاني الظاهري إذ بَلَغَ أحمدَ أنه يقول في القرآن أنه: محدث كما تقول الكرامية، وانظر هذا في «المجموع» (٦/ ١٦٠ ـ ١٦١)، و«التسعينية» (١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٤)، وانظر اعتذار الشيخ له في «المجموع» (٥/ ٥٣٢).

وانظر حكايتهُ مذهبَ الكرامية في الكلام في «المجموع» (٦/ ٣٠١ و٥٢٤)، و«شرح الأصفهانية» ص٣٣، وغيرها.

٥٣٧- وَلاَ انْتِهَـاءَ قَـائِمٌ بـالـذاتِ دَلِيْلُـهُ فـي مُحْكَـمِ الآيـاتِ

أي: لا نهاية لكلماته ـ سبحانه وتعالى ـ، قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «شرح حديث النزول» ص٤٠٩ ـ ٤١٠: (فهذا الذي يدل عليه صحيح المنقول، وصريح المعقول، وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها)، وانظر: «المجموع» (١٢/ ٣٨ و٣٠٣ و٣٠٤)، وقال ـ رحمه الله ـ في (١٢/ ٤١): (وإنما يَتَّصِفُ الرب تعالى بما يقوم به من الصفات، لا بما يخلقه في غيره من المخلوقات)، وانظر: (١٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤)، و«منهاج السنة» (٢/ ٣٦٢)، و«التسعينية» (٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ و٤٣٩)، و«النونية» ص٣٨.

٥٣٨- في آخرِ «الكَهْفِ» فَكُنْ عَقُوْلا مَنْ ذَا الذي أَحْسَنُ مِنْهُ قِيْلا

قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان: ٢٧].

٥٣٩- يُسْمِعُـهُ الـرسـولَ والـمـلائكـةْ بِصَـوْتِـهِ إنْ شَـاءَ أَوْ بِـواسِطَـةْ

انظر: «مختصر الصواعق» ص٥٤٦.

٥٤٠- فَـاقْـرَأْ كَـلاَمَ اللهِ فـي الكتـابِ   في آخِرِ «الشُّوْرَىٰ» بِلا ارْتِيَابِ

قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى: ٥١].

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٢٩ و١٣٧ و٢٧٩ و٣٩٦ ـ ٤٠٢).

٥٤٤- بِالصوتِ والحروفِ والمَعَانِيْ   عَقِيْـدةٌ ثـابِتَـةَ الأركـانِ

عن عبدالله بن أنيس ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة ـ أو قال: العباد ـ عُراة غُرلاً بُهماً...**» وفيه: «**ثم يناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك أنا الديَّان...**».

رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٩٥)، ورواه البخاري في موضعين بصيغة الجزم والتمريض كما في «الفتح» (١٣/ ٤٥٧)، وصححه الألباني ـ رحمه الله ـ في تخريج «السنة» لابن أبي عاصم برقم (٥١٤) ص٢٢٥ ـ ٢٢٦.

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الٓمٓ ﴿١﴾﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»، رواه الترمذي برقم (٢٩١٠)، وقال: (هذا حديث حسن

صحيح غريب من هذا الوجه)، وجوّد إسناده الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٢٦٧) تحت الحديث رقم (٦٦٠).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٢٦ ـ ٥٢٨) و(١٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٥)، و«مسائل أحمد في العقيدة» (١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣)، و«المجموع» أيضاً (١٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ و٥٢٣ وما بعدها)، و«شرح الأصفهانية» ص٣١ ـ ٣٢، و«نونية ابن القيم» ص٤٢ و١٢٥ و٢٠٨ و٣٤.

٥٤٦- فإنَّهُ كلَّمَهُ اصطِفَاءَ   فَاقْرَأْ لِذَا «الأعرافَ» و«النساءَ»

٥٤٧- وَغَيْرَهَا مِن الكتابِ المُحْكَمِ   «كَالشُّعَرَا» و«النملِ» مِثْلَ «مريمِ»

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠﴾ [الشعراء: ١٠].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨﴾ [النمل: ٨].

وقال تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢﴾ [مريم: ٥٢].

٥٤٨- وَمَنْ يَقُلْ: كَلاَمُهُ نَفْسَانِيْ ... وأنَّهُ مَعْنىً مِن المَعَانِيْ

٥٤٩- وَأنَّهُ الإخْبَارُ والزَّوَاجِرُ ... وَأنَّهُ التَّشْرِيْعُ وَالأوَامِرُ

٥٥٠- وَأنَّهُ حِكَايَةُ الكَلامِ ... للهِ ذي الجلالِ والإكرامِ

٥٥١- إنجيلُ إنْ عُبِّرَ بالسِّرْيَانِيْ ... توراةُ إنْ عُبِّرَ بالعِبْرَانِيْ

٥٥٢- وَصَارَ قرآناً بتعريبِ النَّبِيْ؛ ... فَذَا وأيْمُ اللهِ شَرُّ مَذْهَبِ

٥٥٣- أحْدَثَهُ نَجْلُ سَعِيْدِ البَصْرِيْ ... وَقَبْلَهُ فَمَا لَهُ مِنْ ذِكْرِ

نجل سعيد البصري: هو عبدالله بن سعيد بن كُلَّاب القطان البصري، أول من قال بالكلام النفسي كما في «درء التعارض» (٢/ ٨٣ ـ ٨٥)، وقد كان أبوالحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ تابعه أول الأمر على ذلك وغيره من مسائل الاعتقاد، ثم أعلن مخالَفَتَهُ له بَعْدُ، وقولَهُ بقول الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ كما مر بك ـ وهو آخر أمره، وانظر حكايتَهُ لمذهب ابن كُلَّاب في صفة الكلام، في «مقالات الإسلاميين» ص٢٩٨ و٥٨٤ ـ ٥٨٥. و«منهاج السنة النبوية» (٢/ ٢٤٦) و(٢/ ٣٦٠)، و«التسعينية» (٢/ ٤٣٨) وفيه بيان الفرق بين القول بالعبارة والحكاية.

وانظر أيضًا: «ذم الكلام وأهله» للهروي (٥/ ١٣٦)، و«أصول الدين» لعبدالقاهر البغدادي ص١٠٨، و«الإرشاد» للجويني ص١١٩، وكلام شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «التسعينية» كلها، وعلى سبيل المثال ص٨٧ منها، و«المجموع»

(١٢/ ٢٧٢ و٥٢٦)، و(٦/ ٢٩٥ و٣٠١ و٣١٠ و٥٢٢ ـ ٥٢٣)، و(٩/ ٢٨٣)، و«التسعينية» أيضاً (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«النونية» ص٢٠٧)، و«الدرر السنيّة» (١/ ٣٢٠ و٥٢٥).

وقوله في القرآن مبني على نفيه الأفعال الاختيارية ـ كما تقدم ـ وهو الذي نبَّه إليه شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «درء التعارض» (٢/ ١٨)، وانظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم ـ رحمه الله ـ ص١٧٨.

وفي كون مقالته في «القرآن» تعود إلى القول بأنه «مخلوق» ـ موافقة لمقالة المعتزلة ـ، انظر: «درء التعارض» (٢/ ٨٢ ـ ٨٦)، وفيه إبطال استدلالهم بالبيت المنسوب للأخطل النصراني (غياث بن غوث):

(إن الكلامَ لفي الفؤادِ وإنما جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلاً)

وفي «المجموع» (٦/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧)، و«إثبات الحرف القديم» لابن قدامة ص٣١ و٣٧، و«النونية» ص٣٤.

ولفساد القول بالكلام النفسي أنكره أهل السنة والجماعة، بل وحتى المعتزلة القائلون بخلق القرآن، كما في «درء التعارض» (١/ ٦٧)، وفي «شرح الأصفهانية» ص٦٥، بيان مشابهة مقالة خلق القرآن لمقالة النصارى في الكلمة.

وفيها: (أن كثيراً من متأخري الأشاعرة خرجوا إلى أقوال المعتزلة والجهمية والفلاسفة) كما في ص٧٨.

٥٥٧- وَإِنْ تُرِدْ تَوْثِيقَ ذَا الكَلَامِ ففي «فتاوىٰ» أحمدَ الإمامِ

يأتي العزو «للمجموع» في الحاشية الآتية.

٥٦٤- الشمسُ شَمْسُ الدينِ في «الصواعقِ» القَيِّمُ ابن القَيِّمِ المُوَفَّقِ

٥٦٥- وَجَاءَ نَحْوُهُ عَنِ الإمامِ في «دَرْءِ رَدِّ النقلِ بالأَفْهَامِ»

٥٦٦- وَاقْرَأْ كَذَا رَدَّ الإمَامِ المُنْصِفِ ابنِ أَبِيْ العِزِّ عَلِيِّ الحَنَفِيْ

٥٦٧- وَفَوْقَ ذَا فَلَيْسَ في الدِّيْوَانِ فَانْظُرْ «فَتَاوَىٰ أَحْمَدَ الحَرَّانِيْ»

انظر: «الرد على من أنكر الحرف والصوت» لأبي نصر السجزي ص٨٢ ـ ٨٣، و«مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧)، و«درء التعارض» (٢/ ٨٥)، و«الصواعق المرسلة» (١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، و«شرح الطحاوية» لابن أبي العز علي الحنفي (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٠).

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ:

(وقد أنشد فيهم المنشد:

قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ القُرآنَ وراءَهُ فإذا استدلَّ يقولُ قالَ الأخطلُ)

والبيت لشيخ الإسلام نفسه، كما في «جلاء العينين» ص٧٤.

وقد ساق الشيخ أقوال الناس في «صفة الكلام» سياقاً

مختصراً مفيداً انظره في «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٣٥٨ ـ ٣٦٣)، و«الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» ص٤٢ ـ ٤٣، و«النونية» ص٣٤ و٩١ و٥٧ و٦٨.

تتمـــةٌ:

رمىٰ المعتزلة والجهمية ابن كُلَّاب ـ لما كان من مثبتي الصفات ـ (على ما في إثباته من مخالفة للمأثور عن السلف في مسائل الاعتقاد) رموه بأنه كان نصرانياً فأسلم ليفسد على المسلمين اعتقادهم ببدعة «الكلام النفسي» إرضاءً لأخته النصرانية الراهبة، إذ هجرته لما بلغها إسلامُهُ، إذ كان ممن انتدب للرد عليهم وإظهار تناقض وفساد أقوالهم كما في «شرح أحاديث النزول» ص٤٣٣ ـ ٤٣٤.

فهذه الحكاية (راجت على بعض المنتسبين إلى السنة فذكروها في مثالبه) كما في «درء التعارض» (٦/ ١٥٥).

ومثلـه فـي «منهـاج السنـة» (٢/ ٤٩٨)، و«المجمـوع» (٨/ ١١٥)، وقال ـ رحمه الله ـ في «شرح حديث النزول» ص٤٣٤: (ولا يعلم هؤلاء أن الذين ذموه بمثل هذا هم شر منه، وهو خير وأقرب إلى السنة منهم).

وممن نفقت عنده القصة: أبوالفضل السكسكي في «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» ص٣٦ ـ ٣٧، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٥).

٥٧١- فِي آيَةِ الكُرْسِيِّ قَدْ قَالَ النَّبِيْ   في مسلمٍ (لِيُهْنِكَ العِلْمَ أُبَيْ)

عن أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ سأله: «أي آية في كتاب الله أعظم؟» قال: الله ورسوله أعلم، فرددها مراراً، ثم قال أبي: آية الكرسي، قال: «ليهنك العلم أبا المنذر...»، وفي رواية: أنه ضرب صدر أبي تصديقاً لقوله، رواه مسلم (٦/ ٩٣ نووي)، والإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٤٢)، واللفظ له.

٥٧٢- وَمَـنْ أَتَـىٰ بـآمَـنَ الـرَّسُـوْلُ   كَفَتْهُ قَـدْ جَـاءَتْ بِـذَا النُّقُـوْلُ

عن أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه». رواه البخاري برقم (٥٠٠٨ و٥٠٠٩)، ومسلم (٦/ ٩١ ـ ٩٢ نووي).

٥٧٣- مَنْ حَفِظَ العَشْرَ مِن «الكَهْفِ» فَلَنْ يَضُرَّهُ الدجالُ جَاءَ في «السُّنَنْ»
٥٧٤- وَعِنْـدَ مُسْلِـمٍ بِـلاَ خَفَـاءِ   وَرَفْعُـهُ فَعَـنْ أَبِـيْ الـدَّرْدَاءِ

عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال» رواه مسلم (٦/ ٩٢ نووي)، واللفظ له، ورواه الإمام أحمد (٥/ ١٩٦)، و(٦/ ٤٤٩)، وأبوداود في «السنن» برقم (٤٣٢٣).

٥٧٧- أدلـةٌ صحيحـةٌ وظـاهـرةْ   وَأَنْكَـرَ التَّفَـاضُـلَ الأَشَـاعِـرَةْ

انظر: «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٩٣ ـ ٩٤)، و«الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين السيوطي (٢/ ١٩٩).

٥٧٨- مَا سُبِقُوْا لِذَلِكَ التَّضْلِيْلِ وما احتَفَوا بالنصِّ والدليلِ

انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٩ ـ ٤٦ و٧٣ ـ ٧٤ و١٦٢ ـ ١٦٣)، و(١٧/ ٥٧)، و«مقدمة ابن كثير للتفسير» وهذه المسألة هي التي حَمَلتْ ابن كُلَّاب على مخالفة أهل السنة والجماعة في مسألة الكلام كما في «المجموع» (١٧/ ٥٣ ـ ٥٦).

٥٨٣- وَغَيْرُهُمْ مِنْ علماءِ السَّلَفِ وانْظُرْ لِذَا شَرْحَ الإمامِ الحَنَفِيْ

«شرح الطحاوية» (١/ ١٥٥).

٥٨٥- نَعَمْ فَكُلُّ الرُّسُلِ الكرامِ هُمْ صَفْوَةُ اللهِ مِن الأنامِ

انظر: «منهاج السنة» (٢/ ٤١٧ ـ ٤١٩).

٥٨٦- وَالفَضْلُ وَالخِتَامُ للمُخْتَارِ فَإنَّهُ الخِيَارُ مِنْ خِيَارِ

انظر: «المجموع» (١١/ ٩٦ ـ ٩٨)، و«الجواب الصحيح» (٥/ ١١٧).

٥٨٧- وَاحْكُمْ بِكُفْرِ صَاحِبِ «الفُصُوْصِ» مُحَـرِّفِ النقـولِ والنصـوصِ
٥٨٨- إذْ فَضَّلَ الخبيثُ نَفْسَهُ عَلَىٰ أَفْضَلِ مَنْ إِلَىٰ الأنامِ أُرْسِلَ
٥٨٩- وَقَالَ: بِيْ قَدْ خَتَمَ الوَلَايَةْ وَعَنْ طَرِيْقِيْ تُطْلَبُ الهِدَايَةْ
٥٩٠- وَقَـالَ بـالخِتَـامِ قبلَـهُ الـذي يدعىٰ محمدَ الحكيمَ الترمذيْ
٥٩١- وَقَـوْلَهُـمْ فَنَّـدَهُ التَّقِـيُّ فـي «مَجْمُوْعِهِ مُجَلَّدِ التَّصَوُّفِ»

محيي الدين ابن عربي الطائي، صاحب «فصوص الحكم»، و«الفتوحات المكية»، مقدَّم الاتحادية، وفلاسفة الصوفية، له مقالات كفرية، انظر بعضها في «المجموع» (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦).

منها تفضيله الولي على النبي، ومما أنشد في ذلك:

مقـام النبـوة فـي بـرزخٍ فُوَيقْ الرسول وَدون الولي

ولذلك فضل نفسه على النبي ﷺ، لاعتبارِ نَفْسَهُ ولياً ـ قبحه الله ـ.

كما نصر القول بختم الولاية، الذي ابتدعه قبلَهُ الحكيم محمد بن علي الترمذي كما في «المجموع» (١١/ ٣٦٣ و٤٤٤).

وانظر كلام ابن عربي في ختم الولاية وتفضيل نفسه على النبـي ﷺ فـي «بغيـة المـرتـاد» ص٤٠١ ـ ٤٠٢، و«الـرد علـى المنطقيين» ص٣٠٢، و«المجموع» (٣/ ١٨٨ و٢٦٧)، و(١١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣)، و(١٨/ ٣٦٨)، و«شرح الطحاوية» (٢/ ٧٤٤ ـ ٧٤٥).

وانظر تكفير الشيخ له ولابن سبعين «المجاور ـ كما سيأتي ـ» والقونوي والعفيف التِّلِمْساني، في «المجموع» (٢/ ١٣٠ ـ ١٣١)، و(٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١)، و(١٢/ ٣٥٣).

٥٩٢- والأنبيــاءُ كُلُّهُــمْ مِــن البَشَــرْ وَلاَ يَكُــوْنُ عِنْـدَنَـا غَيْـرَ ذَكَـرْ

انظر: «المجموع» (٤/ ٣١٧ ـ ٣١٨)، و(١١/ ١٦١ ـ ١٦٣).

٥٩٣- دَليلُ كَوْنِهِمْ من الرجالِ في «الأنبيا» و«النحلِ» مثلَ «يوسفِ»

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ﴾ [الأنبياء: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ﴾ [يوسف: ١٠٩].

٥٩٧- أَئِمَّـةٌ كـالقُـرْطُبـيِّ الأَشْعَـرِيْ وَمِثْلُـهُ عَلِـيُّ أَعْنِـيْ الظَّـاهِـرِيْ

٥٩٨- وَيُبْطِلُ انْتِصَارَهُمْ يَا ذَا الفِطَنْ مَا يَنْقُلُ العِمَادُ عَنْ أَبِيْ الحَسَنْ

٥٩٩- فَـإِنَّـهُ يَـرَىٰ خِـلاَفَ مَـا رَأَواْ فَاسْتَثْبِتُوْا يَا قَوْمَنَا فِيْمَا رَوَوْا

انظر قوله في «الجامع لأحكام القرآن» (٤/ ٨٤)، ونقله عنه الحـافـظ فـي «الفتـح» (٧/ ١٣٥ و١٣٦)، و(٦/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨)،

وانتصر له علي بن أحمد ابن حزم الظاهري في «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٥/ ١١٩ ـ ١٢١).

وفي «فتح الباري» (٦/ ٤٤٧) نسبة القول بنبوة النساء إلى أبي الحسن الأشعري، (والضابط عنده: أن من جاءه الملك عن الله بحكم من أمر أو نهي أو إعلام مما سيأتي فهو نبي).

ويبطل هذه النسبة نقل الحافظ عمادالدين أبي الفداء ابن كثير الدمشقي ـ رحمه الله ـ عن أبي الحسن أنه لا يرى نبوة النساء، بل حكىٰ هو «أي: أبوالحسن» هذا عن أهل السنة والجماعة، فانظر: «البداية والنهاية» (١/ ٢٦٣ و٣٠٣)، و(٢/ ٥٩ و٧٣).

٦٠٠- هُوَ الذي أَرَىٰ بِلاَ جِدَالِ وَالحَقُّ لاَ يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ

انظر: «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٥/ ٦٤١)، للشيخ حمد بن معمر ـ رحمه الله ـ.

٦٠٢- هَذَا وإنَّ ثَالِثَ الصفاتِ أَنْ عُصِمُوْا مِنْ فِعْلِ مُوْبِقَاتِ

انظر: «منهاج السنة» (١/ ٤٧٠ وما بعدها)، و(٢/ ٣٩٦).

٦٠٣- فَاللهُ صَانَهُمْ عَنِ الكبائرِ لَكِنَّمَا يَجُوزُ في الصَّغائِرِ

٦٠٤- وقوعُهَا مِنْ غَيْرِ مَا إِصْرَارِ مُبَادِرِيْنَ بَعْدُ بِاسْتِغْفَارِ

٦٠٥- فَكُلُّهُـمْ يَسْـأَلُـهُ الغُفْـرَانَ فَـرَاجِـعِ الحـديـثَ والقـرآنَ

٦٠٦- يَكُـوْنُ حَـالُهُـمْ بِـذَاكَ أَخْيَـرَ في «عَاشِرِ المَجْمُوْعِ» ذَلِكُمْ يُرَىٰ

انظر: «المجموع» (١٠/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، و«تلخيص الاستغاثة» (١/ ٣٠٦) و(٢/ ٦٣٥)، و«المنهاج» (١/ ٤٧٢)، وانظر: «التوحيد» للماتريدي ص٢٠٢.

٦٠٨- بـالاتفـاقِ عِنْـدَ كُـلِّ عَـاقِـلِ فَانْظُرْهُ في «المنهاجِ» وَ«الرَّسَائِلِ»

انظر: «المجموع» (١٠/ ٢٨٩)، و«منهاج السنة» (١/ ٤٧٠)، و(٢/ ٣٩٦)، و«مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦).

٦١٠- وَإِنْ تُـرِدْ دَلِيْـلَ ذَاكَ آتِـيْ حديثُ ذي اليَدَيْنِ في الصَّلاَةِ

حديث ذي اليدين رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وفيه: أن النبي ﷺ سلم عن ركعتين في إحدى صلاتي العَشِي، فقال له ذو اليدين: يا رسول الله، أنسيت أم قصرت الصلاة؟ فقال: **«لم أنسَ ولم تقصر»**، فقال: **«أكما يقول ذو اليدين؟»**، فقالوا: نعم، فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم، ثم كبر وسجد...» الحديث برقم (٤٨٢).

٦١٣- دَلِيْلُـهُ فـي آيـةٍ فـي «البقـرةْ» جَلِيَّـةٍ لِكُـلِّ عَيْـنٍ مُبْصِـرَةْ

٦١٤- وَ«آلِ عِمْـرَانَ» مَـعَ الأنعــامِ ‏ ‏ ‏ ‏ و«سورةِ الأعرافِ» بِانْسِجَامِ

٦١٥- مــريــم طَــهَ صَ نَ النَّمْـلِ ‏ ‏ ‏ ‏ ويوسفٍ والحجِّ مثلُ النحلِ

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة البقرة: ١٣٠].

وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ﴾ [مريم: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [طه: ١٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ ﴾ [ص: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القلم: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ

مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ [النحل: ١٢١].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦].

٦١٩- يَقُـوْلُـهُ العِمَـادُ للـدرايـةْ فَانْظُرْهُ في كتابِهِ «البدايةْ»

انظـر: «البـداية والنهـايـة» (١٣/ ٢٦١)، وفـي «الـرد علـى المنطقيين» ص٤٨٧، أنه كان يقول ـ قبحه الله ـ: (لقد زرَّب ابن آمنة حيث قال: لا نبي بعدي)، وانظر: «الرد على المنطقيين» ص٢٧٧ و٣٠٢ و٤٨٣ و٥٢٠ و«المجموع» (٩/ ١٤)، وطلبُ النبوة ورجاءُ حصولها منقول عنه وعن غيره من الفلاسفة كما في «الرد على المنطقيين» ص٤٨٣.

وَمِنْ أقوالهم المنكرة: «أنهم ربما شبهوا النبي بالإمام المجتهد الذي لا تلزم متابعته» كما في «الرد» ص٤٤٣ ـ ٤٤٤، وعلى كل حال فقولهم في (النبوة) في غاية الاضطراب كما في ص٤٤٢ منه، و«الدرر السنية» (٥/ ٣٣٢)، وانظر حصر الأقوال في النبوات في «منهاج السنة» (٢/ ٤١٤ ـ ٤١٧).

٦٢٠- وَحَاجَةُ النَّاسِ إِلَىٰ الرسولِ ضَـرُوْرَةٌ حَتْمِيَّـةُ الحُصُـوْلِ

انظر: «درء التعارض» (٥/ ٢٩)، و«الرد على المنطقيين» ص٥٣٩، و«المجموع» (١٨/ ٩٣ ـ ٩٨ و١٠١ ـ ١٠٢).

٦٢١- لأَنَّهُـمْ بِهِـمْ سَعَـادَةُ البَشَـرْ		أَمَّا الشَّقِيُّ فَهْوَ مَنْ بِهِمْ كَفَرْ

انظـر: «شـرح الأصفهـانيـة» ص١٠٣ ـ ١٠٤، و«اجتمـاع الجيوش الإسلامية» ص٩.

٦٢٣- فـي الاتِّبَـاعِ رَاحـةُ العبـادِ		فـي هَـذِهِ الـدارِ وَفـي المَعَـادِ

انظر: «الدرر السنية» (١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٤).

٦٢٨- قَـدْ جَـاءَ ذَا فـي سُـوَرِ القـرآنِ		«كَالأنبيا» و«الرعدِ» و«الفرقانِ»

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ۝٨﴾ [الأنبياء: ٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧].

٦٣٥- مُحَمَّـدٌ سَيِّـدُ نَسْـلِ آدمِ		أَرْسَلَـهُ الـرَّبُّ لِكُـلِّ الأُمَـمِ

انظـر: «المجمـوع» (١٩/ ٩ ـ ١٢)، و«شـرح الطحـاويـة» (٢/ ١٣٠ ـ ١٣٣)، و«الجواب الصحيح» (١/ ٢٤٧).

٦٣٧- وَإِنْ تَسَلْ عَنْ حَصْرِهِمْ بِالعَدَدِ جَمٌّ غَفِيْرٌ جَاءَ ذَا فِي «المُسْنَدِ»

٦٣٨- عَنِ الغِفَارِيْ رَفْعُهُ لأَحْمَدَ لَكِنَّمَا ضَعَّفَهُ أَبُوْ الفِدَا

عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ في الحديث الطويل أنه قال للنبي ﷺ: فكم المرسلون؟ قال: «**ثلاثمائة وبضعة عشر جمًّا غفيراً أو قال مرة: خمسة عشر...**» رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٨/٥ و١٧٩ و٢٦٦)، وانظر: «الفتح الرباني» (٢٩/١٩)، وضعفه الحافظ ابن كثير.

٦٤٠- وَيرفَعُ الدوسيُّ للمختارِ فِيْمَا رَوَىٰ مسلمُ والبخاريْ

٦٤١- كَذَا ابنُ حَنْبَلٍ عَن الثِّقَاتِ كَأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ مِنْ عَلاَّتِ

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا أَوْلَىٰ الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد ـ وفي رواية ـ أخوة لعلاَّت، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد**» رواه البخاري برقم (٣٤٤٢ و٣٤٤٣)، ومسلم (١١٩/١٥ نووي)، وأحمد في «المسند» (٤٦٣/٢)، وانظر: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٨١/١)، و(٧٤/٣).

٦٤٤- إِذْ قَالَ في «النِّسَا»: ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا﴾ فَكُلُّنَا بِكُلِّهِمْ مُصَدِّقُ

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ

﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢].

٦٤٥- هَذَا وَمَنْ كَذَّبَ لَوْ بِوَاحِدِ فَكَافِرٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدِ

انظر: «الرد على المنطقيين» ص٣٦٩، و«المجموع» (٩/ ٣٢)، و(١٢/ ١٣ ـ ١٥)، و«الجواب الصحيح» (١/ ٨٤).

٦٤٧- وَكُلُّهُمْ أُيِّدَ بِالآيَاتِ وَوُصِفُوا بِأَحْسَنِ الصِّفَاتِ

انظر: «شرح الأصفهانية» ص٨٨ و١٦٥، و«درء التعارض» (٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٣ و٢٩٧ ـ ٢٩٩ و٣٠٧)، و(٩/ ٤١).

٦٤٨- كَالصِّدْقِ والإخلاصِ والأمانةْ والحلمِ والصبرِ مَعَ الرزانةْ

انظر: «شرح الأصفهانية» ص٩١ ـ ٩٩.

٦٥٢- وَعَنْ ثلاثةِ الأُصُولِ يُسْئَلِ الربِّ والدينِ وخَيْرِ مُرْسَلِ

انظر: «شرح حديث النزول» ص٢٧٨ ـ ٢٧٩.

٦٦٤- إذ جَاءَ في كتابِهِ الحكيمِ وَصَحَّ عَنْ نَبِيِّهِ الكريمِ

انظر: «الرد على المنطقيين» ص٤٥٨ و٤٦٠.

٦٦٩- وَكَذَّبُوْا بالسُّنَّةِ المُشَرَّفَةْ لاَ غَرْوَ إذْ تُنْسَبُ لِلْفَلاَسِفَةْ

وقد تقدم أن ممن قال بها ابن سينا موافقة لغيره من الملاحدة القرامطة أمثال «إخوان الصفا وخلان الوفا».

ولهذا قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: (نهايةُ الفلاسفة ـ إذا هداهم الله بعض الهداية ـ بدايةُ اليهود والنصارى الكفار، فضلاً عن المسلمين أمة محمد ﷺ) كما في «الرد على المنطقيين» ص١٣٣.

وقال غيره: (الصقع ـ ضراط الحمار ـ أحسن من توحيد الفلاسفة) ص٢٢١ منه.

وقال أبوإسماعيل الهروي: (أخذوا مخ الفَلْسَفَةِ فألبسوه لحاء السنة) كما في «بغية المرتاد» ص١٩٣، وقد نقل عن الفلاسفة القول بإنكار معاد الأبدان شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ وَرَدَّهُ في مواضع من كتبه، منها: «الرد على المنطقيين» ص٤٥٨، و«المجموع» (٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ و٢٨٣ ـ ٢٨٤).

٦٩١- أُعِدَّتا لِمَقْدَمِ الأَصْحَابِ مِنْ مُؤْمِنٍ وآخَرٍ مُرْتَابِ

«شرح الطحاوية» (٢/ ٦١٤).

٦٩٣- قَدْ خُصَّتَا مِنْ الفَنَاءِ فَاعْلَمِ كَالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ ثُمَّ القَلَمِ

باتفاق سلف الأمة وأئمتها كما في «المجموع» (١٨/ ٣٠٧)،

و«بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٥٢ _ ١٥٣ و١٥٧ و٥٨١)، و«نونية ابن القيم» ص١٤ و٨٦ و١٧٤، وانظر: «شرح النووية» لابن عيسى (١/ ٩٦). وكل هذه النقول تبطل نسبة القول بفناء النار إلى شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ. وانظر: «جلاء العينين» ص٤٨٢-٤٨٨.

٦٩٤- وَقَـالَ بِـالفَنَـاءِ والـزَّوَالِ　　　الجَهْمُ رَأْسُ الكُفْرِ وَالضَّلاَلِ

انظر: «درء التعارض» (٨/ ٣٤٥ _ ٣٤٦)، و«شرح النونية» لابن عيسىٰ (١/ ٩٧).

و«رفع الأستار في الرد على القائلين بفناء النار» للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني.

٦٩٧- وَالنَّفْخُ يَا أَخَا الهُدَىٰ في الصُّوْرِ　　　ثـلاثُ مَـرَّاتٍ فَخُـذْ تحـريـري

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الزمر: ٦٨].

٧٠١- وَأَوْرَدَ الحَافِظُ في الرَّقَائِقِ　　　عَشْرَةَ أَصْنافٍ مِنَ الخَلاَئِقِ

٧٠٢- وَخَالَفَ التَّقِيُّ فِيْهِ ابنَ حَجَرْ　　　إذْ قَـالَ: لا يُنَـالُ إلاَّ بِـالخَبَـرْ

انظر: «فتح الباري» (١١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١)، شرح كتاب الرقائق من الصحيح، والتقي هو شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ، ولا يخفى أنه مُتَقَدِّمٌ عن ابن حجر، وإنما المقصود: مخالفته لهذا القول الذي اختاره ابن حجر، كما في «المجموع» (٤/ ٢٦٠ ـ ٢٦١).

٧٠٦- وَقَالَ هُنَّ أَرْبَعٌ بِجَزْمِ ... الظَّاهِرِيْ أَعْنِيْ بِهِ ابْنَ حَزْمِ

٧٠٧- عَنْهُ حَكَىٰ حَافِظُ عَسْقَلاَنِ ... وَرَدَّهُ بِأَنَّهَا ثِنْتَانِ

انظر: «فتح الباري» (٦/ ٤٤٦).

٧٠٨- وَهُوَ الذي يَرَىٰ الإِمَامُ القُرْطُبِيْ ... مُدَلِّلاً بِمَا أَتَىٰ عَنِ النَّبِيْ

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» (١٣/ ٢١٥).

٧٠٩- عندهُمَا يَرْفَعُهُ ابنُ صَخْرِ ... وعِنْدَ مُسْلِمٍ عَن ابْنِ عَمْرِو

عندهما أي: البخاري برقم (٤٨١٤) ومسلم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «ما بين النفختين أربعون»، قالوا: يا أباهريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قالوا: شهراً؟ قال: أبيت... وانظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٨/ ٩١).

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - في مسلم (١٨/ ٧٥ - ٧٧ نووي).

٧١٢- قَبْلَ العِمَادِ قَالَهُ الحَرَّانِيْ وَصَاحِبُ «الدُّرَةِ» وَالشَّوْكَانِيْ

العماد: عماد الدين ابن كثير في «التفسير» (٣/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، و«النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٥٣).

والحراني: شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «المجموع» (٤/ ٢٦٠ - ٢٦١).

وصاحب «الدرة البهية» الشيخ أحمد السفاريني كما في شرحه لها «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ١٦١ - ١٦٢).

ومحمد بن علي الشوكاني في «فتح القدير» (٤/ ١٥٤ - ١٥٥).

٧١٣- وَالصُّوْرُ قَرْنٌ جَاءَ عَنْ مُحَمَّدٍ في التِّرْمِذِيِّ وَهْوَ عِنْدَ أَحْمَدِ

عن محمد نبي الله ﷺ أن أعرابياً سأله عن الصور؟ فقال: «قرن ينفخ فيه» رواه الترمذي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - برقم (٣٢٤٤)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ١٦٢ و١٩٢)، وفيه عن ابن عمرو - رضي الله عنهما -، وصححه الألباني - رحمه الله - في «السلسلة» برقم (١٠٨٠).

٧١٤- وصح أن النَّافِخَيْن اثْنَانِ فَانْظُرْ لِذَا «سِلْسِلَةَ الأَلْبَانِيْ»

صححه موقوفاً على عبدالرحمن بن أبي عمرة، الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٣٦٩) وذكر شواهده وسكت عنها، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٦٧ ـ ٦٩).

٧٢٣- وَالحَشْرُ وَاقِعٌ عَلَىٰ البَهَائِمِ فَاقْرَأْهُ في «الأنْعَامِ» كَابْنِ آدَمِ

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨].

وانظر: «المجموع» (٢٧/ ٥٠٧)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٦٧)، و«المجموع» أيضاً (٤/ ٢٤٨)، و«السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٠٨ ـ ٦١٤).

٧٢٦- وَاعْلَمْ وُقِيْتَ السَّيِّئَاتِ وَالرَّدَىٰ بِأَنَّ بَعْدَ بَعْثِهِمْ مَشَاهِدَ

٧٢٧- تَرْتِيبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا اخْتِلاَطِ بِالحَوْضِ وَالمِيْزَانِ وَالصِّرَاطِ

دلَّ على هذا الترتيب سياق الأحاديث فيها، ونقله ابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (١/ ٢٨٢)، عن القرطبي والقابسي.

٧٢٩- وَلَيْسَ عَدْلَهُ الذي هُوَ الصِّفَةْ لَكِنَّمَا بِكَفَّتَيْنِ وَصَفَهْ

انظر: «المجموع» (٤/ ٣٠٢)، و«شرح الطحاوية» (٢/ ٦٠٩ ـ ٦١٢).

٧٣٠- فِي خَبَرِ البِطَاقَةِ الرَّسُوْلُ   صَاحِبُهَا لِجَنَّةٍ يَؤُوْلُ

حديث صاحب البطاقة رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/٢١٣)، وغيره عن ابن عمرو - رضي الله عنهما - وصححه الألباني في «السلسلة» برقم (١٣٥).

٧٣٣- وَبَعْدَهُ وُرُوْدُهُمْ جَهَنَّمَ   فَاقْرَأْهُ في أَوْسَطِ آيِ «مَرْيَمَ»

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [مريم: ٧١].

٧٣٤- وَلَيْسَ مَعْنَىٰ ذَلِكَ الدُّخُوْلُ   وَإِنَّمَا المُرُوْرُ يَا عَقُوْلُ

انظر: «المجموع» (٤/٢٧٩)، و«شرح الطحاوية» (٢/٦٠٦ - ٦٠٧)، و«درء التعارض» (٧/٤٩ - ٥٠).

٧٣٥- يُضْرَبُ فَوْقَهَا الصِّرَاطُ فَاعْلَمِ   وَقَالَتِ الأَمْلاَكُ (سَلِّمْ سَلِّمِ)

انظر: «الواسطية» ضمن «مجموع الفتاوى» (٣/١٤٦ - ١٤٧).

٧٤٥- والحوضُ يا أُخَيَّ حَقٌّ وَرَدَتْ   بِهِ الأَحَادِيْثُ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ

انظر: «المجموع» (٣/١٤٦)، و«شرح الطحاوية» (١/ ٢٧٧ - ٢٨٢).

٧٤٩- يَذُوْدُ عَنْ وُرُوْدِهِ أَقْوَاماً إِذْ أَحْدَثُوا واقْتَرَفُوا الآثَامَ

انظر: «الدرر السنية» (١٠/ ٢٧٧).

٧٥٢- فَانْظُرْهُ في أَوَّلِ آي «يونسٍ» وآيةِ الكُرْسِيِّ لاَ تَلْتَبِسِ

قال تعالى: ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦ ﴾ [يونس: ٣].

وقال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].

٧٥٣- وَبَعْدَهُ الرِّضَا فَلاَ تَخْتَلِطِ دَلِيْلُهُ في «الأنبياءِ» فَاضْبِطِ

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

٧٥٤- وَاجْتَمَعَ الرُّكنانِ يَاذَا العَزْمِ في آيِ «طَهَ» وَكَذَا في «النَّجْمِ»

قال تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [طه: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿ ۞وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النجم: ٢٦].

وانظر: «المجموع» (١/ ١٣٠ و١٥٤ و٣٣٢).

٧٥٦- أَوَّلُهَـا التـي هِـيَ المَقَـامُ   تَحْمَـدُهُ لِأَجْلِهَـا الأنَـامُ

دَلَّت على هذا التقسيم الأحاديث في باب الشفاعة وقد ساق أكثرها ابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (١/ ٢٨٣ ـ ٢٩٤)، وانظر: «المجموع» (١/ ١٤٤ ـ ١٤٩)، و(٣/ ١٤٧)، و«الرد على المنطقيين» ص٣٠٦، و٥٢٦ ـ ٥٢٧، و«تهذيب سنن أبي داود» لابن القيم ـ رحمه الله ـ (٧/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، و«تسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبدالله ـ رحمه الله ـ ص٢٩٤ ـ ٢٩٥، وانظر عرض أنواعها أيضًا في «فتح الباري» (١١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩).

٧٧٠- دَلِيْلُهَا مِنْ قَوْلِ حَبْرِ الأُمَّـةْ   لَكِنَّمَـا ضَعَّفَـهُ الأَئِمَّـةْ

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله، والظالم لنفسه وأهل الأعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد ﷺ». رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، وفيه موسى بن عبدالرحمن الصنعاني وهو وضّاع، كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨١).

٧٧٢- وَعَدُّهَا عَنِ الشِّهَابِ فَاعْلَمِ   وَقَبْلَهُ العِمَادُ في «المَلَاحِمِ»

أي: اعتبرها نوعاً من أنواع الشفاعة: الحافظ ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (٢/ ٢٠٤)، والحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٢٨).

٧٧٥- وَاحْذَرْ مِنَ المُعْتَزِلِيِّ الأَحْمَقِ ... كَذَا الحروريِّ وَكُلِّ مَارِقِ

انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» ص٤٤٣، و«المجموع» (١/ ١٠٨ و١١٦).

٧٧٨- وَاحْكُمْ بِكُفْرِ عَابِدِ القُبُورِ ... يَرْجُو شَفَاعَةً مِنَ المَقْبُوْرِ

انظر: «الاقتضاء» ص٤٥٨، و«المجموع» (١/ ١٥١ ـ ١٥٢).

وانظر في معنى الشفاعة عند الفلاسفة «تلخيص الاستغاثة» (٢/ ٥٠٧)، و«الرد على المنطقيين» ص١٠٢ ـ ١٠٣ و١٣٩ و٣٠٦.

٧٧٩- وَنَعْقِدُ القلبَ عَلَىٰ الإيمانِ ... بِسادسِ الأصولِ وَالأركانِ

انظر: «مسائل أحمد برواية ابن هانىء» (٢/ ١٥٦).

٧٨٢- أَوَّلُهَا العِلْمُ بِلاَ شِقَاقِ ... دَلِيْلُهُ في «الحَجِّ» و«الطَّلاَقِ»

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق: ١٢].

٧٨٦- وَلاَ نَقُوْلُ مِثْلَ قَوْلِ الفَلْسَفِيْ إذْ قَال: يَجْهَلُ الإلَهُ مَا خَفِيْ

انظر: «درء التعارض» (٦/ ٤٩)، و«الرد على المنطقيين» ص١٠٣ و٤٧٤ و٤٧٦ و٥٢٣، و«شرح حديث النزول» ص٤٢١، و«المجموع» (١٧/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، و«النونية» ص١٤١ ـ ١٤٢.

٧٨٩- فَاقْرَأْ كَلاَمَ اللهِ في «الأنعامِ» عَلَيْـهِ عَقْـدُ السَّلَـفِ الكِـرَامِ

قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

٧٩٠- هو الذي اقْتَضَاهُ قَوْلُ الشَّارِعِ في «الدَّرْءِ» جَاءَ نَحْوُهُ في التَّاسِعِ

انظر: «درء التعارض» (٩/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).

٧٩٣- يَـرْفَعُـهُ عُبَـادَةُ الهُمَـامُ خَرَّجَهُ في «المسندِ» الإمامُ

عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أول ما خلق الله تعالى القَلَمْ، فقال له: اكتب، قال: يا رب وما أكتب، قال: اكتب مقادير كل شيء»**.

رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣١٧)، وصححه الألباني في «تخريج السنة لابن أبي عاصم» برقم: (١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٧).

٧٩٤- وفي الحديدِ حُجَّةٌ مُصِيبَةْ في قولِ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾

قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢].

٧٩٦- أَسْنَدَ ذَا عَنْ صِهْرِهِ البُخَارِيْ يَـرْفَعُـهُ لأَحْمَـدَ المُخْتَـارِ

عن علي بن أبي طالب ـ صهر النبي ﷺ ـ قال: قال النبي ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار أو من الجنة...**» رواه البخاري في «الصحيح» برقم (٤٩٤٦).

وانظر: «السنة» للخلال (٣/ ٥٣٦)، برقم (٨٨٥).

٧٩٨- مَا شَاءَ كَانَ جَلَّ مِنْ قَدِيْرِ في تَاسِعِ العِشْرِيْنِ في «التكويرِ»

٧٩٩- وَنَحْوِهَا فِي «الدَّهْرِ» يا ذَا الفَضْلِ وَيَعْضُدُ القَولَ صَرِيحُ النقلِ

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ [الدهر: ٣٠].

وانظر: «المجموع» (١٦/ ٨١)، و«شرح الطحاوية» (١/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، و«فتاوى اللجنة الدائمة» (٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦).

٨٠٤- وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ الخَلائِقُ أَخْبَرَنَا بِهِ النبيُّ الصادقُ

٨٠٥- في «خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَاد» يُوْرَدُ وَعَنْ حُذَيْفَةَ اليَمَانِ يُسْنَدُ

عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «إنَّ الله يصنع كل صانع وصنعته» وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات: ٩٦]، رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» برقم (٩٢ و٩٣)، وصححه الألباني في «السلسلة» برقم (١٦٣٧).

٨٠٦- في أَوَّلِ «المُلْكِ» الدليلُ فَاخْتَبِرْ وَثَانِيْ سِتِّيْنِ الآياتِ في «الزمرْ»

٨٠٧- وَمِثْلُهَا في أَوَّلِ «الفُرْقَانِ» وَتِلْكُمُ مراتبُ الإيمانِ

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ [الملك: ٢].

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ [الفرقان: ٢].

٨٠٩- بَيَانُهَا بالشَّرْحِ وَالإِسْهَابِ ففي «الشِّفَا» في عَاشِرِ الأَبْوَابِ

انظر: «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»، الباب العاشر: في مراتب القضاء والقدر، ص٦٣ - ٨٤.

٨١٩- دَلِيْلُهُ مِنْ غَيْرِ ما امتراء   في سُوْرَةِ «الأَحْزَابِ» وَ«النِّسَاءِ»

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٨].

٨٢٤- فالذنبُ حتى يظهرَ الصلاحُ   والكفرُ حتى يُعْمَلَ السلاحُ

انظر: «شفاء العليل» لابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ ص٥١٧ ـ ٥١٨، و«النونية» له ص١٤٧ ـ ١٤٨.

٨٢٨- قد اقتضتْ حكمتُهُ الوقوعَ   وانظرْ لشرحِ ذلك «المجموعَ»

انظر: «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٣٢ ـ ١٣٣)، و«الاستقامة» (١/ ٤٣٣)، و«مجموعة الرسائل النجدية» (٥/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

٨٢٩- في حاديْ عشرِ «الرعدِ» و«الإسراءِ» دليلُهَا فاضبطْ ولا تُراءِ

قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الرعد: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ [الإسراء: ١٦].

٨٣١- كسورةِ «الأنعامِ» و«الأحزابِ» و«الفتحِ» وفِّقْتَ إلى الصوابِ

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].

وقال تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا﴾ [الفتح: ١١].

٨٣٣- واعلمْ بأنَّ الفعلَ خَلْقُ الربِّ مَعْ كونِهِ مِنْ كدِّنا والكسبِ

انظر: «المجموع» (٨/ ٢٣٨)، و«شفاء العليل» ص١١٤، و«النونية» ص٤٠.

و«السنة» للخلال (٣/ ٥٣٦) برقم (٨٨٥).

٨٣٤- للعبدِ ما يشاءُ أو يختارُ طبقاً لما يشاؤُهُ الجبارُ

انظر: تائية شيخ الإسلام ضمن «المجموع» (٨/ ٢٥٤).

٨٣٥- منْ شاءَ فليؤمنْ ومنْ شا يكفرُ وَكُلُّنَا مُخَيَّرٌ مُسَيَّرُ

انظر: «فتاوىٰ اللجنة الدائمة» (٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٩).

٨٣٧- دليلُهُ في آيةِ القرآنِ في سورةِ «البلدِ» و«الإنسانِ»

قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ ﴾ [البلد: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ ﴾ [الإنسان: ٣].

٨٣٨- ومن يَقُلْ بأنَّهُ مُسَيَّرُ بالحصرِ فهو ذو ابتداعٍ مُجْبِرُ

انظر: «مسائل الإمام أحمد برواية ابن هانىء» (٢/ ١٥٣).

٨٤٠- وَهُمْ بِلاَ شَكٍّ نُفَاةُ القَدَرِ أَتْبَاعُ واصلٍ وَعَمْرٍو فَاحْذَرِ

القدرية أتباع واصل بن عطاء العزال، وعمرو بن عبيد، ويأتي تفصيل قولهم في القدر في بيان أصولهم الخمسة.

٨٤١- وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الخَوْضَ فِيهِ يَحْرُمُ لأَنَّهُ السِّرُّ الذي لاَ يُعْلَمُ

انظر: «المجموع» (٨/ ٣٩٩).

٨٤٣- أَبُوْ هُرِيرةَ رَوَاهُ فَاعْرِفِ   في التِّرمِذِيْ بالسَّنَدِ المُضَعَّفِ

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمرَّ وجهه حتى كأنما فُقِيء في وجنتيه الرمان: فقال: **«أبهذا أمرتكم، أم بهذا أرسلتكم، إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر»**، رواه الترمذي برقم (٢١٣٣)، وقال: «صالح المري ـ أحد رجاله ـ له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها».

وله شاهد عن ابن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ عِنْد أحمد في «المسند» (٢/ ١٨١)، صححه الشيخ أحمد شاكر برقم (٦٧٠٢)، والألباني في تخريج «شرح الطحاوية» ص٢٠١، وهو عند ابن ماجه برقم (٨٥)، وصححه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٥٨).

٨٤٦- وَقَالَ (لاَ تُجَالِسُوْا أَهْلَ القَدَرْ)   يَرْفَعُهُ إِلَىٰ نَبِيِّنَا عُمَرْ

٨٤٧- أَسْنَدَهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فَلْتَعْلَمِ   صَحَّحَهُ ابْنُ شَاكِرٍ وَالحَكَمِيْ

عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال: **«لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»** رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٠)، وصححه أحمد شاكر برقم (٢٠٦)، والشيخ حافظ الحكمي في

«معارج القبول» (٣/ ٩٥٧).

٨٤٩- لَمْ يُنْجِهِمْ مِن الجَحيمِ وَسَقَرْ عَلَيْهِ يَحْلِفُ الصحابيْ ابْنُ عُمَرْ

كما في أول حديث من «صحيح مسلم» (١/ ١٥٦ نووي) وفيه: «**والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أُحُد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر...**».

٨٥٠- وَجَاءَ في المرفوعِ لابْنِ الدَّيْلَمِيْ عَنْ ابْنِ مَسْعودٍ وَزَيْدٍ وأُبَيْ

٨٥١- يُسْنِدُهُ ابْنُ حَنْبَلٍ الشيباني حَسَّنَهُ في «فَتْحِهِ الرَّبَّانِيْ»

عن ابن الديلمي قال: لقيت أبي بن كعب.. وفيه.. قال أبي: ولو أنفقت جبل أُحُد ذهباً في سبيل الله ـ عز وجل ـ ما قَبِلَه الله منك حتى تؤمن بالقدرِ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك... قال ابن الديلمي: فأتيت حذيفة، فقال لي مثل ذلك، وأتيت ابن مسعود، فقال لي مثل ذلك، وأتيت زيد بن ثابت، فحدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك.

رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، وحسنه الساعاتي في «الفتح الرباني» (١/ ١٣٤)، نقلاً عن صاحب «التنقيح».

٨٥٣- (سَوْسَنُ) عَابِدُ الصَّلِيْبِ أَصَّلَهْ وَمَعْبَــدٌ طَــوَّرَهُ وَأَدْخَلَــهْ

جاء اسمه في المراجع هكذا: «سوسن»، و«سوس»، و«سنسويه»، و«سسَّويه»، و«سسلوا»، و«سيسفوه»، (كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد)، كما قال الإمام الأوزاعي فيما أسنده عنه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٣ ـ ٤/ ٧٥٠)، واعتمده الآجري في «الشريعة» ص٢٤٢، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٣٤)، و«معارج القبول» (٣/ ٩٧٨).

وشكك في كونه نصرانياً الشيخ عبدالله الغنيمان ـ حفظه الله ـ في «شرح كتاب التوحيد من الصحيح» (١/ ١٣) اعتماداً لكلام شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٨٤)، إذ قال: «من أبناء المجوس».

وانظر في أخذ معبد عنه مقالته في القدر: «السنة» لعبدالله بن أحمد (٢/ ٣٩١) برقم (٨٤٩)، و«السنة» للخلال (٣/ ٥٢٦)، برقم (٨٥٩)، و«الشريعة» ص٢٤١، و«شرح أصول الاعتقاد» (٣ ـ ٤/ ٧٤٩)، برقم (١٣٩٦ و١٣٩٧).

وانظر في استتابة غيلان وقتله: «درء التعارض» (٧/ ١٧٣)، و«بيان التلبيس» (١/ ٢٧٥).

وإفحام ربيعة ـ رحمه الله ـ له في «الاستقامة» (١/ ٤٣٢)، ومناظرة إياس بن معاوية ـ رحمه الله ـ للقدرية في «المجموع» (١٨/ ١٣٩).

٨٥٧- وحاصلٌ رُغْماً عَنِ المعبودِ مَعْ كَوْنِهِ في فَلَكِ الوُجُودِ

«قال غيلان لربيعة بن عبدالرحمن: نشدتك بالله أترى الله يحب أن يعصى؟ فقال ربيعة: أفترى الله يعصى قسراً؟ فكأنما ألقمه حجراً»، وانظر: «الاستقامة» لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ (١/ ٤٣١ ـ ٤٣٢).

٨٦١- فإنَّهُ لِقَوْلِهِ يُوَصِّلُ بِخَمْسَةِ الأُصُوْلِ فِيْمَا نَقَلُوا

الأصول عند المعتزلة خمسة هي:

١ ـ **التوحيد**: وهو عندهم نفي الصفات وما تضمنته الأسماء الحسنى من معانٍ.

٢ ـ **العدل**: وهو عندهم: القول بأن العباد خالقون لأفعالهم.

٣ ـ **المنزلة بين المنزلتين**: وهو القول بأن أصحاب الكبائر من المسلمين في منزلة بين الكفر والإيمان، وفي الآخرة مخلدون في النار.

٤ ـ **الوعد والوعيد**: يعنونَ به إيجاب إنفاد الوعيد على الله كالوعد.

٥ ـ **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وضمنوه الخروج على الولاة إن عصوا، وبينه وبين الأصل الثالث تعلق كما لا يخفىٰ.

وانظر: «المجموع» (١٣/ ٩٨ ـ ٩٩ و٣٥٧ ـ ٣٥٨ و٣٨٦ ـ ٣٨٨)، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» له ص١٢، و«دقائق

التفسير» (١/ ٨٩)، وانظر: «شرح الطحاوية» (٢/ ٧٩٢ ـ ٧٩٣)، و«النونية» ص٦٦ ـ ٦٧.

٨٦٨- فَلَمْ يَعُدْ لِرَبِّهِ اسمٌ وَصِفَةْ فَانْظُرْ لِعُقْبَىٰ الابْتِدَاعِ وَالسَّفَهْ

ولذلك وصفهم شيخ الإسلام بـ «جهمية محضة» كما في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٥)، وإن تظاهروا بإثبات الأسماء، وانظر إلزامه ـ رحمه الله ـ لهم، أن القول في الصفات كالقول في الأسماء، في «المجموع» (٣/ ٢٠) ـ التدمرية ـ، و«مختصر الصواعق المرسلة» ص٣٧٠.

٨٨٢- فَوَعْدَهُ لاَ يُخْلِفُ العَبِيْدَ وَلَمْ يَقُلْ لاَ يُخْلِفُ الوَعِيْدَ

قال ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ في «حادي الأرواح» ص٢٧٧: «وأما الوعيد فمذهب أهل السنة كلهم أن إخلافه كرم وعفو وتجاوز يمدح الرب تبارك وتعالى به ويثنىٰ عليه».

وقال: «وقد صرح سبحانه في كتابه في غير موضع بأنه لا يخلف وعده، ولم يقل في موضع واحد: لا يخلف وعيده».

ثم ذكر حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ عند أبي يعلىٰ ـ وهو حجة في هذه المسألة ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه، ومن أوعده** ـ وفي الأصل ـ (وعده) **على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار»** «مسند أبي يعلى» برقم (٣٣٠٣)،

و«السنة» لابن أبي عاصم، وحسنه الألباني فيها برقم (٩٦٠) لشواهده.

واعلم أنه لا يلزم من هذا: إمكان العفو عن المشرك، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨]، وقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]، وما في معنى هذه الآيات، وليس في كلام شيخ الإسلام - رحمه الله - في (١٤/ ٤٩٦ - ٤٩٨) من «المجموع» ما يعارض كلام تلميذه ابن القيم - رحمه الله -، وغاية ما في كلام ابن تيمية أنه عبارات مطلقة تحتاج إلى تقييد فحسب، وهذا الذي فصَّله ابن القيم هو الذي شرحه شيخه - رحمهما الله -، في مواضع من «المجموع» كما في (٣/ ١٤١)، و(٨/ ٢٧٠)، و(١١/ ٦٤٦ - ٦٤٩) وغيرها.

والتفريق بين (الوعد) و(الوعيد) في لغة العرب متعلق بما إذا أطلقت الكلمة «الوعد والوعيد».

٨٨٥- (إِنِّيْ إِذَا أَوْعَدْتُ أَوْ وَعَدْتُ ... أُنْجِزُ وَعْدِيْ دون مَا أَوْعَدْتُ)

قال الأصمعي عبدالملك بن قريب: [جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو يخلف الله وعده؟ قال: لا، قال: أفرأيت إن وعده على عمل عقاباً، يخلف وعده؟ فقال أبوعمرو بن العلاء: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تَعُدُّ خُلْفاً ولا عاراً أن تَعِدَ شراً ثم لا تفعله،

ترى أن ذاك كرماً وفضلاً، إنما الخُلْف: أن تَعِدَ خيراً ثم لا تفعله، قال: فأوجدني هذا في كلام العرب.

قال: أما سمعت إلى قول الأول:

ولا يرهبُ ابنُ العمِ ما عشتُ صولتي ولا أَخْتَتِي من خشية المتهددِ
وإنـي وإن أَوْعَـدْتُـهُ أو وَعَـدْتُـهُ لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدي]

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦)، وأبوالشيخ الأصبهاني كما في «حادي الأرواح» وانظر: «صون المنطق والكلام» للسيوطي ص٢٢، وعزاه للبيهقي في «البعث»، وانظر «الدرر السَّنية» (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥).

والبيت في «المنظومة» تضمين لمعنى البيت الثاني في القصة.

٨٨٦- وَانْظُرْ لِنَقْضِ شُبْهَةِ المُحَاجِجِ في «الحَادِيْ» وَ«المِنْهَاجِ» وَ«المَدَارِجِ»

«منهاج السنة» (١/ ٣١٥)، «مدارج السالكين» (٢/ ٣٣٨)، و«حادي الأرواح» ص٢٧٧ ـ ٢٧٨.

٨٨٩- فَـإِنَّهُـمْ بِـذَلِـكَ التَّـأْسِيْـسِ قَدْ أَشْبَهُـوا مَقَـالَـةَ المَجُوْسِ

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله...**» رواه ابن ماجه برقم

(٩٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» وحسنه الألباني فيها برقم (٣٢٨)، وانظر في تمام تخريجه وشواهده: «شرح الطحاوية» بتعليق الألباني رقم (٢٨٤، ٢٨٥، ٨٠٩)، و«صحيح ابن ماجه» برقم (٧٥)، و«مشكاة المصابيح» (١/ ٣٨)، و«تنبيه القاري» للعلامة الحافظ ابن دويش ـ رحمه الله ـ (١/ ٣٦).

وانظر في: وجه مشابهة القدرية للمجوس «الرد على المنطقيين» ص٥٣٠، و«السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد برقم (٨)، و«نونية» ابن القيم ص١٤٤.

٨٩٠- إذْ نَسَبُوْا الخَلْقَ لِغَيْرِ الرَّبِّ   بَلْ إنَّها مِنْ كَدِّنَا وَالكَسْبِ

انظر: «المجموع» (٨/ ٢٣٨)، و«الشفا» لابن القيم ص١١٤.

٨٩٥- لَوْ جَازَ صَارَ حُجَّةً لِمُذْنِبِ   وَإنَّمَا يَجُوْزُ في المَصَائِبِ

انظر: «شرح الطحاوية» (٢/ ١٣٤).

٨٩٦- كَمَا بِهِ احتَجَّ النبيُّ آدَمُ   خرَّجَهُ محمدُ، ومُسْلِمُ

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قُدِّر عليَّ قبل أن أُخلَق؟!**، فقال

رسول الله ﷺ: **«فحجَّ آدم موسى»** مرَّتين.

رواه محمد بن إسماعيل البخاري في «الصحيح» برقم (٣٤٠٩)، ومسلم (١٦/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ نووي).

وانظر كلام شيخ الإسلام عليه في «التدمرية» ص٢٣٠ ـ ٢٣١، و«الاقتضاء» ص٤٦٢، و«تلخيص الاستغاثة» (٢/ ٧٣٩ ـ ٧٤٠ و٧٥٨ ـ ٧٥٩)، و«شفاء العليل» لابن القيم ص٣٥ ـ ٣٦، و«شرح الطحاوية» (١/ ١٣٥ ـ ١٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٩٤)، و«مجموعة الرسائل النجدية» (٥/ ٤٩٦).

٨٩٨- واحذرْ من اللَّوِّ وَسَبِّ الدهرِ وَيُرْفَعُ النهيُ عن ابنِ صخرِ

ابن صخر: عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ.

فعنه ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف... وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدَّر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان»** رواه مسلم (١٦/ ٢١٥).

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلِّب الليل والنهار»** رواه البخاري برقم (٤٨٢٦).

٨٩٩- إيَّاكَ أنْ تسخط وارضَ بالقَدَرْ　　وأَحْسِنِ الظنَّ بِخَالِقِ البَشَرْ

انظر: «التدمرية» ص٢٢٨ ـ ٢٢٩.

٩٠٠- وَيُفْسِدُ الدينَ نَوَاقِضٌ كُثُرْ　　مَرْجِعُهَا لِعَشْرَةٍ ألاَ اذْكِرْ

انظر في عَدِّ هذه النواقض وغيرها «الواجبات المتحتمة المعرفة» لشيخ الإسلام ابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ، و«الدرر السَّنية» (٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢)، و(١٠/ ٨٤ ـ ٨٥ و٩١ ـ ٩٣).

٩٠١- أَوَّلُهَا الشِّرْكُ الذي لاَ يُغْفَرُ　　وَهْوَ الذي مِنْهُ الخَلِيْلُ يَحْذَرُ

أي: إبراهيم ـ عليه السلام ـ إذ قال: ﴿ وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٥]. وانظر: «تيسير العزيز الحميد» ص١١٧.

٩٠٣- أَعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِيَ الرَّبُّ بِهِ　　وَالعَبْدُ فِيْهِ ظَالِمٌ فَانْتَبِهِ

انظر «بغية المرتاد» ص٣٧٥، و«طريق الهجرتين» ص٣١٧ ـ ٣١٨، و«حاشية كتاب التوحيد» للشيخ عبدالرحمن ابن قاسم ص٢٤، وانظر التفصيل في بيان معنى: (الظلم) وأنواعه الثلاثة «مجموع الفتاوى» (٧/ ٧٨ ـ ٨٢)، و(١١/ ٦٦٣ ـ ٦٦٥).

٩٠٧- إذْ شَبَّهَ المَخْلُوْقَ بالخالِقِ في   أَخَصِّ مَا بِهِ الإِلَهُ يُوْصَفِ

انظر: «المجموع» (١٠/ ٣٧ ـ ٣٨)، و«بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٨٠).

٩٠٩- ذَاكَ الذي يَجْعَلُ بَيْنَ الخَلْقِ   وَرَبِّهِمْ وَسَائِطَ فـي الـرزقِ

انظر: «الرد على المنطقيين» ص٣٠٦ و٥٣٧.

٩١٢- وَقَدْ حَكَىٰ الإجماعَ في ذَا أَحْمَدُ   إنْ رُمْتَهُ فَفِي «الفتاوىٰ» يُوْجَدُ

أحمد بن تيمية شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (١/ ١٢٤)، و«النونية» لابن القيم ص٢١٣، وانظر: «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٢/ ٢/ ٣٩).

٩١٦- ومنْ يُوَالي مُشْرِكاً كَمُشْرِكِ   فَاعلمْ هُدِيْتَ أَوْضَحَ المَسَالِكِ

انظر: «مجموعة الرسائل النجدية» (١/ ٧٤٥)، و(٤/ ٤٢)، و(٣/ ٥٢ ـ ٥٣ و٢٨٩ ـ ٢٩٠).

٩٢٠- فـإنَّ ذَاكَ نَـاقِـضٌ للـدِيـنِ   في أَرْبَعِ الحَالاتِ بالتَّعْيينِ

انظر تفصيل هذه المسألة «الحكم بغير ما أنزل الله» ومتى

يكون الحكم بالمبدل كفراً أكبر، ومتى يكون كفراً أصغر في «فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم» ـ رحمه الله ـ (١٢/ ٢٨٨ ـ ٢٩١).

٩٢٣- ثُمَّ: الذي حَكَّمَ أَعْرَافاً وَلَمْ يُحَكِّمِ الشرعَ فَدِيْنُهُ انْثَلَمْ

انظر: «مجموعة الرسائل النجدية» للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ (١/ ٤٢٢).

٩٢٧- في سورةِ «النساءِ» بالتَّعْيينِ في خَمْسَةِ السِّتِّيْنِ وَالسِّتِّيْنِ

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِۦ﴾ [النساء: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

٩٣٢- وَهْوَ يَرىٰ الحقَّ لِحُكْمِ رَبِّهِ فالكفرُ فِيْهِ أَصْغَرٌ فَانْتَبِهِ

صرفت (أصغر) ضرورة.

٩٣٣- وَهْوَ الذي فِيْهِ مَقَالُ الحَبْرِ (الكُفْرُ ثَمَّ كُفْرٌ دونَ كُفْرِ)

الحبر: عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: «إنه ليس الكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المائدة: ٤٤]، كفر دون كفر»، رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣١٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وعزاه الألباني ـ رحمه الله ـ لابن جرير الطبري (بنحوه) وصححه كما في «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١٣).

وانظر: «مجموع فتاوى ابن باز» ـ رحمه الله ـ (٤/ ٤١٦) و(٩/ ١٢٤ ـ ١٢٧).

٩٣٧- لأَنَّـــهُ نفـــاقُ قلـــبٍ أَكْبَـــرُ   وَرِدَّةٌ وهـــو الاشَـــدُّ المُنْكَـــرُ

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في «بغية المرتاد» ص٣٤١: «وعامة ما يوجد النفاق في أهل البدع».

٩٣٨- وَدَارُهُمْ في دَرْكِهَا الأَسْفَلِ قَدْ   أَتَىٰ بِذَا النَّصُّ وَفي «النِّسَا» وَرَدْ

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ [النساء: ١٤٥].

٩٤٠- فَكُـلُّ مَـنْ يَهْـزَأُ بـالـرسـولِ   فيَ: ﴿ قَدْ كَفَرْتُم ﴾ وَاضِحُ الدليلِ

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ

قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ [التوبة: ٦٥ ـ ٦٦].

٩٤٤- السِّحْرِ كُفْرٌ مَنْ رَضِيْ وَمَنْ فَعَلْ وَالصَّرْفُ وَالعَطْفُ كِلاَهُمَا فَقُلْ

أكثر العلماء على كفر الساحر كما في «مجموع الفتاوى» (٢٩/ ٣٨٤)، وانظر من «المجموع» (٢٧/ ١٧٧ ـ ١٧٨)، و(٣٥/ ١٧٠ ـ ١٧١)، و«الدرر السَّنية» (١٠/ ٢٠ ـ ٢١)، و«تيسير العزيز الحميد» ص٣٨٤ و٤١٨.

٩٤٥- دَلِيْلُهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلْ ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ﴾ فَهْوَ أَدَلْ

قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٌ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢].

٩٤٧- وَبَعْضُهُمْ يَقُوْلُ بَلْ قِسْمَانِ فَإِنْ أَتَىٰ عِبَادَةَ الشيطَانِ

انظر هذا التقسيم في «تيسير العزيز الحميد» ص٣٨٤، و«فتح المجيد» ص٢٢٢ ـ ٢٢٣، و«القول المفيد» (٢/ ٥ ـ ٦)، وانظر تمام البحث في «شرح الطحاوية» (٢/ ٧٦٤ ـ ٧٦٥)، و«أضواء البيان» للشنقيطي (٤/ ٤٥٦).

٩٥٣- كَذَاكَ مَا صَحَّ مِنَ الأذكَارِ وبالدعاءِ آخرَ الأسْحَارِ

انظر: «المجموع» (١/ ٣٣٦).

وانظر شرح «باب: ما جاء في النُّشْرَة» من كتاب «التوحيد» في «التيسير» و«فتح المجيد».

٩٥٩- وَقَدْ حَكَىٰ الإِجْمَاعَ فِي الشُّرُوْطِ نَقَلاً عن ابْنِ الحَسَنِ السُّيُوْطِيْ

ابن الحسن: الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهم الله ـ في «فتح المجيد» ص٩٦، وحكاية الإجماع عن جلال الدين السيوطي، وشيخه ابن حجر العسقلاني كما في «فتح الباري» (١٠/ ١٩٥)، وانظر: «الإتقان في علوم القرآن» (٢/ ٢٠٨ ـ ٢١٢).

٩٦٣- إنْ كَانَ شِركاً أَكْبراً فَأَكْبَرُ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ شِرْكٌ أَصْغَرُ

انظر: «الدر النضيد على أبواب التوحيد» للشيخ سليمان بن حمدان ـ رحمه الله ـ ص٦٨.

٩٦٥- والحقُّ فِيْهِ النَّهْيُ والتحريمُ لأَنَّهُ يَشْمَلُهُ العمومُ

انظر: «تيسير العزيز الحميد» ص١٦٧ ـ ١٦٨، و«فتاوى الشيخ ابن إبراهيم» (١/ ٩٥ ـ ٩٩)، و«الدر النضيد» لابن حمدان ص٧٢، و«فتاوى اللجنة الدائمة» (١/ ١٩٦ ـ ٢٠٤)، و«فتاوى

وتنبيهات» لابن باز ص٢٣٣، و«مجموع فتاواه ومقالاته» ـ رحمه الله ـ (٩/ ٤٥٣ ـ ٤٥٥).

٩٦٨- وَمَا أَتَىٰ عَنِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ ... مَنْ زَادَ في الدينِ أَسَاءَ وَاعْتَدَىٰ

انظر: «مسائل أحمد برواية ابنه أبي الفضل صالح» (١/ ٣٠٤).

٩٦٩- وَحَدُّهُ فَضَرْبَةٌ بِسَيْفِ ... خَرَّجَهُ بالسَّنَدِ الضعيفِ

٩٧٠- الترمذيُّ مِنْ طَرِيْقِ المَكِّيْ ... عَنْ جُنْدُبٍ والرَّفْعَ فِيْهِ يَحْكِيْ

روى الترمذي في «جامعه» برقم (١٤٦٠) من طريق إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن جندب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«حد الساحر ضَرْبَةٌ بالسيف»**.

قال الترمذي: «وإسماعيل بن مسلم المكي يُضَعَّف... والصحيح عن جندب موقوف...».

وانظر: «مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبدالله» (٣/ ١٢٧٩ ـ ١٢٨٠)، و«مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٣٦)، و(٢٩/ ٣٨٤).

٩٧٦- مَنْ أَسْقَطَ التكليفَ وَالأَوَامِرِ ... وَأَوَّلَ (اليقينَ) قَوْلاً مُنْكَراً

قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩].

قال غُلاة الملاحدة المتصوفة: حتى تبلغ درجة يسقط عنك عندها التكليف، ويكون بوسعك الخروج عن الشريعة، انظر: «جامع الرسائل» لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ (٢/ ١٨٦)، و«المجموع» (١٥/ ٢٠)، و«الدرء» (٣/ ٢٧٠)، والتكليف لا ينقطع إلا بدخول الجنة، بدلالة امتحان أهل الفترة يوم القيامة، كما في «المجموع» (١٧/ ٣٠٩ ـ ٣١٠).

٩٧٩- يَقُوْلُ: في وُسْعِيَ ذَاكَ كَالخَضِرْ عَنْ شَرْعِ مُوْسَىٰ خَارِجٌ لَمْ يأْتَمِرْ

٩٨٠- فَاقْرَأْ دَلِيْلَ زَيْغِهِ جَلِيًّا فِي قَوْلِهِ (لَوْ كَانَ مُوْسَىٰ حَيًّا)

٩٨١- وَمِثْلُهُ (المَسِيْحُ حِيْنَ يَنْزِلُ بِشَرْعِ أَحْمَدَ النَّبِيِّ يَعْمَلُ)

٩٨٢- دَلِيْلُهُ النَّصُّ الصَّرِيْحُ المُحْكَمُ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

٩٨٣- وَانْظُرْ «فَتَاوَىٰ أَحْمَدَ الحَرَّانِيْ» أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيْ

٩٨٤- وَانْظُرْ كَلَامَ ابْنِ أَبِيْ العِزِّ عَلَىٰ «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ» يَا أَخَا العُلَا

انظر في إبطال هذا الاستدلال: «جامع الرسائل» لشيخ الإسلام (٢/ ١٠٢)، و«المجموع» (١١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٩)، و(١٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧)، و«شرح الطحاوية» (٢/ ٧٧٤)، و«درء التعارض» (٥/ ٢٣٤)، والحديثان المشار إليهما في النظم هما:

١ ـ عن جابر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهم ـ أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه النبي ﷺ

فغضب، فقال: «**أمتهوِّكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده، لو أن موسى ﷺ كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني**» رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣٨٧)، وحسنه الألباني في «إرواء الغليل» برقم (١٥٨٩)، وتخريج «مشكاة المصابيح» (١/ ٦٣)، و«السنة» لابن أبي عاصم برقم (٥٠)، وذكر له «الساعاتي» (١/ ١٧٥) من «الفتح الرباني» شاهداً آخر وحسنه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

٢ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم**»، قال ابن أبي ذئب في معناه: «فَأَمَّكُمْ بكتاب ربكم تبارك وتعالى، وسنة نبيكم ﷺ» رواه مسلم (٢/ ١٩٣ نووي)، و«مجموع الفتاوى» (١١/ ٤١٧ ـ ٤٢٠ و٤٢٥)، و(١٣/ ٢٦٦).

٩٨٢- دَلِيْلُهُ النَّصُّ الصَّرِيْحُ المُحْكَمُ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

بعض آية من [المائدة (٣)] بضم ميم الجمع، وجه لقالون من رواية أبي نشيط كما في «النشر على القراءات العشر»، ووجه للحلواني، وانظر: «الفارق بين رواية ورش وحفص» لأعمر بن محمد الأمين بن محم بوبا الجكني الشنقيطي، وعليه «إتمام الفارق برواية ورش وقالون» لمحمد الأمين بن أيدا الشنقيطي ص١٧.

وإلى هذا الوجه أشار الشاطبي بقوله: «... وقالون بتخييره جلا».

وسمعت بعض مشايخنا يقول: «هي قراءة لابن كثير».

وانظر: «مؤلفات ابن عبدالوهاب» ـ القسم الثالث (فتاوى ورسائل) ص٣١ ـ ٣٢.

٩٨٨- فَانْظُرْهُ صَدْرَ «سُورَةِ الأحقافِ» وَيْلٌ لِمَنْ عَنْ دِيْنِهِ مُجَافِيْ

٩٨٩- وَآيَةِ «السجدةِ» و«الكَهْفِ» وفي مواضعٍ مِنَ الكتابِ فَاعْرِفِ

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ [الكهف: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ﴾ [السجدة: ٢٢].

وانظر في معنى الإعراض الناقض: «الدرر السَّنية» لابن سحمان (١٠/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣).

٩٩١- فَهْيَ أُصُوْلٌ لِفُرُوْعٍ وَأُسُسْ وَإِنَّمَا العِلْمُ ضِيَاءٌ وَقَبَسْ

انظر: «مجموعة الرسائل النجدية» (٥/ ٨٥٣).

٩٩٢- والشركُ نوعانِ: فشركٌ أصغرُ وآخرٌ وهو الذي لا يُغْفَرُ

انظر: «الواجبات المتحتمات المعرفة» لابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ، و«دروس مهمة لعامة الأمة»، وقد تقدمت أكثر مسائل هذا الفصل مشروحة، واكتفيت هنا بالتقسيم وضرب الأمثلة لكل قسم، معتمداً على كلام شيخ الإسلام وأئمة الدعوة ـ رحمهم الله ـ، وانظر: «الدرر السنية» (١/ ١٩٥ ـ ٢٠٠ و٤٨٣)، و(٢/ ٦٩ ـ ٧٠).

٩٩٧- مَا لَمْ يُعَلِّقِ الرَّجَا بِهَا فَإِنْ عَلَّقَهُ فَأَكْبَرٌ أَلا اسْتَبِنْ

انظر: «القول المفيد» (١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، و«فتاوى اللجنة» (١/ ٢١٤).

٩٩٨- والشِّرْكُ قَدْ يَنْطِقُهُ اللِّسَانُ كَقَوْلِ: لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنُ

«التسعينية» (١/ ٢٩٢).

٩٩٩- ومثلُهُ: مَا شَاءَهُ وَشِئْتَ وَإِنْ تَكُنْ بِغَيْرِهِ حَلَفْتَ

انظر: «مجموع الفتاوى» (١/ ٣٠٣).

١٠٠٠- تشركُ شِرْكاً ظَاهِراً في القولِ حَتَّىٰ وَلَوْ حلفتَ بالرسولِ

«الدرر السنية» لابن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ (١٠/ ١٤٨).

١٠٠٤- واتَّقِ ذَا الشِّرْكَ وَمِنْهُ فَخَفِ لأَنَّهُ عن العيونِ قَدْ خَفِيْ

انظر: «المجموع» (١/ ٩٣ ـ ٩٤)، و«١٠/ ٢١٤ ـ ٢١٦).

١٠٠٦- وقسمُهُ الثانيْ بِلاَ تطويلِ مَضَىٰ بيَانُهُ على التفصيلِ

في الأبيات ذوات الأرقام: (٩٠١ ـ ٩٠٨)، وانظر «النونية» ص١٥٧ ـ ١٥٩.

١٠٠٧- والكُفْرُ مثلُهُ عَلَىٰ نوعينِ فَأَوَّلٌ يُفْسِدُ أصلَ الدينِ

انظر: «الدرر السنيَّة» (١/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢)، للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن ـ رحمه الله ـ، و«مجموعة الرسائل النجدية» (٣/ ١٣ ـ ١٧)، وانظر ما تقدم من أبيات (١٩٦ ـ ٢٠٨)، والتعليق عليها «لِزَاماً».

١٠٠٨- تَقْسِيْمُهُ لخمسةِ الأقسامِ وكلُّهَا مُفْسِدَةُ الإسلامِ

انظر: «الدرر السَّنية» للمجدد ابن عبدالوهاب (٢/ ٧٠ ـ ٧١).

١٠١٠- فَاتْلُ كَلاَمَ الملكِ المُبِيْنِ في «العنكبوتِ» ثامنِ الستينِ

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا

جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ [العنكبوت: ٦٨]

١٠١٢- دَلِيْلُـهُ فـي قصـةِ الشيطـانِ مُسْتَكْبِرٌ عنْ طاعةِ الرحمنِ

قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة البقرة: ٣٤].

وما كان في معناها من الآيات.

١٠١٥- في «الكهفِ» قَدْ قَصَّ عَلَيْنَا خَبَرَهْ فَظَنُّـــهُ أهْلَكَـــهُ وأَكْفَـــرَهْ

في الآيات (٣٢) إلى (٤٤) من سورة الكهف، والشاهد منها ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ . . . ﴾ بعد قول صاحب الجنتين ﴿ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً . . . ﴾ الآيات.

١٠١٩- وَشَـرْحُ دِيْنِكُـمْ عَلَىٰ التَّمَـامِ في عَـدِّنَـا نـواقـضِ الإسـلامِ

في الأبيات: (٩٣٤ ـ ٩٣٨).

١٠٢١- إنِ انْتَفَـتْ مـوانـعُ التكفيـرِ وقَـامَـتِ الحُجَّـةُ بـالتقـريـرِ

انظر: «الدرر السَّنية» (١/ ٤٧١ ـ ٤٧٤) للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد ـ رحمهم الله ـ، و(١٠/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠)، للشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهم الله ـ،

والبحث مبسوط في «شرح الطحاوية» (٢/ ٤٣٧ وما بعدها).

١٠٢٧- مثالُهُ: افتِخَارُهُمْ بالنَّسَبِ   كَذَا قِتَالُ مُسْلِمٍ لَمْ يُذْنِبِ

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت»** رواه مسلم (٢/ ٥٧ نووي).

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«سِباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**، رواه البخاري في «الصحيح» برقم (٤٨)، ومسلم (٢/ ٥٤ نووي).

١٠٢٨- ومثلُهُ النفاقُ في نوعينِ   نفاقُ عَقْدِ القلبِ واليقينِ

انظر: «الدرر السنية» (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤) للشيخ عبداللطيف و(٢/ ٧٢) للشيخ محمد ـ رحمهما الله ـ.

١٠٣٢- إنْ كَانَ لاَ يَبْلُغُ حَدَّ الكُفْرِ   مَثِّلْ لَهُ: بِكَذِبٍ وَغَدْرِ

عن ابن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: **«أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»** رواه البخاري برقم (٣٤)، ومسلم (٢/ ٤٦ نووي).

١٠٣٨- مَنْ تَـرَكَ الصـلاةَ عَـنْ تَعَمُّـدِ كَذَا امْتِهَانُ مُصْحَفِ التَّعَبُّدِ

انظر: «الدرر السنية» (١٠/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧)، و«مجموع فتاوى ابن باز» (١٠/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢).

١٠٤٧- مَـنْ بَـدَّلَ الـدينَ سَيُسْتَتَـابُ إنْ تابَ أَوْ فَتُضْرَبُ الرِّقَابُ

انظر: «مسائل أحمد برواية ابنه صالح» (٢/ ٤٧٣ ـ ٤٧٥)، و(٣/ ١٣١)، و«بـروايـة ابنـه عبـدالله» (٣/ ١٢٩٠ ـ ١٢٩١)، و«رسالة: قوادح في العقيدة» للإمام عبدالعزيز ابن باز ـ رحمه الله ـ، وانظـر: «الـدرر السنيـة» (١٠/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، و«مجمـوع فتاوى ابن باز» (٩/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤).

١٠٤٨- وَنَحْفَظُ النبيَّ في الصحابَةْ كَـآلِـهِ والـزوجِ والقـرابـةْ

انظـر: «مسـائـل أحمـد فـي العقيـدة» لـلأحمـدي (١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧)، و«تلخيـص الاستغـاثـة» (٢/ ٦٥٧ ـ ٦٥٨)، و«النـونيـة» ص١٣٢.

١٠٥٤- وأَسْنَـدُوا عـن النَّبِـيْ مُحَمَّـدِ الـديـنَ كَـامِـلاً بِـلاَ تَـزَيُّـدِ

انظر: «مجموع الفتاوى» (١/ ٩).

١٠٥٦- قَدْ حَفِظُوا وَعَمِلُوا ثُمَّ رَوَوْا أَلَمْ يَقُلْ (وَبَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ)

تضمين لقول النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية...» رواه البخاري برقم (٣٤٦١) من حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنه ـ.

١٠٥٧- أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ بَعْدَ الأَنْبِيَا نَقُولُهَا صَرَاحَةً بِلاَ خَفَا

انظر: «المجموع» (١٠/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، و(٣٥/ ٥٩)، وقد حكىٰ الإجماع على هذا ابن القيم في «النونية» ص٢١٦.

١٠٥٩- وَلاَ نَرَىٰ العِصْمَةَ للصَّحَابِيْ كَمَا يَرَاهَا صَاحِبُ السِّرْدَابِ

تعريض بخرافة الرافضة في سرداب سامراء، إذ دخل فيه إمامهم «المعدوم» الثاني عشر، ويزعمون أنه مهديهم المنتظر، وانظر: «مناهج السنة النبوية» (١/ ٤٦ ـ ٤٧ و٨٨ ـ ٩١).

ولقد أحسن فيهم القائل:

ما آنَ للسرداب أنْ يَلِدَ الذي كَلَّمْتُمُوهُ بجهلكم ما آنَ
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثَلَّثْتُمُ العنقاءَ والغيلانَ

وانظر: «الصواعق المحرقة على أهل البدع والزندقة» لأحمد بن حجر الهيتمي ص٢٥٥ ـ ٢٥٧، و«الرد على الرافضة لابن عبدالوهاب» ص٣٣ ـ ٣٤.

١٠٦٠- إِذْ خَالَفُوا إجْمَاعَ كُلِّ الأُمَّةْ   فـي قـولِهِـمْ بعصمـةِ الأَئِمَّـةْ

انظر: «منهاج السنة النبوية» (١/ ٤٨٢)، و(٤/ ١٠٣ ـ ١٢٨)، و(٦/ ١٩٦ ـ ٢٠٥).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٨٣)، و(٣٥/ ٦٩ و١٢٠ ـ ١٢٨)، و«الدرر السنية» (١/ ٢٠٩)، و«مجموعة الرسائل النجدية» (٥/ ٥٨٠)، و«مختصر التحفة الاثني عشرية» ص١٧٧ ـ ١٨٠.

١٠٦٢- وَنَقْصُهُـمْ تَغْمُـرُهُ الفَضَـائِـلُ   وَمَنْ يَقُولُ غَيْـرَ ذَا فَجَـاهِـلُ

انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦)، و«درء التعارض» (١/ ٢٧٢).

١٠٦٤- أَفْضَلُهُـمْ مَـنْ فَضَّـلَ النبـيُّ   صَدِّيْقُ فالفاروقُ فالحَيِيُّ

انظر: «مسائل أحمد برواية صالح» (١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٧).

١٠٦٩- والبحثُ عِنْدَ ابْنِ كثيرٍ فاعلمِ   وَانْظُرْهُ في «مَعَارِجِ ابْنِ الحَكَمِيْ»

انظر: «تفسير ابن كثير» (٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٨)، و«معارج القبول» لحافظ الحكمي (٣/ ١١٢٦ ـ ١٢٠٧).

١٠٧٢- (هُمُ الشِّعَارُ) قَالَهُ المختارُ   وَسَـائِـرُ النـاسِ لَـهُ دِثَـارُ

قال ﷺ: «**الأنصار شعار، والناس دثار**»، رواه البخاري عن عبدالله بن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ برقم (٤٣٣٠)، والمعنى: أنهم بطانته وخاصته، أفاده الحافظ في «فتح الباري» (٨/ ٥٢).

١٠٧٤- رواهُ في صحيحِهِ البخاريْ　　　فانْظُرْهُ في: مناقبِ الأنصارِ

برقم (٣٧٨٤) ولفظه: عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**».

والحديث في (كتاب: الإيمان) من «الصحيح» برقم (١٧).

١٠٧٥- فَخَيْرُ أُمَّةٍ بِلاَ خِلاَف　　　أَصْحَابُهُ فانْظُرْهُ في «الإتحافِ»

كتاب «إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة» للشيخ محمد العربي بن التبّاني السطيفي المغربي ـ رحمه الله ـ.

١٠٧٩- وَكُلُّ مَنْ يَسُبَّ أَصْحَابَ النَّبِيْ　　　مبتدعٌ ورافضيٌّ نَاصِبِيْ

انظر: «مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبدالله» (٣/ ١٢٩٣).

١٠٨٢- وَجَاءَ في «حِلْيَةِ الاصْبَهَانيْ»　　　عن الإمامِ مَالكِ الرَّبَّانيْ

١٠٨٣- مَنْ حَمَلَ الغِلَّ لِصَحْبِ أَحْمَدَ فَمَالَهُ في الفَيْءِ شَيْءٌ أَبَداً

١٠٨٤- دَلِيْلُـهُ فـي ذِكْـرِهِ المُنَـزَّلِ في «الحَشْرِ» يَا أَخَا الصَّلاحِ فَاعْقِلِ

قال مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ: «من تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غِلٌّ، فليس له حق في فيء المسلمين ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ حتى أتى على قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا...﴾ الآية [الحشر: ٧ ـ ١٠]، فمن تنقصهم أو كان في قلبه عليهم غلٌّ فليس له في الفيء حق» رواه أبونعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٢٧).

١٠٨٧- وَالفَضْلُ محفوظٌ بِلاَ نُكْرَانِ لِخَـالِنَـا وَكَـاتِـبِ القُـرْآنِ

خالنا: معاوية بن أبي سفيان، إذ كانَ أخاً لأم المؤمنين «أم حبيبة بنت أبي سفيان» ـ رضي الله عنهم ـ.

١٠٨٩- بِأَنْ يَكُـوْنَ هَـادِيـاً مَهْـدِيـاً فاعلمْ هُدِيْتَ مَنْهَجاً سَوِيًّا

عن عبدالرحمن بن أبي عميرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية ـ رضي الله عنه ـ: **«اللهم اجعله هادياً مهديًّا، واهدِ به»**.

رواه الترمذي برقم (٣٨٤٢)، وقال: «حسن غريب»،

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٩٦٩)، وانظر كتاب «تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوُّه بثلب معاوية بن أبي سفيان» للشيخ أحمد بن حَجَر الهيتمي.

١٠٩٢- إذْ شَهِـدَ النبـيُّ بـالإيمـانِ   فـي خَبَـرٍ حَسَّنَـهُ الألْبَـانـيْ

عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص**» رواه الترمذي (٣٨٤٤)، وأحمد (٤/ ١٥٥)، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٥٥)، وتخريج «مشكاة المصابيح» برقم (٦٢٣٦)، وانظر: «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ٦٤).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «**ابنا العاص مؤمنان: هشام وعمرو**» رواه أحمد (٢/ ٣٥٤)، وحسنه الألباني في «السلسلة» برقم (١٥٦)، وانظر: «المجموع» (٣٥/ ٦٢ ـ ٦٣).

١٠٩٣- وَلاَ نَخُوْضُ فِيْمَا بيْنَهُمْ جَرَىٰ   إذْ كُلُّهُـمْ مُجْتَهِـدٌ قَـدْ أُجِـرا

انظـر: «المجمـوع» (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥ و٣٧٥)، و(٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٢)، و(٣٥/ ١٢٣ ـ ١٢٦)، و«جلاء العينين» للألوسي ص٧٧.

وانظر أيضًا: «الدرر السَّنية» (١/ ٢١٣)، و«مجموعة الرسائل النجدية» (٤/ ١٩٧)، و«مسائل أحمد في العقيدة» (١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

١٠٩٤- يَا رَبِّ فَارْضَ عَنْ صحابةِ النَّبِيْ   وَقَاتِلِ الرَّفْضَ وَكُلَّ نَاصِبِيْ

انظر: «درء التعارض» (١/ ٢٤٠).

١٠٩٥- وإنَّ مِنْ شريعةِ الإسلامِ   السمعُ والطاعةُ للإمامِ

انظر: «مسائل العقيدة عن أحمد» للأحمدي (٢/ ٣ ـ ١٠)، و«السنة لابن أبي عاصم» (١٠٢٦ ـ ١٠٨٤)، وانظر: «بغية المرتاد» ص٥٠٧ ـ ٥٠٨.

١٠٩٧- فَالأمرُ بالطاعةِ في المعروفِ   قد صحَّ في المرفوع والموقوفِ

عن علي ـ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الطاعة في المعروف**» متفق عليه من حديث له قصة. وانظر: «فيض القدير» (٢/ ٥٦١).

١٠٩٩- والحجُّ والجهادُ ماضيانِ   مع الإمامِ يا أخا الإيمانِ

انظر: «مشكاة المصابيح» برقم (١١٢٥)، و«شرح الطحاوية» (٢/ ٥٥٥).

١١٠٥- فالنصح ذا فَرَّخَ شرَّ مَفْسَدَةْ   فَرَّخَ منهجَ البُغَاةِ القَعَدَةْ

انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، والحديث

(١٧٤) من «سنن ابن ماجه» وعُدْ إلى «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٩٥ ـ ٤٩٩).

١١٠٨- لو مَاتَ مَاتَ مِيْتَةَ الخُذْلانِ   كالجاهليِّ عابدِ الأَوْثانِ

عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»** رواه مسلم (١٢/ ٢٤٠ نووي).

١١٠٩- صَحَّ بِذَا الحديثُ عَنْ محمدٍ   يا سُعْدَ من بذا الرسول يقتديْ

انظر: «المجموع» (٢٢/ ٣٢١)، و«زاد المعاد» (١/ ٣٧ ـ ٣٨).

١١١٣- في العسرِ واليسرِ وكلِ حالِ   والجلدِ واسْتِحْوَاذِهِمْ أمواليْ

انظر: «المجموع» (٤/ ٤٤٤)، و(٣٥/ ٩)، و«شرح الطحاوية» (٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤٦).

١١١٤- وصيةَ النبيِّ لابنِ صامتِ   رواهَا في صحيحِهِ فَصَحَّتِ

عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: «فيما أخذ

علينا ـ يعني رسول الله ﷺ ـ أن بَايَعَنَا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» رواه البخاري في «الصحيح» برقم (٧٠٥٦).

١١١٧- بالرِّفْقِ واللِّيْنِ وبالسُّهُوْلَهْ وكِلْمَـةٍ يسيـرةٍ مَعْقـولـهْ

انظر: «الرد على المناطقة» ص١٢٨ ـ ١٢٩.

وعن عياض بن غَنْم ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أراد أن ينصح لسلطان بأمر، فلا يبدِ له علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدىٰ الذي عليه له**». رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة في تخريج السنة» برقم (١٠٩٦)، وللحديث شاهد موقوف على عبدالله بن أبي أوفىٰ في «المسند» (٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣)، حسنه الألباني في «ظلال الجنة» أيضًا.

١١٢٢- في «سُنَّةِ ابنِ مخلدِ الشيبانيْ» إسنـادُهُ جـوَّدهُ الألبـانـيْ

عن أنس بن مالك قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «**لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب**» رواه عمرو بن أبي عاصم بن مخلد الشيباني في «السنة» وجوَّد إسناده الألباني برقبم (١٠١٥).

١١٢٣- فـإنَّـهُ سلطـانُـهُ المـوقَّـرُ فاسمعْ لَهُ ثُمَّ أطعْ إذْ يَأْمُرُ

١١٢٤- مُكْـرِمُـهُ يُكْـرِمُـهُ الجبـارُ وَلِلَّـذي أهـانَـهُ الصَّغَـارُ

١١٢٥- وَمَـنْ أرادَ ذِلَّـةَ الإمـامِ فَثَغْـرَةً يَثْغَـرُ فـي الإسـلامِ

١١٢٦- وَمَـنْ أطَـاعَـهُ أطـاعَ أحمـدَ وهـو بِـذَا أطـاعَ ربًّـا واحـدا

١١٢٧- ومثلُـهُ العصيـانُ بِـالسَّـوَاءِ نعـوذُ بـاللهِ مـن الأهـواءِ

١١٢٨- وإنْ يكـنْ بفتنـةٍ قَـدْ أَمَـرَ كَمَا بِهَا المأمونُ دَهْراً أَجْبَرَ

١١٢٩- وقلَّ ناصروا الحديثِ والأثَرْ فالتَمِسْ النجاةَ في شَعْفٍ وَعِرْ

١١٣٠- وارعَ غنيماتِكَ في البراريْ وَارجُ الهُدى منْ واحدٍ قهَّارِ

١١٣١- واعبدْهُ في الخلوةِ والسلامةْ أهـونُ مـنْ بـاقعـةِ النـدامـةْ

١١٣٢- لَأَنْ يموتَ مؤمناً في طاعةْ فـي خلـوةٍ فـي غنـمٍ رَتَّـاعَـةْ

١١٣٣- خيـرٌ لَـهُ مـنْ مِيتَـةِ الضـلالِ وأَنْ يكـونَ للجحيـمِ صَـالـي

١١٣٤- وَمَنْ أَتَىٰ وأمرُنَا قدْ انْتَظَمْ لِمَنْ تَوَلَّىٰ مسلماً وإنْ ظَلَمْ

١١٣٥- إنْ جَـاءَنَـا وأمـرُنَـا جميعـاً يـريـدُ أن نَسْمَـعَ أو نُطِيْـعَ

١١٣٦- يريدُ أنْ نَنْزِعَ مَنْ قَدْ سَبقَهْ فَحَقُّـهُ السيـفُ يَـدُقُّ عُنُقَـهْ

١١٣٧- صَحَّتْ بِذَا السنةُ عَنْ محمدِ سدًّا لِبَابِ الشَّرِّ والمفاسدِ

١١٣٨- وإنْ رأىٰ النـاسُ مـن الإمـامِ كفـراً بُـواحـاً دونَمَـا إيْهَـامِ

١١٣٩- أتَـاهُ عـالمـاً بـلا تَـأَوُّلِ فَـاخْلَعْـهُ مـنْ بيْعَتِـهِ وَلْتَعْـزِلِ

١١٤٠- لأنـهُ ارتَـدَّ بـذاكَ العمـلِ يُفْصَـلُ مـنْ إمـرتـهِ بفيصـلِ

١١٤١- مَا لَمْ يكنْ ذَا شوكةٍ وَمَنَعَةْ   يفوقُنَا بِعَدِّهِ وَمَنْ مَعَهْ

١١٤٢- فَعِنْدَهَا نُعِدُّ للقتالِ   لِنَخْلَعَ الكافرَ باحْتِيَالِ

١١٤٣- حَتَّىٰ إذا أَمْكَنَ مِنْهُ اللهُ   نقتلُهُ وكلَّ منْ وَالاَهُ

١١٤٤- ويستقيمُ الأمرُ للإمامِ   مُتَّصِفاً بالعدلِ والإسلامِ

١١٤٥- والعلمِ سالماً من الآفاتِ   حصيفَ رأيٍ مُسْرِعَ النَّجْدَاتِ

١١٤٦- شجاعُها وَبالغٌ وَحُرُّ   والأصلُ في قريشٍ هَذَا الأمرُ

١١٤٧- فَإِنَّهُمْ أحقُّ بالخلافةْ   وَخَطِّءِ الذيْ يرىٰ خِلاَفَهْ

كل هذه المعاني جاءت بها السنة عن النبي ﷺ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ.

وانظر في شروط الإمام الواجب اتصافه بها: «الأحكام السلطانية» للماوردي ،ص٣١ ـ ٣٢، و«غياث الأمم في التياث الظلم» ص٦٠ ـ ٦٩.

١١٣٣- خيرٌ لَهُ منْ مِيتَةِ الضلالِ   وأَنْ يكون للجحيمِ صَالي

انظر: «مسائل أحمد برواية ابن هانىء» (٢/ ١٨٥).

١١٤٨- كالخارجيْ وبعضِ مَنْ يَعْتَزِلُ   في «الفتح» هَذَا القولُ عنهمْ يُنْقَلُ

انظر: «فتح الباري» (١٣/ ١١٨ ـ ١١٩).

١١٥٠- هَذَا ومِنْ مسائلِ الأسلافِ　　مسألةُ المَسْحِ عَلَىٰ الخِفَافِ

انظر: مخالفة الخوارج والرافضة في المسح على الخفاف، في «مقالات الإسلاميين» ص٤٧٠، وانظر أيضًا: «شرح الطحاوية» (٢/ ٥٥١)، و«مسائل أحمد في العقيدة» للأحمدي (٢/ ٤٢١).

١١٥٣- جَعَلْتُهَا منظومَةً تُوَفِّيْ　　أَبْيَاتُهَا أَلْفاً وَخُمْسَ أَلْفِ

جرياً على عادة العرب في جبر الكسر.

١١٥٥- مَلأْتُهَا مَسَائلَ مُحَرَّرَةْ　　أَشْرَفُ مِنْ جوهرةِ الأشاعِرَةْ

وشرفها بشرف ما تَضَمَّنَتْهُ من مسائلَ اعتقادٍ سلفيةٍ، مبنيَّةٍ علىٰ الكتابِ وصحيح السنة، لا علىٰ أقوالِ الفلاسفةِ وأهلِ الكلام، أو آثارٍ لا يُعْرف لها زمامٌ ولا خطام، أو أشْعَارٍ لنصراني عدوٍّ للإسلام، أو مُوَلَّدٍ تسبقُ إليهِ الرَّطانةُ والإعْجام؛ والمِنَّةُ للهِ وَحْدَه.

١١٥٧- الأوَّلِ ابْنِ حَنْبَلِ الشيبانيْ　　ثُمَّ التقيُّ أَحْمَدُ الحَرَّانيْ

انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، و(١٢/ ٣٥٥).

١١٦٨- أعنيْ الذينَ قالوا: مذهبُ السلفْ　　أسلمُ منْ مذهبنا نحنُ الخلفْ

١١٦٩- لكنَّما مذهبُنا فأعلمُ　　في الاعتقادِ وكذاكَ أحكمُ

انظر: «الفتوى الحموية» ص٢٠٢ ـ ٢٠٦، و«المجموع» (٤/ ١٥٧)، و(١١/ ٣٦٦ ـ ٣٧٣)، و(١٦/ ٤١٠ ـ ٤١١)، و«فتح الباري» (١٣/ ٣٥٢)، و«لوامع الأنوار» للسفاريني (١/ ٢٥)، و«شرح الواسطية» لابن عثيمين (١/ ٩٥).

١١٧٢- لَمْ تَزْعَوُوْا عن اتِّهامِ السلفِ وَوَصْفِهِمْ بوصفِ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ

أول من نبَزَ السلف بالحشوية: رأس القدرية في وقته عمرو بن عبيد، وانظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦)، و(٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)، و(١٢/ ١٧٦)، و(٤/ ٢٩)، و«الحموية» ص٥٣٢ ـ ٥٣٦، و«المنهاج» (٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)، و«درء التعارض» (٧/ ٣٥١)، وانظر: «رسالة أحمد في النهي عن مجالسة أصحاب البدع» في «مسائله برواية صالح» (٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧).

١١٧٦- أَأَخْطَأَ النبيُّ والصحابةْ العلمَ والحكمةَ والنجابةْ؟

انظر: «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٥).

١١٨٦- فَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ وَالصفاتِ يَا خَالِقَ الحياةِ والمَمَاتِ

انظر: «المجموع» (١٨/ ٣١٠ ـ ٣١١)، و«نونية ابن القيم» ص٣٣.

١١٩٠- وَعَدُّهَا (فِي غَلَسِيْ) تَمَامُهَا (جادَ بِهَدْيِهِ فَخُذْهُ) عَامُهَا

تفصيله:

(في غلسي)		(جاد بهديه فخذه)	
ف =	٨٠	ج =	٣
ي =	١٠	ا =	١
غ =	١٠٠٠	د =	٤
ل =	٣٠	ب =	٢
س =	٦٠	هـ =	٥
ي =	١٠	د =	٤
١١٩٠ بيتاً		ي =	١٠
		هـ =	٥
		ف =	٦٠
		خ =	٦٠٠
		ذ =	٧٠٠
		هـ =	٥
		١٤١٩هـ	

وانظر «فتح الباري» (١١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢).

والحمد لله أولاً وآخراً

قالها وعلّق عليها

فهد بن مقعد بن حاسن النفيعي العتيبي

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الشواهد الشعريّة
- فهرس مراجع التعليق
- فهرس الموضوعات

فهـرس الآيـات[١]

الآيــة	رقم البيت
﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾	٥١
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾	٤٤٦ و٤٦٠
﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾	٦١٥
﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	٨٠٧
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	٨٠٧
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	٣٦٢ و٧٥٢
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾	٢٨٦
﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾	٦١٥
﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٢٢﴾	٢٢
﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾	١٤٦
﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾	٤٨
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾	١٠٢
﴿الٓمٓ ۝١﴾	٥٤٤
﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾	١٠١٢
﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾	١٠١٥
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٧٨٢
﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾	٨٠٧

(١) الإحالة إلى رقم البيت في النظم والتعليق.

﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤)﴾	٦٠
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾	١٠٢
﴿۞ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾	٦١٥
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾	٨٨٢
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾	٩٣٨
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	٨١٩
﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣٠)﴾	١
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	٤٨
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾	٤٨
﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾	٥٢٦و٥٤٧و٦١٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾	٩٢٧
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٩٨٢
﴿۞ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	٥٢٦
﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾	٦١٥
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾	٤٤٦
﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾	١١٨
﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾	٣٦٠
﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ﴾	٦١٥
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	٤٨
﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠)﴾	٦١٥
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ﴾	٩٢٧
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾	٨٠
﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ﴾	٨٣١
﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ﴾	٥٤٧
﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ﴾	٦١٥

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾	٢٨٦
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾	٢١٥
﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾	٨٣١
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا﴾	٥٣٨
﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾	٨٣١
﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾	٥٢٦
﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم﴾	٤٨٨
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾	٣٦٠
﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾	١٣٥
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى﴾	٧٩٤
﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾	١٠٨٤
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾	٨٩
﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾	٧٥٢
﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾	٥١٥
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾	٥١٥
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾	٢٨٦
﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ﴾	٣٦٥
﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾	٥٤٧
﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾	٥٢٦
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾	٥٢٦ و٥٤٧
﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾	٥٢٦
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	٥٢٦
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾	٥٣٨
﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾	٥٤٠
﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾	٥٤٧

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ ٦١٥
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم ﴾ ٥٩٣
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ ٥٩٣
﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ ٥٤٠
﴿ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ٦١٥
﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ ٦١٥
﴿ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا ﴾ ٦٢٨
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ ﴾ ٦٢٨
﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ ١٠١٥
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ١٠١٠
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴾ ٩٨٩
﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ٧٥٤
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ ﴾ ٩٨٩
﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ (٩٩) ﴾ ٩٧٦
﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ ١٠٨٤
﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ ٦٩٧
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ ﴾ ٦٤٤
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ٧٣٣
﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾ ٦٩٧
﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ ٧٥٣
﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا (١٢) ﴾ ٧٨٢
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ٧٩٩
﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ ٩٣٣
﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ ٩٤٥
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ ﴾ ٩٤٠

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ ٦٧
﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ (١٠)﴾ ٨٣٧
﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ ٨٣٧
﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا﴾ ٨٢٩
﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ ٨٢٩
﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)﴾ ٧٠٥
﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ ٨١٩
﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ ١١٢
﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ ٤٨
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ ٢٢
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ٤٨٤
﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ ٢٤٥
﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ ١٣٥
﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ﴾ ٥٠١
﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ ٤٨٨
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ (٤)﴾ ٣٦٠
﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ﴾ ٢٣٠
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ ٤٨
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ ٥٠٢
﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ ١٣٥
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ٢٨٦و٣٢٩و٣٣٩
﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ ١٣٥
﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (٨٨)﴾ ٣٣
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ ٤٠
﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ (٣٥)﴾ ١٠٣ و٩٠١

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ ١٠٣ و٨٨٢

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ ٤٨

﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣)﴾ ٥٠

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ ٤٨

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ ٤٨

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ٤٨

﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ ٢٣٠

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ ٢٦٠

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ ٨١٩

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ ٨١٩

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ٧٨٩

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا﴾ ٧٥٤

* * *

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم البيت
ابنا العاص مؤمنان	١٠٩٢
أبهذا أمرتكم	٨٤٣
احتج آدم وموسى	٨٩٦
إذا فسد أهل الشام	٢٢
اعتقها فإنها مؤمنة	٤٤١
اثنتان في الناس هما بهم كفر	١٠٢٧
أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً	١٠٣٢
أسلم الناس وآمن عمرو	١٠٩٢
افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة	٢٢
اللهم اجعله هادياً مهدياً	١٠٨٩
اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء	٣٦٦
أمتهوكون يابن الخطاب	٩٨٤
أنا أولى الناس بابن مريم	٦٤١
إن بعدي من أمتي قوم يقرؤون القرآن	١٦٢
أنتِ اليَوْم من خطيئتك	١٥٣
إن الله يُقَمِّصك قميصاً	١٦٦
إن الله لا ينام	٣٦٢

إن الله يبعث لهذه الأمة ٢٣٨
إن الله صانع كل صانع ٨٠٥
إن لله تسعة وتسعين اسماً.......................... ٣٢٦
إن مجوس هذه الأمة المكذبون بالقدر ٨٨٩
إن من ضئضىء هذا ١٦٤
إنما الطاعة في المعروف ١٠٩٧
إنه ليس الكفر الذي تذهبون إليه .... (ث) ٩٠٣٣
أوثق عرى الإيمان ١٠٠
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ١٤
أول ما خلق الله القلم ٧٩٣
أي آية في كتاب الله أعظم؟ ٥٧١
آية الإيمان حب الأنصار ١٠٧٤
الإيمان بضع وستون شعبة ١٤١
السابق بالخيرات .... (ث) ٧٧٠
المؤمن القوي خير ٨٩٨
بُني الإسلام على خمس.......................... ٩٤
ثلاث من كن فيه وَجَدَ بهن.......................... ٢٣
تمرق مارقة ١٧٠
حديث جبريل ٨٤٩
حديث الصعق.......................... ٤٩٦
ثلاثمائة وبضعة عشر جمّاً عقيراً.......................... ٦٣٨

حد الساحر ضربة بالسيف ٩٧٠
خلقت الملائكة من نور ٤٨٣
سباب المسلم فسوق ١٠٢٧
شر قتلى تحت أديم السماء ١٦٢
شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ١٥١
فِقه الرجل ١١٨
فليكن أول ما تدعوهم إليه ٣٣
قال الله عز وجل: «يؤذيني ابن آدم» ٨٩٨
قد تركتكم على البيضاء ١٤
قرن ينفخ فيه ٧١٣
قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ٣٣
كل أمر ذي بال ١
كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم ٩٨٤
لا تجالسوا أهل القدر ٨٤٧
لا تسبوا أمراءكم ١١٢٢
لا تطروني كما أطرت ٨٢
لا تقولوا هكذا ١٥٣
لا تلعنوه ١٥٣
لقد تاب توبة لو ١٥٣
لقد تابت توبة لو ١٥٣
لم أَنْسَ ولم تقصر ٦١٠

ما أصاب أحداً قط همٌّ ٣٠١
ما بين النفختين أربعون ٧٠٩
ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده ٧٩٦
من حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف ٥٧٤
من أراد أن ينصح لسلطان بأمر ١١١٧
من خلع يداً من طاعة ١١٠٨
من رأى منكم منكراً فليغيره ١٤١
من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله ٤٨
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة ٥٧٢
من قرأ حرفاً من كتاب الله ٥٤٤
من وعده الله على عمل ثواباً.................... ٨٨٢
من يهده الله فلا مضل له ١٧
يحشر الناس يوم القيامة........................ ٥٤٤
يخرج قوم من أمتي ١٧٢

* * *

فهرس الشواهد الشِّعْرِيَّة

الشاهد	رقم البيت
إن البيان لفي الفؤاد وإنما	٥٦٢
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما	٥٥٣
برئنا إلى الله من معشر	٤١٦
وكم قلت يا قوم أنتم على	٤١٦
فلما استهانوا بتنبيهنا	٤١٦
فماتوا على دين رسطاليس	٤١٦
علم يقين وإخلاص وصدقك مع	٤٨
وزيد ثامنها الكفران منك بما	٤٨
قبحاً لمن نبذ القرآن وراءه	٥٦٧
قد استوى بشر على العراق	٤٥١
لو كنت تصدق حبَّهُ لأطعمتهُ	٢٣
ما آن للسرداب أن يلد الذي	١٠٥٩
فعلى عقولكم العفاء فإنكم	١٠٥٩
ما شبَّهَ الله إلا عابدٌ صنماً	٣٩٣
ولا يعطِّل إلا عابدٌ عدماً	٣٩٣
مقام النبوة في برزخ	٥٩١
والدعاوى ما لم تقيموا عليها	٢٣

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد القسري ٤٧٣
إذ قال إبراهيم ليس خليلَهُ ٤٧٣
شكر الضحية كل صاحب سُنَّةٍ..................... ٤٧٣
ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ٨٨٥
وإني وإن أوعدته أو وعدتُهُ....................... ٨٨٥
وكل نصٍّ أوهم التشبيه ٤٠٢
العلم واليقين والقبولُ ٤٨
والصدق والإخلاص والمحبة ٤٨

* * *

فهرس مراجع التعليق

١ ـ القرآن الكريم.
ـ الحديث النبوي.
٢ ـ «صحيح البخاري»، ترقيم عبدالباقي.
٣ ـ «صحيح مسلم»، ط/ الكليات الأزهرية.
٤ ـ «جامع الترمذي»، ط/ أحمد شاكر.
٥ ـ «سنن ابن ماجه»، ط/ تركيا.
٦ ـ «سنن أبي داود»، ط/ محمد محيي عبدالحميد.
٧ ـ «سنن النسائي»، ط/ دار الفكر.
٨ ـ «مسند أحمد»، ط/ الميمنية.
٩ ـ «السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد، ط/ دار ابن القيم.
١٠ ـ «السنة» للخلال، ط/ دار الراية.
١١ ـ «السنة» لابن أبي عاصم، ط/ المكتب الإسلامي.
١٢ ـ «شرح أصول الاعتقاد»، للالكائي، ط/ طيبة.
١٣ ـ «فتح الباري» لابن حجر، ط/ السلفية.
١٤ ـ «الفتح الرباني» الساعاتي، ط/ دار إحياء التراث.

* أحمد بن حنبل:

ـ «الرد على الجهمية والزنادقة» دار اللواء.
ـ «مسائله» برواية ابنه عبدالله، ط/ المدني.

ـ «مسائله» برواية ابنه صالح، ط/ هندية.
ـ «مسائله» برواية ابن هانيء، ط/ بيروت.
ـ «مسائله» برواية أبي داود، ط/ بيروت.
ـ «مسائله في العقيدة» للأحمدي، ط/ الرياض.

* **أحمد بن تيمية:**

ـ «مجموع الفتاوى» ط/ الرياض، جمع ابن قاسم.
ـ «الفتاوى الكبرى المصرية»، ط/ دار الفكر.
ـ «جامع الرسائل»، ط/ الشيخ محمد رشاد سالم.
ـ «منهاج السنة النبوية»، ط/ جامعة الإمام، الرياض، ت/ الشيخ محمد رشاد سالم.
ـ «درء تعارض العقل والنقل»، ط/ جامعة الإمام، الرياض، ت/ الشيخ محمد رشاد سالم.
ـ «الاستقامة»، ط/ الشيخ محمد رشاد سالم.
ـ «بيان تلبيس الجهمية»، ط/ بيروت، ت/ ابن قاسم.
ـ «شرح عقيدة الأصفهاني»، ط/ مصر، ت/ مخلوف.
ـ «الحموية»، ط/ الرياض، ت/ التويجري.
ـ «التدمرية»، ط/ العبيكان، ت/ السعوي.
ـ «الواسطية»، ط/ الرياض.
ـ «مختصر الرد على البكري في مسائل الاستغاثة»، ط/ المدينة النبوية.
ـ «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، ط/ دار العاصمة.

- «الصارم المسلول»، ط/ دار عالم الكتب.
- «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ط/ وزارة الشؤون الإسلامية.
- «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة»، ط/ دار لينة.
- «دقائق التفسير»، ط/ مصر.
- «الرسالة العرشية»، ط/ السلفية، ت/ قصي محب الدين الخطيب.

* ابن قيم الجوزية:
- «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»، ط/ دار العاصمة.
- «اجتماع الجيوش الإسلامية»، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية.
- «النونية»، ط/ المنيرية.
- «زاد المعاد»، ط/ مؤسسة الرسالة.
- «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، ط/ دار الجيل، ت/ عبدالرؤوف سعد.

* شمس الدين الذهبي:
- «العلو للعلي الغفار»، ط/ عبدالمقصود.
- «مختصره» للألباني، ط/ المكتب الإسلامي.
- «سير أعلام النبلاء»، ط/ مؤسسة الرسالة.

* عماد الدين ابن كثير:
- «تفسير القرآن العظيم»، ط/ مكتبة الرياض الحديثة.
- «البداية والنهاية»، ط/ مكتبة السعادة، مصر.
- «النهاية في الفتن والملاحم»، ط/ بيروت.

أئمة الدعوة:
- «الدرر السنية»، جمع/ ابن قاسم.
- «جامع الرسائل والمسائل النجدية»، ط/ محمد رشيد رضا.
- «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد».
- «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبدالله، ط/ المكتب الإسلامي.
- «فتح المجيد» للشيخ عبدالرحمن بن حسن، ط/ رئاسة الإفتاء، الرياض.
- «الدر النضيد على كتاب التوحيد» لابن حمدان، ط/ بيروت.
- «القول المفيد» لابن عثيمين، ط/ دار ابن الجوزي، والعاصمة.
- «مؤلفات ابن عبدالوهاب»، ط/ جامعة الإمام، الرياض.
- «فتاوى ابن إبراهيم»، جمع/ ابن قاسم.
- «قوادح العقيدة» لابن باز، ط/ دار بلنسية.
- «فتاوى وتنبيهات» لابن باز، ط/ بيروت.

* * *

- «الطبقات الشافعية» لتقي الدين السبكي، ط/ بيروت.
- «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب، ط/ أنصار السنة، مصر.
- «الجامع الصغير» للجلال السيوطي، ط/ بيروت.
- «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، ط/ بيروت.
- «صحيح ابن حبان»، ط/ مؤسسة الرسالة.
- «إرواء الغليل»، ط/ المكتب الإسلامي.
- «خطبة الحاجة» للألباني، ط/ المكتب الإسلامي.
- «صحيح الجامع الصغير» للألباني، ط/ المكتب الإسلامي.
- «عمل اليوم والليلة» للنسائي، ط/ بيروت.
- «السنن الكبرى» للبيهقي، ط/ دائرة المعارف الهندية.
- «سنن الدارقطني»، ط/ لاهور، باكستان.
- «التاريخ الكبير» للبخاري، ط/ عبدالرحمن المعلمي، هندية.
- «تقريب التهذيب»، ط/ عوامة، بيروت.
- «تخريج ضعاف الدارقطني» للغساني، ط/ بيروت.
- «المعجم الكبير» للطبراني، ط/ حمدي السلفي.
- «مجمع الزوائد» للهيثمي، ط/ المقدسي، بيروت.
- «مسند أبي يعلى» دار القبلة، ط/ بيروت.
- «تلخيص الحبير» لابن حجر، ط/ مصر.
- «أُسْد الغابة» ط/ دار الشعب، مصر.
- «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، ط/ بيروت.
- «حاشية السندي على ابن ماجه» دار الجيل، بيروت.

- «مصباح الزجاجة» للبوصيري، ط/ بيروت.
- «القاموس المحيط» للفيروزآبادي، ط/ مؤسسة الرسالة.
- «أساس البلاغة»، للزمخشري، ط/ دار الفكر.
- «تأسيس التقديس» للرازي، ط/ بيروت، ت/ السقا.
- «الفرق بين الفرق» للبغدادي، ط/ محيي عبدالحميد.
- «أصول الدين»، ط/ تركيا.
- «الإرشاد» للجويني، ط/ بيروت.
- «الإنصاف» لأبي بكر الباقلاني، ط/ بيروت.
- «الإبانة» لأبي الحسن، ط/ السلفية.
- «مقالات الإسلاميين» ط/ بيروت.
- «الفصل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم، ط/ دار الجيل.
- «أبوالحسن الأشعري» للشيخ حماد الأنصاري، ط/ مصر.
- «الحيدة» للكناني، ط/ إسماعيل الأنصاري، ط/ رئاسة الإفتاء.
- «السلسلة الصحيحة» للألباني، ط/ المكتب الإسلامي.
- «السلسلة الضعيفة»، ط/ المكتب الإسلامي.
- «درء الارتياب» لسليم الهلالي، ط/ دار الراية، الرياض.
- «البدعة وأثرها» لسليم الهلالي، ط/ دار الهجرة، الثقبة.
- «الإبانة» لابن بطة العكبري، ط/ دار الراية، الرياض.
- «شرح الواسطية» لابن عثيمين، ط/ الرياض، ت/ الصميل.
- «الكواشف الجلية» للسلمان. ط/ الرياض.
- «الواجبات المتحتمة المعرفة» لابن عبدالوهاب، ط/ الرياض.

ـ «دروس مهمة لعامة الأمة» لابن باز، ط/ الرياض.
ـ «معارج القبول لشرح سلم الوصول» لحافظ الحكمي، ط/ دار ابن القيم.
ـ «الدُّرَّة المضية في العقيدة» لأحمد السفاريني، ط/ ابن قاسم مع «حاشيته عليها».
ـ «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني، ط/ بيروت.
ـ «الجواب الكافي» لابن القيم، ط/ السلفية.
ـ «شرح الطحاوية» لابن أبي العز، ط/ مؤسسة الرسالة.
ـ «شرح الطحاوية» لابن أبي العز، ط/ المكتب الإسلامي.
ـ «اقتضاء الصراط المستقيم»، ط/ حامدالفقي، أنصار السنة.
ـ «الرد على المنطقيين»، ط/ لاهور، باكستان.
ـ «النهج السديد» للدوسري، ط/ الكويت.
ـ «البرهان في معرفة الأديان» لأبي الفضل السكسكي، ط/ دار المنار، الأردن.
ـ «المواقف في علم الكلام» لعضد الدين الإيجي، ط/ بيروت.
ـ «التوحيد» للماتريدي، ط/ بيروت.
ـ «العقائد النسفية» ط/ باكستان وبيروت.
ـ «التسعينية» لشيخ الإسلام، ط/ الرياض، ت/ العجلان.
ـ «السبعينية» لشيخ الإسلام، ط/ بيروت، ت/ الدويش.
ـ «الملل والنحل» للشهرستاني، ط/ دار المعرفة، بيروت.
ـ «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، ط/ دار الجيل، بيروت.

- «الخصائص الكبرى» للسيوطي، ط/ بيروت.
- «سيرة ابن هشام»، ط/ بيروت.
- «الرحيق المختوم»، ط/ الرياض.
- «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» لابن فهد المكي، ط/ جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- «أخبار المدينة النبوية» لابن شَبَّة المدني، ط/ دار العليان، ت/ الدويش.
- «التوسط والاقتصاد» لعلوي السقاف، ط/ الخبر.
- «التفسير القيم» ط/ بيروت، ت/ الندوي.
- «حلية الأولياء» لأبي نعيم، ط/ دار الفكر، بيروت.
- «رسائل المقريزي»، ط/ بيروت.
- «الشيعة والسنة» لإحسان إلهي ظهير، ط/ لاهور.
- «الكافي الشافي في تخريج الكشاف» لابن حجر، ط/ دار المعرفة، بيروت.
- «بدائع الفوائد» لابن القيم، ط/ دار المعرفة، بيروت.
- «القواعد المثلى» لابن عثيمين، ط/ الرياض، ت/ عبدالمقصود.
- «الأسماء والصفات» ط/ الجميلي، ت/ بيروت.
- «الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً» لمحمد الأمين الشنقيطي، ط/ مصر، ت/ هزاع.
- «خلق أفعال العباد» للبخاري، ط/ مصر، ت/ زغلول.

- «شرح حديث النزول» ط/ الرياض، ت/ الخميس.
- «مجموع أمهات المتون»، دار الفكر.
- «الرد على الجهمية» لابن منده، ط/ الرياض، ت/ فقيهي.
- «صون المنطق والكلام» للسيوطي»، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت.
- «التنبيهات السنية على الواسطية» لعبدالعزيز بن رشيد، ط/ دار الرشيد، الرياض.
- «أعلام السنة المنشورة» لحافظ الحكمي، ط/ مصر.
- «الرد على الجهمية» لعثمان بن سعيد الدارمي، ط/ مصر، ت/ الفقي.
- «ميزان الاعتدال» للذهبي، ط/ بيروت.
- «لسان الميزان» لابن حجر، ط/ دهلي.
- «كتاب العظمة» لابن أبي الشيخ، ط/ دار العاصمة، الرياض.
- «الحبائك في أخبار الملائك» للسيوطي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت.
- «مختصر التحفة الاثنى عشرية» ط/ رئاسة الإفتاء.
- «تطهير الجنان واللسان» لابن حجر الهيتمي، ط/ مكتبة عباس الباز.
- «الصواعق المحرقة» للهيتمي، ط/ الباز.
- «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ط/ دار إحياء التراث، بيروت.

ـ «حادي الأرواح» لابن القيم، ط/ مصر، توزيع الإفتاء.
ـ «شرح النونية» لابن عيسىٰ، ط/ المكتب الإسلامي.
ـ «مدارج السالكين»، ط/ بيروت.
ـ «رفع الأستار» للصنعاني، ط/ المكتب الإسلامي.
ـ «فتح القدير في علم التفسير» للشوكاني، ط/ بيروت، توزيع المؤيد.
ـ «تهذيب سنن أبي داود» لابن القيم، ط/ أنصار السنة، ت/ الفقي.
ـ «شفاء العليل» لابن القيم، ط/ بيروت، دار الجيل.
ـ «فتاوى اللجنة الدائمة»، توزيع الإفتاء.
ـ «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» للشيخ الغنيمان، ط/ المدني.
ـ «الشريعة» للآجري، ط/ أنصار السنة، ت/ الفقي.
ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، ط/ دار الفكر، بيروت.
ـ «تنبيه القاري لتضعيف ما قوّاه الألباني» للدويش، ط/ دار العليان، القصيم.
ـ «حاشية ابن قاسم على كتاب التوحيد».
ـ «مستدرك الحاكم»، ط/ الهندية.
ـ «أضواء البيان» لمحمد الأمين الشنقيطي، توزيع الإفتاء.
ـ «مشكاة المصابيح» للخطيب التبريزي، ط/ المكتب الإسلامي.
ـ «الفارق بين رواية ورش وحفص» ط/ الرياض.

- «الشاطبية» ط/ الرياض.

- «النشر في القراءات العشر» للجزري، ط/ مكتبة الرياض الحديثة.

- «الرد على الرافضة» لابن عبدالوهاب، ط/ مصر، ت/ الرويشد.

- «إتحاف ذوي النجابة» للسطيفي، ط/ مكتبة المعارف، الرياض.

- «الأحكام السلطانية» للماوردي، ط/ بيروت، توزيع الإفتاء.

- «غياث الأمم في التياث الظلم»، ط/ مصرية.

- «اعتقاد الشافعي» للهكاري، ط/ الرياض، ت/ البراك.

- «إثبات صفة اليد» للذهبي، ط/ الرياض، ت/ البراك.

- «إثبات الحرف القديم» لابن قدامة، ط/ الرياض، ت/ البراك.

- «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي، ط/ دار الغرباء، المدينة المنورة.

- «الرد على من أنكر الحرف والصوت»، لأبي نصر السجزي، ط/ دار الراية، الرياض.

- «إلجام العوام عن علم الكلام» لأبي حامد الغزالي، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت.

- «نهاية الإقدام في علم الكلام» لأبي الفتح الشهرستاني، ط/ مكتبة الثقافة، مصر.

- «مختصر الصواعق المرسلة» لابن الموصلي، ط/ مكتبة المتنبي، القاهرة.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم الشيخ عبدالرحمن البراك	٥
تقديم الشيخ عبدالله ابن عقيل	٧
تقديم الشيخ عبدالله ابن جبرين	٩
تقديم الشيخ صالح ابن سدلان	١١
تقديم الشيخ عبدالمحسن العبيكان	١٣
تقديم الشيخ ناصر العقل	١٤
تقديم الشيخ أحمد المرابط الشنقيطي	١٥
مقدمة الناظم	١٧
بدء الكلام عن المنظومة	٢٥
أَوَّل المنظومة	٤٥
فصل/ أركان وشروط (لا إله إلا الله) وبيان معناها ومقالات أهل الضلال فيها	٤٩
فصل/ في مراتب الدين (الإسلام، والإيمان، والإحسان)	٥٣
فصل/ في معنى الإيمان لغة وشرعاً، وأركانه، ودخول الأعمال في مسمَّاه	٥٥
فصل/ في تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام، توحيد الألوهيَّة	٦١

توحيد الربوبية ٦٣
توحيد الأسماء والصفات ٦٤
فصل/ في مذهب السلف في إثبات الأسماء الحسنى ٦٧
فصل/ في سرد الأسماء، وأنها غير محصورة، ومعنى (الإحصاء) ٦٩
فصل/ في الوقوف على النقل الصحيح في باب الأسماء والصفات ٧٣
فصل/ في مذهب السلف في الصفات ٧٥
فصل/ في تقسيم السلف للصفات ٧٧
فصل/ في الإيمان بالملائكة ٨٥
فصل/ في الإيمان بالكتب ٨٩
فصل/ في صفة الكلام والرد على الأشاعرة والكلابيَّة ٩١
فصل/ في تفاضل كلام الله وثوابه عند أهل السنة خلافاً للأشاعرة ٩٥
فصل/ في الإيمان بالرسل والفرق بين الرسول والنبي، ومسائل أخرى ٩٧
فصل/ في الإيمان بالموت وسؤال القبر والجنة والنار ١٠٣
فصل/ في الإيمان بالبعث والحشر والجزاء ١٠٥
بقاء الجنة والنار وسُكَّانهما ١٠٧
فصل/ في شروط الشفاعة وأنواعها، ومخالفة المعتزلي والحروري فيها ١١١

فصل/ في الإيمان بالقضاء والقدر، وبيان مراتبه ١١٣
فصل/ في تقسيم الإرادة عند أهل السنة والجماعة ١١٥
فصل/ في التحذير من الخوض في القدر ١١٧
فصل/ في عَدِّ نواقض الإسلام، وأنها غير محصورة ١٢١
فصل/ في حَدِّ الساحر ١٢٧
فصل/ في أنواع الشرك والكفر والنفاق والرِّدَّة ١٢٩
فصل/ في بيان فضل الآل والصحابة ١٣٣
فصل/ في السمع والطاعة لولاة الأمر ١٣٧
الخاتمــة ١٤١
مقدمة التعليق ١٤٧
التعليــق ١٤٩
الفهارس ٣١٧
فهرس الآيات ٣١٩
فهرس الأحاديث ٣٢٥
فهرس الشواهد الشعرية ٣٢٩
فهرس المراجع ٣٣١
فهرس الموضوعات ٣٤٣

* * *